

تأليف

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان
الهيثمي المصري
المتوفى سنة ٨٠٧هـ

تحقيق

محمد عبد القادر أحمد عطا

الجزء السادس

يحتوي على الكتب التالية:
المغازي والسير - قتال أهل البغي - الحدود والديات

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



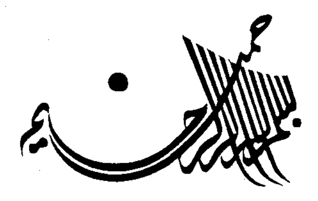
الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م

دار الكتب العلميـة
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شـارع البحتري، بنايـة ملكـارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ١١ ـ ٩٤٢٤ بيروت ـ لبنـان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban



٢٥ ـ كتاب المغازى والسير

١ - باب عُلُوّ الإسلام على كلِّ دين خالَفه وظُهوره عليه

٩٨٠٥ - عن زياد بن جهور، قال: ورد علىَّ كتاب من رسول الله ﷺ، فيه: «بِسْمِ الله الرّحمنِ الرّحيم، مِنْ محمدٍ رسولِ الله ﷺ إلى زيادِ بنِ جَهْوَر، سِلْمٌ أَنْتَ، سَلامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكَ الله الذى لا إِلـهَ إِلاَّ هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّى أُذَكِّرُكَ الله واليومَ الآخِرَ، أَمَّا بَعْدُ، فَلَيُوضَعَنَّ كُلُّ دِين دَانَ بِهِ النَّاسُ إِلاَّ الإِسلاَم، فَاعْلَمْ ذَلِكَ»[١].

رواه الطبرانى فى الثلاثة، وفيه من لم أعرفهم.

٩٨٠٦ - وعن سعد بن أبى وقاص، قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «يَظْهَرُ المُسْلِمُونَ عَلى الرُّومِ، ويَظْهَرُ المُسْلِمُونَ عَلى فَارِسَ، ويَظْهَرُ المُسْلِمونَ عَلى جَزِيرَةِ العَرَبِ».

رواه البزار، وفيه من لم يسم.

٩٨٠٧ - وعن تميم الدارى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ، ولا يَتْرُكُ الله بَيْتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاَّ أَدْخَلَهُ الله هَذَا الدِّينَ، يُعِزُّ عَزِيزٌ، أَو يُذَلُّ ذَلِيلٌ، عِزًّا يُعِزُّ الله بِهِ الإِسْلامَ وأَهْلَهُ، وذِلاًّ يُذِلُّ الله بِهِ الكُفْرَ»، وكان تميم الدارى يقول: عرفت ذلك فى أهل بيتى، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرًا الذل والصغار والجزية[٢].

رواه أحمد، والطبرانى، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٩٨٠٨ - وعن مقداد بن الأسود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يَبْقَى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٢٩٧)، والأوسط برقم (٣٥٠٩)، والصغير (١/١٥١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٠٣)، والطبرانى فى الكبير (٢/٤٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٣٤٥٣)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٥/١٨١)، والحاكم فى المستدرك (٤/٤٣٠)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (١٣٤٥)، والألبانى فى السلسلة الصحيحة برقم (٣)، وابن كثير فى التفسير (٤/٧٨).

عَلى ظَهْرِ الأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاَّ أَدْخَلَهُ الله كَلِمَةَ الإِسْلامِ، يُعَزُّ عَزِيزٌ، أَوْ يُذَلُّ ذَلِيلٌ، إِمَّا يُعِزُّهُمْ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهِمْ، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَها»[١].

رواه أحمد، والطبرانى، إلا أنه قال: «إِمَّا يُعِزُّهُمْ فَيَهْدِيهِمْ إِلى الإِسْلاَمِ، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيُؤَدُّونَ الجِزْيَةَ»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٢ - باب تبليغ النبى ﷺ ما أرسل به وصبره على ذلك

٩٨٠٩ - عن عقيل بن أبى طالب، قال: جاءت قريش إلى أبى طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يأتينا فى أفنيتنا، وفى نادينا، فيسمعنا ما يؤذينا به، فإن رأيت أن تكفه عنا فافعل، فقال لى: يا عقيل، التمس لى ابن عمك، فأخرجته من كبس من أكباس أبى طالب، فأقبل يمشى معى، يطلب الفىء يمشى فيه فلا يقدر عليه، حتى انتهى إلى أبى طالب، فقال له أبو طالب: يا ابن أخى، والله ما علمت إن كنت لى لمطاعًا، وقد جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم فى أفنيتهم وفى ناديهم، تسمعهم ما يؤذيهم، فإن رأيت أن تكف عنهم، فحلق ببصره إلى السماء، فقال: «وَالله مَا أَنا بِأَقْدَرَ أَنْ أَدَعَ ما بُعِثْتُ بِهِ مِنْ أَنْ يُشْعِلَ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ»، فقال أبو طالب: والله ما كذب ابن أخى قط، ارجعوا راشدين[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير، إلا أنه قال: من حلس، مكان: كبس، وأبو يعلى باختصار يسير من أوله، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح.

٩٨١٠ - وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ كَافَّةً عَنِّى حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ»[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه أبو بلال الأشعرى، وهو ضعيف.

٩٨١١ - وعن أبى هريرة، قال: لما مات أبو طالب، تحينوا النبى ﷺ، فقال: «مَا أَسْرَعَ مَا وَجَدْتُ فَقْدَكَ يَا عَمِّ»[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٦)، الطبرانى فى الكبير (٢٠/٢٥٤، ٢٥٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٣٤٥٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/١٩١، ١٩٢)، والأوسط برقم (٨٥٥١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٩٤).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٨١٦).

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، عن شخص لقى ابن سعيد الرازى. قال الدارقطنى: ليس بذاك، وعيسى بن عبد السلام لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٨١٢ – وعن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشًا أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يومًا فى الحجر، فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا.

قال: فبينما هم فى ذلك، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشى حتى استقبل الركن، ثم مر بهم طائفًا بالبيت، فلما مر بهم غمزوه ببعض ما يقول، قال: فعرفت ذلك فى وجهه، ثم مضى، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك فى وجهه، ثم مضى، ثم مر بهم الثالثة، فغمزوه بمثلها، فقال: «أَتَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا والذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بالذَّبْحِ»، فأخذت القوم كلمته، حتى ما منهم رجل إلا على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم، انصرف راشدًا، فوالله ما كنت جهولاً، فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم فى ذلك، إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأطافوا به يقولون: أنت الذى تقول كذا وكذا؟ لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم، قال: فيقول رسول الله ﷺ «نَعَمْ أَنَا الذى أَقُولُ ذَلِكَ»، قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع ردائه، وقام أبو بكر دونه يقول وهو يبكى: ﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ**﴾ [غافر: ٢٨]، ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشًا بلغت منه قط[١].

قلت: فى الصحيح طرف منه.

رواه أحمد، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٨١٣ – وعن عمرو بن العاص، قال: ما رأيت قريشًا أرادوا قتل رسول الله ﷺ

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٢١٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٤٦).

إلا يومًا ائتمروا به وهم جلوس فى ظل الكعبة، ورسول الله ﷺ يصلى عند المقام، فقام إليه عقبة بن أبى معيط، فجعل رداءه فى عنقه، ثم جذبه حتى وجب لركبتيه، وتصايح الناس، وظنوا أنه مقتول، قال: وأقبل أبو بكر يشتد، حتى أخذ بضبع رسول الله ﷺ من ورائه، وهو يقول: ﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللـه**﴾، ثم انصرفوا عن النبى ﷺ، فقام رسول الله ﷺ، فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس فى ظل الكعبة، فقال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ، مَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ إِلاَّ بِالذَّبْحِ»، وأشار بيده إلى حلقه، فقال له أبو جهل: يا محمد، ما كنت جهولاً، فقال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ مِنْهُمْ»[(١)].

رواه أبو يعلى، والطبرانى، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن، وبقية رجال الطبرانى رجال الصحيح.

٩٨١٤ - وعن أسماء بنت أبى بكر، أنهم قالوا لها: ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان المشركون قعدوا فى المسجد يتذاكرون رسول الله ﷺ وما يقول فى آلهتهم، فبينما هم كذلك، إذ أقبل رسول الله ﷺ، فقاموا إليه بأجمعهم، فأتى الصريخ إلى أبى بكر، فقالوا: أدرك صاحبك، فخرج من عندنا، وإن له لغدائر أربع، وهو يقول: ويلكم، ﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّىَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ**﴾ [غافر: ٢٨]، فلهوا عن رسول الله ﷺ وأقبلوا على أبى بكر، قالت: فرجع إلينا أبو بكر، فجعل لا يمس شيئًا من غدائره إلا جاء معه، وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام[(٢)].

رواه أبو يعلى، وفيه تدروس جد أبى الزبير، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٨١٥ - وعن أنس بن مالك، قال: لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه، فقام أبو بكر، فجعل ينادى: ويلكم، ﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّىَ اللَّهُ**﴾، فقالوا: من هذا؟ فقالوا: أبو بكر المجنون[(٣)].

رواه أبو يعلى، والبزار، وزاد: فتركوه وأقبلوا على أبى بكر، ورجاله رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٧٣٠١).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٨).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٣٦٧٩)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢٣٩٦).

٩٨١٦ – وعن ابن مسعود، قال: كنت غلامًا يافعًا أرعى غنمًا لعقبة بن أبى معيط، فجاء النبى ﷺ وأبو بكر وقد فرا من المشركين، فقالا: «يَا غُلامُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا؟»، قلت: إنى مؤتمن، ولست بساقيكما[١].

رواه **أحمد**، و**أبو يعلى**، ورجالهما رجال الصحيح.

٩٨١٧ – وعن جبير بن نفير، قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا، ومر بنا رجل، واستمعنا إليه، فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت، وشهدنا ما شهدت، فأقبل إليه، فقال: ما يحمل الرجل أن يتمنى محضرًا غيبه الله عنه، لا يدرى كيف يكون فيه، والله لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام كبهم الله على مناخرهم فى جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه، ألا يحمد الله تعالى أحدكم أن لا تعرفوا إلا ربكم، مصدقين بما جاء به نبيكم، فقد كفيتم البلاء بغيركم، والله لقد بعث النبى ﷺ على أشد حال بعث عليها نبى من الأنبياء فى فترة وجاهلية، لم يروا أن دينًا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرًا، وقد فتح الله تعالى قفل قلبه للإيمان؛ ليعلم أنه قد هلك من دخل النار، فلا تقر عينه، وهو يعلم أن حميمه فى النار، وأنها التى قال الله تعالى: ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾ [الفرقان: ٧٤][٢].

رواه **الطبرانى** بأسانيد، فى أحدها يحيى بن صالح، وثقه الذهبى، وقد تكلموا فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٨١٨ – وعن عبد الله بن مسعود، قال: بينا رسول الله ﷺ فى المسجد، وأبو جهل بن هشام، وشيبة وعتبة ابنا ربيعة، وعقبة بن أبى معيط، وأمية بن خلف، ورجلان آخران، كانوا سبعة، وهم فى الحجر، ورسول الله ﷺ يصلى، فلما سجد أطال السجود، فقال أبو جهل: أيكم يأتى جزور بنى فلان، فيأتينا بفرثها فيلقيه على محمد ﷺ، فانطلق أشقاهم عقبة بن أبى معيط، فأتى به فألقاه على كتفيه، ورسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٦٢/١)، وأبو يعلى فى مسنده برقم (٥٢٩٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٤٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٣/٢٠، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٧).

ساجد لم يهتم، قال ابن مسعود: وأنا قائم لا أستطيع أن أتكلم، ليس عندى منعة تمنعنى، فأنا أذهب، إذ سمعت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأقبلت حتى ألقت ذلك عن عاتقه، ثم استقبلت قريشًا تسبهم، فلم يرجعوا إليها شيئًا، ورفع رسول الله ﷺ رأسه كما كان يرفع عند تمام السجود، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، قال: «اللهمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْشٍ»، ثلاثًا، «عَلَيْكَ بعُتْبَةَ، وَعُقْبَةَ، وَأَبى جَهْلٍ، وَشَيْبَةَ»، ثم خرج من المسجد، فلقيه أبو البخترى، ومع أبى البخترى سوط يتخصر به، فلما رأى النبى ﷺ أنكر وجهه، فقال: ما لك؟ فقال النبى ﷺ: «خَلِّ عَنِّى»، قال: علم الله لا أخلى عنك أو تخبرنى ما شأنك، فلقد أصابك شيء، فلما علم النبى ﷺ أنه غير مخل عنه أخبره، فقال: «إِنَّ أَبَا جَهْلٍ أَمَرَ، فَطُرِحَ عَلَىَّ فَرْثٌ»، فقال أبو البخترى: هلم إلى المسجد، فأتى النبى ﷺ وأبو البخترى، فدخلا المسجد، ثم أقبل أبو البخترى إلى أبى جهل، فقال: يا أبا الحكم، أنت الذى أمرت بمحمد ﷺ فطرح عليه الفرث؟ قال: نعم، قال: فرفع السوط، فضرب به رأسه، قال: فثار الرجال بعضها إلى بعض، قال: وصاح أبو جهل: ويحكم، هى له، إنما أراد محمد ﷺ أن يلقى بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه(١).

٩٨١٩ ــ وفى رواية: فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، اللهمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ»(٢).

قلت: حديث ابن مسعود فى الصحيح باختصار قصة أبى البخترى.

رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط، وفيه الأجلح بن عبد الله الكندى، وهو ثقة عند ابن معين وغيره، وضعفه النسائى وغيره.

٩٨٢٠ ــ وعن قتادة بن دعامة، قال: تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبى لهب، وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبى لهب، فلم يبن بها، حتى بعث النبى ﷺ، فلما نزل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، قال أبو لهب لابنيه عتبة وعتيبة: رأسى فى رءوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتى محمد، وقالت أمهما بنت حرب بن أمية، وهى حمالة الحطب: طلقاهما يا بنى، فإنهما صبأتا، فطلقاهما، ولما طلق عتيبة أم كلثوم، جاء إلى النبى ﷺ حين فارقها، فقال: كفرت بدينك، أو فارقت ابنتك، لا تحبنى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٦٢)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢٣٩٨).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢٣٩٩).

ولا أحبك، ثم سطا عليه، فشق قميص النبى ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجرًا، فقال النبى ﷺ: «أَمَا أَنِّى أَسْأَلُ الله أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْكَ كَلْبَهُ»، فخرج فى تَجْرٍ من قريش، حتى نزلوا بمكان من الشام يقال له: الزرقاء، ليلاً، فأطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: ويل أمى، هذا والله آكلى كما قال محمد قاتلى ابن أبى كبشة، وهو بمكة وأنا بالشام، فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه، فضغمه ضغمة فقتله. قال زهير بن العلاء: فحدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، أن الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة، انصرف فناموا، وجعل عتيبة وسطهم، فأقبل السبع يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه، وخلف عثمان بن عفان، رحمه الله، بعد رقية على أم كلثوم، رضوان الله عليهما[١].

رواه الطبرانى هكذا مرسلاً، وفيه زهير بن العلاء، وهو ضعيف.

٩٨٢١ – وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ مر به أبو سفيان بن الحارث، فقال: «يَا عَائِشَةُ، هَلُمِّى حَتَّى أُرِيَكِ ابنَ عَمِّى الَّذِى هَجَانِى»[٢].

رواه البزار، عن شيخه عبد الرحمن بن شيبة، قال أبو حاتم: حديثه صحيح، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٢ – وعن خالد بن سعيد، قال: مرض أبى مرضًا شديدًا، فقال: لئن شفانى الله من وجعى هذا، لا يعبد إله محمد بن أبى كبشة ببطن مكة أبدًا، قال خالد: فهلك[٣].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عمرو بن يحيى الأموى لم يسمع من جده.

٩٨٢٣ – وعن أبى أمية الطائفى، من ولد سعيد بن العاص، حدثنا جدى، عن جده سعيد بن العاص، أن جده أبا أحيحة كان مريضًا حين بعث النبى ﷺ، فقال فى مرضه: لا ترفعونى من مضجعى لا يعبد إله ابن أبى كبشة بمكة، فقال ابنه وهو عند رأسه: اللهم لا ترفعه[٤].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٢/٤٣٦).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢٣٩٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤١١٩).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٥١٨).

قلت: هكذا وجدته فى الأصل. **رواه الطبرانى**، وإسناده منقطع.

٩٨٢٤ – وعن جابر بن عبد الله، قال: اجتمعت قريش للنبى ﷺ يومًا، فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليأت هذا الرجل الذى قد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه ولينظر ما يرد عليه، قالوا: ما نعلم أحدًا غير عتبة ابن ربيعة، قالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة، فقال: يا محمد، أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ، قال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله ﷺ، قال: فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك، قد عبدوا الآلهة التى عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم، فتكلم حتى نسمع قولك، أما والله ما رأينا سخطة أشأم على قومك منك، فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا فى العرب، حتى طار فيهم أن فى قريش ساحرًا، وأن فى قريش كاهنًا، والله ما ينتظر إلا مثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف، حتى نتفانى أيها الرجل، إن كان إنما بك الحاجة، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش رجلاً، وإن كان إنما بك الباءة، فاختر أى نساء قريش فنزوجك عشرًا، فقال له رسول الله ﷺ: «أَفَرَغْتَ؟»، قال: نعم، قال: فقال رسول الله ﷺ: «﴿**حم تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾» حتى بلغ: «﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ**﴾» [فصلت: ١ – ١٣]، فقال عتبة: حسبك حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: «لا»، فرجع إلى قريش، فقالوا: ما وراءك؟ فقال: ما تركت شيئًا أرى أنكم تكلمونه به إلا كلمته، قالوا: هل أجابك؟ قال: نعم، قال: والذى نصبها بنية ما فهمت شيئًا مما قال، غير أنه قال: ﴿**أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ**﴾، قالوا: ويلك، يكلمك رجل بالعربية فلا تدرى ما قال؟! قال: لا والله ما فهمت شيئًا مما قال غير ذكر الصاعقة(١).

رواه أبو يعلى، وفيه الأجلح الكندى، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائى وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٥ – وعن حميد بن منهب، قال: بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتم أبا سفيان، فقال: بئس لعمر الله ما يقول فى عمه، لكنى لا أقول فى عبد الله إلا خيرًا، رحمة الله عليه، إن كان امرأ صالحًا، خرج أبو سفيان إلى بادية له مردفًا هند، وخرجت أسير

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٨١٢).

أمامهما، وأنا غلام، على حمارة، إذ لحقنا رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان: انزل يا معاوية حتى يركب محمد، فنزلت عن الحمارة، فركبها رسول الله ﷺ فسار أمامهما هنيهة، ثم التفت إليهما، فقال: «يَا أَبَا سُفْيَان بنَ حَرْبٍ، وَيَا هِنْدُ بنْتَ عُتْبَةَ، والله لَتَمُوتُنَّ، ثُمَّ لَتُبْعَثُنَّ، ثُمَّ لَيَدْخُلَنَّ الْمُحْسِنُ الجَنَّةَ، وَالْمُسِيءُ النَّارَ، والله مَا أَقُولُ لَكُمْ حَقٌّ، وَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ أُنْذِرْتُمْ»، ثم قرأ رسول الله ﷺ **﴿حم تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** حتى بلغ: **﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾** [فصلت: ١ - ١١]، فقال له أبو سفيان: أفرغت يا محمد؟ قال: «نعم»، ونزل رسول الله ﷺ عن الحمارة وركبتها، فأقبلت هند على أبى سفيان، فقالت: ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابنى؟ فقال: والله ما هو بساحر ولا كذاب[1].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وحميد بن منهب لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٦ - وعن ربيعة بن عبيد الدئلى، قال: ما أسمعكم تقولون: إن قريشًا كانت تنال من رسول الله ﷺ فإنى أكثر ما رأيت أن منزله كان بين منزل أبى لهب وعقبة بن أبى معيط، وكان ينقلب إلى بيته، فيجد الأرحام والدماء والأنحات قد نصبت على بابه، فينحى ذلك بسنة قوسه، ويقول: «بِئْسَ الجِوَارُ هَذَا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ»[2].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه إبراهيم بن على بن الحسين الرافقى، وهو ضعيف، وتأتى أحاديث فى تأييده على عدوه فى علامات النبوة إن شاء الله.

٩٨٢٧ - وعن الحارث بن الحارث، قال: قلت لأبى: ما هذه الجماعة؟ قال: هؤلاء القوم الذين اجتمعوا على صابىء لهم، قال: فنزلنا، فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل والإيمان به، وهم يردون عليه ويؤذونه، حتى انتصف النهار، وانصدع الناس عنه، أقبلت امرأة قد بدا نحرها، تحمل قدحًا ومنديلاً، فتناوله منها، فشرب وتوضأ، ثم رفع رأسه، فقال: «يَا بُنَيَّةُ، خَمِّرى عَلَيْكِ نَحْرَكِ، وَلاَ تَخَافِينَ عَلَى أَبِيْكِ»، قلنا: من هذه؟ قالوا: هذه زينب بنته[3].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٦١٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩١١٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٣٧٣).

٩٨٢٨ ـ وعن منيب الأزدى، قال: رأيت رسول الله ﷺ فى الجاهلية وهو يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله تُفْلِحُوا»، فمنهم من تفل فى وجهه، ومنهم من حثا عليه التراب، ومنهم من سبه، حتى انتصف النهار، فأقبلت جارية بعس من ماء، فغسل وجهه ويديه، وقال: «يَا بُنَيَّةُ، لاَ تَخْشَيْ عَلى أَبِيْكِ غَيْلَةً وَلاَ ذِلَّةً»، فقلت: من هذه؟ قالوا: زينب بنت رسول الله ﷺ، وهى جارية وضيئة(١).

رواه الطبرانى، وفيه منيب بن مدرك، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٢٩ ـ وعن مدرك، قال: حججت مع أبى، فلما نزلنا منى، إذا نحن بجماعة، فقلت لأبى: ما هذه الجماعة؟ قال: هذا الصابىء، فإذا رسول الله ﷺ يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله تُفْلِحُوا»(٢).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٨٣٠ ـ وعن رجل من بنى مالك بن كنانة، قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذى المجاز يتخللها، يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله تُفْلِحُوا»، قال: وأبو جهل يحثى عليه التراب، ويقول: يا أيها الناس، لا يغوينكم هذا عن دينكم، فإنما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى، قال: وما يلتفت إليه رسول الله ﷺ، قلت: انعت لنا رسول الله ﷺ، قال: بين بردين أحمرين، مربوع، كثير اللحم، حسن الوجه، شديد سواد الشعر، أبيض شديد البياض، سابغ الشعر(٣).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٣١ ـ وعن ربيعة بن عباد، من بنى الديل، وكان جاهليًا، قال: رأيت رسول الله ﷺ فى سوق ذى المجاز، وهو يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله تُفْلِحُوا»، والناس مجتمعون عليه، ووراءه رجل وضىء الوجه، أحول ذو غديرتين، يقول: إنه صابىء كاذب، يتبعه حيث ذهب، فسألت عنه، فذكروا لى نسب رسول الله ﷺ، وقالوا لى: هذا عمه أبو لهب(٤).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٣٤٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٣٤٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٣٧٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٤٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٣٤١، ٣٤٢)، والطبرانى فى الكبير برقم (٤٥٨٢)، وأورده=

٩٨٣٢ - وفى رواية: ورسول الله ﷺ يفر منه وهو يتبعه[١].

٩٨٣٣ - وفى رواية: وكان جاهليًا، فأسلم.

٩٨٣٤ - وفى رواية: والناس منقصفون عليه، فما رأيت أحدًا يقول شيئًا وهو لا يسكت[٢].

رواه **أحمد** وابنه، و**الطبرانى فى الكبير بنحوه والأوسط** باختصار بأسانيد، وأحد أسانيد عبد الله بن أحمد ثقات الرجال، وتأتى له طريق فى عرضه ﷺ نفسه على القبائل.

٩٨٣٥ - وعن طارق بن عبد الله، قال: إنى بسوق ذى المجاز، إذ مر رجل شاب عليه حلة من برد أحمر، وهو يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله تُفْلِحُوا»، ورجل خلفه قد أدمى عرقوبيه وساقيه، يقول: يا أيها الناس، إنه كذاب، فلا تطيعوه، فقلت: من هذا؟ قال: غلام بنى هاشم الذى يزعم أنه رسول الله، وهذا عمه عبد العزى، فلما هاجر محمد ﷺ إلى المدينة وأسلم الناس، ارتحلنا من الربذة يومئذ، معنا ظعينة لنا، فلما قدمنا المدينة أدنى حيطانها لبسنا ثيابًا غير ثيابنا، إذا رجل فى الطريق، فقال: من أين أقبل القوم؟ قلنا: نمير أهلنا، ولنا جمل أحمر قائم مخطوم، قال: أتبيعونى جملكم؟ قلنا: نعم، قال: بكم؟ قلنا: بكذا وبكذا صاعًا من تمر، فما استنقصنا مما قلنا شيئًا، وضرب بيده، فأخذ بخطام الجمل، ثم أدبر به، فلما توارى عنا بالحيطان، قلنا: والله ما صنعنا شيئًا، بعنا من لا نعرف، قال: تقول امرأة جالسة: لقد رأيت رجلاً كأن وجهه شقة القمر ليلة البدر، ولا والله لا يظلمكم ولا يحيركم، وأنا ضامنة لجملكم، فأتى رجل، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم، هذا تمركم، فكلوا واشبعوا واكتالوا، قال: فأكلنا وشبعنا واكتلنا واستوفينا، ثم دخلنا المدينة، فأتينا المسجد، فإذا هو يخطب على المنبر، فسمعت من قوله: «تَصَدَّقُوا، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ خَيْرٌ لَكُمْ»[٣].

=المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٠).

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٩٢/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥٦/٥، ٣٧٦/٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٥)، والدارقطنى فى السنن (٤٥/٣)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٥٥٣٨)، (٣٥٥٤١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨١٧٥).

رواه **الطبرانى**، وفيه أبو جناب الكلبى، وهو مدلس، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٣ - باب تكسيره الأصنام

٩٨٣٦ - عن على بن أبى طالب، قال: انطلقت أنا والنبى ﷺ حتى أتينا الكعبة، فقال لى رسول الله ﷺ: «اجْلِسْ»، وصعد على منكبى، فذهبت لأنهض به، فرأى منى ضعفًا، فنزل وجلس لى رسول الله ﷺ فقال: «اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبِى»، قال: فصعدت على منكبيه، قال: فنهض بى، قال: فإنه يخيل إلىّ أنى لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت، وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله، وبين يديه ومن خلفه، حتى استمكنت منه، فقال لى رسول الله ﷺ: «اقْذِفْ بِهِ»، فقذف به، فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق، حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس[(١)].

٩٨٣٧ - وفى رواية: كان على الكعبة أصنام، فذهبت أحمل النبى ﷺ، فلم أستطع، فحملنى، فجعلت أقطعها، ولو شئت لنلت السماء[(٢)].

رواه **أحمد وابنه، وأبو يعلى، والبزار**، وزاد بعد قوله: حتى استترنا بالبيوت، فلم يوضع عليها بعد، يعنى شيئًا من تلك الأصنام، ورجال الجميع ثقات.

٩٨٣٨ - وعن بريدة بن الحصيب، أن رسول الله ﷺ مس صنمًا فتوضأ[(٣)].

رواه **البزار**، وفيه صالح بن حيان، وهو ضعيف.

٩٨٣٩ - وعن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم، قال: فسمع ملكين خلفه، وأحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ، قال: فقال: كيف نقوم خلفه، وإنما عهده باستلام الأصنام قبل؟ قال: فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٨٤/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٧)، وفى كشف الأستار برقم (٢٤٠١).
(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٥١/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٥٨).
(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢٧٩).
(٤) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٨٧٢).

رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهـو سـيء الحفـظ، وبقيـة رجالـه رجال الصحيح.

٤ - باب الهِجرة إلى الحَبَشة

٩٨٤٠ - عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عـن أمـه ليلـى، قـالت: كـان عمـر بـن الخطاب من أشد الناس علينا فى إسلامنا، فلما تهيأنا للخـروج إلى أرض الحبشـة، فـأتى عمر بن الخطاب وأنا على بعيرى، وأنا أريد أن أتوجه، فقال: أين يا أم عبد الله؟ فقلت: آذيتمونا فى ديننا، فنذهب فى أرض الله حيث لا نؤذى فى عبادة الله، فقـال: صحبكـم الله، ثم ذهب، فجاء زوجى عامر بن ربيعة، فأخبرته بمـا رأيـت مـن رقـة عمـر، فقـال: ترجين أن يسلم؟ فقلت: نعم، فقال: والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب[1].

رواه الطبراني، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع، فهو صحيح.

٩٨٤١ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشى، ونحـن نحو من ثمانين رجلاً، فيهم عبد الله بن مسعود، وجعفر، وعبد الله بن عرفطة، وعثمـان ابن مظعون، وأبو موسى، فأتوا النجاشى، وبعثت قريش عمرو بن العاص، وعمـارة بـن الوليد بهدية، فلما دخلا على النجاشى، سجدا له، ثم ابتدراه عن يمينه وعن شـماله، ثـم قالا: إن نفرًا من بنى عمنا نزلوا أرضك، ورغبوا عنا وعن ملتنا، قال: فـأين هـم؟ قـالا: هم فى أرضك، فابعث إليهم، فبعث إليهم، قـال جعفـر: أنـا خطيبكـم اليـوم، فـاتبعوه، فسلم ولم يسجد، فقالوا له: ما لك لا تسجد للملك؟ قـال: إنـا لا نسـجد إلا للـه عـز وجل، قال: وما ذاك؟ قال: إن الله عز وجل بعث إلينا رسوله ﷺ، وأمرنـا أن لا نسـجد إلا لله عز وجل، وأمرنا بالصلاة والزكاة.

قال عمرو بن العاص: فإنهم يخالفونك فى عيسى، قال: ما تقولـون فـى عيسـى ابـن مريم وأمه؟ قال: نقول كما قال الله عز وجل: هو كلمة الله وروحه، ألقاها إلى العذراء البتول التى لم يمسها بشر ولم يفترضها ولد، قـال: فرفـع عـودًا مـن الأرض، وقـال: يـا معشر الحبشة القسيسين والرهبان، والله ما يزيدون على الذى نقول فيه ما سـوى هـذا، مرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده، أشهد أنه رسول الله ﷺ، وأنه الذى نجده فى الإنجيـل، وأنه الذى بشر به عيسى ابن مريم، انزلوا حيث شئتم، فوالله لـو مـا أنـا فيـه مـن الملـك

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير (٢٥/٢٩).

لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه، وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما، ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدرًا، وزعم أن رسول الله ﷺ استغفر له حين بلغه موته.

رواه الطبرانى، وفيه حديج بن معاوية، وثقه أبو حاتم، وقال: فى بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٤٢ – وعن أم سلمة ابنة أمية بن المغيرة، زوج النبى ﷺ، قالت: لما نزلنا أرض الحبشة، جاورنا بها خير جار، النجاشى، أمنا على ديننا، وعبدنا الله وحده لا نؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشًا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشى، فينا رجلين جلدين، وأن يهدوا للنجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجمعوا له أدمًا كثيرًا، ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا إلا أهدوا له هدية، وبعثوا بذلك مع عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى، وعمرو بن العاص بن وائل السهمى، وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشى فيهم، ثم قدموا للنجاشى هداياه، ثم اسألوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم، قالت: فخرجا، فقدما على النجاشى، ونحن عنده بخير دار، وعند خير جار، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشى، ثم قالا لكل بطريق منهم: إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينكم، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهما: نعم، ثم قربوا هداياهم إلى النجاشى، فقبلها منهم، ثم كلماه، فقالوا له: أيها الملك، إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأبنائهم وعشائرهم لنردهم إليهم، فلهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه، ولم يكن شىء أبغض إلى عبد الله بن أبى ربيعة، وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشى كلامهم، فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك، قومهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما، فليرداهم إلى بلادهم وقومهم، فغضب النجاشى، وقال: لاها الله، ايم الله، إذًا لا أسلمهم إليهما ولا أكاد، قومًا جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من

سواى، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان فى أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك، منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاورونى.

قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ، كائن فى ذلك ما هو كائن، فلما جاءوه وقد دعا النجاشى أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم، فقال: ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الأمم؟ قالت: وكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب، عليه السلام، قال: أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسىء الجوار، ويأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وشهادة الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئًا، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، قالت: فعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئًا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك، ورغبنا فى جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

قالت: فقال النجاشى: هل معك مما جاء به عن الله من شىء؟. قالت: فقال له جعفر: نعم. قالت: فقال له النجاشى: فاقرأه، فقرأ عليه صدرًا من: ﴿**كهيعص**﴾. قالت: فبكى والله النجاشى حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشى: إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكم أبدًا ولا أكاد. قالت أم سلمة: فلما

خرجا من عنده، قال عمرو بن العاص: والله لآتينه غدًا أعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم، فقال له عبد الله بن أبى ربيعة، وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعل، فإن لهم أرحامًا، وإن كانوا قد خالفونا، قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم، عليه السلام، عبد.

قالت: ثم غدا عليه الغد، فقال: أيها الملك، إنهم يقولون فى عيسى ابن مريم قولاً عظيمًا، فأرسل إليهم، فسلهم عما يقولون فيه. قالت: فأرسل إليهم يسألهم عنه. قالت: ولم ينزل بنا مثلها، واجتمع القوم، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله ما قال الله عز وجل، وما جاء به نبينا ﷺ كائن فى ذلك ما هو كائن، فلما دخلوا عليه، قال لهم: ما تقول فى عيسى ابن مريم؟ فقال له جعفر ابن أبى طالب: نقول فيه الذى جاء به نبينا ﷺ: «هُوَ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، وَرُوْحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلى مَرْيَمَ العَذْرَاءِ البَتُولِ»، قال: فضرب النجاشى يده إلى الأرض، فأخذ منها عودًا، ثم قال: ما عدا عيسى ابن مريم، ما قلت هذا العود، فتناخرت بطارقة حوله حين قال ما قال، فقال: وإن نخرتم والله، اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى، والسيوم الآمنون، من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، ثم من سبكم غرم، ما أحب أن لى دبرًا ذهبًا، وأنى آذيت رجلاً منكم، والدبر بلسان الحبشة الجبل، ردوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لى فيهما، فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد علىَّ ملكى، فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فىَّ فأطيعهم فيه، فخرجا من عنده مقبوحين مردودًا عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده فى خير دار مع خير جار، فوالله إنه لعلى ذلك، إذ نزل به، من ينازعه فى ملكه، قالت: والله ما علمنا حزنًا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفًا أن يظهر ذلك على النجاشى، فيأتى رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف منه.

قالت: وسار النجاشى وبينهما عرض النيل. قالت: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم، ثم يأتينا؟ قالت: فقال الزبير بن العوام : أنا. قالت: وكان من أحدث القوم سنًا، قالت: فنفخوا له قربة، فجعلوها فى صدره، فسبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم. قالت: ودعونا الله عز وجل للنجاشى بالظهور على عدوه، والتمكين له فى بلاده، واستوسق

عليه أمر الحبشة، فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة[١].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير إسحاق، وقد صرح بالسماع.

٩٨٤٣ – وعن محمد بن حاطب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّى رَأَيْتُ أَرْضًا ذَاتَ نَخْلٍ، فاخْرُجوا»، قال: فخرج حاطب، وجعفر فى البحر، قبل النجاشى، قال: فولدت أنا فى تلك السفينة[٢].

رواه أحمد، والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٤٤ – وعن عمير بن إسحاق، قال: قال جعفر: يا رسول الله، ائذن لى أن آتى أرضًا أعبد الله فيها لا أخاف أحدًا، قال: فأذن له فيها، فأتى النجاشى، قال عمير: حدثنى عمرو بن العاص، قال: لما رأيت جعفرًا وأصحابه آمنين بأرض الحبشة، حسدته، قلت: لا تستقبلن لهذا وأصحابه، فأتيت النجاشى، فقلت: ائذن لعمرو بن العاص، فأذن لى فدخلت، فقلت: إن بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنا والله إن لم ترحنا منه وأصحابه لا قطعت إليك هذه النطفة، ولا أحد من أصحابى أبدًا، فقال: وأين هو؟ قلت: إنه يجىء مع رسولك، إنه لا يجىء معى، فأرسل معى رسولاً، فوجدناه قاعدًا بين أصحابه، فدعاه فجاء، فلما أتيت الباب ناديت: ائذن لعمرو بن العاص، ونادى خلفى: ائذن لحزب الله عز وجل، فسمع صوته، فأذن له قبلى، فدخل ودخلت، وإذا النجاشى على السرير، قال: فذهبت حتى قعدت بين يديه، وجعلته خلفى، وجعلت بين كل رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابى، فقال النجاشى: نجروا، قال عمرو: يعنى تكلموا، قلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا، ويزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك إن لم تقطعه وأصحابه لا أقطع إليك هذه النطفة أنا ولا أحد من أصحابى أبدًا، قال جعفر: صدق ابن عمى، وأنا على دينه، قال: فصاح صياحًا، وقال: أوه، حتى قلت: ما لابن الحبشية لا يتكلم؟ وقال: أناموس كناموس موسى؟ قال: ما تقولون فى عيسى ابن مريم؟ قال: أقول: هو روح الله وكلمته، قال: فتناول شيئًا من الأرض، فقال: ما أخطأ فى أمره مثل هذا، فوالله لولا ملكى لاتبعتكم، وقال لى: ما كنت أبالى أن لا تأتينى أنت ولا أحد من أصحابك أبدًا، أنت آمن بأرضى، من ضربك

---

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤١/١٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦١).

قتلته، ومن سبك غرمته، وقال لآذنه: متى استأذنك هذا فأذن له، إلا أن أكون عند أهلى، فإن أتى فأذن له.

قال: فتفرقنا، ولم يكن أحد أحب إلىَّ أن ألقاه من جعفر، قال: فاستقبلنى فى طريق مرة، فنظرت خلفه، فلم أر أحدًا، فنظرت خلفى فلم أر أحدًا، فدنوت منه، وقلت: أتعلم أنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله؟ قال: فقد هداك الله، فاثبت، فتركنى وذهب، فأتيت أصحابى، فكأنما شهدوه معى، فأخذوا قطيفة أو ثوبًا، فجعلوه علىَّ حتى غمونى بها، قال: وجعلت أخرج رأسى من هذه الناحية مرة، ومن هذه الناحية مرة، حتى أفلت وما علىَّ قشرة، فمررت على حبشية، فأخذت قناعها، فجعلته على عورتى، فأتيت جعفرًا، فدخلت عليه، فقال: ما لك؟ فقلت: أخذ كل شىء لى ما ترك علىَّ قشرة، فأتيت حبشية، فأخذت قناعها، فجعلته على عورتى، فانطلق وانطلقت معه، حتى انتهينا إلى باب الملك، فقال جعفر لآذنه: استأذن لى، قال: إنه عند أهله، فأذن له، فقلت: إن عمرًا تابعنى على دينى، قال: كلا، قلت: بلى، فقال لإنسان: اذهب معه، فإن فعل فلا يقول شيئًا إلا كتبته، قال: فجاء، فقال: نعم، فجعلت أقول وجعل يكتب، حتى كتبت كل شىء، حتى القدح، قال: ولو شئت آخذ شيئًا من أموالهم إلى مالى فعلت(١).

رواه الطبرانى، والبزار، وصدر الحديث فى أوله له، وزاد فى آخره: قال: ثم كنت بعد من الذين أقبلوا فى السفن مسلمين. وعمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح، وروى أبو يعلى بعضه، ثم قال: فذكر الحديث بطوله.

٩٨٤٥ - وعن جعفر بن أبى طالب، قال: بعثت قريش عمرو بن العاص، وعمارة ابن الوليد بهدية من أبى سفيان إلى النجاشى، فقالوا له ونحن عنده: قد بعثوا إليك أناسًا من سفلتنا وسفهائهم، فادفعهم إلينا، قال: لا، حتى أسمع كلامهم، فبعث إلينا، وقال: ما تقولون؟ فقلنا: إن قومنا يعبدون الأوثان، وإن الله عز وجل بعث إلينا رسولاً فآمنا به وصدقناه، فقال لهم النجاشى: عبيد هم لكم؟ قالوا: لا، قال: فلكم عليهم دين؟ قالوا: لا، قال: فخلوا سبيلهم، فخرجنا من عنده، فقال عمرو بن العاص: إن هؤلاء يقولون

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٠).

فى عيسى غير ما تقول، قال: إن لم يقولوا فى عيسى مثل ما نقول، لا أدعهم فى أرضى ساعة من نهار، قال: فأرسل إلينا، فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى، فقال: ما يقول صاحبكم فى عيسى ابن مريم؟ فقلنا: يقول: «هُوَ رَوْحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ، أَلْقَاهَا إِلى العَذْرَاءِ البَتُولِ»، قال: فأرسل، فقال: ادعوا فلانًا القسيس، وفلانًا الراهب، فأتاه ناس منهم، فقال: ما تقولون فى عيسى ابن مريم؟ قالوا: فأنت أعلمنا، فما تقول؟ قال: فأخذ النجاشى شيئًا من الأرض، ثم قال: هكذا عيسى ابن مريم، ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا، ثم قال لهم: أيؤذيكم أحد؟ قالوا: نعم، فأمر مناديًا فنادى: من آذى أحدًا من هؤلاء فأغرموه أربعة دراهم، ثم قال: يكفيكم؟ فقلنا: لا، فأضعفها، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها، قلنا له: إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وظهر بها، وهاجر قبل الذين كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه، فزودنا، قال: نعم، فحملنا وزودنا وأعطانا، ثم قال: أخبر صاحبك ما صنعت إليكم، وهذا رسولى معك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنه رسول الله، فقل له يستغفر لى، قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة، فتلقانا رسول الله ﷺ واعتنقنى، فقال: «مَا أَدْرِى أَنَا بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَفْرَحُ، أَمْ بِقُدُوْمِ جَعْفَرَ؟»، ثم جلس، فقام رسول النجاشى، فقال: هو ذا جعفر، فسله ما صنع به صاحبنا، فقلت: نعم، قد فعل بنا، قد فعل كذا وكذا، وحملنا وزودنا ونصرنا، وشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وقال: قل له يستغفر لى، فقام رسول الله ﷺ، فتوضأ، ثم دعا ثلاث مرات: «اللهمَّ اغْفِرْ للنَّجَاشِيِّ»، فقال المسلمون: آمين، فقال جعفر: فقلت للرسول: انطلق، فأخبر صاحبك ما رأيت من النبى ﷺ[1].

رواه الطبرانى من طريق أسد بن عمرو، عن مجالد، وكلاهما ضعيف، وقد وثقا.

٩٨٤٦ - وعن جعفر بن أبى طالب، أن النجاشى سأله: ما دينكم؟ قال: بعث إلينا رسول نعرف لسانه وصدقه ووفاءه، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، ونخلع ما كان يعبد قومنا وغيرهم من دونه، يأمرنا بالمعروف، وينهانا عن المنكر، وأمرنا بالصلاة، والصيام، والصدقة، وصلة الرحم، فدعانا إلى ما نعرف، وقرأ علينا تنزيلاً جاء من عند الله لا يشبه غيره، فصدقناه وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به حق من عند الله، ففارقنا عند ذلك قومنا، فآذونا وقهرونا، فلما أن بلغوا منا ما نكره، ولم نقدر على أن

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٤٧٨).

نمتنع منهم، خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك، فقال النجاشى: اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى، يقول: آمنون، من سبكم غرم[١].

رواه الطبرانى من طريقين، عن ابن إسحاق، وهو مدلس.

٩٨٤٧ - وعن أبى موسى، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى النجاشى، فبلغ ذلك قريشًا، فبعثوا عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد، وجمعا للنجاشى هدية، وقدما على النجاشى، فأتياه بالهدية فقبلها، وسجدا له، ثم قال عمرو بن العاص: إن ناسًا من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم فى أرضك، فقال لهم النجاشى: فى أرضى؟ قالوا: نعم، فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحد، أنا خطيبكم اليوم، فانتهينا إلى النجاشى وهو جالس فى مجلس، وعمرو بن العاص عن يمينه، وعمارة عن يساره، والقسيسون والرهبان جلوس سماطين، وقد قال له عمرو وعمارة: إنهم لا يسجدون لك، فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان: اسجدوا للملك، فقال جعفر: إنا لا نسجد إلا لله، قال له النجاشى: وما ذاك؟ قال: إن الله بعث إلينا رسولاً، وهو الرسول الذى بشرنا به عيسى، عليه السلام، من بعده اسمه أحمد، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر، فأعجب النجاشى قوله، فلما رأى ذلك عمرو، قال: أصلح الله الملك، إنهم يخالفونك فى ابن مريم، فقال النجاشى: ما يقول صاحبكم فى ابن مريم؟ قال: يقول فيه قول الله: «هُوَ رَوْحُ الله وَكَلِمَتُهُ، أَخْرَجَهُ مِنْ العَذْرَاءِ البَتُولِ التى لَمْ يَقْرَبْهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْتَرِضْهَا وَلَدٌ»، فتناول النجاشى عودًا من الأرض فرفعه، فقال: يا معشر القسيسين والرهبان، ما يزيد هؤلاء على ما تقولون فى ابن مريم ما يزن هذه، مرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده، أشهد أنه رسول الله، وأنه الذى بشر به عيسى، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه، امكثوا فى أرضى ما شئتم، وأمر لنا بطعام وكسوة، وقال: ردوا على هذين هديتهما، وكان عمرو بن العاص رجلاً قصيرًا، وكان عمارة رجلاً جميلاً، وكانا أقبلا إلى النجاشى، فشربوا، يعنى خمرًا، ومع عمرو بن العاص امرأته، فلما شربوا من الخمر، قال عمارة لعمرو: مر امرأتك فلتقبلنى، فقال له عمرو: ألا تستحى؟ فأخذ عمارة عمرًا، فرمى به فى البحر، فجعل عمرو يناشد عمارة حتى أدخله السفينة، فحقد عمرو على ذلك، فقال عمرو للنجاشى: إنك إذا خرجت

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٤٧٩).

خلفك عمارة فى أهلك، فدعا النجاشى عمارة، فنفخ فى إحليله، فطار مع الوحش.

قلت: روى أبو داود منه مقدار سطر فى الجنائز. **رواه الطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٤٨ – وعن ابن شهاب فى تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة: فأقام بها حتى قدم بعد بدر، شرحبيل بن عبد الله بن حسنة، وهى أمه[١].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٨٤٩ – وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: إن قريشًا بعثوا عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد، زمن النجاشى، وكان عمارة رجلاً جميلاً، وكان يقذف عمرًا فى البحر، وكان يعوم فيخرج، ثم يلقيه أيضًا فيعوم، فحقد عمرو فى نفسه على عمارة ما كان يصنع به، فلما قدما دخلا على النجاشى، فقالا له: إن جعفرًا وأصحابه طعنوا على آبائهم وخالفوهم فى دينهم، وهم يخالفونك ولا يحييونك كما يحييك الناس، فوقعوا فيهم، فبعث النجاشى إلى جعفر وأصحابه، فقال: ما لكم لا تحيونى كما تحييني الناس؟ قالوا: إن لنا ربًا لا ينبغى أن نسجد لغيره، ولو سجدنا لأحد لسجدنا لنبينا، قال: هل معكم من كتابكم شىء؟ قالوا: نعم، فقرأ جعفر سورة مريم، فقال: ما تقول فى عيسى؟ قال: هو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، فقال لأصحابه: ما تقولون؟ فسكتوا، فأخذ شيئًا من الأرض بين أصبعيه، فقالوا: والله ما خالفوا أمر عيسى هذه، وإن أنكرتكم، وإنى أشهدكم أنى قد آمنت بما أنزل على محمد ﷺ، ثم قال: إن شئتم جهزتكم فقدمتم على نبيكم، وإن شئتم أقمتم عندى حتى يستقر مكانًا، فأخذ عمرو يعمل فى عمارة، فلطف بامرأة النجاشى، فأخذ عطرًا من عطرها، ثم قال للنجاشى: إن عمارة يدخل على امرأتك، وآية ذلك أنه يدخل عليك غدًا وعليه طيب من طيبها، فلما أصبحا طيبه، فقال: انطلق بنا إلى الملك، فانطلقا حتى دخل، فوجد منه ريح الطيب، فعرف النجاشى طيبه، فأمر النجاشى بعمارة فنفخ فى إحليله، فاستطير حتى لحق بالصحارى يسعى فيها مع الوحش، فجاء بعد ذلك أهله، فأصابوه فسقوه شربة من سويق، فتعتعته فمات، فلما قدم جعفر وأصحابه على رسول الله ﷺ، جاءته وفاة النجاشى.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٧٠٦).

رواه **الطبرانى** مرسلاً، وفيه محمد بن كثير الثقفى، وهو ضعيف.

٩٨٥٠ – وعن عروة بن الزبير فى تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه: الزبير بن العوام، وسهل بن بيضاء، وعامر بن ربيعة، وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ، وعثمان بن مظعون، ومصعب بن عمير، أحد بنى عبد الدار، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبى حذيفة، وأبو سبرة بن أبى رهم، ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو، وأبو سلمة بن عبد الأسد، ومعه امرأته أم سلمة.

قال: ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبى طالب وأصحابه، حين أنزل الله السورة التى يذكر فيها: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**﴾ [النجم: ١]، فقال المشركون من قريش: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه، فإنه لا يذكر أحدًا ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذى يذكر به آلهتنا من الشر والشتم، فلما أنزل الله السورة الذى يذكر فيها والنجم، وقرأ: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى**﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]، ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت، فقال: وإنهن من الغرانيق العلا، وإن شفاعتهم لترتجى، وذلك من سجع الشيطان وفتنته، فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك، وذلت بها ألسنتهم، واستبشروا بها، وقالوا: إن محمدًا قد رجع إلى دينه الأول، فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التى فيها النجم، سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك، غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلاً كبيرًا، فرفع ملء كفه ترابًا فسجد عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم فى السجود لسجود رسول الله ﷺ، فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين، ولم يكن المسلمون سمعوا الذى ألقى الشيطان على ألسنة المشركين، وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبى ﷺ وأصحابه لما سمعوا الذى ألقى الشيطان فى أمنية النبى ﷺ وحدثهم الشيطان أن النبى ﷺ قد قرأها فى السجدة، فسجدوا لتعظيم آلهتهم، ففشت تلك الكلمة فى الناس، وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة، فلما سمع عثمان بن مظعون، وعبد الله بن مسعود، ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس قد أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ، وبلغهم سجود

الوليد بن المغيرة على التراب على كفه، أقبلوا سراعًا، فكبر ذلك على رسول الله ﷺ، فلما أمسى أتاه جبريل، عليه السلام، فشكا إليه، فأمره فقرأ عليه، فلما بلغها تبرأ منها جبريل، وقال: معاذ الله من هاتين، ما أنزلهما ربى ولا أمرنى بهما ربك، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه، وقال: أطعت الشيطان، وتكلمت بكلامه، وشركنى فى أمر الله، فنسخ الله ما ألقى الشيطان، وأنزل عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٢، ٥٣]، فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته، انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم، وبلغ المسلمون ممن كان بأرض الحبشة، وقد شارفوا مكة، فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذى أصابهم والجوع والخوف، وخافوا أن يدخلوا مكة فيبطش بهم، فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون، فلما أبصر عثمان بن مظعون الذى يلقى رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء، وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط، وعثمان ابن مظعون معافى لا يعرض له، رجع إلى نفسه، فاستحب البلاء على العافية، وقال: أما والله من كان فى عهد الله وذمته وذمة رسوله الذى اختار لأوليائه من أهل الإسلام، ومن دخل فيه، فهو خائف مبتلى بالشدة والكرب، عمد إلى الوليد بن المغيرة، فقال: يا ابن عم، أجرتنى فأحسنت جوارى، وإنى أحب أن تخرجنى إلى عشيرتك، فتبرأ منى بين أظهرهم، فقال له الوليد: ابن أخى، لعل أحدًا آذاك أو شتمك وأنت فى ذمتى، فأنت تريد من هو أمنع لك منى، فأنا أكفيك ذلك، قال: لا والله ما بى ذلك، وما اعترض لى من أحد، فلما أبى عثمان إلا أن يتبرأ منه الوليد، أخرجه إلى المسجد، وقريش فيه كأحفل ما كانوا، ولبيد بن ربيعة الشاعر ينشدهم، فأخذ الوليد بيد عثمان، فأتى به قريشًا، فقال: إن هذا غلبنى وحملنى على أن أنزل إليه عن جوارى، أشهدكم أنى منه برىء، فجلسا مع القوم، وأخذ لبيد ينشدهم، فقال:

أَلاَ كُلُّ شَىْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ

قال عثمان: صدقت، ثم إن لبيدًا أنشدهم تمام البيت، فقال:

وَكُلُّ نَعِيْمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

فقال: كذبت، فسكت القوم، ولم يدروا ما أراد بكلمته، ثم أعادها الثانية، وأمر بذلك، فلما قالها، قال مثل كلمته الأولى والأخرى، صدقه مرة وكذبه مرة، وإنما يصدقه إذا ذكر كل شيء يفنى، وإذا قال: كل نعيم ذاهب، كذبه عند ذلك، إن نعيم أهل الجنة لا يزول، نزع عند ذلك رجل من قريش، فلطم عين عثمان بن مظعون، فاخضرت مكانها، فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه: قد كنت فى ذمة مانعة ممنوعة، فخرجت منها إلى هذا، فكنت عما لقيت غنيًا، ثم ضحكوا، فقال عثمان: بل كنت إلى هذا الذى لقيت منكم فقيرًا، وعينى التى لم تلطم إلى مثل هذا الذى لقيت صاحبتها فقيرة لى فيمن هو أحب إلىّ منكم أسوة، فقال له الوليد: إن شئت أجرتك الثانية، قال: لا أرب لى فى جوارك(١).

رواه الطبرانى هكذا مرسلاً، وفيه ابن لهيعة أيضًا.

٥ - باب خروج النبى ﷺ إلى الطائف، وعرضه نفسه على القبائل

٩٨٥١ - عن عبد الله بن جعفر، قال: لما توفى أبو طالب، خرج النبى ﷺ إلى الطائف ماشيًا على قدميه يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، فانصرف، فأتى ظل شجرة، فصلى ركعتين، ثم قال: «اللهمَّ إِنِّى أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِى، وَهَوَانِى عَلَى النَّاسِ، أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِلى مَنْ تَكِلنِى، إِلى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِى، أَمْ إِلى قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِى، إِنْ لَمْ تَكُنْ غَضْبَانَ عَلَىَّ فَلا أُبالِى، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لى، أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الَّذِى أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَنْ يَنْزِلَ بِى غَضَبُكَ، أَوْ يَحُلَّ بِى سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله»(٢).

رواه الطبرانى، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٥٢ - وعن رقيقة، قالت: لما جاء النبى ﷺ يبتغى النصر بالطائف، فدخل عليها، فأمرت له بشراب من سويق، فشرب، فقال لى رسول الله ﷺ: «لا تَعْبُدِى طَاغِيَتَهُمْ، وَلاَ تُصَلِّى إِلَيْهَا»، قلت: إذًا يقتلونى، قال: «فَإِذَا قَالُوا لَكِ ذَلِكَ، فَقُولِى: رَبِّ هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَإِذَا صَلَّيْتِ فَوَلِّيْهَا ظَهْرَكِ»، ثم خرج رسول الله ﷺ من عندهم، قالت بنت رقيقة: فأخبرنى أخواى سفيان ووهب ابنى قيس بن أبان، قالا: لما أسلمت ثقيف،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٣١٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٦، ٢٧).

خرجنا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «مَا فَعَلَتْ أُمُّكُمَا؟»، قلنا: هلكت على الحال التى تركتها، قال: «لَقَدْ أَسْلَمَتْ أُمُّكُمَا إِذًا»(١).

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

٩٨٥٣ – وعن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف، فيقول: «هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِى إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِى أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ»، فأتاه رجل من همدان، فقال: «مِمَّنْ أَنْتَ؟»، فقال الرجل: من همدان، فقال: «هَلْ عِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ مَنَعَةٍ؟»، قال: نعم، ثم إن الرجل خشى أن يخفره قومه، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: آتيهم أخبرهم، ثم آتيك من قابل، قال: نعم، فانطلق وجاء وفد الأنصار فى رجب(٢).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

٩٨٥٤ – وعن ربيعة بن عباد، قال: إنى لمع أبى شاب أنظر إلى رسول الله ﷺ يتبع القبائل، ووراءه رجل أحمر وضىء ذو جمة، يقف رسول الله ﷺ على القبيلة يقول: «يَا بَنِى فُلَانَ، إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، آمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُصَدِّقُونِى، وَتَمْنَعُونِى حَتَّى أُنْفِذَ عَنِ اللَّهِ مَا بَعَثَنِى بِهِ»، فإذا فرغ من مقالته، قال الآخر من خلفه: يا بنى فلان، إن هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحى من بنى مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تسمعوا له ولا تتبعوه، فقلت لأبى: من هذا؟ فقال: هذا عمه أبو لهب(٣).

رواه عبد الله بن أحمد، والطبرانى، وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين فى رواية، وقد تقدمت له طرق فيما أوذى به سيدنا رسول الله ﷺ، وبعضها صحيح.

٩٨٥٥ – وعن محمود بن لبيد أخى بنى عبد الأشهل، قال: لما قدم أبو الحيسر أنس ابن نافع مكة، ومعه فتية من بنى عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ، يلتمسون الحلف من

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٤٣١).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٩٢/٣)، والطبرانى فى الكبير (٥٨/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٤)، وابن كثير فى البداية والنهاية (١٣٨/٣)، والطبرى فى تاريخه (٣٤٨/٢).

قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس إليهم، فقال لهم: «هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ إِلَيْهِ؟»، قالوا: وما ذاك؟ قال: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، بَعَثَنِي إِلَى الْعِبَادِ أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ كِتَابًا»، ثم ذكر الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ، وكان غلامًا حدثًا: أى قومى، هذا والله خير مما جئتم إليه، قال: فأخذ أبو الحيسر أنس بن نافع حفنة من البطحاء، فضرب بها وجه إياس بن معاذ، وقال: دعنا عنك، فلعمرى لقد جئنا لغير هذا، قال: فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ عنهم، وانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج، قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، قال محمود بن لبيد: فأخبرنى من حضره من قومى، أنه لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أن قد مات مسلمًا، لقد كان استشعر الإسلام فى ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع[(١)].

رواه **أحمد**، **والطبرانى**، ورجاله ثقات.

٦ - باب البَيْعَة على الإسلام التى تسمى بَيْعة النِّساء

٩٨٥٦ - عن جرير، قال: بايعنا النبى ﷺ على مثل ما بايع عليه النساء، من مات منا ولم يأت شيئًا منهن، ضمن له الجنة، ومن مات منا وقد أتى شيئًا منهن وقد أقيم عليه الحد، فهو كفارة، ومن مات منا وقد أتى شيئًا منهن، فستر عليه، فعلى الله حسابه[(٢)].

رواه الطبرانى، وفيه سيف بن هارون، وثقه أبو نعيم، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٨٥٧ - وعن محمد بن الأسود بن خلف، أن أباه الأسود حضر النبى ﷺ يبايع الناس، فجاءه الرجال والنساء، والصغير والكبير، فبايعوه على الإسلام والشهادة، فأخبرنى محمد بن الأسود، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ﷺ[(٣)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٢٧/٥)، والطبرانى فى الكبير (٢٠١/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٢٦٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤١٥/٣)، والطبرانى فى الكبير (٨/٥)، والأوسط برقم (٢٤١٦).

رواه **الطبرانى فى الكبير والأوسط**، **وأحمد** باختصار، ورجاله ثقات.

٩٨٥٨ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تبايعه على الإسلام، فقال: «أُبَايِعُكِ عَلَى أَنْ لا تُشْرِكِي بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلا تَسْرِقِي، وَلا تَزْنِي، وَلا تَقْتُلِي وَلَدَكِ، وَلا تَأْتِي بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ يَدَيْكِ وَرِجْلَيْكِ، وَلا تَنُوحِي، وَلا تَبَرَّجِي تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى»[١].

رواه **أحمد**، ورجاله ثقات.

٩٨٥٩ - وعن قطبة بن قتادة، قال: بايعت النبى ﷺ على ابنتى الحويصلة[٢].

رواه **عبد الله بن أحمد**، وفيه راو لم يسم.

٩٨٦٠ - وعن كدن بن عبد، قال: أتيت النبى ﷺ من اليمن، فبايعته وأسلمت على يده[٣].

رواه **الطبرانى**، وفيه جماعة لم أعرفهم.

٩٨٦١ - وعن عائشة، قالت: جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع رسول الله ﷺ، فأخذ عليها: ﴿أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ﴾ [الممتحنة: ١٢] الآية، قالت: فوضعت يدها على رأسها حياءً، فأعجب رسول الله ﷺ ما رأى منها، فقالت عائشة: أقرى أيتها المرأة، فوالله ما بايعنا إلا على هذا، قالت: فنعم إذًا، فبايعها بالآية[٤].

رواه **أحمد**، إلا أنه قال: عن معمر، عن الزهرى أو غيره، عن عروة، والبزار لم يشك، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٦٢ - وعن عائشة، قالت: جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتبايعه، فنظر إلى يديها، فقال: «اذْهَبِى فَغَيِّرِى يَدَيْكِ»، قال: فذهبت فغيرتهما بحناء، ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أُبَايِعُكِ عَلَى أَنْ لا تُشْرِكِي باللـه شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقِي، وَلاَ تَزْنِي»، قالت: أو تزنى الحرة؟ قال: «لاَ تَقْتُلْنَ أَوْلاَدَكُنَّ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ»، قالت: وهل

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢/١٩٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٧).
(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٦٥).
(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/١٩٧).
(٤) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٦٢)، وفى كشف الأستار برقم (٧٠).

تركت لنا أولادًا نقتلهم؟ قال: فبايعته، ثم قالت له، وعليها سواران من ذهب: ما تقول فى هذين السوارين؟ قال: «جَمْرَتَيْنِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّم»(١).

رواه أبو يعلى، وفيه من لم أعرفهن.

٩٨٦٣ – وعن سلمى بنت قيس، وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ، قد صلت معه القبلتين، وكانت إحدى نساء بنى عدى بن النجار، قالت: جئت رسول الله ﷺ، فبايعته فى نسوة من الأنصار، فلما شرط علينا أن لا نشرك بالله شيئًا، ولا نسرق، ولا نزنى، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه فى معروف، قال: «وَلاَ تَغْشُشْنَ أَزْوَاجَكُنَّ»، قالت: فبايعناه، ثم انصرفنا، فقلت لامرأة منهن: ارجعى فسلى رسول الله ﷺ ما غش أزواجنا؟ قالت: فسألته، قال: «تَأْخُذُ مَالَهُ فَتُحَابِى بِهِ غَيْرَهُ»(٢).

رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٨٦٤ – وعن أم عطية، قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، جمع نساء الأنصار فى بيت، ثم أرسل إليهن عمر بن الخطاب، فقام على الباب، فسلم عليهن، فرددن السلام، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن، فقلن: مرحبًا برسول الله ﷺ وبرسول رسول الله ﷺ، فقال: تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئًا، ولا تسرقن، ولا تزنين، ولا تقتلن أولادكن، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن، ولا تعصين فى معروف؟ قلن: نعم، فمد عمر يده من خارج الباب، ومددن هن أيديهن من داخل، ثم قال: اللهم اشهد، وأمر أن يخرج فى العيدين الحيض والعتق، ونهينا عن اتباع الجنائز، ولا جمعة علينا، فسألته عن البهتان، وعن قوله: ﴿**وَلاَ يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ**﴾ [الممتحنة: ١٢]، قال: هى النياحة(٣).

قلت: رواه أبو داود باختصار كثير. **رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبرانى**، ورجاله ثقات.

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٧٣٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/ ٣٧٩)، والطبرانى فى الكبير (٢٤/٢٩٦، ٢٩٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٦٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٨٥، ٦/٤٠٨) والطبرانى فى الكبير (٢٥/٤٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٦٣).

٩٨٦٥ - وعن عائشة بنت قدامة، قالت: أنا مع أمى رايطة بنت سفيان الخزاعية، والنبى ﷺ يبايع النسوة، ويقول: «أُبَايِعُكُنَّ عَلَى أَنْ لا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلا تَسْرِقْنَ، وَلاَ تَزْنِينَ، وَلاَ تَقْتُلْنَ أَوْلاَدَكُنَّ، وَلاَ تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُنَّ وَأَرْجُلِكُنَّ، وَلاَ تَعْصِينَ فِي مَعْرُوفٍ؟»، قلن: نعم، فقال النبى ﷺ: «قُلْنَ نَعَمْ فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ»، فكن يقلن وأقول معهن، وأمى تقول: أى بنية نعم، فكنت أقول كما يقلن[١].

رواه **أحمد، والطبرانى** بنحوه، إلا أنه قال: «أُبَايِعُكُنَّ عَلَى أَنْ لا تُشْرِكْنَ»، وقال: «قُلْنَ نَعَمْ فِيمَا اسْتَطَعْنَهُ»، قلن: نعم فيما استطعنا، وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم، وهو ضعيف.

٩٨٦٦ - وعن أم العلاء، وهى امرأة من نسائهم، قال يعقوب: أخبرته: بايعت رسول الله ﷺ[٢].

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٦٧ - وعن عزة بنت خابل، أنها أتت النبى ﷺ، فبايعها على أن لا تزنين، ولا تسرقين، ولا تئدين فتبدين أو تخفين، قلت: أما الوأد المبدى، فقد عرفته، وأما الوأد الخفى، فلم أسأل رسول الله ﷺ، ولم يخبرنى، وقد وقع فى نفسى أنه إفساد الولد، فوالله لا أفسد لى ولدًا أبدًا[٣].

رواه **الطبرانى فى الأوسط والكبير** بنحوه، عن عطاء بن مسعود الكعبى، عن أبيه، عنها، ولم أعرف مسعود، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٦٨ - وعن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، أن أبا حذيفة بن عتبة ذهب بها وبأختها هند يبايعان رسول الله ﷺ، فلما اشترط عليهن، قالت هند: أو تعلم فى نساء قومك من هذه الهنة شيء؟ فقال أبو حذيفة: بايعته، فهكذا يشترط[٤].

رواه **الطبرانى**، وفيه يعقوب بن محمد الزهرى، وهو متروك، ووثقه حجاج بن الشاعر.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤/٢٦١، ٢٦٢، ٣٤٣، ٣٤٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٥٩)، والسيوطى فى الدر المنثور (٦/٢١٠) والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٤٧٣).
(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٣٤٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٦٤).
(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤/٣٤١)، والأوسط برقم (٦٢٨٢).
(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤/٣٦٤).

٩٨٦٩ - وعن أسماء بنت يزيد، قالت: أنا من النسوة اللاتى أخذ عليهن رسول الله ﷺ، قالت: وكنت جارية ناهدًا جريئة على مسألته، فقلت: يا رسول الله، ابسط يدك حتى أصافحك، فقال: «إِنِّى لا أُصَافِحُ النِّسَاءَ، وَلَكِنْ آخُذُ عَلَيْهِنَّ مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِنَّ»[1]، فذكر الحديث.

رواه الطبرانى، وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان، وهو متروك.

٩٨٧٠ - وعن عقيلة بنت عتيك بن الحارث، قالت: جئت أنا وأمى قريرة بنت الحارث العتوارية فى نساء من المهاجرات، فبايعنا رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة بالأبطح، فأخذ علينا ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢] الآية كلها، فلما أقررنا وبسطنا أيدينا لنبايعه، قال: «إِنِّى لا أَمَسُّ أَيْدِى النِّسَاءِ»، فاستغفر لنا، وكانت تلك بيعتنا[2].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

٩٨٧١ - وعن معقل بن يسار، أن النبى ﷺ كان يصافح النساء من تحت الثوب[3].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه عتاب بن حرب، وهو ضعيف.

٩٨٧٢ - وعن عروة بن مسعود الثقفى، قال: كان رسول الله ﷺ عنده الماء، فإذا بايع النساء غمسن أيديهن فى الماء[4].

رواه الطبرانى، وفيه عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهرى، وهو ضعيف.

٩٨٧٣ - وعن ابن عباس، عن النبى ﷺ، قال لما بايع النساء: «لاَ يَتَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولى»، قالت امرأة: يا رسول الله، أراك تشترط علينا أن لا نتبرج، وإن فلانة قد أسعدتنى، وقد مات أخوها، فقال رسول الله ﷺ: «اذْهَبِى فَأَسْعِدِيها، ثُمَّ تَعَالى فَبَايِعِنى»[5].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٦٣/٢٤، ١٦٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٣٢/٢٤)، والأوسط برقم (٦٢٢٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠١/٢٥)، والأوسط برقم (٢٨٥٣).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٤٩/١٧).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٦٨٨).

رواه الطبرانى، وفيه المسيب بن شريك، وهو متروك.

٩٨٧٤ – وعن أبى نصر، قال: سُئل ابن عباس: كيف كان رسول الله ﷺ يمتحن النساء؟ قال: كان إذا أتته المرأة لتسلم، أحلفها بالله ما خرجت لبغض زوجها، وبالله ما خرجت لاكتساب دنيا، وبالله ما خرجت من أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت إلا حبًا لله ولرسوله.

رواه الطبرانى، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثورى، وضعفه غيرهما.

٧ – باب بيعة من لم يَحْتَلِم

٩٨٧٥ – عن محمد بن على بن الحسين، أن النبى ﷺ بايع الحسن، والحسين، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، وهم صغار، ولم يبقلوا، ولم يبلغوا، ولم يبايع صغيرًا إلا منا.

رواه الطبرانى، وهو مرسل، ورجاله ثقات، وفى ترجمة عبد الله بن الزبير وغيره نحو هذا.

٨ – باب ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب

٩٨٧٦ – عن عروة، قال: لما حضر الموسم، حج نفر من الأنصار من بنى مازن بن النجار، منهم: معاذ بن عفراء، وأسعد بن زرارة، ومن بنى زريق: رافع بن مالك، وذكوان بن عبد القيس، ومن بنى عبد الأشهل: أبو الهيثم بن التيهان، ومن بنى عمرو ابن عوف: عويم بن ساعدة، وأتاهم رسول الله ﷺ، وأخبرهم خبره الذى اصطفاه الله به من نبوته وكرامته، وقرأ عليهم القرآن، فلما سمعوا قوله، أنصتوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته، وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من ذكرهم إياه بصفته، وما يدعوهم إليه، فصدقوه وآمنوا به، وكانوا من أسباب الخير، ثم قالوا له: قد علمت الذى بين الأوس والخزرج من الدماء، ونحن نحب ما أرشد الله به أمرك، ونحن لله ولك مجتهدون، وإنا نشير عليك بما ترى، فامكث على اسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنخبرهم بشأنك، وندعوهم إلى الله ورسوله، فلعل الله يصلح بيننا ويجمع أمرنا، فإنا اليوم متباعدون متباغضون، فإن تقدم علينا اليوم ولم نصطلح، لم يكن لنا جماعة عليك، ونحن نواعدك الموسم من العام القابل، فرضى رسول الله ﷺ الذى قالوا، فرجعوا إلى قومهم يدعوهم سرًا، وأخبروهم برسول الله ﷺ، والذى بعثه الله به، ودعا عليه

بالقرآن، حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة، ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ: أن ابعث إلينا رجلاً من قبلك يدعو الناس بكتاب الله، فإنه أدنى أن يتبع، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بنى عبد الدار، فنزل فى بنى غنم على أسعد ابن زرارة، فجعل يدعو الناس سرًا، ويفشو الإسلام ويكثر أهله، وهم فى ذلك مستخفون بدعائهم، ثم إن أسعد بن زرارة أقبل هو ومصعب بن عمير حتى أتيا بئر مرى، أو قريبًا منها، فجلسوا هنالك وبعثوا إلى رهط من أهل الأرض فأتوهم مستخفين، فبينما مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم القرآن، أخبر بهم سعد بن معاذ، فأتاهم فى لأمته ومعه الرمح، حتى وقف عليه، فقال: علام يأتينا فى دورنا بهذا الوحيد الفريد الطريح الغريب يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم إليه، لا أراكما بعد هذا بشيء من جوارنا، فرجعوا.

ثم إنهم عادوا الثانية ببئر مرى أو قريبًا منها، فأخبر بهم سعد بن معاذ الثانية، فواعدهم بوعيد دون الوعيد الأول، فلما رأى أسعد منه لينًا، قال: يا ابن خالة، اسمع من قوله، فإن سمعت منه منكرًا، فاردده يا هذا منه، وإن سمعت خيرًا فأجب الله، فقال: ماذا يقول؟ فقرأ عليهم مصعب بن عمير: ﴿**حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [الزخرف: ١ - ٣]، فقال سعد: وما أسمع إلا ما أعرف، فرجع وقد هداه الله تعالى، ولم يظهر أمر الإسلام حتى رجع، فرجع إلى قومه، فدعا بنى عبد الأشهل إلى الإسلام وأظهر إسلامه، وقال: من شك فيه من صغير أو كبير، أو ذكر أو أنثى، فليأتنا بأهدى منه نأخذ به، فوالله لقد جاء أمر لتحزن فيه الرقاب، فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد ودعائه، إلا من لا يذكر، فكانت أول دور من دور الأنصار أسلمت بأسرها. ثم إن بنى النجار أخرجوا مصعب بن عمير، واشتدوا على أسعد بن زرارة، فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد بن معاذ، فلم يزل يدعو ويهدى الله على يديه، حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة، وأسلم أشرافهم، وأسلم عمرو بن الجموح، وكسرت أصنامهم، فكان المسلمون أعز أهلها، وصلح أمرهم، ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ، وكان يدعى المقرىء.

رواه الطبرانى مرسلاً، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٧٧ – وعن ابن إسحاق، قال: لما أراد الله عز وجل إظهار دينه، وإعزاز نبيه ﷺ، وإنجاز وعده، خرج رسول الله ﷺ فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الأنصار، وهم فيما يزعمون ستة، فيهم جابر بن عبد الله بن رئاب[١].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٨٧٨ – وعن كعب بن مالك، قال: لما قدم اثنا عشر رجلاً من العقبة، وقد أمرهم رسول الله ﷺ أن يوافوه سبعون رجلاً العام المقبل، أقمنا سنة يمشى أحدنا إلى صاحبه بالسمع والرمل والمطعم، حتى وافاه منا سبعون رجلاً.

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن محمد الزهرى، وثقه حجاج بن الشاعر، وضعفه الجمهور.

٩٨٧٩ – وعن عمر بن الخطاب، قال: قام رسول الله ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة فى الموسم، ما يجد أحدًا يجيبه، حتى جاء الله بهذا الحى من الأنصار لما أسعدهم الله، وساق لهم من الكرامة، فآووا ونصروا، فجزاهم الله عن نبيهم خيرًا، والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه، إنا كنا قلنا لهم: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، ولئن بقيت إلى رأس الحول لا يبقى لى غلام إلا أنصارى[٢].

رواه البزار، وحسن إسناده، وفيه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

٩٨٨٠ – وعن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه فى كل سنة على قبائل من العرب أن يؤوه إلى قومهم، حتى يبلغ كلام الله ورسالاته ولهم الجنة، فليست قبيلة من العرب تستجيب له، حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ما وعده، ساقه الله إلى هذا الحى من الأنصار، فاستجابوا له، وجعل الله لنبيه ﷺ دار هجرة[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الله بن عمر العمرى، وثقه أحمد وجماعة، وضعفه النسائى وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٩٨٨١ – وعن كعب بن مالك، وكان ممن شهد العقبة، وبايع رسول الله ﷺ، قال: خرجنا فى حجاج قومنا من المشركين، وقد صلينا، وفُقِّهْنا، معنا البراء بن معرور،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٧٦٦).
(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٥٤).
(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٤٥٢).

كبيرنا وسيدنا، فلما توجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة، قال البراء لنا: يا هؤلاء، إنى قد رأيت والله رأيًا، وإنى والله ما أدرى توافقونى عليه أم لا؟ قلنا له: وما ذاك؟ قال: إنى قد رأيت أن لا أدع هذه البنية منى بظهر، يعنى الكعبة، وأن أصلى إليها، قال: فقلنا: والله ما بلغنا أن نبينا ﷺ يصلى إلا إلى الشام، وما نريد أن نخالفه، قال: فقلنا: لكنا لا نفعل. قال: وكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة، حتى قدمنا مكة، قال أخى: وقد كنا قد عتبنا عليه ما صنع، وأبى إلا الإقامة عليه، فلما قدم مكة، قال: يا ابن أخى، انطلق إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت فى سفرى هذا، فإنه والله قد وقع فى نفسى منه شيء لما رأيت من خلافكم إياى فيه.

قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ، وكنا لا نعرفه، لم نره من قبل ذلك، فلقينا رجل من أهل مكة، فسألناه عن رسول الله ﷺ، فقال: هل تعرفانه؟ قلنا: لا، قال: فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه؟ قلنا: نعم، قال: وقد كنا نعرف العباس، كان لا يزال يقدم علينا تاجرًا، قال: فادخلا المسجد، فهو الرجل الجالس مع العباس، قال: فدخلنا المسجد، فإذا العباس جالس ورسول الله ﷺ معه جالس، فسلمنا، ثم جلسنا إليه، فقال النبى ﷺ للعباس: «هَلْ تَعْرِفُ هَذَينِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا الفَضْلِ؟»، قال: نعم، هذا البراء بن معرور، سيد قومه، وهذا كعب بن مالك، قال: فوالله ما أنسى قول رسول الله ﷺ: «الشَّاعِرُ؟»، قال: نعم، قال: فقال البراء بن معرور: يا نبى الله، إنى خرجت فى سفرى هذا وقد هدانى الله للإسلام، فرأيت أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر، فصليت إليها، وقد خالفنى أصحابى فى ذلك، حتى وقع فى نفسى من ذلك شيء، فما ترى يا رسول الله؟ قال: «لَقَدْ كُنْتَ عَلى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا»، قال: فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ، فصلى معنا إلى الشام، قال: وأهله يصلون إلى الكعبة حتى مات، وليس كذلك كما قالوا، نحن أعلم بهم منهم.

قال: وخرجنا إلى الحج، فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة فى أوسط أيام التشريق، فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التى وعدنا رسول الله ﷺ، ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر، سيد من سادتنا، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا، فكلمناه، فقلنا له: يا أبا جابر، إنك سيد من سادتنا، وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبًا للنار غدًا، ثم دعوته إلى الإسلام، وأخبرته بميعاد

رسول الله ﷺ، فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيبًا، قال: فنمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل مستخفين تسلل القطا، حتى اجتمعنا فى الشعب عند العقبة، ونحن سبعون رجلاً معهم امرأتان من نسائهم: نسيبة بنت كعب أم عمارة، إحدى نساء بنى مازن بن النجار، وأسماء ابنة عمرو بن عدى بن ثابت، إحدى نساء بنى سلمة، وهى أم منيع.

فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ، حتى جاءنا ومعه يومئذ عمه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويوثق له، فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول من تكلم، فقال: يا معشر الخزرج، وكانت العرب مما يسمون هذا الحى من الأنصار الخزرج، أوسها وخزرجها، إن محمدًا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه، وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده. قال: فقلنا: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لربك ولنفسك ما أحببت، فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا ودعا إلى الله عز وجل، ورغب فى الإسلام، قال: «أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِى مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ؟»، قال: فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: نعم، والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أهل الحروب، وأهل الحلقة، ورثناها كابرًا عن كابر.

قال: فاعترض القول، والبراء يكلم رسول الله ﷺ، أبو الهيثم بن التيهان حليف بنى عبد الأشهل، فقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال حبالاً، وإنا قاطعوها، وهى العهود، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك وأظهرك الله عز وجل أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال: فتبسم رسول الله ﷺ، فقال: «بَلْ الدَّمُّ الدَّمُّ، وَالهَدْمُ الهَدْمُ، أَنْتُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْكُمْ، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ»، وقال رسول الله ﷺ: «أَخْرِجُوا إِلَىَّ مِنْكُمْ اثْنَى عَشَرَ نَقِيبًا مِنْكُمْ يَكُونُونَ عَلَى قَوْمِهِمْ»، فأخرجوا منهم اثنى عشر نقيبًا، منهم تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس.

وأما معبد بن كعب، فحدثنى فى حديثه عن أخيه، عن أبيه كعب بن مالك، قال: كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور، ثم تبايع القوم، فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته: يا أهل الجباجب، والجباجب المنازل، هل لكم فى مذمم والصباة معه قد أجمعوا على حربكم؟ قال على،

يعنى ابن إسحاق: ما يقول عدو الله محمد؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «هَذَا أَزَبّ العَقَبَةِ، هَذَا ابنُ أَزَيْب، اسْمَعْ أَىْ عَدُوَّ الله، أَمَا والله لأُفْرَغَنَّ لَكَ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «ارْفَعُوا إِلى رِحَالِكُمْ»، قال: فقال له العباس بن عبادة بن نضلة: والذى بعثك بالحق، لئن شئت لنميلن على أهل منى غدًا بأسيافنا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَمْ أُوْمَرْ بِذَلِكَ».

قال: فرجعنا فنمنا حتى أصبحنا، فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا فى منازلنا، فقالوا: يا معشر الخزرج، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أيدينا وتبايعونه على حربنا، والله إنه ما من العرب أحد أبغض إلينا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم، قال: فانبعث من هنالك من مشركى قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا من شيء وما علمناه، وقد صدقوا لم يعلموا ما كان منا. قال: فبعضنا ينظر إلى بعض. قال: وقام القوم، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة، وعليه نعلان جديدان، قال: فقلت كلمة، كأنى أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا، ما تستطيع يا أبا جابر، وأنت سيد من ساداتنا، أن تتخذ نعلين مثل نعلى هذا الفتى من قريش؟ قال: فسمعها الحارث فخلعهما، ثم رمى بهما إلىَّ، قال: والله لتنتعلنهما، قال: يقول أبو جابر: أحفظت والله الفتى، اردد عليه نعليه، قال: فقلت: والله لا أردهما، قال: والله صالح، لئن صدق الفأل لأسلبنه. فهذا حديث ابن مالك عن العقبة وما حضر منها[1].

رواه أحمد، والطبرانى بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع. وقال الطبرانى فى حديثه: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ، فلقينا رجل بالأبطح، فقلنا له: تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؟ قال: فهل تعرفانه إذا رأيتماه؟. وقال أيضًا: وتكلم رسول الله ﷺ، وتلا القرآن، ورغب فى الإسلام، فأجبناه بالإيمان به والتصديق به. وقال أيضًا: فقال رسول الله ﷺ: «أَخرِجُوا مِنْكُمْ اثْنى عَشَرَ نَقِيبًا»، فأخرجهم، فكان نقيب بنى النجار أسعد بن زرارة، وكان نقيب بنى سلمة: البراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وكان نقيب بنى ساعدة: سعد ابن عبادة، والمنذر بن عمرو، وكان نقيب بنى زريق: رافع بن مالك بن العجلان، وكان نقيب بنى الحارث بن الخزرج: عبد الله بن رواحة، وسعد بن الربيع، وكان نقيب بنى

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢)، والطبرانى فى الكبير (١٩/٨٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٥).

عوف بن الخزرج: عبادة بن الصامت، ونقيب بنى عبد الأشهل: أسيد بن حضير، وأبو الهيثم بن التيهان، وكان نقيب بنى عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة.

٩٨٨٢ – وعن جابر، قال: مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس فى منازلهم بعكاظ ومجنة، وفى الموسم بمنى يقول: «مَنْ يُؤْوِينِى؟ مَنْ يَنْصُرُنِى حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّى وَلَهُ الجَنَّةُ؟»، حتى إن الرجل ليخرج من اليمن، أو من مضر كذا قال، قال: فيأتيه قومه، فيقولون: احذر غلام قريش، لا يفتنك وهو يمشى بين رحالهم، وهم يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله إليه من يثرب، فآويناه وصدقناه، فيخرج الرجل منا فيؤمن به، ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، ثم ائتمروا جميعًا، فقلنا: حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطرد فى جبال مكة ويخاف؟ فرحل إليه سبعون رجلاً منا، حتى قدموا عليه فى الموسم، فواعدنا شعب العقبة، فاجتمعوا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله، على ما نبايعك؟ قال: «تُبَايِعُونِى عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِى النَّشَاطِ وَالكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِى العُسْرِ وَاليُسْرِ، وَعَلَى الأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ، وَالنَّهْىِ عَنِ المُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُوْلُوا للهِ لاَ تَخَافُوا فِى اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُوْنِى فَتَمْنَعُونِى إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَلَكُمُ الجَنَّةُ».

قال: فقمنا إليه فبايعناه، وأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغرهم، فقال: رويدًا يا أهل يثرب، فإنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، أما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله، وأما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خبيئة، فتبينوا ذلك، فهو أعذر لكم عند الله، قالوا: أمط عنا يا أسعد، فوالله لا ندع هذه البيعة أبدًا، ولا نسلبها أبدًا، قال: فقمنا إليه فبايعناه، فأخذ علينا وشرط، ويعطينا على ذلك الجنة[١].

قلت: روى أصحاب السنن منه طرفًا.

رواه أحمد، والبزار، وقال فى حديثه: فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٩٨٨٣ – وفى رواية عند أحمد: وقال: تخافون من أنفسكم خيفة.

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٥٦).

٩٨٨٤ - وفى رواية عنده أيضًا: حتى إن الرجل ليرحل من مضر من اليمن.

٩٨٨٥ - وعن عروة، قال: كان أول من بايع رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان، وقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الناس حبالاً، والحبال الحلف والمواثيق، فلعلنا نقطعها ثم نرجع إلى قومك، وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس؟ فضحك رسول الله ﷺ من قوله، وقال: «الدَّمُ الدَّمُ، الهَدْمُ الهَدْمُ»، فلما رضى أبو الهيثم بما رجع إليه رسول الله ﷺ من قوله، أقبل على قومه، فقال: يا قوم، هذا رسول الله ﷺ، أشهد أنه لصادق، وأنه اليوم فى حرم الله وأمنه، وبين ظهرى قومه وعشيرته، فاعلموا أنكم إن تخرجوه برتكم العرب عن قوس واحدة، فإن كانت طابت أنفسكم بالقتال فى سبيل الله وذهاب الأموال والأولاد، فادعوه إلى أرضكم، فإنه رسول الله ﷺ حقًا، وإن خفتم خذلانًا فمن الآن، فقالوا عند ذلك: قبلنا عن الله وعن رسوله ما أعطانا، وقد أعطيناك من أنفسنا الذى سألتنا يا رسول الله، فخل بيننا يا أبا الهيثم، وبين رسول الله ﷺ فلنبايعه، فقال أبو الهيثم: أنا أول من بايع، ثم كلهم، وصرخ الشيطان من رأس الجبل: يا معشر قريش، هذه الخزرج والأوس تبايع محمدًا على قتالكم، ففزعوا عند ذلك وراعهم، فقال رسول الله ﷺ: «لاَ يَرُعْكُمْ هَذَا الصَّوْتُ، فَإِنَّهُ عَدُوُّ الله إِبْلِيسُ، لَيسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ تَخَافُونَ»، وقام رسول الله ﷺ، فصرخ بالشيطان: «يَا ابْنَ أَزَبَّ، هَذَا عَمَلُكَ، فَسَأَفْرُغُ لَكَ»(١).

رواه **الطبرانى** هكذا مرسلاً، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

٩٨٨٦ - وعن أبى مسعود، قال: وعدنا رسول الله ﷺ فى أصل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلاً، قال عقبة: إنى أصغرهم سنًا، فأتانا رسول الله ﷺ، فقال: «أَوْجِزُوا فِى الخُطْبَةِ، فَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُفَّارَ قُرَيْشٍ»، فقلنا: يا رسول الله، سلنا لربك، وسلنا لنفسك، وسلنا لأصحابك، وأخبرنا ما لنا من الثواب على الله تبارك وتعالى وعليك؟ قال: «أَمَّا الَّذِى أَسْأَلُ لِرَبِّى، أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِى أَسْأَلُ لِنَفْسِى، أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُطِيعُونِى أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَأَسْأَلُكُمْ لِى وَلأَصْحَابِى أَنْ تُوَاسُونَا فِى ذَاتِ أَيْدِيكُمْ، وَأَنْ تَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَلَكُمْ عَلَى اللهِ الجَنَّةُ وَعَلَىَّ»، قال: فمددنا أيدينا فبايعناه.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/٢٥٠).

رواه الطبرانى، وفيه مجالد بن سعيد، وحديثه حسن، وفيه ضعف. ورواه أحمد بنحو حديث مرسل يأتى، وفيه مجالد أيضًا، ولم يسق لفظه، وذكره بعد هذا وهو:

٩٨٨٧ – وعن الشعبى قال: انطلق النبى ﷺ مع عمه العباس إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة، قال: «لِيَتَكَلَّمْ مُتَكَلِّمُكُمْ وَلاَ يُطِلْ، فَإِنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَيْنًا، وَإِنْ يَعْلَمُوا بِكُمْ يَفْضَحُوكُمْ»، قال قائلهم، وهو أبو أمامة: سل يا محمد لربك ما شئت، ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله عز وجل وعليكم إذا فعلنا ذلك؟ قال: «أَسْأَلُ لِرَبِّى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِى وَلأَصْحَابِى أَنْ تُؤْوُونَا وَتَنْصُرُونَا وَتَمْنَعُونَا مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ»، قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «لَكُمُ الْجَنَّةُ»، قالوا: فلك ذلك[1].

رواه أحمد هكذا مرسلاً، ورجاله رجال الصحيح، وقد ذكر الإمام أحمد بعده سندًا إلى الشعبى، عن أبى مسعود عقبة بن عمرو، وقال: بنحو هذا، قال: وكان ابن مسعود أصغرهم سنًا، وفيه مجالد، وفيه ضعف، وحديثه حسن إن شاء الله.

٩٨٨٨ – وعن الشعبى، قال: ما سمع الشيب ولا الشبان خطبة مثلها.

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٨٩ – وعن أبى الزبير، قال: سألت جابرًا عن العقبة، قال: شهدها سبعون، فواثقهم رسول الله ﷺ وعباس بن عبد المطلب آخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ: «أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ»[2].

رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

٩٨٩٠ – وعن جابر بن عبد الله، قال: لما لقى النبى ﷺ النقباء من الأنصار، قال لهم: «تُؤْوُنِى وَتَمْنَعُونِى؟»، قالوا: فما لنا؟ قال: «لَكُمُ الْجَنَّةُ»[3].

رواه أبو يعلى، والبزار بنحوه، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح.

٩٨٩١ – وعن أنس، أن ثابت بن قيس، خطب مقدم النبى ﷺ فقال: إنا نمنعك

---

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٦٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٤١، ٣٤٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٧٢).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٥٥).

مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا يا رسول الله؟ قال: «لَكُمُ الجَنَّةُ»، قالوا: رضينا(١).

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٩٢ – وعن جابر بن عبد الله، قال: حملنى خالى جد بن قيس فى السبعين راكبًا الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من قبل الأنصار ليلة العقبة، فخرج علينا رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب، فقال: «يَا عَمُّ، خُذْ عَلَى أَخْوَالِكَ»، فقال له السبعون: يا محمد، سل لربك ولنفسك ما شئت، فقال: «أَمَّا الَّذى أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّى، فَتَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذى أَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِى، فَتَمْنَعُونِى مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ»، قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: «الجَنَّةُ»(٢).

رواه الطبرانى فى الثلاثة، ورجاله ثقات.

٩٨٩٣ – وعن جابر بن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، قال جابر: وأخرجنى خالاى وأنا لا أستطيع أن أرمى بحجر(٣).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٩٨٩٤ – وعن عروة، قال: عباس والله أخذ بيد رسول الله ﷺ حين أتاه السبعون من الأنصار العقبة، فأخذ لرسول الله ﷺ عليهم، وشرط عليهم، وذلك فى غرة الإسلام وأوله قبل أن يعبد الله أحد علانية(٤).

رواه أبو يعلى فى أثناء حديث اللدود الذى روته عائشة، وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد، وهو ضعيف.

٩٨٩٥ – وعن عبادة بن الصامت، أن أسعد بن زرارة قال: يا أيها الناس، هل تدرون على ما تبايعون محمدًا ﷺ؟ إنكم تبايعونه أن تحاربوا العرب والعجم، والجن والإنس، فقالوا: نحن حرب لمن حارب، وسلم لمن سالم، قالوا: يا رسول الله، اشترط، قال: «تُبَايِعُونِى عَلَى أَنْ تَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِّى رَسُولُ الله، وَتُقِيْمُوا الصَّلاَةَ،

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٣٧٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢/٢٠٢) برقم (١٧٥٧)، والأوسط برقم (٧٩٦٦)، والصغير (٢/١١٠).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٧٤١).

(٤) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٩١٥).

وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَأَنْ لاَ تُنَازِعُوا الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ تَمْنَعُونِى مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ»(١).

قلت: فى الصحيح طرف منه.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه على بن زيد، وهو ضعيف، وقد وثق.

٩٨٩٦ - وعن حسين بن على، قال: جاءت الأنصار تبايع رسول الله ﷺ على العقبة، فقال: «يَا عَلِىُّ، قُمْ يَا عَلِىُّ فَبَايِعْهُمْ»، فقال: على مَ أبايعهم يا رسول الله؟ قال: «عَلَى أَنْ يُطَاعَ الله وَلاَ يُعْصَى، وَعَلَى أَنْ تَمْنَعُوا رَسُولَ الله ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَذَرَارِيكُمْ»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، من طريق عبد الله بن مروان، وهو ضعيف، وقد وثق.

٩ - باب قوله: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَىْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ»

٩٨٩٧ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَىْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ الله تَعَالى وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِى تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِى، وَجُعِلَ الذُّلُّ وَالصِّغَارُ عَلى مَنْ خَالَفَ أَمْرِى»(٣).

رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وثقه ابن المدينى وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات.

١٠ - باب فيمن شهد العَقبة

٩٨٩٨ - عن ابن شهاب فى تسمية من حضر العقبة: من الأنصار، ثم من بنى النجار: أوس بن ثابت، وأوس بن يزيد بن أصرم، وأبو أمامة أسعد بن زرارة. ومن الأنصار، ثم من بنى سلمة: البراء بن معرور، وهو أول من أوصى بثلث ماله، واستقبل الكعبة وهو ببلاده، وكان نقيبًا. ومن الأنصار، ثم من بنى الحارث بن الخزرج: بشير بن سعد بن النعمان. ومن الأنصار: جابر بن عبد الله بن عمرو، وجبار بن صخر. ومن الأنصار، ثم من بنى زريق: الحارث بن قيس بن مالك، وقد شهد بدرًا، وذكوان بن عبد القيس بن خلدة، ورافع بن مالك، وقد شهد بدرًا. ومن الأنصار، ثم من بنى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٥٣٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٧٤٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/ ٥٠، ٩٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٧٥).

الحبلى: رفاعة بن عمرو. ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة بن كعب: سعد بن عبادة، وهو نقيب. ومن الأنصار، ثم من بنى عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة، وهو نقيب. ومن الأنصار، ثم من بنى عبد الأشهل: سلمة بن سلامة بن وقش. ومن الأنصار، ثم من بنى سلمة: كعب بن مالك. ومن الأنصار، ثم من بنى حارثة بن الحارث: ظهير بن رافع. ومن الأنصار، ثم من بنى حارثة: أبو بردة بن نيار. وإسنادها إلى ابن شهاب واحد، ورجاله ثقات.

رواها كلها الطبرانى.

٩٨٩٩ – وعن عروة فى تسمية أصحاب العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ بالعقبة: من الأنصار، ثم من بنى سلمة بن يزيد بن جشم: البراء بن معرور بن صخر بن خنساء، وهو نقيب، وهو أول من أوصى بثلث ماله، فأجازه رسول الله ﷺ. ومن الأنصار، ثم من بنى حارثة بن الحارث: بهير بن الهيثم. ومن الأنصار: ثابت بن أجدع. ومن الأنصار: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. ومن الأنصار، ثم من بنى زريق: الحارث بن قيس بن مخلد، وقد شهد بدرًا. ومن الأنصار، ثم من بنى بياضة: زيد بن لبيد. ومن الأنصار، ثم من بنى الحارث بن الخزرج: سعد بن الربيع بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج. ومن الأنصار، ثم من بنى النجار: سهل بن عتيك. ومن الأنصار، ثم من بنى حارثة بن الحارث: ظهير بن رافع. ومن الأنصار من بنى مازن بن النجار: عمرو بن غزية بن ثعلبة ابن خنساء بن مبذول بن غنم بن مازن بن بعكك بن الحارث بن عميلة بن السباق بن عبد الدار. ومن الأنصار، ثم من بنى الحارث بن الخزرج: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسير بن عسيرة، ويكنى أبا مسعود. ومن الأنصار، ثم من بنى سلمة: كعب بن مالك ابن أبى القين بن كعب بن سوادة.

رواه كله الطبرانى، عن عروة بسند واحد، وفى إسناد عروة ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه فى حد الحسن.

٩٩٠٠ – وعن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، أن أسعد بن زرارة كان أحد النقباء ليلة العقبة.

رواه الطبرانى، وفيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف.

٩٩٠١ – وعن كعب بن مالك، قال: خرجنا فى الحجة التى بايعنا فيها رسول الله ﷺ بالعقبة، وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان، وكان نقيب بنى ساعدة سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو.

رواهما **الطبرانى**، وإسنادهما واحد، ورجالهما ثقات.

١١ – باب الهجرة إلى المدينة

٩٩٠٢ – عن عروة، قال: ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر، ثم إن مشركى قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم حين ظنوا أن رسول الله ﷺ خارج، وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوى ومنعة، وبلغهم إسلام الأنصار ومن خرج إليهم من المهاجرين، فأجمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله ﷺ، فإما أن يقتلوه وإما أن يسجنوه أو يسحبوه، شك عمرو بن خالد، وإما أن يخرجوه، وإما أن يوثقوه، فأخبره الله عز وجل بمكرهم، فقال تعالى: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ [الأنفال: ٣٠]، وبلغه ذلك اليوم الذى أتى فيه رسول الله ﷺ دار أبى بكر أنهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه، وخرج من تحت الليل هو وأبو بكر قِبل الغار بثور، وهو الغار الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن، وعمد على بن أبى طالب، فرقد على فراشه يوارى عنه العيون، وبات المشركون من قريش يختلفون ويأتمرون أيهم يجثم على صاحب الفراش فيوثقه؟ فكان ذلك حديثهم حتى أصبحوا، فإذا علىّ يقوم عن الفراش، فسألوه عن النبى ﷺ، فأخبرهم أنه لا علم له به، فعلموا عند ذلك أنه خرج، فركبوا فى كل وجه يطلبونه، وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم، وأتوا على ثور الذى فيه الغار الذى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر، حتى طلعوا فوقه، وسمع النبى ﷺ أصواتهم، فأشفق أبو بكر عند ذلك، وأقبل على الهم والخوف، فعند ذلك قال له النبى ﷺ: «﴿**لاَ تَحْزَنْ إِنَّ الله مَعَنَا**﴾» ودعا، فنزلت عليه سكينة من الله عز وجل، ﴿**فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة: ٤٠]، وكانت لأبى بكر منحة تروح عليه وعلى أهله بمكة، فأرسل أبو بكر عامر بن فهيرة مولى أبى بكر أمينًا مؤتمنًا، حسن الإسلام، فاستأجر رجلاً من بنى عبد بن عدى، يقال له: ابن الأريقط، كان حليفًا

لقريش فى بنى سهم من بنى العاص بن وائل، وذلك العدوى يومئذ مشرك، وهو هادى بالطريق، فخبا بأظهرنا تلك الليالى، وكان يأتيهما عبد الله بن أبى بكر حين يمسى بكل خبر يكون فى مكة، ويريح عليهما عامر بن فهيرة الغنم فى كل ليلة، فيحلبان ويذبحان، ثم يسرح بكرة، فيصبح فى رعيان الناس، ولا يفطن له، حتى إذا هدأت عنهم الأصوات وأتاهما أن قد سكت عنهما، جاءا صاحبهما ببعيريهما، وقد مكثا فى الغار يومين وليلتين، ثم انطلقا وانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يحديهما ويخدمهما ويعينهما، يردفه أبو بكر ويعقبه على راحلته، ليس معه أحد من الناس غير عامر بن فهيرة وغير أخى بنى عدى يهديهم الطريق.

رواه الطبرانى مرسلاً، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام، وحديثه حسن.

٩٩٠٣ - وعن مارية، قالت: طأطأت لرسول الله ﷺ حتى صعد حائطًا ليلة فر من المشركين(١).

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

٩٩٠٤ - وعن أبى مصعب المكى، قال: أدركت زيد بن أرقم، والمغيرة بن شعبة، وأنس بن مالك، يحدثون أن النبى ﷺ لما كان ليلة بات فى الغار، أمر الله تبارك وتعالى شجرة، فنبتت فى وجه الغار، فسترت وجه النبى ﷺ، وأمر الله تبارك وتعالى العنكبوت، فنسجت على وجه الغار، وأمر الله تبارك وتعالى حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار، وأتى المشركون من كل فج، حتى كانوا من النبى ﷺ على قدر أربعين ذراعًا، معهم قسيهم وعصيهم، وتقدم رجل منهم فنظر، فرأى الحمامتين فرجع، فقال لأصحابه: ليس فى الغار شيء، رأيت حمامتين على فم الغار، فعرفت أن ليس فيه أحد، فسمع النبى ﷺ قوله، فعلم أن الله تبارك وتعالى قد درأ بهما عنه، فسمت عليهما وفرض جزاءهما، واتخذ فى حرم الله تبارك وتعالى فرخين، أحسبه قال: فأصل كل حمام فى الحرم من فراخهما(٢).

رواه البزار، والطبرانى، وفيه جماعة لم أعرفهم.

٩٩٠٥ - وعن أسماء بنت أبى بكر، قالت: كان النبى ﷺ يأتينا بمكة كل يوم

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥/٤٢).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤١).

مرتين، فلما كان يوم من ذلك، جاءنا فى الظهيرة، فقالت: يا أبت، هذا رسول الله ﷺ، فبأبى وأمى ما جاء به هذه الساعة إلا أمر، فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ شَعَرْتَ أَنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ؟»، فقال أبو بكر: فالصحابة يا رسول الله، قال: «الصَّحَابَةُ»، قال: إن عندى راحلتين قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظارًا لهذا اليوم، فخذ إحداهما، فقال: «بِثَمَنِهَا يَا أَبَا بَكْرٍ»، فقال: بثمنها بأبى وأمى إن شئت، قالت: فهيأنا لهم سفرة، ثم قطعت نطاقها فربطتها ببعضه، فخرجا فمكثا فى الغار فى جبل ثور، فلما انتهيا إليه دخل أبو بكر الغار قبله، فلم يترك فيه جحرًا إلا أدخل فيه أصبعه؛ مخافة أن يكون فيه هامة، وخرجت قريش حين فقدوهما فى بغائهما، وجعلوا فى النبى ﷺ مائة ناقة، وخرجوا يطوفون فى جبال مكة، حتى انتهوا إلى الجبل الذى هما فيه، فقال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار: يا رسول الله، إنه ليرانا، فقال: «كَلاَّ، إِنَّ مَلاَئِكَةً تَسْتُرُنَا بِأَجْنِحَتِهَا»، فجلس ذلك الرجل، فبال مواجه الغار، فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَ يَرَانَا مَا فَعَلَ هَذَا»، فمكثا ثلاث ليال يروح عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر غنمًا لأبى بكر ويدلج من عندهما، فيصبح مع الرعاة فى مراعيها، ويروح معهم ويبطىء فى المشى، حتى إذا أظلم الليل انصرف بغنمه إليهما، فتظن الرعاة أنه معهم، وعبد الله بن أبى بكر يظل بمكة يتطلب الأخبار، ثم يأتيهما إذا أظلم الليل فيخبرهما، ثم يدلج من عندهما، فيصبح بمكة.

ثم خرجا من الغار، فأخذا على الساحل، فجعل أبو بكر يسير أمامه، فإذا خشى أن يؤتى من خلفه سار خلفه، فلم يزل كذلك مسيره، وكان أبو بكر رجلاً معروفًا فى الناس، فإذا لقيه لاق، فيقولون لأبى بكر: من هذا معك؟ فيقول: هاد يهدينى، يريد الهدى فى الدين، ويحسب الآخر دليلاً، حتى إذا كان بأبيات قديد، وكان على طريقهما على الساحل، جاء إنسان إلى مجلس بنى مدلج، فقال: قد رأيت راكبين نحو الساحل، فإنى لأجدهما لصاحب قريش الذى تبغون، فقال سراقة بن مالك: ذانك راكبين ممن بعثنا فى طلبة القوم، ثم دعا جاريته فسارها، فأمرها أن تخرج بفرسه وتحط رمحه ولا تنصبه حتى يأتيه فى قراره بموضع كذا وكذا، ثم يجيئها، فركب فرسه، ثم خرج فى آثارهما، قال سراقة: فدنوت منهما، حتى إنى لأسمع قراءة رسول الله ﷺ، ثم ركضت الفرس، فوقعت بمنخريها، فأخرجت قداحى من كنانتى، فضربت بها أضره أم لا أضره، فخرج لا تضره، فأبت نفسى حتى إذا كنت منه بمثل ذلك الموضع خشية

أن يصيبنى مثل ما أصابنى ناديته، فقلت: إنى أرى سيكون لك شأن، فقف أكلمك، فوقف النبى ﷺ فسأله أن يكتب له أمانًا، فأمر أن يكتب له، قال سراقة: فلما كان يوم حنين وأخرجته وناديت: أنا سراقة، فقال النبى ﷺ «يَوْمُ وَفَاءٍ»، قال سراقة: فما شبهت ساقه فى غرزه إلا بجمار، فذكرت شيئًا أسأله عنه، فقلت: يا رسول الله، إنى رجل ذا نعم، وإن الحياض تملأ من الماء فنشرب، فيفضل من الماء فى الحياض، فيرد الهمل، فهل لى فى ذلك من أجر؟ فقال النبى ﷺ «نَعَمْ، فِى كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ»[١].

قلت: روى أبو داود طرفًا من آخره عن سراقة.

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩٩٠٦ – وعن أبى بكر الصديق، قال: جاء رجل من المشركين حتى استقبل رسول الله ﷺ بعورته يبول، قلت: يا رسول الله، أليس الرجل يرانا؟ قال: «لَوْ رَآنَا لَمْ يَسْتَقْبِلْنَا بِعَوْرَتِهِ»، يعنى وهو بالغار[٢].

رواه أبو يعلى، وفيه موسى بن مطير، وهو متروك.

٩٩٠٧ – وعن جابر، قال: لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر مهاجرين، فدخلا الغار، فإذا فى الغار جحر، فألقمه أبو بكر عقبه حتى أصبح؛ مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيء، فأقاما فى الغار ثلاث ليال، ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد، فأرسلت إليه أم معبد: إنى أرى وجوهًا حسانًا، وإن الحى أقوى على كرامتكم منى، فلما أمسوا عندها، بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة، فقال رسول الله ﷺ «ارْدُدِ الشَّفْرَةَ، وَهَاتِ لِى فَرَقًا»، يعنى القدح، فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد، قال: «هَاتِ لِى فَرَقًا»، فجاءته بفرق، فضرب ظهرها فاجترت ودرت، فحلب فملأ القدح، فشرب وسقى أبا بكر، فبعث به إلى أم معبد[٣].

رواه البزار، وفيه من لم أعرفه.

٩٩٠٨ – وعن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمى، قال: مر بى رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤/١٠٦ – ١٠٨).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٢).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٢).

ومعه أبو بكر بحذوات بين الجحفة وهرشى، وهما على جمل واحد، وهما متوجهان إلى المدينة، فحملهما على فحل إبله، ابن الرداء، فبعث معهما غلامًا له يقال له: مسعود، فقال: اسلك بهما حيث تعلم من محازم الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك، فسلك بهما ثنية الزمحا، ثم سلك بهما ثنية الكوية، ثم سلك بهما المرة، ثم أقبل بهما من شعبة ذات كشط، ثم سلك بهما المدجلة، ثم سلك بهما الغسانة، ثم سلك ثنية المرة، ثم أدخلهما المدينة وقد قضيا حاجتهما منه ومن جمله، ثم رجع رسول الله ﷺ مسعودًا إلى سيده أوس بن عبد الله، وكان مغفلاً لا يسم الإبل، فأمره رسول الله ﷺ أن يأمر أوسًا أن يسمها فى أعناقها قيد الفرس، قال صخر بن مالك: وهو والله يسمها اليوم، وقيد الفرس فيما أرى حلق حلقتين ومد بينهما مدًا[(١)].

رواه الطبرانى، وفيه جماعة لم أعرفهم.

٩٩٠٩ – وعن بريدة الأسلمى، قال: لما أقبل رسول الله ﷺ فى مهاجره، لقى ركبًا، فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ، سَلِ القَوْمَ مِمَّنْ هُمْ؟»، قالوا: من أسلم، قال: «سَلِمْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ، سَلْهُمْ مِنْ أَىِّ أَسْلَمَ؟»، قالوا: من بنى سهم، قال: «ارْمِ سَهْمَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ»[(٢)].

رواه البزار، وفيه عبد العزيز بن عمران الزهرى، وهو متروك.

٩٩١٠ – وعن حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر، ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثى عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمتى أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة جلدة، تحتبى بفناء القبة، وتسقى وتطعم، فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة فى كسر الخيمة، فقال: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟»، قالت: خلفها الجهد عن الغنم، قال: «فَهَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟»، قالت: هى أجهد من ذلك، قال: «أَتَأْذَنِينَ أَنْ أَحْلِبَهَا؟»، قالت: بأبى أنت وأمى نعم، إن رأيت بها حلبًا، فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله عز وجل، ودعا الله فى شأنها، فتفاجت عليه، ودرت واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجًا، حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦١١).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٤).

وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم ﷺ، ثم أراضوا، ثم حلب فيها ثانيًا بعد مدى، حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها وارتحلوا عنها، فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عجافًا يتساوكن هزالاً، مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة فى البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لى يا أم معبد، قالت: رأيت رجلاً طاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، فى عينيه دعج، وفى أشفاره وطف، وفى صوته صهل، وفى عنقه سطع، وفى لحيته كثافة، أزج، أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس، وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق فصل لا هذر ولا نزر، كأن منطقة خرزات نظم ينحدرن، ربع لا ييأس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا أمره، محفود محسود، لا عابس ولا مفند، قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، وأصبح صوت بمكة عاليًا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه، وهو يقول:

جَزَى الله رَبَّ النَّاس خَيْرَ جَزَائِه ... رَفِيقَيْنِ قَالاَ خَيْمَتَىْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلاَهَا بالهُدى واهْتَدَتْ بِهِ ... لَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَا لِقُصَىٍّ مَا زَوَى الله عَنْكُمُ ... بِهِ مَنْ فِعَالٍ لا تُجَارى وسُؤْدُدِ
لِيَهْن بنى كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدِهَا للمُؤْمنينَ بمَرْصَدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا ... فإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ... يُرَدِّدُهَا فى مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فلما أن سمع حسان بن ثابت بذلك، شب يجيب الهاتف، وهو يقول:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ ... وقُدِّسَ مَنْ يَسْرى إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِى
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ ... وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدِّدِ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلالَةِ رَبُّهُمْ ... وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتْبَعِ الحَقَّ يَرْشَدِ

وَهَلْ يَسْتَوِى ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا عَمَايَتَهُمْ هَادٍ بِهِ كُلَّ مُهْتَدِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ رِكَابُ هُدى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِى كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنْ قَالَ فِى يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ فَتَصْدِيقُهَا فِى اليَوْمِ أَوْ فِى ضُحَى الغَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ
لِيهنِ بَنِى كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدِهَا لِلمُؤمِنِينَ بِمَرْصَدِ

وقال لنا مجاهد، عن مكرم: فى أشفاره وطف، وهو الطول، والصواب: صحل، وهى البحة. وقال لنا مكرم: لا يأس من طول، والصواب: لا يتشنى من طول. وقال لنا عن مكرم: لا عايس ولا مفند، يعنى لا عابس ولا مكذب[١].

رواه الطبرانى، وفى إسناده جماعة لم أعرفهم، وقد ورد حديث أم معبد من طريق سليط، ذكرته فى علامات النبوة فى صفته ﷺ.

٩٩١١ – وعن قيس بن النعمان، قال: لما انطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر مستخفيان، نزلا بأبى معبد، فقال: والله ما لنا شاة، وإن شاءنا لحوامل، فما بقى لنا لبن، فقال رسول الله ﷺ، أحسبه: «فما تِلْكَ الشَّاةُ؟»، فأتى بها، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة عليها، ثم حلب عُسًّا فسقاه، ثم شربوا، فقال: أنت الذى تزعم قريش أنك صابىء؟ قال: «إِنَّهُمْ يَقُولُون»، قال: أشهد أن ما جئت به حق، ثم قال: أتبعك؟ قال: «لاَ، حَتَّى تَسْمَعَ أَنَّا قَدْ ظَهَرْنَا»، فاتبعه بعد[٢].

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩١٢ – وعن فائد مولى عبادل، قال: خرجت مع إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة، فأرسل إبراهيم بن عبد الرحمن إلى ابن سعد، حتى إذا كنا بالعرج، أتانا ابن سعد، وسعد الذى دل رسول الله ﷺ على طريق ركوبه، فقال إبراهيم: أخبرنى ما حدثك أبوك، قال ابن سعد: حدثنى أبى، أن رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر، وكانت لأبى بكر عندنا بنت مسترضعة، وكان رسول الله ﷺ أراد الاختصار فى الطريق إلى المدينة، فقال له سعد: هذا الغائر من ركوبه، وبه لصان من أسلم يقال لهما:

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٦٠٥).
(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٣).

المهانان، فإن شئت أخذنا عليهما، فقال النبى ﷺ: «خُذْ بِنَا عَلَيْهِمَا»، قال سعد: فخرجنا حتى إذا أشرفنا، إذا أحدهما يقول لصاحبه: هذا اليمانى، فدعاهما رسول الله ﷺ، فعرض عليهما الإسلام فأسلما، ثم سألهما عن أسمائهما، فقالا: نحن المهانان، قال: «بَلْ أَنْتُما المُكْرَمَانِ»، وأمرهما أن يقدما عليه المدينة، فخرجنا حتى إذا أتينا ظاهر قباء، فتلقى بنى عمرو بن عوف، فقال النبى ﷺ: «أَيْنَ أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ؟»، فقال سعد بن خيثمة: إنه قد أصاب قبلى يا رسول الله، أفلا أخبره بك؟ ثم مضى حتى إذا طلع على النخل، فإذا الشِّرب مملوء، فالتفت النبى ﷺ إلى أبى بكر، فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا المَنْزِلُ رَأَيْتُنِى أَنْزِلُ إِلَى حِيَاضٍ كَحِيَاضِ بَنِى مُدْلِجٍ»[١].

رواه عبد الله بن أحمد، وابن سعد اسمه عبد الله، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٩٩١٣ - وعن أسماء بنت أبى بكر، قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر معه ماله كله، وكان خمسة آلاف درهم، أو ستة آلاف درهم، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدى أبو قحافة، وقد ذهب بصره، فقال: والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت قلت: كلا يا أبت، قد ترك لنا خيرًا كثيرًا، قالت فأخذت أحجارًا فجعلتها فى كوة فى البيت، كان أبى يجعل فيها ماله، ثم جعلت عليها ثوبًا، ثم أخذت بيده، فقلت: ضع يا أبت يدك على هذا المال، قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إن كان ترك لكم هذا لقد أحسن، وفى هذا لكم بلاغ، قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئًا، ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك[٢].

رواه أحمد، والطبرانى، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

٩٩١٤ - وعن أنس بن مالك، قال: لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، كان رسول الله ﷺ يركب وأبو بكر ردفه، وأبو بكر يعرف فى الطريق لاختلافه بالشام، فكان يمر بالقوم، فيقولون: من هذا بين يديك؟ فيقول: هاد يهدينى، فلما دنا من المدينة، بعث إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار إلى أبى أمامة وأصحابه، فخرجوا إليهما،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٧٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٧٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٥٠)، والطبرانى فى الكبير (٢٤/٨٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٧٩).

فقالوا: ادخلا آمنين مطاعين، فدخلا فذكر الحديث[١].

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩١٥ - وعن صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُرِيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ سَبْخَةً بَيْنَ ظَهْرَانِى حَرَّةٍ، فإِمَّا أَنْ تَكُوْنَ هَجَر، وَإِمَّا أَنْ تَكُوْنَ يَثْرِب»، قال: وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وخرج معه أبو بكر، وكنت قد هممت أن أخرج معه، وصدنى فتيان من قريش، فجعلت ليلتى تلك أقوم ولا أقعد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه، ولم أكن شاكيًا، فناموا فخرجت، فلحقنى منهم ناس بعد ما سرت، يريدون ردى، فقلت لهم: هل لكم أن أعطيكم أواق من ذهب، وحلة سيراء لى بمكة، وتخلون سبيلى وتوثقون لى، ففعلوا، فتبعتهم إلى مكة، فقلت: احفروا تحت أسكفة الباب، فإن تحتها الأواق، واذهبوا إلى فلانة بآية كذا وكذا، فخذوا الحلتين، وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قباء قبل أن يتحول منها، فلما رآنى، قال: «يَا أَبَا يَحْيى رَبْحَ البَيْعُ» ثلاثًا، فقلت: يا رسول الله، ما سبقنى اليك أحد، وما أخبرك إلا جبريل ﷺ.

رواه **الطبرانى**، وفيه جماعة لم أعرفهم.

قلت: ولصهيب حديث آخر سهوت عنه يأتى فى آخر هذا الباب.

٩٩١٦ - وعن البراء، قال: كان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخى بنى عبد الدار بن قصى، فقلت له: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قال: هو مكانه وأصحابه على أثرى[٢].

رواه **الطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩١٧ - وعن عمر بن الخطاب، قال: كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ فى القدوم علينا، وكانت الأنصار يغدون إلى ظهر الحرة، فيجلسون حتى يرتفع النهار، فإذا ارتفع النهار وحميت الشمس، رجعت إلى منازلها، فقال عمر: كنا ننتظر رسول الله ﷺ، إذا رجل من اليهود قد أوفى على أطم من آطامهم، فصاح بأعلى صوته: يامعشر العرب، هذا صاحبكم الذى تنتظرون، قال عمر: سمعت الوجبة فى بنى عمرو بن عوف، فأخرجت رأسى، فإذا المسلمون قد لبسوا السلاح، فانطلقت مع القوم عند الظهيرة،

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٨٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٣٦٢).

فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين حتى نزل فى بنى عمرو بن عوف[١].

رواه البزار، وفيه عبد الله بن زيد بن أسلم، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه ابن معين وغيره.

٩٩١٨ – وعن عمر بن الخطاب، قال: اجتمعنا للهجرة أو عدت أنا وعياش بن أبى ربيعة، وهشام بن العاص الميضاة، ميضاة بنى غفار، فوق شرف، وقلنا: أيكم لم يصبح عندها فقد احتبس، فليمض صاحبه، فحبس عنا هشام بن العاص، فلما قدمنا المدينة منزلنا فى بنى عمرو بن عوف بقباء، وخرج أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام إلى عياش بن أبى ربيعة، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما، حتى قدما علينا المدينة، فكلماه، فقالا له: إن أمك نذرت أن لا تمس رأسها مشط حتى تراك، فرق لهما، فقلت له: يا عياش، والله إن يردك القوم إلا عن دينك فاحذرهم، فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت، ولو قد اشتد عليها حر مكة، أحسبه قال: لامتشطت، قال: إن لى هناك مالاً فآخذه، قال: قلت: والله إنك لتعلم أنى من أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالى، ولا تذهب معهما، فأبى إلا أن يخرج معهما، فقلت له لما أبى علىَّ: أما إذ فعلت ما فعلت، فخذ ناقتى هذه، فإنها ناقة ذلل، فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب، فأنخ عليها، فخرج معهما عليها، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال أبو جهل بن هشام: والله لقد استبطأت بعيرى هذا، أفلا تحملنى على ناقتك هذه؟ قال: بلى، فأناخها وأناخا ليتحول عليها، فلما استووا بالأرض عديا عليه فأوثقاه، ثم أدخلاه مكة، وفتناه فافتتن، قال: فكنا نقول: والله لا يقبل الله ممن افتتن صرفًا ولا عدلاً، ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم، قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أنزل الله عز وجل فيهم وفى قولنا لهم وقولهم لأنفسهم: **﴿يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾** إلى قوله: **﴿وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾** [الزمر: ٥٣ – ٥٥]، قال عمر: فكتبتها فى صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص، قال هشام: فلم أزل أقرأها بذى طوى أصعد بها فيه حتى فهمتها، قال: فألقى فى نفسى أنها إنما نزلت فينا وفيما كنا نقول فى أنفسنا، ويقال فينا، فرجعت، فجلست

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٥).

على بعيرى، فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة[١].

رواه البزار، ورجاله ثقات.

٩٩١٩ - وعن عروة، قال: خرج عمر بن الخطاب، وعياش بن أبى ربيعة فى أصحاب لهم، فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف، فطلب أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام، عياش بن أبى ربيعة، والحارث، وهو أخوهما لأمهما، فقدما المدينة، فذكرا له حزن أمه، فقالا: إنها حلفت أن لا يظلها بيت، ولا يمس رأسها دهن حتى تراك، ولولا ذلك لم نطلبك، فنذكرك الله فى أمك، وكان بها رحيمًا، وكان يعلم من حبها إياه ورقها، يعنى عليه، ما كان يصدقهما به، فرق لها لما ذكروا له، وأبى أن يتبعهما حتى عقد له الحارث بن هشام، فلما خرج معهما أوثقاه، فلم يزل هناك موثقًا حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة، وكان رسول الله ﷺ دعا له بالخلاص والحفظ.

رواه الطبرانى مرسلاً، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، ورواه أيضًا عن ابن شهاب مرسلاً، ورجاله ثقات.

٩٩٢٠ - وعن ابن عمر، قال: كنا نقول: ليس لمن افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته، فأنزل الله فيهم: ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ**﴾ إلى قوله: ﴿**مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ**﴾ [الزمر: ٥٣ - ٥٥]، فكتبتها بيدى، ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص بن وائل، قال هشام: فلما جاءتنى صعدت بها كذا أصوت بها، وأقول فلا أفهمها، فوقع فى نفسى أنها نزلت فينا، وما كنا نقول، فجلست على بعيرى، ثم لحقت بالمدينة، وأقام رسول الله ﷺ ينتظر أن يؤذن له بالهجرة، وأصحابه من المهاجرين قدموا أرسالاً، وقد كان أبو بكر استأذن رسول الله ﷺ فى الهجرة، فقال: «لاَ تَعْجَلْ، لَعَلَّ الله أَنْ يَجْعَلَ لَكَ صَاحِبًا»، فطمع أبو بكر أن يكون رسول الله ﷺ يعنى نفسه، وكان أبو بكر قد أعد لذلك راحلتين يعلفهما فى داره[٢].

رواه الطبرانى، وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى، ضعفه أبوحاتم.

٩٩٢١ - وعن ابن عمر، قال: لعن الله من يزعم أنى هاجرت قبل أبى، إنما قدمنى فى ثقله.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٤٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧٨/٢٢).

رواه الطبرانى، وفيه جابر الجعفى، وهو ضعيف.

٩٩٢٢ – وعن ابن إسحاق، قال: نزل رسول الله ﷺ بقباء على كلثوم بن هدم، أخى بنى عمرو بن عوف، ويقال: بل نزل على سعد بن خيثمة، فأقام فى بنى عمرو بن عوف، وأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف، فصلى الجمعة الكبرى فى المسجد ببطن الوادى. قال ابن إسحاق: ثم نزل رسول الله ﷺ على أبى أيوب، وأمر رسول الله ﷺ ببناء مسجده فى تلك السنة[١].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٩٢٣ – وعن عاصم بن عدى، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، فأقام بالمدينة عشر سنين.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٩٢٤ – وعن عبد الله بن الزبير، أن رسول الله ﷺ قدم المدينة، فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن على، ودار الحسن بن زيد، فأتاه الناس، فقالوا: يا رسول الله، المنزل، فانبعثت به راحلته، فقال: «دَعُوْهَا، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ»، ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر، فاستناخت به، ثم تجلجلت ولناس ثَمَّ عريش كانوا يرشونه ويغمرونه ويتبردون فيه، حتى نزل رسول الله ﷺ عن راحلته، فآوى إلى الظل فنزل فيه، فأتاه أبو أيوب، فقال: يا رسول الله، منزلى أقرب المنازل إليه، فانقل رحلك، قال: «نَعَمْ»، فذهب برحله إلى المنزل، ثم أتاه رجل آخر، فقال: يا رسول الله، انزل علىَّ، فقال: «إِنَّ الرَّجُلَ مَعَ رَحْلِهِ حَيْثُ كَانَ»، وثبت رسول الله ﷺ فى العريش اثنتى عشرة ليلة حتى بنى المسجد[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه صديق بن موسى، قال الذهبى: ليس بالحجة.

٩٩٢٥ – وعن ابن إسحاق، قال: نزل أبو بكر على حبيب، ويقال: خبيب بن يساف، أخى الحارث بن الخزرج، بالسنح، ويقال: بل نزل على خارجة بن زيد بن أبى زهير، أخى بنى الحارث بن الخزرج[٣].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٤١٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٥٤٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٥٤٥، ٤١٣٨).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٩٩٢٦ – وعن ابن عباس، أن عبد الله بن جحش، وكان آخر من بقى ممن هاجر، وكان قد كف بصره، فلما أجمع على الهجرة، كرهت امرأته ذلك بنت حرب بن أمية، وجعلت تشير عليه أن يهاجر إلى غيره، فهاجر بأهله وماله مكتتمًا من قريش، حتى قدم المدينة على رسول الله ﷺ، فوثب أبو سفيان بن حرب، فباع داره بمكة، فمر بها بعد ذلك أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والعباس بن عبد المطلب، وحويطب بن عبد العزى، وفيها أهب معطونة، فذرفت عينا عتبة، وتمثل ببيت من شعر:

كُلُّ دَارٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهَا   يَوْمًا سَيُدْرِكُهَا النَّكْبَاءُ والحُوبُ

قال أبو جهل: وأقبل على العباس، فقال: هذا ما أدخلتم علينا، فلما دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح، قام أبو أحمد ينشد داره، فأمر النبى ﷺ عثمان بن عفان، فقام إلى أبى أحمد، فانتحاه، فسكت أبو أحمد عن نشيد داره، قال ابن عباس: وكان أبو أحمد يقول، والنبى ﷺ متكىء على يده يوم الفتح:

حَبَّذَا مَكَّةَ مِنْ وَادِى   بِهَا أَمْشِى بِلا هَادِى
بِهَا يَكْثُرُ عُوَّادِى   بِهَا تُرْكَزُ أَوْتَادِى

رواه الطبرانى، وفيه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

٩٩٢٧ – وعن ابن عباس، قال: كان قدومنا على رسول الله ﷺ لخمس من الهجرة، خرجنا متوصلين مع قريش عام الأحزاب، وأنا مع أخى الفضل، ومعنا غلامنا أبو رافع، حتى انتهينا إلى العرج، فضل لنا فى الطريق ركوبة، وأخذنا فى ذلك الطريق على الجثجاثة، حتى خرجنا على بنى عمرو بن عوف، حتى دخلنا المدينة، فوجدنا رسول الله ﷺ فى الخندق، وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، وأخى ابن ثلاث عشرة سنة[١].

رواه الطبرانى فى الأوسط، من طريق عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى، عن سليمان بن داود بن الحصين، وكلاهما لم يوثق ولم يضعف، وبقية رجاله ثقات.

٩٩٢٨ – وعن صهيب، أن المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ، فأقبلوا على الغار وأدبروا، قال: واصهيباه، ولا صهيب لى، فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج، بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثًا إلى صهيب، فوجده يصلى، فقال أبو بكر للنبى ﷺ: وجدته يصلى،

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٦٢٢).

فكرهت أن أقطع عليه صلاته، فقال: «أَصَبْتَ»، وخرجا من ليلتهما، فلما أصبحا خرج حتى إذا أتى أم رومان زوجة أبى بكر، فقالت: ألا أراك هاهنا وقد خرج أخواك، ووضعنا لك شيئًا من أزوادهما، قال: فخرجت حتى أتيت على زوجتى أم عمرو، فأخذت سيفى وجعبتى وقوسى، حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة، فأجده وأبو بكر جالسين، فلما رآنى أبو بكر، قام إلىَّ فبشرنى بالآية التى نزلت فىَّ، وأخذ بيدى، فلمته بعض اللائمة، فاعتذر وربحنى رسول الله ﷺ: «رَبْحَ البَيْعُ»(١).

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن الحسن بن زبالة، وهو متروك.

١٢ – باب فى من اختارَ الهِجرة

٩٩٢٩ – عن حذيفة، قال: خيرنى رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة، فاخترت الهجرة(٢).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير على بن زيد، وهو حسن الحديث.

١٣ – باب علو أمره على مَنْ عَادَاه

٩٩٣٠ – عن زياد بن جهور، قال: ورد علىَّ كتاب من رسول الله ﷺ فيه: «بِسْمِ الله الرَّحمن الرَّحيم، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُول الله ﷺ، إلى زياد بن جَهْور، سِلْمٌ أَنْتَ، سَلامٌ عَلَيْكَ، إِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكَ الله الَّذى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّى أُذَكِّرُكَ الله وَاليَوْمَ الآخِرَ، أَمَّا بَعْدُ، فَلْيُوْضَعَنَّ كُلُّ دَيْنٍ دَانَ بِهِ النَّاسُ إِلاَّ الإِسْلاَمُ، فاعْلَمْ ذَلِكَ»(٣).

رواه الطبرانى فى الثلاثة، وفيه من لم أعرفهم.

٩٩٣١ – وعن جبير بن مطعم، قال: قال المطعم بن عدى: إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم، فكونوا أكف الناس عنه، فقال أبو جهل: بل كونوا أشد ما كنتم، فقال الحارث بن عامر بن نوفل: والله لا يزال أمر محمد ﷺ ظاهرًا فيما ناداكم أو أسر منكم، قال أبو يوسف: قتل الحارث يوم بدر كافرًا.

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن محمد الزهرى، وهو ضعيف مدلس، وقد وثق.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٣٠٨).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢٧١٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٢٩٧)، والأوسط برقم (٣٥٠٩)، والصغير (١/١٥١)، وتقدم برقم (٩٨٠٥).

١٤ - باب نَصْره بالرِّيح والرُّعب

٩٩٣٢ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «نُصِرْتُ بالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادُ بالدَّبُورِ»(١).

رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، ورجاله ثقات.

٩٩٣٣ - وعن ابن عباس، عن النبى ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادُ بالدَّبُورِ»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين، رجال أحدهما ثقات.

٩٩٣٤ - وعن أبى سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا نَبِىٌّ قَبْلِى: بُعِثْتُ إلى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيْرَةَ شَهْرٍ، وَأُطْعِمْتُ المَغْنَمَ وَلَمْ يُطْعَمْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِى»، فذكر الحديث، وهو وبقية الأحاديث بنحوه فى علامات النبوة(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عطية، وهو ضعيف.

٩٩٣٥ - وعن معاوية بن حيدة القشيرى، قال: أتيت النبى ﷺ، فلما دفعت إليه، قال: «أَمَا إِنِّى قَدْ سَأَلْتُ الله أَنْ يُغْنِينِى بالسَّنَةِ تُحْفِيْكُمْ، وَبالرُّعْبِ يَجْعَلُهُ فِى قُلُوْبِكُمْ»، فقال بيديه جميعًا: أما إنى قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك ولا أتبعك، فما زالت السنة تحفينى، وما زال الرعب يجعل فى قلبى، حتى قمت بين يديك(٤).

قلت: رواه النسائى وغيره، غير ذكر الرعب والسنة.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وإسناده حسن.

٩٩٣٦ - وعن ابن عباس، قال: أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب، فقالت: مرى حتى ننصر رسول الله ﷺ فقالت الشمال: إن الحرة لا تسرى بالليل، فكانت الريح التى نصر بها رسول الله ﷺ الصبا(٥).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٨٩٣)، والصغير (٢/١٠٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٩٣٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٤٣٧).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٦٥٦).

(٥) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١١).

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٥ – باب قوله: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَىْ السَّاعَةِ بالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ الله وَحْدَهُ»

تقدم.

١٦ – باب الغزو فى الشَّهر الحَرَام

٩٩٣٧ – عن جابر بن عبد الله، أنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ يغزو فى الشهر الحرام، إلا أن يُغزى أو يغزوا، فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ[١].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٧ – باب فى أوَّلِ أميرٍ كان فى الإسلام

٩٩٣٨ – عن سعد بن أبى وقاص، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، جاءت جهينة، فقالوا: إنك قد نزلت بين أظهرنا، فأوثق لنا حتى نأتيك تؤمننا، فأوثق لهم فأسلموا. قال: فبعثنا رسول الله ﷺ فى رجب، ولا نكون مائة، وأمرنا أن نغير على حى من بنى كنانة إلى جنب جهينة، فأغرنا عليهم، وكانوا كثيرًا، فلجأنا إلى جهينة، فمنعونا، وقالوا: لم تقاتلون فى الشهر الحرام؟ فقلنا: إنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام فى الشهر الحرام، فقال بعضهم لبعض: ما ترون؟ فقال بعضنا: نأتى النبى ﷺ فنخبره، وقال قوم: لا، بل نقيم هاهنا، وقلت أنا فى أناس معى: لا، بل نأتى عير قريش فنقتطعها، فانطلقنا إلى العير، وكان الفىء إذ ذاك: من أخذ شيئًا فهو له، فانطلقنا إلى العير، وانطلق أصحابنا إلى النبى ﷺ، فأخبروه الخبر، فقام غضبان محمر الوجه، فقال: «أَذَهَبْتُم مِنْ عِنْدِى جَمِيعًا وَجِئْتُمْ مُتَفرِّقِينَ، إِنَّمَا أُهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الفِرْقَةُ، لأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلاً لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ، أَصْبَرُكُمْ عَلَى الجَوْعِ وَالعَطَشِ»، فبعث علينا عبد الله بن جحش، فكان أول أمير أُمر فى الإسلام[٢].

رواه أحمد، ورواه ابنه عنه وجادة، ووصله من غير أبيه، ورواه البزار، ولفظه: عن سعيد، قال: أول أمير عقد له فى الإسلام عبد الله بن جحش، عقد له رسول الله ﷺ علينا، وفيه المجالد بن سعيد، وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه النسائى فى رواية،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٣٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٨١).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٨٣)، وفى كشف الأستار برقم (١٧٥٧)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٣/١٤)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٨٢٦٧).

وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

٩٩٣٩ – وعن زر، قال: أول راية رفعت فى الإسلام راية عبد الله بن جحش، وأول مال خمس فى الإسلام مال عبد الله بن جحش.

رواهما الطبرانى بإسناد واحد، وهو إسناد حسن.

١٨ – باب سَرِيّة حمزة، رضى الله عنه

٩٩٤٠ – عن جبير بن مطعم، قال: قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة: يا معشر قريش، إن محمدًا قد نزل يثرب، وأرسل طلائعه، وإنما يريد أن يصيب منكم شيئًا، فاحذروا أن تمروا طريقه، وأن تقاربوه، فإنه كالأسد الضارى، إنه حنق عليكم، نفيتموه نفى القردان على المناسم، والله إن له لسجرة ما رأيته قط ولا أحدًا من أصحابه إلا رأيت معهم الشياطين، وإنكم قد عرفتم عداوة ابنى قيلة، فهو عدو استعان بعدو، فقال له مطعم بن عدى: يا أبا الحكم، والله ما رأيت أحدًا أصدق لسانًا ولا أصدق موعدًا من أخيكم الذى طردتم، فإذ فعلتم الذى فعلتم، فكونوا أكف الناس عنه، فقال أبو سفيان بن الحارث: كونوا أشد ما كنتم عليه، فإن ابنى قيلة إن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة، وإن أطعمتمونى ألحقوهم خبر كناتة أو تخرجوا محمدًا من بين أظهرهم، فيكون وحيدًا طريدًا، وأما ابنا قيلة، فوالله ما هما وأهل دهلك فى المذلة إلا سواء، وسأكفيكم حدهم، وقال:

سَأَمْنَحُ جَانِبًا مِنِّى غَلِيْظًا ... عَلى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدِ

رِجَالَ الخَزْرَجِيَّةِ أَهْلَ ذُلٍّ ... إِذَا مَا كَانَ هَزْلٌ بَعْدَ جَدٍّ

فبلغ ذلك النبى ﷺ، فقال: «وَالَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ، لأَقْتُلَنَّهُمْ وَلأُصَلِّبَنَّهُمْ وَلأَهْدِيَنَّهُمْ وَهُمْ كَارِهُون، إِنِّى رَحْمَةٌ بَعَثَنِى الله عَزَّ وَجَلَّ، وَلاَ يَتَوَفَّانِى حَتَّى يُظْهِرَ الله دِينَهُ»، فذكر الحديث(١).

رواه الطبرانى وجادة من طريق أحمد بن صالح المصرى، قال: وجدت فى كتاب بالمدينة، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى، ورجاله ثقات.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٥٣٢).

١٩ - باب مَا جَاءَ فِى غَزْوَة الأَبْوَاء

٩٩٤١ - عن عمرو بن عوف المزنى، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها، الأبواء، حتى إذا كنا بالروحاء، نزل بعرق الظبية فصلى، ثم قال: «هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذَا الجَبَلِ؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هَـذَا حَمت، هَـذَا مِـنْ جِبَـال الجَنَّـةِ، اللهمَّ بَارِكْ فِيهِ وَبَارِكْ لأَهْلِهِ»، وقال للروحاء: «هَذِهِ سَجَاسَجُ وَادِى مِنْ أَوْدِيَةِ الجَنةِ، لَقَدْ صَلَّى فِى هَذَا المَسْجِدِ قَبْلِى سَبْعُونَ نَبِيًّا، وَلَقَدْ مَرَّ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ عَبَاءَتَان قَطَوَانِيَّتَـان عَلَـى نَاقَةٍ وَرْقَاءَ فِى سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ حَاجِّينَ البَيْتَ العَتِيقَ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ عِيسى ابنُ مَرْيَمَ، عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ يَجْمَعُ الله لَهُ ذَلِكَ».

رواه الطبرانى من طريق كثير بن عبد الله المزنى، وهو ضعيف عنـد الجمهـور، وقـد حسن الترمذى حديثه، وبقية رجاله ثقات، ويأتى حديث عمار فى مناقب على، رضى الله عنه.

٢٠ - باب غزوة بدر

٩٩٤٢ - عن عبد الله بن مسعود، قال: لما كان يوم بـدر، كـل ثلاثـة علـى بعير، كان على بن أبى طالب، وأبو لبابة زميلى رسول الله ﷺ، قال: فكـان إذا كـانت عقبـة رسول الله ﷺ، فقالا: نحن نمشى عنك، فقال: «مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّى، وَلاَ أَنَـا أَغْنَـى عَـنِ الأَجْرِ مِنْكُمَا»[١].

رواه أحمد، والبزار، وقال: فإذا كانت عقبة رسول الله ﷺ، قالا: اركب حتى نمشى عنك، والباقى بنحوه، وفيه عاصم بن بهدلة، وحديثه حسن، وبقية رجـال أحمـد رجـال الصحيح.

٩٩٤٣ - وعن ابـن عبـاس، أنـه كـان مـع رسـول اللـه ﷺ يـوم بـدر مائـة نـاضح ونواضح، وكان معه فرسان يركب أحدهما المقداد بن الأسود، ويتروح الآخر مصعب ابن عمير، وسهل بن حنيف، قال: وكان أصحابه يعتقبون فى الطريـق النواضـح، قـال: فكان رسول الله ﷺ ومرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبـد المطلـب يتعقبـون ناضحًا[٢].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٢٢/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٨٤)، وفى كشف الأستار برقم (١٧٥٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٩٤/١٢) برقم (١٢١٠٥)، والأوسط برقم (٥٤٣٦).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان، وهو ضعيف.

٩٩٤٤ – وعن سعد، يعنى ابن أبى وقاص، أن النبى ﷺ نظر إلى عمير بن أبى وقاص، فاستصغره حين خرج إلى بدر، ثم أجازه، قال سعد: فيقال: إنه خانه سيفه. قال عبد الله، يعنى ابن جعفر المخرمى: قتل يوم بدر(١).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

٩٩٤٥ – وعن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصارى، قال: أقبلنا يوم بدر، ففقدنا رسول الله ﷺ، فنادت الرفاق بعضها بعضًا: أفيكم رسول الله ﷺ؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله ﷺ معه على بن أبى طالب، فقالوا: يا رسول الله، فقدناك، فقال: «إِنَّ أَبَا حَسَنٍ وَجَدَ مَغْصًا فِى بَطْنِهِ، فَتَخَلَّفْتُ عَلَيْهِ»(٢).

رواه الطبرانى، وفيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيف يكتب حديثه.

٩٩٤٦ – وعن عاتكة بنت عبد المطلب، قالت: رأيت راكبًا أخذ صخرة من أبى قبيس، فرمى بها للركن، فتعلقت الصخرة، فما بقيت دار من دور قريش إلا دخلتها منها كسرة، غير دور بنى زهرة، فقال العباس: إن هذه لرؤيا اكتميها ولا تذكريها، فخرج العباس، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة، فذكرها له، فذكرها الوليد لأبيه، ففشا الحديث، قال العباس: فخرجت أطوف بالكعبة، وأبو جهل فى رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة، فلما رآنى أبو جهل، قال: يا أبا الفضل، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا، فلما فرغت أقبلت حتى جلست إليهم، فقال أبو جهل: يا بنى عبد المطلب، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم، قد زعمت عاتكة فى رؤياها هذه أنه قال: انفروا فى ثلاث، فسنتربص هذه الثلاث، فإن كان ما تقول حقًا فسيكون، وإن يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء، كتبنا عليكم كتابًا أنكم أكذب أهل بيت فى العرب، قال العباس: فوالله ما كان منى إليه شيء إلا أنى جحدت وأنكرت أن تكون رأت شيئًا.

قال العباس: فلما أمسيت أتتنى امرأة من بنات عبد المطلب، فقالت: رضيتم من هذا الفاسق يتناول رجالكم ثم يتناول نساءكم وأنت تسمع، ولم يكن عندك نكير؟ والله لو

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٥٤٨).

كان حمزة ما قال ما قال، فقلت: قد والله فعل، وما كان منى إليه نكير شيء، وايم الله لأتعرضن له، فإن عاد لأكفينكم. قال العباس: فغدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا مغضب على أنه فاتنى أمر أحب أن أدرك شيئًا منه، قال: فوالله إنى لأمشى نحوه، وكان رجلاً خفيفًا حديد الوجه، حديد اللسان، حديد البصر، إذ خرج نحو المسجد يستند، فقلت فى نفسي: ما له لعنه الله؟ أكل هذا فرق منى أن أشاتمه، فإذا هو قد سمع ما لم أسمع، سمع صوت ضمضم بن زرعة بن عمرو الغفارى يصرخ ببطن مكة الوادى، قد جدع بعيره، وحول رحله، وشق قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش، قد خرج محمد فى أصحابه، ما أراكم تدركونها، الغوث الغوث. قال العباس: فشغلنى عنه وشغله عنى ما جاء من الأمر[1].

رواه الطبرانى، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

٩٩٤٧ - وعن عروة، قال: كانت عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ساكنة مع أخيها عباس بن عبد المطلب، فرأت رؤيا قبيل بدر ففزعت، فأرسلت إلى أخيها عباس من ليلتها حين فزعت، واستيقظت من نومها، فقالت: قد رأيت رؤيا، وقد خشيت منها على قومك الهلكة، قال: وما رأيت؟ قالت: لن أحدثك حتى تعاهدنى أن لا تذكرها، فإنهم إن يسمعوها آذونا، فأسمعونا ما لا نحب، فعاهدها عباس، فقالت: رأيت راكبًا أقبل على راحلته من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته: يا آل غدر، ويا آل فجر، اخرجوا من ليلتين أو ثلاث، ثم دخل المسجد على راحلته، فصرخ فى المسجد ثلاث صرخات، ومال عليه من الرجال والنساء والصبيان، وفزع الناس له أشد الفزع، ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته، فصرخ ثلاث صرخات: يا آل غدر، ويا آل فجر، اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، حتى أسمع بين الأخشبين من أهل مكة، ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من أصلها، ثم أرسلها على أهل مكة، فأقبلت الصخرة لها دوى، حتى إذا كانت على أصل الجبل ارفضت، فلا أعلم بمكة بيتًا ولا دارًا إلا قد دخلها فرقة من تلك الصخرة، فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم شر، ففزع منها عباس، وخرج من عندها، فلقى من ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة، وكان خليلاً للعباس، فقص عليه رؤيا عاتكة، وأمره أن لا يذكرها لأحد، فذكرها الوليد لأبيه، وذكرها عتبة

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٤٤/٢٤).

لأخيه شيبة، وارتفع حديثها حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاضت، فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت حتى أصبح، فوجد أبا جهل، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، وزمعة بن الأسود، وأبا البخترى فى نفر يتحدثون، فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت، ناداه أبو جهل بن هشام: يا أبا الفضل، إذا قضيت طوافك فأتنا، فلما قضى طوافه أتى فجلس، فقال أبو جهل: يا أبا الفضل، ما رؤيا رأتها عاتكة؟ قال: ما رأت من شيء، قال: بلى، أما رضيتم يا بنى هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء، إنا كنا وأنتم كفرسى رهان، فاستبقنا المجد منذ حين، فلما تحاذت الركب قلتم: منا نبى، فما بقى إلا أن تقولوا: منا نبية، ولا أعلم أهل بيت أكذب رجلاً ولا أكذب امرأة منكم، فآذوه يومئذ أشد الأذى.

وقال أبو جهل: زعمت عاتكة أن الراكب قال: اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، فلو قد مضت هذه الثلاث تبين لقريش كذبكم، وكتبنا سجلاً ثم علقناه بالكعبة إنكم أكذب بيت فى العرب رجلاً وامرأة، أما رضيتم يا بنى قصى أنكم ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء، حتى جئتمونا زعمتم بنبى منكم، فآذوه يومئذ أشد الأذى، وقال له العباس: مهلاً يا مصفر إسته، هل أنت منته، فإن الكذب فيك وفى أهل بيتك، فقال له من حضره: يا أبا الفضل، ما كنت بجاهل ولا خرف، ونال عباس من عاتكة أذى شديدًا فيما أفشى من حديثها، فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالى التى رأت فيها عاتكة الرؤيا، جاءهم الركب الذى بعث أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفارى، فقال: يا آل غدر انفروا، فقد خرج محمد وأصحابه ليعرضوا لأبى سفيان، فأحرزوا عيركم، ففزعت قريش أشد الفزع، وأشفقوا من قبل رؤيا عاتكة، ونفروا على كل صعب وذلول[1].

رواه الطبرانى مرسلاً، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

٩٩٤٨ - وعن مصعب بن عبد الله وغيره من قريش، أن عاتكة بنت عبد المطلب قالت فى صدق رؤياها وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله ﷺ ببدر:

أَلَـمْ تَكُـنْ الرُّؤْيَـا بِحَـقٍّ وَيَـأْتِكُمْ ... بِتَأْوِيلِهَـا فَـلٌّ مِـنَ القَـوْمِ هَـارِبُ

رَأَى فَأَتَـاكُمْ بِـالْيَقِينِ الَّـذِى رَأَى ... بِعَيْنَيْهِ مَا يُفْـرِى السُّيُوفَ القَوَاضِبُ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤/٣٤٦، ٣٤٧).

فَقُلْتُمْ وَلَمْ أَكْذِبْ كَذَبْتِ وَإِنَّمَا يُكَذِّبُنِى بِالصِّدْقِ مَنْ هُوَ كَاذِبُ
وَمَا فَرَّ إِلاَّ رَهْبَةَ الموتِ مِنْهُمُ حَكِيمٌ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ المَذَاهِبُ
أَفَرَّ صِيَاحُ القَوْمِ عَزمَ قُلُوبِهِمْ فَهُنَّ هَوَاءٌ وَالحُلُومُ عَوَازِبُ
مَرَوْا بِالسُّيُوفِ المُرْهَفَاتِ دِمَاءَكُمْ كِفَاحًا كَمَا يُمْرِى السَّحَابُ الجَنَائِبُ
فَكَيْفَ رَأَى يَوْمَ اللِّقَاءِ مُحَمَّدًا بَنُو عَمِّهِ وَالحَرْبُ فِيهَا التَّجَارِبُ
أَلَمْ يَغْشَهُمْ ضَرْبًا يَحَارُ لِوَقْعِهِ الـ ـجَبَانُ وَتَبْدُو بِالنَّهَارِ الكَوَاكِبُ
أَلا يَأْتِى يَوْمَ اللِّقَاءِ مُحَمَّدًا إِذَا عَضَّ مِنْ عَوْنِ الحُرُوبِ الغَوَارِبُ
كَمَا بَرَزَتْ أَسْيَافُهُ مِنْ مَلِيلَتِى زَعَازِعَ وِرْدًا بَعْدَ إِذْ هِىَ صَالِبُ
حَلَفْتُ لَئِنْ عُدْتُمْ لَيَصْطَلِمَنَّكُمْ مَجَافًا تَرَدَّى حَافَتَيْهَا المَقَانِبُ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ لَمْعَ بُرُوقِهَا لَهَا جَانِبًا نُورٍ شُعَاعٌ وَثَاقِبُ

رواه الطبرانى، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

٩٩٤٩ – وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: كان عتبة بن ربيعة صديقًا لسعد ابن معاذ فى الجاهلية، فكان إذا قدم عتبة المدينة نزل على سعد بن معاذ، وإذا قدم سعد مكة نزل على عتبة، وكان عتبة يسميه أخى اليثربى. قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، قدم سعد بن معاذ مكة كما كان يقدم، فنزل على عتبة، فقال: إنى أريد أن أطوف بالبيت، فقال له عتبة: أمهل حتى يتفرق الملأ من قريش من المسجد من حول البيت. قال: فأمهل قليلاً، ثم قال: انطلق معى، فلما أتى البيت، تلقى أبو جهل سعدًا، فقال: يا سعد، آويتم محمدًا ثم تطوف بالبيت آمنًا؟ فقال سعد: لئن منعتنى لأقطعن عليك أو لأمنعنك تجارتك إلى موضع، لموضع ذكره، قال: وارتفعت أصواتهما، قال عتبة لسعد: أترفع صوتك على أبى الحكم؟ قال: فقال له سعد: وأنت تقول ذاك؟ لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّهُ قَاتِلُكَ»، قال: ففض يده من يده، وقال: إن محمدًا لا يكذب، قال: فطاف سعد ثم انصرف، وأتى عتبة امرأته، فقال: ألم تسمعى ما قال أخى اليثربى؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أن محمدًا قاتلى، وأن محمدًا لا يكذب، قال: فما كان إلا قليلاً حتى كان من أمر بدر، قال: فجعل أبو جهل يطوف على الناس، قال وذكر الحديث[1].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٥٨).

قلت: لابن مسعود حديث فى الصحيح فى نزول سعد على أمية بن خلف، وهذا فيه إنه نزل على عتبة بن ربيعة، فالله أعلم. **رواه البزار**، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩٥٠ - وعن أبى أيوب الأنصارى، قال: قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: «إِنِّى أُخْبِرْتُ عَنْ عِيْرِ أَبِى سُفْيَانَ أَنَّهَا مُقْبِلَةٌ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ نَخْرُجَ قِبَلَ هَذَا العِيْرِ لَعَلَّ اللهَ يُغْنِمَنَاهَا؟»، قلنا: نعم، فخرج وخرجنا معه، فلما سرنا يومًا أو يومين، قال لنا: «مَا تَرَوْنَ فِى القَوْمِ، فَإِنَّهُمْ أُخْبِرُوا بِمَخْرَجِكُمْ»، فقلنا: لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو، ولكن أردنا العير، ثم قال: «مَا تَرَوْنَ فِى القَوْمِ؟»، فقلنا مثل ذلك، فقال المقداد بن عمرو: إذًا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى: ﴿**فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ [المائدة: ٢٤]، قال: فتمنينا معشر الأنصار أنا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم، فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ**﴾ [الأنفال: ٥، ٦]، ثم أنزل الله عز وجل: ﴿**إِنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾ [الأنفال: ١٢]، وقال: ﴿**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ**﴾ [الأنفال: ٧]، والشوكة القوم، وغير ذات الشوكة العير، فلما وعد الله إحدى الطائفتين، إما القوم وإما العير، طابت أنفسنا، ثم إن رسول الله ﷺ بعث ينظر ما قبل القوم، فقال: رأيت سوادًا ولا أدرى؟ فقال رسول الله ﷺ: «هُمْ هُمْ، هَلِمُّوا أَنْ نَتَعَادَّ»، فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا رسول الله ﷺ بعدتنا، فسره ذلك، وقال: «عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ»، ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصففنا، فبدرت منا بادرة أمام الصف، فنظر رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «مَعِى مَعِى»، ثم إن رسول الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَنْشُدُكَ وَعْدَكَ»، فقال ابن رواحة: يا رسول الله، إنى أريد أن أشير عليك، ورسول الله ﷺ أفضل من يشير عليه، والله أعظم من أن ننشده وعده، فقال: «يَا ابْنَ رَوَاحَةَ، لأَنْشُدَنَّ اللهَ وَعْدَهُ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يُخْلِفُ المِيْعَادَ»، فأخذ قبضة من التراب، فرمى بها رسول الله ﷺ فى وجوه القوم فانهزموا، فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى**﴾ [الأنفال: ١٧]، فقتلنا وأسرنا، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ما أرى أن تكون لك أسرى، فإنما نحن داعون مؤلفون، فقلنا معشر الأنصار: إنما يحمل عمر على ما

قال حسد لنا، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ، فقال: «ادْعُوا لِى عُمَرَ»، فدعى له، فقال: «إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَىَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧][1].

رواه الطبرانى، وإسناده حسن.

٩٩٥١ – وعن معاذ بن رفاعة الأنصارى، عن أبيه، قال: خرجت أنا وأخى خلاد مع رسول الله ﷺ إلى بدر على بعير لنا أعجف، حتى إذا كنا موضع البريد الذى خلف الروحاء، برك بعيرنا، فقلت: اللهم لك علينا، لئن أدنينا إلى المدينة لننحرنه، فبينا نحن كذلك، إذ مر بنا رسول الله ﷺ فقال: «مَا بَالُكمَا؟»، فأخبرناه أنه برك علينا، فنزل رسول الله ﷺ فتوضأ، ثم بصق فى وضوئه، وأمرنا ففتحنا له فم البعير، فصب فى جوف البكر من وضوئه، ثم صب على رأس البكر، ثم على عنقه، ثم على حاركه، ثم على سنامه، ثم على عجزه، ثم على ذنبه، ثم قال: «اللَّهمَّ احْمِلْ رَافِعًا وَخَلاَّدًا»، فمضى رسول الله ﷺ وقمنا نرتحل فارتحلنا، فأدركنا النبى ﷺ على رأس المنصف، وبكرنا أول الركب، فلما رآنا رسول الله ﷺ ضحك، فمضينا حتى أتينا بدرًا، حتى إذا كنا قريبًا من بدر برك علينا، فقلنا: الحمد لله، فنحرناه وتصدقنا بلحمه[2].

رواه البزار بتمامه، والطبرانى ببعضه، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

٩٩٥٢ – وعن عتبة بن عبد السلمى، أن النبى ﷺ قال لأصحابه: «قُومُوا فَقَاتِلُوا»، فقالوا: نعم يا رسول الله، ولا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، ولكن انطلق أنت وربك يا محمد فقاتلا، وإنا معكم نقاتل[3].

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

٩٩٥٣ – وعن على، قال: لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها، فاجتويناها، فأصابنا بها وعك، فكان النبى ﷺ يتخبر عن بدر، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا، سار رسول

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٠٥٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤١٣٥)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٦٠).

(٣) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٨٥).

الله ﷺ إلى بدر، وبدر بئر، فسبقنا المشركون إليها، فوجدنا فيها رجلين منهم، رجلاً من قريش، ومولى لعقبة بن أبى معيط، فأما القرشى فانفلت، وأما مولى عقبة فأخذناه، فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى النبى ﷺ، فقال له النبى ﷺ: «كَمِ القَوْمُ؟»، فقال: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجهد رسول الله ﷺ أن يخبره فأبى، ثم إن النبى ﷺ سأله: «كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الجُزُرِ؟»، قال: عشر لكل يوم، فقال رسول الله ﷺ: «القَوْمُ أَلْفٌ، كُلُّ جَزُورٍ لِمِائَةٍ ونَيِّفِها»، ثم إنه أصابنا طش من مطر، فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه، ويقول: «اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الفِئَةَ لاَ تُعْبَدْ»، قال: فلما أن طلع الفجر، نادى: «الصَّلاَةَ عِبَادَ الله»، فجاء الناس من تحت الشجر والحجف، فصلى بنا رسول الله ﷺ وحض على القتال، ثم قال: «إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ تَحْتَ هَذِهِ الضِّلَعِ الحمْرَاءِ مِنَ الجَبَلِ»، فلما دنا القوم وصاففناهم، إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير فى القوم، فقال رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ، نَادِ لِى حَمْزَةَ»، وكان أقربهم من المشركين: «مَنْ صَاحِبُ الجَمَلِ الأَحْمَرِ، وَمَاذا يَقُولُ لَهُمْ؟»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إِنْ يَكُنْ فِى القَوْمِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيْرٍ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الجَمَلِ الأَحْمَرِ»، فجاء حمزة، فقال: هو عتبة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال، ويقول لهم: يا قوم، إنى أرى قومًا مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير، يا قوم، اعصبوها اليوم برأسى، وقولوا: جبن عتبة بن ربيعة، ولقد علمتم أنى لست بأجبنكم، فسمع بذلك أبو جهل، فقال: أنت تقول ذلك؟ والله لو غيرك يقول لأعضضته، قد ملأت رئتك جوفك رعبًا، فقال عتبة: إياى تعنى يا مصفر إسته، ستعلم اليوم أينا الجبان، قال: فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية، فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستة، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء، ولكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ: «قُمْ يَا عَلِيُّ، وَقُمْ يَا حَمْزَةُ، وَقُمْ يَا عُبَيْدَةُ بنَ الحَارِثِ ابنِ المُطَّلِبِ»، فقتل الله شيبة وعتبة ابنى ربيعة، والوليد بن عتبة، وجرح عبيدة، فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرًا، فقال العباس: يا رسول الله، إن هذا والله ما أسرنى، أسرنى رجل أجلح من أحسن الناس وجهًا، على فرس أبلق، ما أراه فى القوم، فقال الأنصارى: أنا أسرته يا رسول الله، قال: «اسْكُتْ، فَقَدْ أَيَّدَكَ الله بِمَلَكٍ كَرِيمٍ»، قال على، عليه السلام: فأسرنا

وأسرنا من بنى المطلب: العباس، وعقيلاً، ونوفل بن الحارث(١).

قلت: روى أبو داود منه طرفًا. **رواه أحمد، والبزار**، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير حارثة بن مضرب، وهو ثقة.

٩٩٥٤ - وعن ابن عباس، قال: لما نزل المسلمون بدرًا، وأقبل المشركون، نظر رسول الله ﷺ إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر، فقال: «إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ القَوْمِ خَيْرٌ، فَهُوَ عِنْدَ صَاحِبِ الجَمَلِ الأَحْمَرِ، إِنْ يُطِيعُوْهُ يَرْشَدُوا»، وهو يقول: يا قوم، أطيعونى فى هؤلاء القوم، فإنكم إن فعلتم لن يزال ذلك فى قلوبكم، حتى ينظر كل رجل إلى قاتل أخيه وقاتل أبيه، فاجعلوا جنبها برأسي وارجعوا، فقال أبو جهل: انتفخ والله سحره حين رأى محمدًا وأصحابه، إنما محمد وأصحابه كأكلة جزور لو قد التقينا، فقال عتبة: ستعلم من الجبان المفسد لقومه، أما والله إنى لأرى قومًا يضربونكم ضربًا، أما ترون كأن رءوسهم الأفاعى، وكأن وجوههم السيوف، ثم دعا أخاه وابنه، فخرج يمشى بينهما ودعا بالمبارزة(٢).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

٩٩٥٥ - وعن على بن أبى طالب، قال: كنت على قليب يوم بدر أميح وأمتح منه، فجاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة شديدة، فلم أر ريحًا أشد منها إلا التى كانت قبلها، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولى ميكائيل فى ألف من الملائكة عن يمين النبى ﷺ، والثانية إسرافيل فى ألف من الملائكة عن يسار النبى ﷺ، والثالثة جبريل فى ألف من الملائكة، وكان أبو بكر عن يمينه، وكنت عن يساره، فلما هزم الله الكفار، حملنى رسول الله ﷺ على فرسه، فلما استويت عليه حمل بى، فصرت على عنقه، فدعوت الله فثبتنى عليه، فطعنت برمحى حتى بلغ الدم إبطى(٣).

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

٩٩٥٦ - وعن رفاعة بن رافع الأنصارى، قال: لما رأى إبليس ما تفعل الملائكة

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/١١٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٨٦)، وفى كشف الأستار برقم (١٧٦١).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٦٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٨٥).

بالمشركين، أشفق أن يخلص القتل إليه، فتشبث به الحارث بن هشام، وهو يظن أنه سراقة بن مالك، فوكز فى صدر الحارث فألقاه، ثم خرج هاربًا حتى ألقى نفسه فى البحر، فرفع يديه، فقال: اللهم إنى أسألك نظرتك إياى، وخاف أن يخلص القتل إليه، فأقبل أبو جهل، فقال: يا معشر الناس، لا يهزمنكم خذلان سراقة إياكم، فإنه كان على ميعاد من محمد، لا يهولنكم قتل عتبة وشيبة ابنى ربيعة، فإنهم قد عجلوا، فواللات والعزى لا نرجع حتى نقرنهم بالحبال، فلا ألقين رجلاً قتل رجلاً منهم، ولكن خذوهم أخذًا حتى تعرفوهم بسوء صنيعهم من مفارقتهم إياكم ورغبتهم عن اللات والعزى، ثم قال أبو جهل متمثلاً:

مَا تَنْقِمُ الحَرْبُ الشَّمُوسَ مِنِّى

بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّى

لِمِثْلِ هَذا وَلَدَتْنِى أُمِّى[1]

رواه **الطبرانى**، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٥٧ - وعن ابن عباس، قال: أخذتهم ريح عقيم يوم بدر[2].

رواه **البزار**، ورجاله ثقات.

٩٩٥٨ - وعن أبى هريرة، قال: أنزل الله على نبيه بمكة: ﴿**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**﴾ [القمر: ٤٥]، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، أى جمع؟ وذلك قبل بدر، فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش، نظرت إلى رسول الله ﷺ فى آثارهم مصلتًا بالسيف يقول: ﴿**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**﴾، وكانت يوم بدر، فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿**حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ**﴾ [المؤمنون: ٦٤] الآية، وأنزل: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا**﴾ [إبراهيم: ٢٨] الآية، ورماهم رسول الله ﷺ، فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم، حتى إن الرجل ليقبل وهو يقذى عينيه وفاه، فأنزل الله: ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللَّهَ رَمَى**﴾ [الأنفال: ١٧]، وأنزل الله فى إبليس: ﴿**فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [الأنفال: ٤٨]، وقال عتبة بن ربيعة وناس

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٥٥٠).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٢).

معه من المشركين يوم بدر: غر هؤلاء دينهم، فأنزل الله: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٩](١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٥٩ - وعن عمر بن الخطاب، قال: لما نزلت: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، قلت: أى جمع هذا؟ فلما كان يوم بدر، رأيت رسول الله ﷺ وبيده السيف مصلتًا، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه محمد بن إسماعيل بن على الأنصارى، ولم أعرفه.

٩٩٦٠ - وعن جابر، قال: قال أبو جهل بن هشام: إن محمدًا يزعم أنكم إن لم تطيعوه كان له منكم ذبح، فقال رسول الله ﷺ: «وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، وَأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ الذَّبْحِ»، فلما نظر إليه يوم بدر مقتولاً، قال: «اللهمَّ قَدْ أَنْجَزْتَ لِى مَا وَعَدْتَنِى»، فوجه أبا سلمة بن عبد الأسد قِبل أبى جهل، فقيل لابن مسعود: أنت قتلته؟ قال: بل الله قتله، قال أبو سلمة: أنت قتلته؟ قال: نعم، قال أبو سلمة: لو شاء لجعلك فى كفه، قال ابن مسعود: فوالله لقد قتلته وجردته، قال: فما علامته؟ قال: شامة سوداء ببطن فخذه اليمين، فعرف أبو سلمة النعت، وقال: جردته ولم تجرد قرشيًا غيره(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٦١ - وعن ابن مسعود، قال: انتهيت إلى أبى جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع، وهو يذب الناس عنه بسيف له، فقلت: الحمد لله الذى أخزاك يا عدو الله، فقال: هل هو إلا رجل قد قتله قومه؟ قال: فجعلت أتناوله بسيف لى غير طائل، فأصبت يده فبدر سيفه، فأخذته فضربته حتى قتلته، قال: ثم خرجت حتى أتيت النبى ﷺ كأنما أقل من الأرض فأخبرته، فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [طه: ٩٨]، فرددها ثلاثًا، قال: فقلت: ﴿اللَّهُ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾، قال: فخرج يمشى معى حتى قام عليه، فقال: «الحَمْدُ لله الَّذى أَخْزَاكَ يَا عَدُوَّ الله، هَذَا كَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الأُمَّةِ»(٤).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩١١٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٨٢٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩١٢٤).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٥).

٩٩٦٢ - وفى رواية: «هَذَا فِرْعُوْنَ أُمَّتِى».

٩٩٦٣ - وفى رواية: قال عبد الله: فنفلنى سلبه.

رواه كله أحمد، والبزار باختصار، وهو من رواية أبى عبيدة، عن أبيه، ولم يسمع منه، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

٩٩٦٤ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: دفعت يوم بدر إلى أبى جهل وقد أقعد، فأخذت سيفه فضربت به رأسه، فقال: رويعنا بمكة فضربته بسيفه حتى برد، ثم أتيت النبى ﷺ فقلت: يا رسول الله، قتلت أبا جهل، فقال عقيل وهو أسير عند النبى ﷺ: كذبت، ما قتلته قال: بل أنت الكذاب الآثم يا عدو الله، قد والله قتلته قال: فما علامته؟ قال: بفخذه حلقة كحلقة الحجل المحلق، قال: صدقت[(١)].

رواه الطبرانى، والبزار، وفيه أبو بكر الهذلى، وهو ضعيف.

٩٩٦٥ - وعن ابن مسعود، قال: أدركت أبا جهل يوم بدر صريعًا، فقلت: أى عدو الله، قد أخزاك الله، قال: وبما أخزانى، من رجل قتلتموه ومعى سيف لى، فجعلت أضربه ولا يحتك فيه شىء ومعه سيف له جيد، فضربت يده فوقع السيف من يده فأخذته، ثم كشفت المغفر عن رأسه، فضربت عنقه، ثم أتيت النبى ﷺ فأخبرته، فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ قلت: ﴿اللَّهُ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾، قال: «انطلق فاستثبت»، فانطلقت وأنا أسعى مثل الطائر، ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخبرته، فقال رسول الله ﷺ «انطلق»، فانطلقت معه فأريته، فلما وقف عليه ﷺ قال: «هذا فرعون هذه الأمة»[(٢)].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن وهب بن أبى كريمة، وهو ثقة.

٩٩٦٦ - وفى رواية عنده: فكبر، وقال: «الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده»[(٣)].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٤٧٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٤٧١).

٩٩٦٧ – وزاد فى رواية أخرى: «وأعز دينه»[١].

٩٩٦٨ – وعن على، قال: أمرنى رسول الله ﷺ أن أعور آبارها، يعنى يوم بدر.

رواه **أبويعلى**، وفيه يوسف بن خالد السمتى، وهو ضعيف.

٩٩٦٩ – وعن أنس، أن النبى ﷺ لما ورد بدرًا أومأ بيده، فقال: «هذا مصرع فلان»، فوالله ما أماط أحد منهم عن مصرعه[٢].

رواه **أبو يعلى**، ورجاله رجال الصحيح.

٩٩٧٠ – وعن عبد الرحمن بن عوف، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى عكرمة بن أبى جهل: «من ضرب أباك؟»، قال: الذى قطع رجله فقضى سلبه، لمعاذ بن عمرو بن الجموح[٣].

رواه **البزار**، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٧١ – وعن ابن إسحاق فى تسمية من شهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى الخزرج: معاذ بن عمرو بن الجموح، وقتل أبا جهل، فقطع عكرمة بن أبى جهل يده، ثم عاش إلى زمن عثمان، ويأتى فى تسمية من شهد بدرًا بتمامه.

رواه **الطبرانى**، وإسناده حسن.

٩٩٧٢ – وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: لما جىء بأبى جهل يجر إلى قليب، قال رسول الله ﷺ: «لو كان أبو طالب حيًا لعلم أن أسيافنا قد التبست بالأنامل»[٤].

رواه **البزار**، وفيه حبان بن على، وهو ضعيف، وقد وثق، ورواه الطبرانى، وزاد فيه: وكذلك يقول أبو طالب:

كَذَّبْتُمْ وَبَيْتُ اللهِ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى ... لَتَلْتَبِسَنْ أَسْيَافُنَا بالأَنَامِلِ

وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِى الدُّرُوعِ إِلَيْكُمُ ... نُهُوضَ الرَّوَايَا فِى طَرِيقٍ حَلاحِلِ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٤٧٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٣٣٠٩).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٧).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٣١٢)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٦).

قال ابن مناذر: هما سواء يقولون حلاحل وجلاجل.

٩٩٧٣ – وعن ابن عمر، قال: بينا أنا سائر بجنبات بدر، إذ خرج رجل من حفرة فى عنقه سلسلة فنادانى: ياعبد الله اسقنى، يا عبد الله اسقنى، يا عبد الله اسقنى، فلا أدرى عرف اسمى أو دعانى بدعاية العرب، وخرج رجل من ذلك الحفير فى يده سوط، فنادانى: يا عبد الله، لا تسقه، فإنه كافر، ثم ضربه بالسيف، فعاد إلى حفرته، فأتيت النبى ﷺ مسرعًا، فأخبرته، فقال لى: «أوقد رأيته؟»، قلت: نعم، قال: «ذاك عدو الله أبو جهل، وذاك عذابه إلى يوم القيامة»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه من لم أعرفه.

٩٩٧٤ –وعن الشعبى، قال: قدم على معاوية رجل يقال له: هود، فقال له معاوية: يا هود، هل شهدت بدرا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، على لا لى، فقال: فكم أتى عليك؟ قال: أنا يومئذ قمد قمدود مثل الصفاة الجلمود، كأنى أنظر إليهم وقد صفوا لنا صفًا طويلاً، وكأنى أنظر إلى بريق سيوفهم كشعاع الشمس من خلال السحاب، فما استفقت حتى غشيتنا غادية القوم فى أوائلهم على بن أبى طالب، ليثًا عبقريًا يفرى الغرباء، وهو يقول: لن يأكلوا التمر ببطن مكة، يتبعه حمزة بن عبد المطلب فى صدره ريشة بيضاء، قد أعلم بها كأنه جمل يحطم بناء، فرغت عنهما وأحالا على حنظلة، يعنى أخا معاوية، فقال له معاوية، رضى الله عنك ولا كفران لله ذلة، فليت شعرى متى أرحت يا هوذة؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما أرحت حتى نظرت إلى الهضبات من أربد، فقلت: ليت شعرى، ما فعل حنظلة؟ فقال له معاوية: أنت بذكرك حنظلة كذكر الغنى أخاه الفقير، لا يكاد يذكره إلا واسنًا أو متواسنًا(٢).

رواه الطبرانى،وفيه رحمة بن مصعب، وهو ضعيف.

٩٩٧٥ –وعن الحارث التيمى، قال: كان حمزة بن عبد المطلب يوم بدر معلمًا بريشة نعامة، فقال رجل من المشركين: من رجل أعلم بريشة نعامة؟ فقيل: حمزة بن عبد المطلب، قال: ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل(٣).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٥٥٨).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٩٥٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٩٥٦).

رواه الطبرانى، وإسناده منقطع.

٩٩٧٦ - وعن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال لى أمية بن خلف: يا عبد الإله، من الرجل المعلم بريشة نعامة فى صدره يوم بدر؟ قلت: ذاك عم رسول الله ﷺ، ذاك حمزة بن عبد المطلب، قال: ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل[1].

رواه البزار من طريقين فى إحداهما شيخه على بن الفضل الكرابيسى، ولم أعرفه، وبقية رجالها رجال الصحيح، والأخرى ضعيفة.

٩٩٧٧ - وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ مخرجه إلى بدر: «إن الله قد وعدنى بدرًا، وأن يغنمنى عسكرهم، ومن قتل قتيلاً فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله»، فلما تواقفوا قذف الله فى قلوب المشركين الرعب، فلما اقتتلوا هزمهم الله، فاتبعهم سرعان الناس، فقتلوا سبعين وأسروا سبعين.

رواه الطبرانى، وفيه عمرو بن عطية، وهو ضعيف.

٩٩٧٨ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: ما سمعنا مناشدًا ينشد حقًا له أشد مناشدة من محمد ﷺ يوم بدر، يقول: «اللهم إنى أنشدك ما وعدتنى إن تهلك هذه العصابة لا تعبد»، ثم التفت كأن وجهه القمر، فقال: «كأنى إلى مصارع القوم عشية».

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

٩٩٧٩ - وعن رفاعة بن رافع، قال: لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف، فأقبلنا إليه، فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، فأطعنه بالسيف طعنة، ورميت يوم بدر بسهم ففقئت عينى، وبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لى فيها، فما آذانى شىء[2].

رواه البزار، والطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨٠ - وعن على، قال: قال لى النبى ﷺ ولأبى بكر يوم بدر: «مَعَ أَحَدِكُمَا

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٦٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٥٣٥)، والأوسط برقم (٩١٢٢)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧١).

جِبْرِيلُ، وَمَعَ الآخَرِ مِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ، أَوْ يَشْهَدُ الصَّفَّ»(١).

رواه أحمد بنحوه، والبزار، والطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨١ – وعن على، قال: قال لى النبى ﷺ ولأبى بكر يوم بدر: «مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ، وَمَعَ الآخَرِ مِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ، أَوْ يَكُونُ فى الصَّفِّ»(٢).

رواه أحمد بنحوه، والبزار، واللفظ له، ورجالهما رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى.

٩٩٨٢ – وعن على بن أبى طالب، قال: أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث يوم بدر على الوليد بن عتبة، أظنه قال: فلم يعب ذلك علينا النبى ﷺ.

رواه الطبرانى، وفيه حسين بن الحسين الأشقر، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور.

٩٩٨٣ – وعن عامر، يعنى الشعبى، قال: قيل لسعد، يعنى ابن أبى وقاص: متى أصبت الدعوة؟ قال: يوم بدر، كنت أرمى بين يدى النبى ﷺ، فأضع السهم فى كبد القوس، ثم أقول: اللهم زلزل أقدامهم، وارعب قلوبهم، وافعل بهم وافعل، فيقول النبى ﷺ: «اللهم استجب لسعد»(٣).

قلت: روى الترمذى طرفًا منه.

رواه الطبرانى، وفيه مجالد بن سعيد، وقد وثق على ضعفه.

٩٩٨٤ – وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: كان سعد يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم بدر قتال الفارس والراجل(٤).

رواه البزار بإسنادين أحدهما متصل والآخر مرسل، ورجالهما ثقات.

٩٩٨٥ – وعن ابن عباس، قال: كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم، ويوم حنين عمائم حمر، ولم تقاتل الملائكة فى يوم إلا يوم بدر، إنما كانوا يكونون عددًا ومددًا لا يضربون.

---

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٨٧)، وفى كشف الأستار برقم (١٧٦٥).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٤٦٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣١٨).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٦٨).

رواه **الطبرانى**، وفيه عمار بن أبى مالك الجنبى، ضعفه الأزدى.

٩٩٨٦ – وعن ابن عباس، قال: لم تقاتل الملائكة مع النبى ﷺ إلا يوم بدر، وكانت فيما سوى ذلك إمدادًا، ولم يكن مع النبى ﷺ من الخيل إلا فرسان، أحدهما للمقداد بن الأسود، والآخر لأبى مرثد الغنوى[١].

رواه **الطبرانى فى الكبير والأوسط**، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

٩٩٨٧ – وعن البهى، قال: كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ فرسان، الزبير بن العوام على فرس من الميمنة، والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة[٢].

رواه **الطبرانى**، وهو مرسل.

٩٩٨٨ – وعن أبى المليح، عن أبيه، قال: نزلت الملائكة يوم بدر على سيما الزبير، عليها عمائم صفر[٣].

رواه **البزار**، وفيه الصلت بن دينار، وهو متروك.

٩٩٨٩ – وعن أبى حازم الأنصارى، قال: كان النبى ﷺ يوم بدر فى الظل وأصحابه فى الشمس يقاتلون، فأتاه جبريل، فقال: أنت فى الظل والمسلمون فى الشمس يقاتلون، فقام فتحول إلى الشمس[٤].

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه الحسن بن صالح بن أبى الأسود، وهو ضعيف جدًا.

٩٩٩٠ – وعن سهل بن أبى حثمة، أن أبا برزة الحارثى جاء يوم بدر بثلاثة رءوس يحملها إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «ظفرت يمينك»، قال: يا رسول الله، أما اثنان فأنا قتلتهما، وأما الآخر فرأيت رجلاً أبيض جميلاً حسن الوجه ضرب رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك فلان ملك من الملائكة»[٥].

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١١/١٦٥، ١٦٦) برقم (١١٣٧٧)، والأوسط (٩١٢٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٣١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٧٦٧).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧١٣٠).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩١٢٠).

٩٩٩١ - وعن أبى داود المازنى، وكان شهد بدرًا، قال: إنى لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفى، فعرفت أنه قد قتله غيرى[١].

رواه **أحمد**، وفيه رجل لم يسم.

٩٩٩٢ - وعن جابر، قال: كنا نصلى مع رسول الله ﷺ فى غزوة بدر، إذ تبسم فى صلاته، فلما قضى الصلاة، قلنا: يا رسول الله، رأيناك تبسمت، قال: «مر بى ميكائيل وعلى جناحه أثر غبار، وهو راجع من طلب القوم، فضحك إلىّ فتبسمت إليه»[٢].

رواه **أبو يعلى**، وفيه الوازع بن نافع، وهو متروك.

٩٩٩٣ - وعن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، قال: قال أبى: يا بنى، لقد رأيتنا يوم بدر، وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه.

رواه **الطبرانى**، وفيه محمد بن يحيى الأسكندرانى، قال ابن يونس: روى مناكير.

٩٩٩٤ - وعن سهل بن سعد، قال: قال لى أبو أسيد: يا ابن أخى، لو كنت أنا وأنت الآن ببدر، ثم أطلق الله لى بصرى لأرينك الشعب الذى خرجت علينا منه الملائكة غير شك ولا تمار[٣].

رواه **الطبرانى**، وفيه سلامة بن روح، وثقه ابن حبان وضعفه غيره لغفلة فيه.

٩٩٩٥ - وعن عروة، قال: نزل جبريل، عليه السلام، يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء.

رواه **الطبرانى**، وهو مرسل صحيح الإسناد، وقد تقدمت أحاديث فى اللباس نحو هذا.

٩٩٩٦ - وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: لقد قللوا فى أعيننا يوم بدر، حتى قلت لصاحبى الذى إلى جانبى: أتراهم سبعين؟ قال: أراهم مائة، حتى أخذنا منهم رجلاً فسألناه، قال: كنا ألفًا[٤].

رواه **الطبرانى**.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/ ٤٥٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٨٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٠٥٦).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/ ٢٦٠).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٢٦٩).

٩٩٩٧ - وعن حكيم بن حزام، قال: سمعنا صوتًا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة فى طست، ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصاة فانهزمنا[١].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وإسناده حسن.

٩٩٩٨ - وعن حكيم بن حزام، قال: لما كان يوم بدر، أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفًا من الحصى، فاستقبلنا به فرمى بها، وقال: «شاهت الوجوه فانهزمنا»، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧][٢].

رواه الطبرانى، وإسناده حسن.

٩٩٩٩ - وعن ابن عباس، أن النبى ﷺ قال لعلى: «ناولنى كفًا من حصى»، فناوله فرمى به وجوه القوم، فما بقى أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء، فنزلت: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى﴾ الآية[٣].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٢١ - باب ما جاء فى الأسرى

١٠٠٠٠ - عن على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «مَنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَأْسِرُوهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا كُرْهًا»[٤].

رواه أحمد، والبزار، ورجال أحمد ثقات.

١٠٠٠١ - وعن البراء وغيره، قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس: يا رسول الله، ليس هذا أسرنى، أسرنى رجل من القوم أنزع، من هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «قَدْ آزَرَكَ اللَّهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ»[٥].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٠٢ - وعن أبى اليسر، قال: نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣١٢٧)، والأوسط برقم (٩٠٩٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣١٢٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٧٥٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٨٩/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٩٠)، وفى كشف الأستار برقم (١٧٦٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٨٣/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٩١).

قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان، فلما نظرت إليه، قلت: جزاك الله من ذى رحم شرًا، تقاتل ابن أخيك مع عدوه، قال: ما فعل؟ وهل أصابه القتل؟ قلت: الله أعز له وأنصر من ذلك، قال: ما يريد إلى؟ قلت: أسار، فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك، قال: لست بأول صلبه، فأسرته ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ.

رواه الطبرانى فى الكبير، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

١٠٠٠٣ – وعن ابن عباس، قال: قلت لأبى: يا أبت، كيف أسرك أبو اليسر ولو شئت لجعلته فى كفك؟ قال: يا بنى، لا تقل ذاك، لقد لقيتنى وهو أعظم فى عينى من الخندمة[1].

رواه الطبرانى، والبزار، وفيه على بن زيد، وهو سيىء الحفظ، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٠٠٤ – وعن جابر بن عبد الله، قال: أسر العباس يوم بدر، فلم يوجد له قميص يقدر عليه[2].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه مسلم بن خالد، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٠٠٥ – وعن ابن عباس، قال: قال المحذر بن زياد لأبى البخترى بن هشام: إن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك[3].

رواه البزار، عن عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

١٠٠٠٦ – وعن ابن عباس، قال: كان الذى أسر العباس بن عبد المطلب، أبو اليسر بن عمرو، وهو كعب بن عمرو، أحد بنى سلمة، فقال له رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَسَرْتَهُ يَا أَبَا الْيَسَرِ؟»، قال: لقد أعاننى عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل، هيئته كذا، هيئته كذا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ»، وقال للعباس: «يَا عَبَّاسُ افْدِ نَفْسَكَ، وَابْنَ أَخِيكَ عَقِيلَ بْنَ أَبِى طَالِبٍ، وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ، وَحَلِيفَكَ عُتْبَةَ بْنَ جَحْدَمٍ»، أحد بنى الحارث بن فهر، قال: فإنى كنت مسلمًا قبل ذلك، وإنما استكرهونى، قال: «الله أعلم بشأنك، إن يك ما تدعى حقًا، فالله يجزيك بذلك، فأما ظاهر أمرك، فقد كان علينا، فافد نفسك»، وقد كان رسول الله ﷺ قد أخذ معه

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٣٣٨).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٦٤).

عشرين أوقية ذهب، فقال: يا رسول الله، احسبها لى من فدائى، قال: «لا، ذلك شىء أعطانا الله منك»، قال: فإنه ليس لى مال، قال: «فأين المال الذى وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل وليس معكما غيركما أحد؟ فقلت: إن أصبت فى سفرى هذا، فللفضل كذا، ولقثم كذا، ولعبد الله كذا»، قال: فوالذى بعثك بالحق ما علم به أحد من الناس غيرى وغيرها، وإنى أعلم أنك رسول الله(١).

رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٠٧ – وعن أبى عزيز بن عمير أخى مصعب بن عمير، قال: كنت فى الأسرى يوم بدر، فقال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالأسارى خيرًا»، وكنت فى نفر من الأنصار، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعمونى البر لوصية رسول الله ﷺ(٢).

رواه الطبرانى فى الصغير والكبير، وإسناده حسن.

١٠٠٠٨ – وعن عبد الله، قال: لما كان يوم بدر، قال رسول الله ﷺ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الأَسْرَى؟»، قال: فقال أبو بكر، رضوان الله عليه: يا رسول الله، قومك وأهلك، استفدهم واستهدهم لعل الله أن يتوب عليهم، قال: وقال عمر: يا رسول الله، أخرجوك وكذبوك، قربهم فاضرب أعناقهم، قال: وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، انظر وادٍ كثير الحطب فأدخلهم فيه، ثم اضرمه عليهم نارًا، قال: فقال العباس: قطعتك رحمك، قال: فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم، فقال ناس: يأخذ بقول أبى بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة، قال: فخرج عليهم رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ لَيُلِينُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَلْيَنَ مِنَ اللَّبَنِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَشُدُّ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَشَدَّ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: **﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [إبراهيم: ٣٦]، وَمَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ عِيسَى ﷺ قَالَ: **﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** [المائدة: ١١٨]، وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ نُوحٍ قَالَ: **﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾** [نوح: ٢٦]، وَإِنَّ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٥٣/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٩٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الصغير (١٤٦/١).

مِثْلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ مُوسَى قَالَ: ﴿وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨]، أَنْتُمْ عَالَةٌ فَلاَ يَنْفَلِتَنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَةِ عُنُقٍ»، قال عبد الله: فقلت: إلا سهيل بن بيضاء، فإنى قد سمعته يذكر الإسلام، قال: فسكت، قال: فما رأيتنى فى يوم أخوف أن يقع على حجارة من السماء فى ذلك اليوم، حتى قال: «إِلاَّ سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ»، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]، إلى قوله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧] (١).

قلت: روى الترمذى منه طرفًا.

رواه أحمد.

١٠٠٠٩ – وفى رواية: فقام عبد الله بن جحش، فقال: يا رسول الله، أعداء الله كذبوك وأخرجوك وقاتلوك وأنت بواد كثير الحطب.

١٠٠١٠ – وفى رواية: يستنقذهم بك الله من النار، وقال أبو بكر: يا رسول الله، عترتك وأهلك وقومك، تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار (٢).

ورواه أبو يعلى بنحوه، ورواه الطبرانى أيضًا، وفيه أبو عبيدة، ولم يسمع من أبيه، ولكن رجاله ثقات.

١٠٠١١ – وفى رواية عند الطبرانى: فقال أبو بكر: إن قتلتهم دخلوا النار، وإن أخذت منهم الفداء كانوا لنا عضدًا، وقال عمر: أرى أن تعرضهم ثم تضرب أعناقهم، فهؤلاء أئمة الكفر وقادة الكفر، والله ما رضوا أن أخرجونا حتى كانوا أول العرب غرابا، وهى متصلة، وفيها موسى بن مطير، وهو ضعيف (٣).

١٠٠١٢ – وعن أنس والحسن، قالا: استشار النبى ﷺ الناس فى الأسارى يوم بدر، فقال: «إن الله قد أمكنكم منهم»، قال: فقام عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٨٣/١، ٣٨٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٩٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٥١٦٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٢٥٧).

الله، اضرب أعناقهم، فأعرض عنه النبى ﷺ، ثم عاد رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناس، إن الله قد أمكنكم منهم، وإنما هم إخوانكم بالأمس»، قال: فقام عمر، فقال: يا رسول الله، اضرب أعناقهم، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، قال: ثم عاد رسول الله ﷺ، فقال للناس مثل ذلك، فقام أبو بكر الصديق، عليه السلام، فقال: يا رسول الله، ترى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء، قال: وأنزل الله: ﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨] الآية.

رواه **أحمد**، عن شيخه على بن عاصم بن صهيب، وهو كثير الغلط والخطأ، لا يرجع إذا قيل له الصواب، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٠١٣ - وعن عكرمة، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلامًا للعباس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخلنا، فأسلمت وأسلمت أم الفضل، وكان العباس قد أسلم ولكنه قد يهاب قومه، وكان يكتم إسلامه، وكان أبو لهب، لعنه الله، قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك كانوا يصنعون لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً، فلما جاءنا الخبر كبته الله وأخزاه، ووجدنا فى أنفسنا قوة، قال فذكر الحديث، ومن هنا فى كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد، وقال فيه: أخو بنى سالم بن عوف، وكان فى الأسارى أبو وداعة بن صبيرة السهمى، فقال رسول الله ﷺ: «إن له بمكة ابنا كيسًا تاجرًا ذا مال، لكأنكم به قد جاء فى فداء أبيه»، وقد قالت قريش: لا تعجلوا فى فداء أسراكم، لا يثارب عليكم محمدًا وأصحابه، فقال المطلب بن أبى وداعة: صدقتم فافعلوا، وانسل من الليل فقدم المدينة، فأخذ أباه بأربعة الآف درهم، فانطلق به، وقدم مكرز بن حفص بن الأحنف فى فداء سهيل بن عمرو، وكان الذى أسره مالك بن الدخشن أخو بنى مالك بن عوف.

رواه **أحمد** هكذا باختصار، وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات.

١٠٠١٤ - وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: كنت غلامًا للعباس بن عبد المطلب، وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس، وكان يكتم إسلامه مخافة قومه، وكان أبو لهب تخلف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام، وكان له عليه دين، فقال له: اكفنى من هذا الغزو وأترك له ما عليك ففعل، فلما جاء الخبر وكبت الله أبا لهب، وكنت رجلاً ضعيفًا أنحت هذه الأقداح فى حجره زمزم، فوالله

إنى لجالس أنحت أقداحى فى الحجرة، وعندى أم الفضل إذا الفاسق أبو لهب يجر رجليه أراه، قال: حتى جلس عند طنب الحجرة، فكان ظهره إلى ظهرى، فقال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث، فقال أبو سفيان: هلم يا ابن أخى، كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شىء، والله ما هو إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا، ويأسروننا كيف شاءوا، وإيم الله ما لمت الناس، قال: ولم؟ قال: رأيت رجالاً بيضًا على خيل بلق، لا والله لا تليق شيئًا ولا يقوم لها شىء، قال: فرفعت طنب الحجرة، فقلت: تلك والله الملائكة، فرفع أبو لهب يده فلطم وجهى وثاورته، فاحتملنى فضرب بى الأرض حتى نزل على، وقامت أم الفضل فاحتجرت وأخذت عمودًا من عمد الحجرة فضربته به، ففلقت فى رأسه شجة منكرة، وقالت: أى عدو الله، استضعفته أن رأيت سيده غائبًا عنه، فقام دليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة فقتلته، فتركه ابناه يومين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أنتن، فقال رجل من قريش لابنيه: ألا تستحييان، إن أباكما قد أنتن فى بيته؟ فقالا: إنا نخشى هذه القرحة، وكانت قريش تتقى العدسة كما تتقى الطاعون، فقال رجل: انطلقا، فأنا معكما، قال: فوالله ما غسلاه إلا قذفا بالماء من بعيد، ثم احتملوه فقذفوه فى أعلى مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة[1].

رواه **الطبرانى، والبزار**، وفى إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠١٥ – وعن سعد بن أبى وقاص، قال: أسرت أنا، والزبير بن العوام، والوليد ابن الوليد يوم بدر، فقدم هشام بن الوليد لفدائه، فوهبت له حقى، وأخذ الزبير حقه[2].

رواه **البزار**، عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

١٠٠١٦ – وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأقتلن اليوم رجلاً من قريش صبرًا»، قال: فنادى عقبة بن أبى معيط بأعلى صوته: يا معشر قريش، ما لى أقتل من بينكم صبرًا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بكفرك بالله، وافترائك على رسول الله ﷺ»[3].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٨).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٧٩).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨١).

رواه البزار، وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان.

١٠٠١٧ – وعن ابن عباس، قال: نادى رسول الله ﷺ أسارى بدر، وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف، وقتل عقبة بن أبى معيط قبل الفداء، قام إليه على بن أبى طالب فقتله صبرًا، قال: من للصبية يا محمد، قال: «النار»[١].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠١٨ – وعن مسروق، أنه قال لابن أبى معيط: حدثنا عبد الله بن مسعود، وكان غير كذاب، أن رسول الله ﷺ أمر بعنق أبيك أن تضرب صبرًا، ثم مر به، فقال: من للصبية بعدى؟، قال: «لَهُمُ النَّار»، حسبك ما رضى لك رسول الله ﷺ[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات.

١٠٠١٩ – وعن ابن عباس، قال: قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة صبرًا، قتل النضر بن الحارث من بنى عبد الدار، وقتل طعيمة بن عدى من بنى نوفل، وقتل عقبة بن أبى معيط[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الله بن حماد بن نمير، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٢٠ – وعن النعمان بن بشير، قال: جعل رسول الله ﷺ فداء أسارى بدر من المشركين كل رجل منهم أربعة آلاف[٤].

رواه الطبرانى فى الصغير، وفيه الواقدى، وهو ضعيف.

١٠٠٢١ – وعن عبد الله بن الزبير، قال: كانت قريش ناحت قتلاها، ثم ندمت، وقالوا: لا تنوحوا عليهم، فيبلغ ذلك محمدًا وأصحابه فيشمتوا بكم، وكان فى الأسرى أبو وداعة بن صبيرة السهمى، فقال رسول الله ﷺ «إن له بمكة ابنًا تاجرًا كيسًا ذا مال، كأنكم قد جاءكم فى فداء أبيه»، فلما قالت قريش فى الفداء ما قالت، قال المطلب: صدقتم والله، لئن صدقتم ليثاربن عليكم، ثم انسل من الليل، فقدم المدينة ففدى أباه بأربعة آلاف درهم.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٧٨١)، والأوسط برقم (٣٠٠١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٢٩٤٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٧٩٩).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الصغير (١/١٣٦).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٢٢ - باب فى من قُتل من المسلمين يوم بدر

١٠٠٢٢ - عن شقيق، أن ابن مسعود حدثه أن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر جعل الله أرواحهم فى الجنة فى طير خضر تسرح فى الجنة، فبينما هم كذلك، إذ طلع عليهم ربك إطلاعة، فقال: «يا عبادى، ماذا تشتهون؟»، فقالوا: يا ربنا، هل فوق هذا شىء؟ قال: فيقول: «عبادى، ماذا تشتهون؟»، فيقولون فى الرابعة: ترد أرواحنا فى أجسادنا فنقتل كما قتلنا.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات، ويأتى تسمية من سمى منهم فى باب من شهد بدرًا إن شاء الله، وتقدمت أحاديث فى أرواح الشهداء.

٢٣ - باب فى من قُتل من المشركين يوم بدر

١٠٠٢٣ - عن عائشة، قالت: لما مر النبى ﷺ بأولئك الرهط، فألقوا فى الطوى عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف عليهم، فقال: «جَزَى اللَّهُ شَرًّا مِنْ قَوْمِ نَبِىٍّ مَا كَانَ أَسْوَأَ الطَّرْدِ وَأَشَدَّ التَّكْذِيبِ»، قالوا: يا رسول الله، كيف تكلم قومًا قد خنقوا؟ فقال: «مَا أَنْتُمْ بِأَفْهَمَ لِقَوْلِى مِنْهُمْ أَوْ لَهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِى مِنْكُمْ»[١].

رواه أحمد، ورجاله ثقات، إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة، ولكنه دخل عليها.

١٠٠٢٤ - وعن عائشة، قالت: أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا فى القليب، [وطرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ فى درعه فملأها، فذهبوا ليحركوه فتزايل فتركوه، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة، فلما ألقاهم فى القليب][٢] وقف عليهم رسول الله ﷺ، فقال: «يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟ فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقًا»، قال: فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلم قومًا موتى، فذكر نحوه.

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٠٠٢٥ - وعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين رجلاً فالقوا فى طوى من أطواء بدر خبيب مخبث، قال: وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/١٧٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٦٩٩).

(٢) ما بين المعقوفتين من مسند أحمد (٦/٢٧٦).

ثلاث ليال، قال: فلما ظهر على أهل بدر، أقام ثلاث ليال، حتى إذا كان اليوم الثالث، أمر براحلته فشدت برحلها، ثم مشى واتبعه أصحابه، قال: فما نراه ينطلق إلا ليقضى حاجته، قال: حتى قام على شفة الطوى، قال: فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟»، قال عمر: يا نبى الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها، قال: «وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»، قال قتادة: أحياهم الله له حتى سمعوا كلامه توبيخًا وتصغيرًا[١].

قلت: هو فى الصحيح باختصار. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٢٦ - وعن ابن عباس، قال: وقف النبى ﷺ على قتلى بدر، وقال: «جزاكم الله عنى من عصابة شرًا، قد خنتمونى أمينًا، وكذبتمونى صادقًا»، ثم التفت إلى أبى جهل بن هشام، فقال: «إن هذا كان أعتى على الله من فرعون، إن فرعون لما أيقن الهلاك وحد الله، وإن هذا لما أيقن بالموت دعا باللات والعزى».

رواه الطبرانى، وفيه نصر بن حماد الوراق، وهو متروك.

١٠٠٢٧ - وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: وقف رسول الله ﷺ على أهل القليب، فقال: «يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟ فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقًا»، قالوا: يا رسول الله، هل يسمعون ما تقول؟ قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم اليوم لا يجيبون»[٢].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٢٨ - وعن عبد الله بن سيدان، عن أبيه، قال: أشرف النبى ﷺ على أهل القليب، فقال: «يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟»، قالوا: يا رسول الله، وهل يسمعون؟ قال: «يسمعون كما تسمعون، ولكنهم لا يجيبون».

رواه الطبرانى، وعبد الله بن سيدان مجهول.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/١٤٥، ٤/٢٩)، والطبرانى فى الكبير (٥/٩٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠١)، والبغوى فى شرح السنة (١٣/٣٨٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٣٢٠).

٢٤ - باب

١٠٠٢٩ - عن أبى أسيد، أنه كان يقول: أصبت يوم بدر سيف بنى عابد بن المرزبان، فلما أمر رسول الله ﷺ أن يردوا ما فى أيديهم، أقبلت به حتى ألقيته فى النفل، قال: وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئًا يسأله، قال: فعرفه الأرقم بن أبى الأرقم المخزومى، فسأله رسول الله ﷺ فأعطاه إياه.

١٠٠٣٠ - وفى رواية عن أبى أسيد أيضًا مالك بن ربيعة، قال: أصبت سيف بنى عابد المخزوميين المرزبان يوم بدر(١).

رواه **كله أحمد**، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٣١ - وعن الأرقم بن أبى الأرقم، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «ردوا ما كان معكم من الأنفال»، فرفع أبو أسيد الساعدى سيف بنى العابد المرزبان، فعرفه الأرقم، فقال: هبه لى يا رسول الله، فأعطاه إياه.

رواه **الطبرانى فى الأوسط والكبير** باختصار، ورجاله ثقات.

١٠٠٣٢ - وعن عبادة بن الصامت، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ، فشهدت معه بدرًا، فالتقى الناس فهزم الله عز وجل العدو، فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون، وأكبت طائفة على العسكر يحرونه ويجمعونه، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة، حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناها وجمعناها، فليس لأحد فيها نصيب، وقال الذين خرجوا فى طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة، واشتغلنا به، فنزلت: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ**﴾ [الأنفال: ١]، فقسمها رسول الله ﷺ على فواق بين المسلمين، وكان رسول الله ﷺ إذا أغار فى أرض العدو نفل الربع، وإذا أقبل راجعًا وكل الناس نفل الثلث، وكان يكره الأنفال، ويقول: «لِيَرُدَّ قَوِىُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٤٩٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠٢)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (١٨٤١١)، وابن كثير فى التفسير (٣/٥٤٧)، والطبرى فى التفسير (٩/١١٧).

ضَعِيفِهِمْ»[١].

قلت: روى الترمذى وغيره: كان ينفل فى البدءة الربع، وفى القفول الثلث. **رواه أحمد، والطبرانى**، ورجال أحمد ثقات.

٢٥ – باب فيمن حَمل لواءً يوم بدر

١٠٠٣٣ –عن ابن عباس، قال: كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع على بن أبى طالب، ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة، رضى الله عنهما.

رواه الطبرانى، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

٢٦ – باب فى أَىِّ شهر كانت وقعة بدر، وعِدّة من شهدها

١٠٠٣٤ –عن ابن عباس، أنه كان يقول: أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وكان المهاجرون ستًا وسبعين، وكانت هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة[٢].

رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: ثلاثمائة وبضعة عشر، وقال: وكانت الأنصار مائتين وستًا وثلاثين، وكان لواء المهاجرين مع على. رواه الطبرانى كذلك، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

١٠٠٣٥ –وعن ابن عباس، قال: كان يوم بدر لسبع وعشرين من رمضان.

رواه الطبرانى، وفيه حجاج بن أرطاة، وهو مدلس.

١٠٠٣٦ –وعن عامر بن عبد الله البدرى، قال: كانت صبيحة بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان.

رواه الطبرانى، وفيه راو لم أعرفه.

١٠٠٣٧ –وعن أبى موسى، قال: كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت، ثلاثمائة وسبعة عشر[٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٢٤/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠٤)، والسيوطى فى الدر المنثور (١٥٩/٣، ٣٢٥)، والحاكم فى المستدرك (٤٩٨/٣).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠٥)، وفى كشف الأستار برقم (١٧٨٣).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٤).

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٠٠٣٨ – وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: كان عدة أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثمائة.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى، وهو ضعيف.

١٠٠٣٩ – وعن أبى أيوب الأنصارى فى حديث طويل، قال: فقال رسول الله ﷺ: هم، يعنى المشركين، هلموا أن نتعاد، فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا رسول الله ﷺ فسره، ذلك فحمد الله، وقال: «عدة أصحاب طالوت»، فذكر الحديث، وقد تقدم فى غزوة بدر والكلام عليه.

١٠٠٤٠ – وعن ابن عباس، قال: شهد بدرًا مع النبى ﷺ عشرون رجلاً من الموالى[1].

رواه البزار، والطبرانى، وفيه يحى بن عبد الحميد الحمانى، وهو ضعيف.

٢٧ – وقد حضر بدرًا جماعة

فمنهم من ذكرت ذلك فى مناقبه بإسناده، وأذكره هاهنا بغير سند وأنبه عليه:

(١) فمنهم: أبو بكر الصديق فى مناقبه.

(٢) عمر بن الخطاب فى مناقبه.

(٣) عثمان بن عفان، ضرب له بسهم وأجره.

(٤) على بن أبى طالب فى مناقبه.

(٥) سعد بن أبى وقاص فى مناقبه.

(٦) سعيد بن زيد، ضرب له بسهمه.

(٧) عبد الرحمن بن عوف فى مناقبه.

(٨) الزبير بن العوام فى مناقبه.

(٩) طلحة بن عبيد الله، ضرب له بسهمه.

(١٠) أبو عبيدة بن الجراح فى مناقبه.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٥).

(١١) حمزة عم رسول الله ﷺ فى مناقبه.

ومن سماهم محمد بن مسلم الزهرى فيمن شهد بدرًا، ورجاله رجال الصحيح إليه:

(١٢) من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج: أوس بن ثابت بن المنذر، لا عقب له.

(١٣) ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج: أوس بن عبد الله بن الحارث بن خولى.

(١٤) ومن الأنصار ثم من بنى الأوس: أنيس بن قتادة.

(١٥) وأنيسة مولى رسول الله ﷺ.

(١٦) ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة: أسود بن زيد بن ثعلبة بن غنم.

(١٧) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: أسعد بن زيد بن الفاكهة بن زيد بن خلدة ابن عامر بن عجلان.

ومن قريش:

(١٨) الأرقم بن أبى الأرقم.

(١٩) وبلال مولى أبى بكر.

(٢٠) وبشر بن البراء بن معرور.

(٢١) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج: بسيس الجهنى، حليف لهم.

(٢٢) ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار: بجير بن أبى بجير، حليف لهم.

(٢٣) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: تميم بن يغار بن قيس بن عدى ابن أمية.

(٢٤) ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة: تميم مولى خراش بن الصمة.

(٢٥) ومن الأنصار ثم من بنى العجلان: ثابت بن أقرم.

(٢٦) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء.

(٢٧) ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج، ثم من بنى سلمة، ثم من بنى حرام: ثابت ابن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام.

(٢٨) ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى الحبلى: ثابت بن ربيعة.

(٢٩) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى.

(٣٠) ومن الأنصار ثم من بنى عدى بن النجار: ثابت بن حسان بن عمرو، لا عقب له.

(٣١) ومن الأنصار ثم من بنى الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية ابن زيد: ثعلبة بن حاطب.

(٣٢) ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة ثم من بنى حرام: ثعلبة، الذى يقال له: الجذع.

(٣٣) ومن الأنصار: ثعلبة بن عثمة.

(٣٤) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: جابر بن خالد بن مخلد بن إياس.

(٣٥) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: جابر بن خالد بن عبد الأشهل، لا عقب له.

(٣٦) ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى: جابر بن عبد الله بن رئاب بن نعمان ابن سنان.

(٣٧) ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن معاوية بن عوف: جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن حبشية، وقال ابن إسحاق: ابن هيشة.

(٣٨) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الحارث بن الخزرج: حارثة بن زيد بن أبى زهير بن امرئ القيس.

(٣٩) ومن بنى أسد بن عبد العزى: حاطبٍ بن أبى بلتعة، حليف لهم.

(٤٠) ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى: حارثة بن الحمير حليف لهم.

(٤١) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن قيس بن مالك بن عبيد بن كعب.

(٤٢) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن أوس.

(٤٣) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: حارثة بن سراقة.

(٤٤) وشهد العقبة من الأنصار ثم بنى زريق: الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد، شهد بدرًا.

(٤٥) ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن النجار ثم من بنى مبذول: الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد، كسر بالروحاء، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه.

(٤٦) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن خزمة ابن عدى، حليف لهم من بنى سالم.

(٤٧) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن حنظلة بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد: الحارث بن حاطب.

(٤٨) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد الرب.

(٤٩) ومن الأنصار: أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار.

(٥٠) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: رافع بن سهل، ويقال: ابن يزيد.

(٥١) ومن الأنصار: رافع بن الحارث بن سواد.

(٥٢) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد: رافع بن عنجدة.

(٥٣) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد: أبو لبابة بن عبد المنذر.

(٥٤) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان.

(٥٥) ومن بنى عبد شمس: ربيعة بن أكثم، حليف لهم من بنى أسد.

(٥٦) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد: رفاعة بن عبد المنذر.

(٥٧) ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بلحبلى: ربيع بن إياس.

(٥٨) ومن الأنصار ثم من بنى العجلان: ربعى بن أبى ربعى.

(٥٩) ومن الأنصار ثم من بنى بياضة: رخيلة بن ثعلبة بن خلدة.

(٦٠) ومن قريش ثم من بنى هاشم: زيد بن حارثة.

(٦١) ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب: زيد بن الخطاب.

(٦٢) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: أبو طلحة زيد بن سهل.

(٦٣) ومن الأوس ثم من بنى العجلان: زيد بن أسلم بن ثعلبة.

(٦٤) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: زيد بن المزين.

(٦٥) ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج من بلحبلى: زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس.

(٦٦) ومن الأنصار ثم من بنى بياضة: زياد بن لبيد، شهد العقبة، وقد شهد بدرًا.

(٦٧) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج: زياد بن عمرو الجهنى حليف لهم.

(٦٨) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل: سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس.

(٦٩) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: سعد بن الربيع.

(٧٠) ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن السلم بن مالك بن الأوس: سعد بن خيثمة.

(٧١) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: سعد بن زيد.

(٧٢) ومن بنى عامر ثم من بنى مالك بن حسل: سعد بن خولة.

(٧٣) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: سعد بن يزيد بن عثمان بن خلدة بن مخلد.

(٧٤) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد: سعد بن النعمان.

(٧٥) ومن الأنصار ثم من بنى ضبيعة بن زيد: سهل بن حنيف.

(٧٦) ومن الأنصار ثم من بنى سواد بن عنم: سهل بن قيس بن أبى كعب بن أبى القين.

(٧٧) ومن قريش ثم من بنى الحارث بن فهر: سهيل بن بيضاء.

(٧٨) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: سهيل بن رافع بن أبى عمرو وكان له ولأخيه مسجد رسول الله ﷺ مربدا.

(٧٩) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: سهيل بن عبيد بن النعمان لا عقب له.

(٨٠) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة: أبو دجانة سماك بن خرشة وهو الذى أخذ سيف رسول الله ﷺ يوم أُحُد.

(٨١) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بنى الخزرج: عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس.

(٨٢) ومن الأنصار ثم من بنى سلمة: عبد الله بن حرام.

(٨٣) وممن استشهد من المسلمين يوم بدر من قريش: عبيدة بن الحارث بن عبد مناف قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء.

(٨٤) ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة: عامر بن فهيرة مولى أبى بكر يعنى شهدها ولم يقتل بها.

(٨٥) وممن استشهد مع رسول الله ﷺ من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة: عمير بن أبى وقاص.

(٨٦) وشهد بدرًا: عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح.

(٨٧) وعاصم بن عدى بن الجد بن العجلان خرج إلى بدر فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره.

(٨٨) وشهدها من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج: عتبان بن مالك بن عمرو ابن عجلان.

(٨٩) ومن الأنصار ثم من بنى ظفر: قتادة بن النعمان.

(٩٠) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى الحارث: محمد بن مسلمة.

(٩١) ومن الأنصار: معاذ بن جبل.

قلت: وأسانيد هؤلاء كلهم إلى ابن شهاب الزهرى إسناد واحد ورجاله رجال الصحيح.

ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم وفى إسناده ابن لهيعة وقد ضعف وحديثه حسن باعتبار الشواهد وغالب من سماه الزهرى سماه عروة، ومن هنا سماهم عروة.

(٩٢) فى تسمية من شهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن الحارث بن الخزرج: أوس بن الصامت أخو عبادة.

(٩٣) وممن شهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار، وشهد بدرًا: أوس بن ثابت بن المنذر لا عقب له.

(٩٤) ومن الأنصار ثم من بنى قربوس بن غنم بن قربوس بن غنم بن سالم: أمية ابن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس بن غنم.

(٩٥) وأنيسة مولى رسول الله ﷺ.

(٩٦) ومن قريش ثم من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب: الأرقم بن أبى الأرقم واسم ابن أبى الأرقم عبد مناف ويكنى أبا صدف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٩٧) وبلال مولى أبى بكر.

(٩٨) وممن شهد العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ ومن الأنصار من بنى عبيد بن عدى: بشر بن البراء بن معرور وقد شهد بدرًا.

(٩٩) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: بشير بن سعد وقد شهد بدرًا.

(١٠٠) وشهد بدرًا من الأنصار من بنى مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج: بشير ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس.

(١٠١) ومن الأنصار ثم من بنى طريف بن الخزرج بسبس الجهنى حليف لهم.

(١٠٢) ومن الأنصار ثم من بنى خلدة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: تميم بن يعار بن قيس بن عدى.

(١٠٣) ومن الأنصار: تميم مولى بنى غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة.

(١٠٤) ومن الأنصار: تميم مولى خراش بن الصمة.

(١٠٥) ومن الأنصار ثم من الخزرج ثم من بنى سلمة: تميم مولى خراش بن الصمة.

(١٠٦) ومن الأنصار ثم من بنى العجلان: ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان.

(١٠٧) ومن الأنصار ثم من بنى عدى بن النجار بن أوس: ثابت بن أوس بن المنذر ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو.

(١٠٨) وشهد بدرًا ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد بن عصيمة أو عصية حليف لهم من أشجع.

(١٠٩) ومن الأنصار: ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عبيد.

(١١٠) ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج: ثعلبة الذى يقال له: الجذع.

(١١١) ومن الأنصار ثعلبة بن عتمة.

(١١٢) ومن الأنصار: جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق.

(١١٣) ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار: جابر بن خالد بن عبد الأشهل لا عقب له.

(١١٤) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: جابر بن عبد الله بن رئاب ابن نعمان بن سنان.

(١١٥) ومن الأنصار ثم من بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: جابر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن حبشية، وقال ابن إسحاق: ابن هيشة.

(١١٦) ومن الأنصار ثم من بنى حابس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن عوف بن الخزرج: جبار بن صخر بن أمية بن الخنساء بن عبيد بن عدى بن غنم.

(١١٧) وشهد بدرًا: حاطب بن أبى بلتعة.

(١١٨) ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب ابن سلمة: حارثة ابن الحمير حليف لهم من أشجع بن دهمان.

(١١٩) وشهد بدرًا: الحارث بن سواد.

(١٢٠) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: الحارث بن سراقة.

(١٢١) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن معاذ بن النعمان.

(١٢٢) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى زريق: الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد بدرًا، وهو أبو خالد.

(١٢٣) ومن الأنصار ثم من بنى مبذول: الحارث بن الصمة بن عبيد بن عامر.

(١٢٤) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: الحارث بن معاذ بن النعمان.

(١٢٥) ومن الأنصار الحارث بن خزمة بن أبى عنم بن سالم بن عوف بن الحارث ابن الخزرج.

(١٢٦) ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الحارث بن الخزرج: حريث بن زيد.

(١٢٧) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: ذكوان بن عبد قيس بن خلدة، وكان خرج من المدينة إلى مكة مهاجرًا إلى الله وقد شهد بدرًا.

(١٢٨) ومن الأنصار ثم من بنى زعور بن عبد الأشهل بن يزيد: رافع بن يزيد.

(١٢٩) ومن الأنصار: رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن مناة ابن خبيب بن حارثة بن غضب بن جشم بن الخزرج استشهد يوم بدر.

(١٣٠) ومن الأنصار: رافع ابن جعدبة.

(١٣١) ومن الأنصار: رافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة.

وعن عروة أيضًا:

(١٣٢) أن بشير بن عبد المنذر.

(١٣٣) والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرجعهما.

(١٣٤) وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر.

(١٣٥) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى زريق: رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان بن عمرو بن زريق وهو نقيب، وقد شهد بدرًا.

(١٣٦) وشهد بدرًا من حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف: ربيعة بن أكثم من بنى أسد بن خزيمة.

(١٣٧) وشهد العقبة: رفاعة بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن عنم ابن عوف بن الحارث، وقد شهد بدرًا، وكان ممن خرج مهاجرًا إلى رسول الله ﷺ.

(١٣٨) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى لوذان بن غنم بن عوف بن الخزرج: ربيع بن إياس بن غنم بن أمية بن لوذان بن غنم.

(١٣٩) وشهد بدرًا: زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد ابن امرئ القيس الكلبى، أنعم الله عليه ورسوله.

(١٤٠) ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب: زيد بن الخطاب.

(١٤١) وشهد العقبة من الأنصار، ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار، وهم بنو جديلة: أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود وقد شهد بدرًا، وهو نقيب، قال الطبرانى: قال ابن لهيعة: سهل بن زيد، بدل: زيد بن سهل.

(١٤٢) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج: زيد بن الحارث بن الخزرج.

(١٤٣) ومن الأنصار: ثم من بنى حدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهم بنو الحبلى: زيد بن المرس.

(١٤٤) ومن الأنصار ثم من بنى سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى: زيد بن عمرو بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء بن عدى بن مالك بن سالم ابن غنم بن عوف بن الخزرج.

(١٤٥) ومن الأنصار: زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان.

(١٤٦) ومن الأنصار ثم من بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة: زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة.

(١٤٧) ومن الأنصار: سعد بن معاذ بن امرئ القيس بن عبد الأشهل.

(١٤٨) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج: سعد ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيمة وهو نقيب وقد شهد بدرًا.

(١٤٩) وشهد بدرًا من الأنصار: ثم من بنى عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة.

(١٥٠) ومن الأنصار ثم من بنى عبد بن كعب بن عبد الأشهل: سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب.

(١٥١) ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار: سعد بن سهل بن عبد الأشهل ابن حارثة بن دينار بن النجار.

(١٥٢) ومن الأنصار ثم من بنى سواد بن كعب، واسم كعب: ظفر: سعد بن عبيد ابن النعمان.

(١٥٣) ومن الأنصار: سعد بن النعمان بن قيس.

(١٥٤) وشهد بدرًا: سعد مولى حاطب بن أبى بلتعة.

(١٥٥) وسعد مولى خولى، وهو رجل من مذحج.

(١٥٦) ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج: سهل بن عدى.

(١٥٧) ومن قريش ثم من بنى الحارث بن فهر: سهيل بن بيضاء.

(١٥٨) وشهد العقبة من الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل: سلمة بن سلامة بن وقش وقد شهد بدرًا.

(١٥٩) ومن قريش ثم من بنى عبد شمس بن عوف: سالم مولى أبى حذيفة.

(١٦٠) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة: أبو دجانة سماك بن خرشة بن أوس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة.

(١٦١) وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى سلمة بن زيد بن جشم: نهيك بن نعمان بن خنسا، وقد شهد بدرًا.

(١٦٢) وشهد بدرًا من الأنصار: عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سوادة.

(١٦٣) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج ثم من بنى امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج: عبد الله بن رواحة.

(١٦٤) وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحارث: عبد الله بن سرخس بن النعمان بن أمية بن البرك وهو بدرى.

(١٦٥) وشهدها من الأنصار ثم من بنى حرام بن كعب بن عمرو بن غنم بن كعب بن سلمة: عبد الله بن عمرو بن حرام، وهو نقيب وقد شهد بدرًا.

(١٦٦) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى عبيد الله ابن مالك بن سالم بن غانم بن الخزرج وهو الحبلى: عبد الله بن عبد الله بن أبى بن سلول.

(١٦٧) ومن الأنصار: عبد الله بن طارق البلوى حليف لهم.

(١٦٨) ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف: عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدى بن العجلان.

(١٦٩) ومن الأنصار ثم من بنى حدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: عبد الله ابن عرفطة.

(١٧٠) ومن الأنصار ثم من بنى حدرة بن عوف: عبد الله بن عمير.

(١٧١) ومن الأنصار ثم من بنى الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج: عبد الله ابن ربيع بن قيس بن عمرو بن عابد بن الأبجر.

(١٧٢) ومن الأنصار ثم من بنى لوذان بن غنم: عبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم حليف لهم.

(١٧٣) ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى خنساء بن شيبان بن عبيد: عبد الله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء.

(١٧٤) ومن الأنصار: عبد الله بن الحمير الأشجعى حليف لهم من أشجع.

(١٧٥) ومن الأنصار ثم من بنى خنساء: عبد الله بن عبد مناف بن نعمان بن شيبان.

(١٧٦) ومن الأنصار ثم من بنى حابس سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب ابن سلمة: عبد الله بن قيس بن صخر بن حذام بن ربيعة بن عدى بن غنم.

(١٧٧) واستشهد ببدر من المسلمين ثم من قريش: عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء.

(١٧٨) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الأوس: أبو قيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة.

(١٧٩) ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة: عامر بن فهيرة مولى أبى بكر.

(١٨٠) ومن الأنصار: عمارة بن حزم بن زيد.

(١٨١) ومن الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار ثم من بنى خنساء بن مدرك بن عمرو بن غنم بن مازن: عمير ويكنى عمير أبو داود بن عامر بن مالك بن خنساء بن مدرك.

(١٨٢) واستشهد من المسلمين يوم بدر من قريش ثم من بنى زهرة: عمير بن أبى وقاص.

(١٨٣) وشهد بدرًا: عروة بن عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن بشير بن مالك ابن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر حليف نوفل ابن عبد مناف.

(١٨٤) ومن الأنصار ثم من بنى سالم: عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج.

(١٨٥) ومن الأنصار ثم من بنى بياضة: فروة بن عمرو وقد شهد بدرًا.

(١٨٦) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار بن قيس بن أبى صعصعة زيد بن عوف بن مبذول.

(١٨٧) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى سواد بن كعب: واسم كعب ظفر: قتادة بن النعمان.

(١٨٨) وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب ومات أبو مرثد سنة ثنتى عشرة وهو ابن ست وستين سنة.

(١٨٩) ومن الأنصار ثم من بنى زعوراء بن عبد الأشهل: محمد بن مسلمة بن خالد ابن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث.

(١٩٠) وشهد العقبة من الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بنى عبد الأشهل: أبو الهيثم بن التيهان، وهو نقيب، وقد شهد بدرًا، وهو أول من بايع بالعقبة.

(١٩١) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى سلمة: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن أدى بن سعد بن عدى بن أسد بن ساردة بن تزيد ابن جشم، وقد شهد بدرًا.

(١٩٢) وشهد بدرًا: المقداد بن عمرو.

(١٩٣) وشهد بدرًا: مرثد بن أبى مرثد الغنوى.

(١٩٤) وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى حارثة: أبو بردة بن نيار بن عمرو بن عبيد وهو حليف لهم من بلى وهو بدرى.

قلت: وإسناد عروة فيه ابن لهيعة وحديثه حسن إذا توبع وقد توبع من طريق الزهرى كما تقدم.

وقد روى عن محمد بن إسحاق بإسناده إليه فى تراجم ذكر ابن إسحاق أنهم شهدوا بدرًا، والإسناد إلى ابن إسحاق رجاله ثقات، قال ابن إسحاق فى تسمية من شهد بدرًا:

(١٩٥) من الأنصار ثم من بنى عامر بن مالك: الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن مبذول كسر بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه.

(١٩٦) ومن الأنصار ثم من بنى النجار: أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار توفى بالقسطنطينية مع يزيد بن معاوية بن أبى سفيان سنة إحدى وخمسين.

(١٩٧) وخوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

(١٩٨) وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى خبيب بن عدى بن حارثة: رافع بن المعلى.

(١٩٩) وأبو لبابة بن عبد المنذر بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس كان خرج مع النبى ﷺ إلى بدر فرجعه وأمره على المدينة وضرب له بسهمه وأجره مع أهل بدر.

(٢٠٠) وشهد بدرًا من الأنصار: ثم من الخزرج ثم من بنى زريق: رفاعة بن رافع ابن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

(٢٠١) ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل: سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٢٠٢) واستشهد يوم بدر مع رسول الله ﷺ من الأنصار: سعد بن خيثمة.

(٢٠٣) وشهد بدرا من الأنصار ثم من الأوس: سعد بن حيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النجار ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن ملك بن الأوس.

(٢٠٤) وشهد بدرًا من الأنصار: سهل بن حنيف بن واهب بن حكيم بن ثعلبة بن

مجدعة بن الحارث بن عمرو وعمرو الذى يقال له بخرج من خنيس بن عوف بن عمرو ابن عوف.

(٢٠٥) ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل: سلمة بن سلامة بن وقش بن رعية بن زعوراء بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٢٠٦) وشهد بدرًا: عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

(٢٠٧) واستشهد يوم بدر من المسلمين من قريش: عبيدة بن الحارث بن عبد مناف قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء.

وأعاده بسنده إلا أنه قال قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصهباء.

(٢٠٨) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من الأوس: أبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد ابن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٢٠٩) واستشهد يوم بدر من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة بن كلاب: عمير بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

(٢١٠) وشهد بدرًا من الأنصار: عاصم بن ثابت بن قيس بن أبى الأقلح بن عصمة ابن مالك بن أمية بن صعصعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.

(٢١١) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى أمية بن زيد: عويم بن ساعدة ولم ينسبه ابن إسحاق ويقال إنه حليف لبنى عمرو بن عوف ويقال: إنه من أنفسهم.

(٢١٢) وشهد بدرًا عكاشة بن محصن بن حرثان بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة حليف بنى عبد شمس.

(٢١٣) وشهد بدرًا: أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البدى بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر.

(٢١٤) قال محمد بن إسحاق: معاذ بن جبل بن عمرو بن أقيس بن عائذ بن عدى ابن كعب بن أدى شهد بدرًا والعقبة وإنما ادعته بنو سلمة لأنه كان أخا سهل بن محمد

ابن الجد بن قيس بن صخر بن صعا بن سيار بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه.

(٢١٥) وشهد بدرًا: معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سوار بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وعفراء أمه وهى أم عوف ومعوذ كلهم شهد بدرًا، وعفراء بنت عبيد ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

(٢١٦) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من الخزرج: معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد ابن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن شاردة ويقال سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج شهد بدرًا وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبى جهل يده ثم عاش إلى زمن عثمان.

(٢١٧) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى الخزرج: أبو محمد الأنصارى، واسمه مسعود بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

(٢١٨) وشهد بدرًا من الأنصار ثم من بنى الخزرج: النعمان بن قوقل بن ثعلبة بن دعل بن فهم بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف.

وممن سماهم عبد الله بن أبى رافع من أهل بدر، ممن شهد مع على بن أبى طالب، رضى الله عنه، حروبه من أهل بدر:

رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمى، وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيد الله بن أبى رافع، وهو ثقة، وهم:

(٢١٩) ثعلبة بن قيظى بن صخر بن سلمة، بدرى.

(٢٢٠) وجبر بن أنس بدرى من بنى زريق.

(٢٢١) وجبلة من بنى بياضة، بدرى.

(٢٢٢) والحارث بن النعمان، بدرى.

رواه الطبرانى بإسناد متصل، وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف.

(٢٢٣) والحارث بن حاطب الأنصارى من بنى حارثة رجع من الروحاء.

(٢٢٤) وحصين بن الحارث بدرى شهد معه كل مشاهده من بنى عبد المطلب بن عبد مناف.

وفى إسناده ضرار بن صرد وهو ضعيف.

(٢٢٥) وخوات بن جبير، بدرى، من بنى حارث، رجع من الطريق، فضرب له رسول الله ﷺ سهمًا، وإسناده ضعيف.

(٢٢٦) وخليفة بن عدى من بنى بياضة بدرى، وإسناده ضعيف.

(٢٢٧) ورفاعة بن رافع بدرى، من بنى زريق، وإسناده ضعيف.

(٢٢٨) وربعى بن عمرو، من بنى عمرو بن عوف، بدرى، وإسناده ضعيف.

(٢٢٩) وزيد بن أسلم، بدرى، وإسناده ضعيف.

(٢٣٠) وزيد بن خارجة من بنى حارثة بن الخزرج بدرى كان ينزل المدينة توفى فى خلافة عثمان.

وممن سماهم الطبرانى بغير إسناد: أوس، ويقال: سليم أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ من دوس قالط ذكره محمد بن إسحاق فيمن شهد بدرًا، والحكم بن سعيد بن العاصى، قتل يوم بدر شهيدًا.

(٢٣١) وسعيد بن عثمان بن خالد بن مخلد بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ابن الخزرج أبو عبادة الزرقى بدرى ويقال عبادة والصحيح أبو عبادة.

(٢٣٢) وصهيب بن سنان بن مالك بن عمرو بن عبد بن عقيل بن عامر بن جندلة ابن خذيمة، ويقال: خزيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن مناة بن نمر بن قاسط ابن وهب بن أفصى بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ذكر هذه النسبة هشام الكلبى، حليف عبد الله بن جدعان التيمى، وكانت الروم سبته من الموصل وهو صغير، يكنى: أبا يحيى، بدرى، وأم صهيب: سلمى بنت الحارث.

(٢٣٣) وعثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب يكنى أبا السائب وكان من مهاجرة الحبشة وقدم مكة قبل الهجرة فهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا.

(٢٣٤) وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن مالك بن كعب بن الحارث بن الخزرج عقبى بدرى استشهد يوم مؤتة.

(٢٣٥) وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن

هصيص بن كعب بن لؤى لم يذكره عروة فى أهل بدر وذكره ابن إسحاق فى مهاجرة الحبشة، وروى فى بعض الحديث أنه من أهل بدر، وذكره أيضًا عبادة الزرقى، ويقال أبو عبادة فمن قال أبو عبادة قال اسمه: سعيد، وقد تقدم نسبه.

١٠٠٤١ – وعن سهل بن سعد، قال: شهد أخى ثعلبة بن سعد بدرًا، وقتل يوم أُحُد، ولم يعقب.

رواه الطبرانى، وفيه عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف.

١٠٠٤٢ – وعن رفاعة بن رافع، قال: خرجت أنا وأخى خلاد إلى بدر على بعير لنا أعجف.

رواه الطبرانى، والبزار فى حديث طويل، وقد تقدمت طريق البزار فى أوائل غزوة بدر.

١٠٠٤٣ – وعن المغيرة بن حكيم، قال: قلت لعبد الله بن خيثمة الأنصارى: أشهدت بدرًا؟ قال: نعم، والعقبة مع أبى.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٤٤ – وعن المغيرة بن حكيم، قال: قلت لعبد الله بن سهل: شهدت بدرًا؟ قال: نعم، والعقبة.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن أحمد، وهو ثبت.

١٠٠٤٥ – وعن الواقدى، قال: وفيها مات عبد الله بن كعب بن عاصم المازنى، من بنى مازن بن النجار، وكان على خمس النبى ﷺ يوم بدر، وصلى عليه عثمان بالمدينة، يعنى سنة ثلاث وثلاثين.

رواه الطبرانى، ورجاله إلى الواقدى ثقات.

١٠٠٤٦ – وعن الزهرى، عن عامر بن ربيعة، وكان من كبراء بنى عدى، وكان أبوه شهد بدرًا.

رواه الطبرانى، وفيه معاوية بن يحيى الصدفى، وهو ضعيف.

١٠٠٤٧ – وعن أبى إدريس الخولانى، أن عبادة بن الصامت، وكان من أصحاب النبى ﷺ الذين شهدوا بدرًا من نقباء ليلة العقبة.

رواه الطبرانى، وفيه معاوية بن يحيى الصدفى، وهو ضعيف.

١٠٠٤٨ - وعن محمد بن الحنفية، قال: رأيت أبا عمرو، وكان بدريًا أحديًا عقبيًا.

رواه الطبرانى، وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى، وهو ضعيف.

١٠٠٤٩ - وعن أنيسة بنت عدى، أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، ابنى عبد الله بن سلمة وكان بدريًا قتل يوم أُحُد، أحببت أن أنقله فآنس بقربه، فأذن لها رسول الله ﷺ فعدلته بالمجذر بن زياد على ناضح له فى عباءة، فمر بهما فعجب لهما الناس، فنظر إليهما رسول الله ﷺ، فقال: «سوى بينهما عملهما»، وكان عبد الله ثقيلاً جسيمًا، وكان المجذر قليل اللحم، وهو الذى يقول:

أَنَا الَّذى يُقَالُ أَصْلِى مِنْ بلى
أَطْعَنُ بالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْثَنى
ولا يُرَى مُجَذَّرًا يَفْرِى فِرَى[١]

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٠٥٠ - وروى الطبرانى فى ترجمة حفصة بنت عمر بن الخطاب، رضى الله عنه وعنها، وعن على بن عبد العزيز البغوى، وهو ثقة، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قلت: وهو ثقة، قال: وشهد بدرًا أبوها، يعنى عمر بن الخطاب، وعمها زيد، وأخوالها عثمان، وقدامة، وعبد الله، يعنى ابن مظعون، وابن خالها السائب بن عثمان.

١٠٠٥١ - وعن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن جده أبى حسن، وكان بدريًا عقبيًا، ذكر حديثًا ذكرته فى الحدود.

رواه الطبرانى، وفيه حسين بن عبد الله الهاشمى، وهو متروك.

١٠٠٥٢ - وعن مخلد الغفارى، أن ثلاث أعبد لبنى غفار شهدوا مع النبى ﷺ بدرًا[٢].

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائى وغيره، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩٢/٢٤).
(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٦٦/٢٠).

٢٨ - باب فضل أهل بدر

١٠٠٥٣ - عن رافع بن خديج، أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر: «والذى نفسى بيده، لو أن مولودًا ولد فى فقه أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله ويجتنب معاصى الله كلها، إلى أن يرد إلى أرذل العمر أو يرد إلى أن لا يعلم بعد علم شيئًا، لم يبلغ أحدكم هذه الليلة»، وقال: «إن الملائكة الذين شهدوا بدرًا لفضلاً على من تخلف منهم».

قلت: له حديث فى فضل أهل بدر، رواه ابن ماجه غير هذا.

رواه الطبرانى، وفيه جعفر بن مقلاص ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٥٤ - وعن أبى هريرة، أن رجلاً من الأنصار عمى، فبعث إلى رسول الله ﷺ: اخطط لى فى دارى مسجدًا لأصلى فيه، فجاء رسول الله ﷺ وقد اجتمع إليه قومه، فتغيب رجلاً، فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل فلان؟»، فذكره بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: «أليس قد شهد بدرًا؟»، قالوا: نعم، ولكنه كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «فلعل الله اطلع إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[١].

قلت: روى أبو داود وابن ماجه بعضه.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وإسناده جيد.

١٠٠٥٥ - وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنى لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدرًا إن شاء الله»[٢].

رواه البزار، وفيه من لم أعرفه. **قلت**: وتأتى أحاديث فى فضل أهل بدر وغيرهم من هذا النحو فى مناقب حاطب وغيره إن شاء الله.

١٠٠٥٦ - وعن رفاعة بن مالك، قال: سمعت أبى يقول: إن جبريل قال لرسول الله ﷺ: ومن شهد بدرًا من الملائكة فاضلنا[٣].

قلت: هو فى الصحيح من حديث رفاعة نفسه، وهنا من حديثه عن أبيه.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٥٨).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢٧٦١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٤٥٥).

رواه **الطبرانى** من رواية يحيى بن سعيد، عن رفاعة، ويحيى لم يدرك أحدًا من أهل بدر، والله أعلم.

٢٩ - باب غزوة أُحُد

٣٠ - باب فى ما رآه النبى ﷺ فى المنام مما يتعلق بأُحُد

١٠٠٥٧ - عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: «رَأَيْتُ كَأَنِّى فِى دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ بَقَرًا مُنَحَّرَةً فَأَوَّلْتُ أَنَّ الدِّرْعَ الْحَصِينَةَ الْمَدِينَةُ وَأَنَّ الْبَقَرَ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ»، قال: فقال أصحابه: «لو أنا أقمنا بالمدينة، فإن دخلوا علينا فيها قاتلناهم»، فقالوا: والله يا رسول الله ما دخل علينا فيها فى الجاهلية، فكيف يدخل علينا فيها فى الإسلام؟ فقال: «شَأْنَكُمْ إِذًا»، فلبس لأمته، قال: فقالت الأنصار: رددنا على رسول الله ﷺ رأيه، فجاؤوا، فقالوا: يا نبى الله، شأنك إذًا، فقال: «إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِىٍّ إِذَا لَبِسَ لأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ»(١).

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٥٨ - وعن ابن عباس، قال: لما نزل بالنبى ﷺ يوم أُحُد أبو سفيان وأصحابه، قال لأصحابه: «إنى رأيت فى المنام سيفى ذا الفقار انكسر، وهى مصيبة، ورأيت بقرًا تذبح، وهى مصيبة، ورأيت على درعى وهى مدينتكم، لا يصلون إليها إن شاء الله»(٢).

رواه **الطبرانى فى الكبير والأوسط**، وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان، وهو متروك.

قلت: وله طريق فى التعبير رواها البزار أبين من هذه.

١٠٠٥٩ - وعن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت كأنى مردف كبشًا، وكأن ضبة سيفى انكسرت، فأولت أنى أقتل كبش القوم، وأولت ضبة سيفى قتل رجل من عترتى»، فقتل حمزة، وقتل رسول الله ﷺ طلحة، وكان صاحب اللواء(٣).

رواه **الطبرانى**، واللفظ له، والبزار، وأحمد ولم يكمله، وفيه على بن زيد وهو سيىء الحفظ، وقد جاء من غير طريقه كما تراه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٥١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٣١٤٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢١٠٤)، والأوسط برقم (٥٤٣٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٩٥٠)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٣١).

٣١ - باب فيمن استُصْغِر يوم أُحُد

١٠٠٦٠ - عن رافع بن خديج، أنه خرج يوم أُحُد، فأراد النبى ﷺ رده واستصغره، فقال له عمى: يا رسول الله، إنه رام، فأخرجه فأصابه سهم فى صدره أو نحره، فأتى عمه النبى ﷺ فقال: إن ابن أخى أصيب بسهم، فقال رسول الله ﷺ: «إن تدعه فيه فيموت مات شهيدًا»، قال عبد الله بن حسين: وحدثتنى امرأته أنها كانت تراه يغتسل فيتحرك فى صدره(١).

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه، وله طريق أتم من هذه فى مناقبه.

١٠٠٦١ - وعن أسيد بن ظهير، قال: استصغر رسول الله ﷺ رافع بن خديج يوم أُحُد، فقال له عمه أسيد بن ظهير: يا رسول الله، إنه رجل رام فأجازه رسول الله ﷺ، فأصابه سهم فى لبته، فجاء به عمه إلى النبى ﷺ، فقال: إن ابن أخى أصابه سهم، فقال رسول الله ﷺ: «إن أحببت أن تخرجه أخرجناه، وإن أحببت أن تدعه، فإنه إن مات وهو فيه مات شهيدًا»(٢).

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٦٢ - وعن زيد بن جارية، قال: استصغر النبى ﷺ ناسًا يوم أُحُد، منهم زيد ابن جارية، يعنى نفسه، والبراء بن عازب، وسعد بن خيثمة، وأبو سعيد الخدرى، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله(٣).

رواه الطبرانى، وفيه عثمان بن يعقوب العثمانى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٦٣ - وعن زيد بن جارية: أن رسول الله ﷺ استصغر ناسًا يوم أُحُد منهم زيد بن أرقم.

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٦٤ - وعن البراء، قال: عرضت أنا وابن عمر يوم بدر على النبى ﷺ فاستصغرنا، وشهدنا أُحُدًا(٤).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٢٤١).
(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٦٩).
(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥١٥٠).
(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٦٦).

قلت: هو فى الصحيح، خلا قوله: وشهدنا أُحُدًا. رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٣٢ - باب منه فى وقعة أُحُد

١٠٠٦٥ - عن رجل من بنى تيم، يقال له: معاذ أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أُحُد بين درعين.

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٦٦ - وعن طلحة بن عبيد الله، أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أُحُد بين درعين.

رواه أبويعلى، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٠٦٧ - وعن سعد، يعنى ابن أبى وقاص، أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أُحُد بين درعين[(١)].

رواه البزار، وفيه إسحاق بن أبى فروة، وهو ضعيف.

١٠٠٦٨ - وعن أيوب بن النعمان، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت على النبى ﷺ يوم أُحُد درعين[(٢)].

رواه الطبرانى، وفيه الواقدى، وهو ضعيف.

١٠٠٦٩ - وعن الزبير بن العوام، قال: عرض رسول الله ﷺ سيفًا يوم أُحُد، فقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام أبو دجانة سماك بن خرشة، فقال: يا رسول الله، أنا آخذه بحقه، فما حقه؟ قال: فأعطاه إياه، فخرج واتبعته، فجعل لا يمر بشىء إلا أفراه وهتكه حتى أتى نسوة فى سفح الجبل، ومعهن هند، وهى تقول:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقْ ... نَمْشِى على النَّمَارِقْ

وَالمِسْكُ فِى المَفَارِقْ ... إنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقْ

أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقْ ... فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقْ

قال: فحمل عليها فنادت بالصحراء، فلم يجبها أحد، فانصرفت عنها، فقلت له: كل

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٠٢/٢٢، ٣٧٥).

صنيعك رأيته فأعجبنى، غير أنك لم تقتل المرأة، قال: فإنها نادت، فلم يجبها أحد، فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصر لها[(١)].

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٠٠٧٠ - وعن قتادة بن النعمان، قال: قال رسول الله ﷺ يوم أُحُد: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام على، فقال: أنا يا رسول الله، فقال: «اقعد»، ثم قال الثانية: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام أبو دجانة، فدفع رسول الله ﷺ إليه سيفه ذا الفقار، فقام أبو دجانة، ورفع على عينيه عصابة حمراء ترفع حاجبيه عن عينيه من الكبر، ثم مشى بين يدى رسول الله ﷺ بالسيف[(٢)].

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفهم.

١٠٠٧١ - وعن خالد بن سليمان بن عبد الله بن خالد بن سماك بن خرشة، عن أبيه، عن جده، أن أبا دجانة يوم أُحُد أعلم بعصابة حمراء، فنظر إليه رسول الله ﷺ وهو مختال فى مشيته بين الصفين، فقال: «إنها مشية يبغضها الله إلا فى هذا الموضع».

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٧٢ - وعن عبد الله بن مسعود، أن النساء يوم أُحُد كن خلف المسلمين يجهزن على قتلى المشركين، فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا، حتى أنزل الله: ﴿**مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٥٢]، فلما خالف أصحاب رسول الله ﷺ وعصوا ما أمر به، أفرد رسول الله ﷺ فى تسعة سبعة من الأنصار، ورجلان من قريش وهو عاشرهم، فلما رهقوه قال: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً رَدَّهُمْ عَنَّا»، فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قتل، فلما رهقوه أيضًا قال: «يَرْحَمُ اللَّهُ رَجُلاً رَدَّهُمْ عَنَّا»، فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة، فقال النبى ﷺ لصاحبيه: «مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا»، فجاء أبو سفيان، فقال: اعل هبل، فقال النبى ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»، قال أبو سفيان: لنا عزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلاَنَا وَالْكَافِرُونَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ»، ثم قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، يوم لنا ويوم علينا، ويوم نساء ويوم نسر، حنظلة بحنظلة،

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٩/١٩).

وفلان بفلان، وفلان بفلان، فقال رسول الله ﷺ «لاَ سَوَاءً أَمَّا قَتْلاَنَا فَأَحْيَاءٌ يُرْزَقُونَ وَقَتْلاَكُمْ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ»، قال أبو سفيان: قد كانت فى القوم مثله، فإن كانت لعن غير ملأ منا ما أمرت ولا نهيت، ولا حببت ولا كرهت، ولا ساءنى ولا سرنى، قال: فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه، وأخذت هند كبده فلاكتها، فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله ﷺ «أَأَكَلَتْ مِنْهُ شَيْئًا؟»، قالوا: لا، قال: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْخِلَ شَيْئًا مِنْ حَمْزَةَ النَّارَ»، فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه، وجىء برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه، فصلى عليه فرفع الأنصارى وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة[1].

رواه **أحمد**، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

١٠٠٧٣ – وعن ابن عباس، قال: ما نصر الله عز وجل فى موطن كما نصر فى يوم أُحُد، قال: فأنكرنا ذلك، فقال ابن عباس: بينى وبين من أنكر ذلك كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول فى يوم أُحُد: ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ**﴾ والحس القتل ﴿**حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وإنما عنى بهذا الرماة، وذلك أن النبى ﷺ أقامهم فى موضع، ثم قال: «احْمُوا ظُهُورَنَا فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلاَ تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلاَ تَشْرَكُونَا»، فلما غنم النبى ﷺ وأناخوا عسكر المشركين، أكب الرماة جميعًا فى العسكر ينهبون وقد التقت صفوف أصحاب النبى ﷺ فهم هكذا، وشبك بين أصابع يديه وانتشوا، فلما أخلت الرماة تلك الخلة التى كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبى ﷺ فضرب بعضهم بعضًا والتبسوا، وقتل من المسلمين ناس كثير، وقد كان لرسول الله ﷺ واجبان أول النهار، حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة، ورجال المسلمين حوله، ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار، إنما كان تحت المهراس، وصاح الشيطان: قتل محمد، فلم يشك أنه حق، فما زلنا كذلك ما نشك أنه قتل، حتى إذا طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بتكفئه إذا مشى، قال: وفرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا، قال: فرقى نحونا، وهو يقول: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ رَسُولِهِ ﷺ»، ويقول مرة أخرى: «اللَّهُمَّ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٤٦٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠٨)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٩/٤٤)، والسيوطى فى الدر المنثور (٢/٨٤)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٠٠٤٠)، وابن كثير فى التفسير (٢/١١٥، ١٢٠).

يَعْلُونَا»، حتى انتهى الينا، فمكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح فى أسفل الجبل: اعل هبل، مرتين، يعنى آلهته، أين ابن أبى كبشة؟ أين ابن أبى قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: يا رسول الله، أفلا أجيبه؟ قال: «بَلَى»، قال: فلما قال: اعل هبل، قال عمر: الله أعلى وأجل، قال: فقال أبو سفيان: يا ابن الخطاب، إنه قد أنعمت عينها أو فعال عنها، فقال: أين ابن أبى كبشة؟ أين ابن أبى قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وها أنا ذا عمر، فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، الأيام دول، والحرب سجال، قال: فقال عمر: لا سواء، قتلانا فى الجنة، وقتلاكم فى النار، قال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خبنا إذًا وخسرنا، ثم قال أبو سفيان: أما إنكم ستجدون فى قتلاكم مثلاً ولم يكن ذلك عن سرائنا، قال: ثم أدركته حمية الجاهلية، قال: فقال: أما إنه قد كان ذلك، فلم نكرهه[1].

رواه **أحمد**، وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد، وقد وثق على ضعفه.

١٠٠٧٤ – وعن المسور بن مخرمة، قال: قلت: لعبد الرحمن بن عوف: أى خال، أخبرنى عن قصتكم يوم بدر، قال: اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا: ﴿**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**﴾ [آل عمران: ١٢١]، إلى قوله: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ**﴾ [آل عمران: ١٢٢]، قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين، إلى قوله: ﴿**وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ [آل عمران: ١٤٣]، قال: فهو يتمنى لقاء المؤمنين، إلى قوله: ﴿**إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ**﴾ [آل عمران: ١٥٢].

رواه **أبو يعلى**، وفيه يحى بن عبد الحميد الحمانى، وهو ضعيف.

١٠٠٧٥ – وعن على، قال: لما انجلى الناس عن رسول الله ﷺ يوم أُحُد، نظرت فى القتلى فلم أر رسول الله ﷺ، فقلت: والله ما كان ليفر، ولا أراه فى القتلى، ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا، فرفع نبيه ﷺ، فما لى خير أن أقاتل حتى أقتل، فكسرت جفن سيفى، ثم حملت على القوم فأمروا فرجوا لى، فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٣٨٧، ٢٨٨)، والطبرانى فى الكبير (١٠/٣٦٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٠٩)، والحاكم فى المستدرك (٢/٢٩٦)، والسيوطى فى الدر المنثور (٢/٨٤)، وابن كثير فى التفسير (٢/١١٤)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٣/١٧٠).

رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن مروان العقيلى، وثقه أبو داود وابن حبان، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٠٧٦ - وعن عائشة، قالت: حدثنى أبى، قال: لما انصرف الناس عن النبى ﷺ، كنت أول من فاء إلى رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إلى رجل يقاتل بين يديه، فقلت: كن طلحة، فلما نظرت فإذا أنا بإنسان خلفى كأنه طائر، فلم أشعر أن أدركنى، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح، وإذا طلحة بين يديه صريعًا، قال: «دونكم أخوكم، فقد أوجب فتركناه وأقبلنا على رسول الله ﷺ، فإذا قد أصاب رسول الله ﷺ فى وجهه سهمان، فأردت أن أنزعهما، فما زال أبو عبيدة يسألنى ويطلب إلى حتى تركته ينزع أحد السهمين، وأزم عليه بأسنانه فقلعه، وابتدرت إحدى ثنيتيه، ثم لم يزل يسكنى ويطلب إلىَّ أن أدعه ينزع الآخر، فوضع ثنيته على السهم، وأزم عليه كراهية أن يؤذى رسول الله ﷺ إن تحول، فنزعه وابتدرت ثنيته أو إحدى ثنيتيه، قال: فكان أبو عبيدة أهتم الثنايا[1].

رواه البزار، وفيه إسحاق بن يحى بن طلحة، وهو متروك.

١٠٠٧٧ - وعن كعب بن مالك، قال: لما كان يوم أُحُد وصرنا إلى الشعب، كنت أول من عرفته، فقلت: هذا رسول الله ﷺ، فأشار إلىَّ بيده أن اسكت، ثم ألبسنى لامته ولبس لامتى، فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة، أو قال: بضعة وعشرين جرحًا، كل من يضربنى يحسبنى رسول الله ﷺ[2].

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار، ورجال الأوسط ثقات.

١٠٠٧٨ - وعن سعد، قال: لما جال الناس عن رسول الله ﷺ الجولة يوم أُحُد، قلت: أدوم، فإما أن أستشهد وإما أن أنجو، حتى ألقى رسول الله ﷺ، فبينا أنا كذلك إذا أنا برجل مخمر وجهه، ما أدرى من هو، فأقبل المشركون يجيئون نحوه، إذ قلت: قد ركبوه، فملأ يده من الحصى، ثم رمى به فى وجوههم فمضوا على أعقابهم القهقرى، حتى حاروا وصاروا بإزاء الجبل، ففعل ذلك مرارًا، وما أدرى من هو، وبينى وبينه المقداد، فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه، إذ قال لى المقداد: يا سعد، هذا رسول الله

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/١٠٠).

ﷺيدعوك، فقلت: وأين هو؟ فأشار لى المقداد إليه، فقمت ولكأنما لم يصبنى شىء من الأذى، فقال: «أين كنت منذ اليوم يا سعد؟»، وأجلسنى أمامه، فجلست أرمى وأقول: اللهم سهمًا أرمى به عدوك، ورسول الله ﷺيقول: «اللهم استجب لسعد، اللهم سدد رميته، ايها سعد فداك أبى وأمى»، فما من سهم أرمى به إلا قال رسول الله ﷺ «اللهم سدد رميته، وأجب دعوته ايها سعد»، حتى إذا فرغت من كنانتى، نثر لى رسول الله ﷺكنانته، فناولنى سهمًا ليس فيه ريش، فكان أشد من غيره، قال الزهرى: إن الأسهم التى رمى بها سعد يومئذ ألف سهم[١] .

رواه **البزار**،وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى، وهو متروك.

١٠٠٧٩ –وعن قتادة بن النعمان، قال أهدى إلىَّ رسول الله ﷺقوس، فدفعها إلىَّ رسول الله ﷺيوم أُحُد، فرميت بها بين يدى رسول الله ﷺحتى اندقت سنتها، ولم أزل على مقامى نصب وجه رسول الله ﷺألقى السهام بوجهى، كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺميلت رأسى لأقى وجه رسول الله ﷺبلا رمى أرمية، فكان آخرها سهمًا بدرت منها حدقتى بكفى، فسعيت بها فى كفى إلى رسول الله ﷺ فلما رآها رسول الله ﷺفى كفى دمعت عيناه، فقال: «اللهم إن قتادة قد أوجه نبيك بوجهه، فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرًا»، فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرًا[٢] .

رواه **الطبرانى**،وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٨٠ –وعن قتادة بن النعمان، قال: كنت نصب وجه رسول الله ﷺيوم أُحُد أقى وجه رسول الله ﷺبوجهى، وكان أبو دجانة سماك بن خرشة موقيًا لظهر رسول الله ﷺبظهره، حتى امتلأ ظهره سهامًا، وكان ذلك يوم أُحُد .

رواه **الطبرانى**،وفيه من لم أعرفه.

١٠٠٨١ –وعن ابن عباس، قال ما لقى مع النبى ﷺيوم أُحُد إلا أربعة، أحدهم عبد الله بن مسعود، قلت: فأين كان على؟ قال: بيده لواء المهاجرين[٣].

رواه **البزار**، **والطبرانى**،وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى، وهو ضعيف.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨/١٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٥١٥)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٠).

١٠٠٨٢ – وعن محمود بن لبيد، قال: قال الحارث بن الصمة: سألنى رسول الله ﷺ يوم أحد وهو فى الشعب: «هل رأيت عبد الرحمن بن عوف؟»، قلت: نعم يا رسول الله، رأيته على جر الجبل وعليه عسكر من المشركين، فهويت فرأيتك فعدلت إليك، فقال النبى ﷺ: «أما إن الملائكة تقاتل معه»، قال الحارث: فرجعت إلى عبد الرحمن، فأخذ بين نفر سبعة صرعى، فقلت له: ظفرت يمينك، أكل هؤلاء قتلت؟ قال: أما هذا لأرطاة بن شرحبيل، وهذا فأنا قتلتهما، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره، قلت: صدق الله ورسوله[(١)].

رواه الطبرانى، والبزار، وفيه عبد العزيز بن، عمران وهو ضعيف.

١٠٠٨٣ – وعن أبى سعيد، أنه قال: أصيبت وجه رسول الله ﷺ يوم أُحُد، فاستقبله مالك بن سنان، فمص جرح رسول الله ﷺ، ثم ازدرده، فقال رسول الله ﷺ: «من أحب أن ينظر إلى من خالط دمى دمه، فلينظر إلى مالك بن سنان»[(٢)].

رواه الطبرانى.

١٠٠٨٤ – وعن الزبير بن العوام، قال: رأيت هند ابنة عتبة كاشفة عن ساقها يوم أُحُد، فكأنى أنظر إلى جذم فى ساقها وهى تحرض الناس.

رواه الطبرانى، وفيه ضرار بن صرد، وهو ضعيف.

١٠٠٨٥ – وعن أبى رافع، قال لما قتل على أصحاب الألوية، قال جبريل، عليه السلام: يا رسول الله، إن هذه لهى المواساة، فقال النبى ﷺ: «إنه منى وأنا منه»، قال جبريل: وأنا منكما يا رسول الله[(٣)].

رواه الطبرانى، وفيه حبان بن على، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين فى رواية، ومحمد ابن عبيد الله بن أبى رافع ضعيف عند الجمهور، ووثقه ابن حبان.

١٠٠٨٦ – وعن صفية بنت عبد المطلب، أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أُحُد، جعل نساءه فى أطم يقال له: فارع، وجعل معهن حسان بن ثابت، وكان حسان يطلع على النبى ﷺ، فإذا شد على المشركين اشتد معه فى الحصن، وإذا رجع رجع وراءه،

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٤٣٠).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٤١).

قالت: فجاء أناس من اليهود، فبقى أحدهم فى الحصن، حتى أطل علينا، فقلت لحسان: قم إليه فاقتله، فقال: ما ذاك فى، ولو كان فى لكنت مع رسول الله ﷺ، فضربت صفية رأسه حتى قطعته، قالت: يا حسان، قم إلى رأسه فارم به إليهم، وهم أسفل من الحصن، فقال: والله ما ذاك فى، قالت: فأخذت برأسه فرميت به عليهم، فقالوا: قد والله علمنا أن محمدًا لم يكن يترك أهله خلوفًا ليس معهم أحد، وتفرقوا فذهبوا، قالت: ومر قبل سعد بن معاذ وبه أثر صفرة كأنه كان مقرنًا قبل ذلك، وهو يقول:

مَهْلاً قَلِيلاً تُدْرِكِ الهَيْجَا جَمَلْ   لا بَأْسَ بالمَوْتِ إِذَا حَانَ الأَجَلْ

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٨٧ – وعن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم أُحُد، خاض أهل المدينة خيضة، وقالوا: قتل محمد، حتى كثرت الصوارخ فى ناحية المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار محرمة، فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها، لا أدرى أيهم استقبلت به أولاً، فلما مرت على أحدهم، قالت: من هذا؟ قالوا: أبوك، أخوك، زوجك، ابنك، تقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ يقولون: أمامك، حتى دفعت إلى رسول الله ﷺ، فأخذت بناحية ثوبه، ثم قالت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لا أبالى إذ سلمت من عطب[(١)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، عن شيخه محمد بن شعيب، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٠٨٨ – وعن الزبير، قال: اجتمعت على النبى ﷺ بالمدينة يوم أُحُد، فلم يبق أحد من أصحاب النبى ﷺ، يعنى بالمدينة، حتى كثرت القتلى، فصرخ صارخ: قد قتل محمد، فبكين نسوة، فقالت امرأة: لا تعجلن بالبكاء حتى أنظر، فخرجت تمشى ليس لها هم سوى رسول الله ﷺ وسؤال عنه[(٢)].

رواه البزار، وفيه عمر بن صفوان، وهو مجهول.

١٠٠٨٩ – وعن عقبة مولى جبر بن عتيك، قال: شهدت أُحُدًا مع موالى، فضربت رجلاً من المشركين، فلما قتلته، قلت: خذها منى وأنا الرجل الفارسى، فلما بلغت

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٤٩٧).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٨٨).

رسول الله ﷺ، قال: «ألا قلت: خذها وأنا الغلام الأنصارى، فإن مولى القوم من أنفسهم».

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

١٠٠٩٠ – وعن عمر بن الخطاب، قال: فلما كان عام أُحُد من العام المقبل، عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب رسول الله ﷺ عن النبى ﷺ، فكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم علىَّ، وأنزل الله عز وجل: ﴿**أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [آل عمران: ١٦٥]، بأخذكم الفداء.

رواه الطبرانى فى آخر حديث عمر الذى فى الصحيح فى مسنده الكبير.

١٠٠٩١ – وعن سهل بن سعد، أنه قال: يا رسول الله، يوم أُحُد ما رأينا مثل ما أتى فلان أتاه رجل، لقد فر الناس وما فر، وما ترك للمشركين سادة ولا قادة إلا اتبعها يضربها بسيفه، قال: «ومن هو؟»، فنسب لرسول الله ﷺ نسبه فلم يعرفه، ثم وصف له بصفته، فلم يعرفه، حتى طلع الرجل بعينه، فقال: ذا يا رسول الله الذى أخبرناك عنه، فقال: «هذا؟»، فقالوا: نعم، فقال: «إنه من أهل النار»، فاشتد ذلك على المسلمين، قالوا: أينا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار؟ فقال رجل من القوم: يا قوم انظرونى، فوالذى نفسى بيده لا يموت إلا مثل الذى أصبح عليه، ولأكونن صاحبه من بينكم، ثم راح على حدة فى العدو، فجعل الرجل يشد معه إذا شد، ويرجع معه إذا رجع، فينظر ما يصير إليه أمره، حتى أصابه جرح أذلقه، فاستعجل الموت، فوضع قائم سيفه بالأرض، ثم وضع ذبابة بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره، وخرج الرجل يعدو ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، حتى وقف بين يدى رسول الله ﷺ، فقال: «وذاك ماذا؟»، فقال: يا رسول الله، الرجل الذى ذكر لك، فقلت: «إنه من أهل النار»، فاشتد ذلك على المسلمين، وقالوا: أينا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار؟ فقلت: يا قوم، انظرونى فوالذى نفسى بيده لا يموت مثل الذى أصبح عليه ولأكونن صاحبه من بينكم، فجعلت أشد معه إذا شد، وأرجع معه إذا رجع، أنظر إلى ما يصير أمره، حتى أصابه جرح أذلقه، فاستعجل الموت، فوضع قائم سيفه بالأرض، ووضع ذبابة بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه حتى خرج من بين ظهره، فهو ذاك يا

رسول الله يضطرب بين أضغاثه، فقال رسول الله ﷺ «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار حتى يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة».

قلت: هو فى الصحيح باختصار. **رواه أبو يعلى**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٩٢ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص: سلام عليك، أما بعد، فقد جاءنى كتابك بذكر ما جمعت الروم من الجموع، وإنا لم ينصرنا الله مع نبيه ﷺ بكثرة عدد ولا بكثرة جنود، فقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فريسات، وإن نحن إلا نتعاقب الإبل، وكنا يوم أُحُد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد، كان رسول الله ﷺ يركبه، ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من يخالفنا، واعلم يا عمرو أن أطوع الناس لله أشدهم بغضًا للمعاصى، فأطع الله وأمر أصحابك بطاعته .

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه الشاذكونى والواقدى، وكلاهما ضعيف.

١٠٠٩٣ - وعن عبد الرحمن بن عوف فى قوله: ﴿**ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا**﴾[آل عمران: ١٥٤]، قال: ألقى علينا النوم يوم أُحُد[١] .

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه ضرار بن صرد، وهو ضعيف.

١٠٠٩٤ - وعن سبرة بن معبد أنه حضر أُحُدًا مع رسول الله ﷺ وأنه أصابته رمية بحجر فى رجله، فلم يزل منها ضالعًا حتى مات .

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠٠٩٥ - وعن أنس بن مالك، قال: كنا ننقل الماء فى جلود الإبل لرسول الله ﷺ يوم شج فى وجهه .

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه أبو الحوارى، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٠٩٦ - وعن أبى أمامة، أن رسول الله ﷺ رماه عبد الله بن قمئة بحجر يوم أُحُد، فشجه فى وجهه وكسر رباعيته، وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه: «ما لك أقمأك الله؟»، فسلط الله عليه تيس جبل، فلم

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٨٥)، والأوسط برقم (٤١٧٠).

يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة[١].

رواه الطبرانى، وفيه حفص بن عمر العبدرى، وهو ضعيف.

١٠٠٩٧ – وعن سهل بن سعد الساعدى، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر لقومى، فإنهم لا يعلمون».

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٠٩٨ – وعن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «اشتد غضب الله على قوم هشموا البيضة على رأس نبيهم، وهو يدعوهم إلى الله»[٢].

رواه البزار، وإسناده حسن.

٣٣ – باب مَقْتَل حمزة، رضى الله عنه

١٠٠٩٩ – عن الزبير، يعنى ابن العوام، أنه لما كان يوم أُحُد، أقبلت امرأة تسعى، حتى كادت أن تشرف على القتلى، قال: فكره النبى ﷺ أن تراهم، فقال: «الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ»، قال الزبير: فتوسمت أنها أمى صفية، قال: فخرجت أسعى إليها، قال: فأدركتها قبل أن تنتهى إلى القتلى، قال: فلدمت فى صدرى، وكانت امرأة جلدة، قالت: إليك عنى لا أرض لك، فقلت: إن رسول الله ﷺ عزم عليك، قال: فوقفت وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخى حمزة، فقد بلغنى مقتله، فكفنوه فيهما، قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل، فعل به كما فعل بحمزة، قال فوجدنا غضاضة وحياء أن يكفن حمزة فى ثوبين والأنصارى لا كفن له، فقلنا: لحمزة ثوب، وللأنصارى ثوب فقدرناهما، فكان أحدهما أكبر من الآخر، فأقرعنا بينهما، فكفنا كل واحد منهما فى الثوب الذى طار له[٣].

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد، وهو ضعيف، وقد وثق.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٥٩٦).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/١٦٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٠)، وفى كشف الأستار برقم (١٧٩٧)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٣/٤٠١)، والألبانى فى إرواء الغليل (٣/١٦٥).

١٠١٠٠ - وعن ابن عباس، قال: لما قتل حمزة يوم أُحُد، أقبلت صفية تسأل: ما صنع؟ فلقيت عليًا والزبير، فقالت: يا على، ويا زبير، ما فعل حمزة؟ فأوهماها أنهما لا يدريان، قال: فضحك النبى ﷺ وقال: «إنى أخاف على عقلها»، فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت، ثم قام عليه، وقال: «لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير»، ثم أتى بالقتلى، فجعل يصلى عليهم، فيوضع سبعة وحمزة، فيكبر عليهم سبع تكبيرات، ثم يرفعون ويترك حمزة مكانه، ثم دعا بتسعة، فكبر سبع تكبيرات حتى فرغ منهم(١).

رواه البزار، والطبرانى، وقد روى مسلم فى مقدمة كتابه، وابن ماجه قصة الصلاة عليهم فقط، وفى إسناد البزار والطبرانى يزيد بن أبى زياد، وهو ضعيف.

١٠١٠١ - وعن جابر، قال: لما بلغ النبى ﷺ قتل حمزة بكى، فلما نظر إليه شهق(٢).

رواه البزار، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث على ضعفه.

١٠١٠٢ - وعن جابر، قال: لما جرد رسول الله ﷺ حمزة بكى، فلما رأى مثاله شهق(٣).

رواه الطبرانى، وفيه المفضل بن صدقة، وهو متروك.

١٠١٠٣ - وعن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «من رأى مقتل حمزة؟»، فقال رجل: أعزك الله، أنا رأيت مقتله، فانطلق فوقف على حمزة، فرآه قد شق بطنه وقد مثل به، فقال: يا رسول الله، قد مثل به، فكره رسول الله ﷺ أن ينظر إليه، ووقف بين ظهرانى القتلى، وقال: «أنا شهيد على هؤلاء، لفوهم بدمائهم، فإنه ليس مجروح يجرح فى سبيل الله إلا جاء جرحه يوم القيامة يدمى لونه لون الدم، وريحه ريح المسك، قدموا أكثرهم قرآنًا، واجعلوه فى اللحد».

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٠٤ - وعن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة بن عبد المطلب

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٩٣٤)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٦).
(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٤).
(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٩٣٢).

حين استشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه، أو أوجع لقلبه منه، ونظر إليه وقد مثل به، فقال: «رحمة الله عليك، إن كنت ما علمت لوصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، والله لولا حزن من بعدك عليك لسرنى أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع، أو كلمة نحوها، أما والله على ذلك لأمثلن بسبعين كميتتك»، فنزل جبريل، عليه السلام، على محمد ﷺ بهذه السورة، وقرأ: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ**﴾ [النحل: ١٢٦] إلى آخر الآية، فكف رسول الله ﷺ وأمسك عن ذلك[1].

رواه البزار، والطبرانى، وفيه صالح بن بشير المزنى، وهو ضعيف.

١٠١٠٥ - وعن أبى أسيد الساعدى، قال: أنا مع رسول الله ﷺ على قبر حمزة ابن عبد المطلب، فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فينكشف قدماه، ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه، فقال رسول الله ﷺ «اجعلوها على وجهه، واجعلوا على قدميه من هذا الشجر»، قال: فرفع رسول الله ﷺ رأسه، فإذا أصحابه يبكون، فقال رسول الله ﷺ «يأتى على الناس زمان يخرجون إلى الأرياف، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة».

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠١٠٦ - وعن عبد الله بن جعفر، قال: وقف رسول الله ﷺ على حمزة يوم أُحُد وهو يدفنه، فلف فى نمرة، فبدت قدماه حين خمروا رأسه، فأمر رسول الله ﷺ بالحرمل فجعل على قدميه، وقال: «لولا أن يحزن لذلك النساء لتركنا حمزة بالعراء لعافية الطير والسباع».

رواه الطبرانى، وفيه عبد العزيز بن يحيى المدنى، وهو متروك.

١٠١٠٧ - وعن ابن عباس، قال: لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة، نظر إلى ما به، فقال: «لولا أن يحزن نساؤنا، ما غيبته ولتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير، يبعثه الله مما هنالك»، قال: وأحزنه ما رأى به، فقال: «لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم»، فأنزل الله عز وجل فى ذلك: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ**﴾ إلى قوله: ﴿**يَمْكُرُونَ**﴾ [النحل: ١٢٦، ١٢٧]، ثم أمر به فهيئ إلى القبلة، ثم كبر عليه تسعًا، ثم جمع إليه الشهداء،

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٥).

كلما أتى بشهيد وضع إلى جنبه فصلى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة، ثم قام على أصحابه حتى واراهم، ولما نزل القرآن عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المثل[(١)].

رواه الطبرانى، وفيه أحمد بن أيوب بن راشد، وهو ضعيف.

١٠١٠٨ – وعن ابن عباس، قال: قتل حمزة يوم أُحُد، وقتل معه رجلاً من الأنصار، فجاءته صفية بنت عبد المطلب بثوبين ليكفن فيهما حمزة، فلم يكن للأنصارى كفن، فأسهم النبى ﷺ بين الثوبين، ثم كفن كل واحد منهما فى ثوب[(٢)].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠١٠٩ – وعن ابن عمر، وأنس بن مالك، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من أُحُد، سمع نساء الأنصار يبكين، فقال: «لكن حمزة لا بواكى له»، فبلغ ذلك نساء الأنصار، فبكين حمزة، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهن يبكين، فقال: «يا ويحهن، ما زلن يبكين منذ اليوم، فليبكين ولا يبكين على هالك بعد اليوم».

رواه أبو يعلى بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح.

١٠١١٠ – وعن ابن عباس، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من أُحُد، بكت نساء الأنصار على شهدائهم، فبلغ ذلك النبى ﷺ، فقال: «لكن حمزة لا بواكى له»، فرجعت الأنصار، فقلن لنسائهم: لا تبكين أحدًا حتى تبدأن بحمزة، قال: فذاك فيهم إلى اليوم، لا يبكين ميتًا إلا بدأن بحمزة[(٣)].

رواه الطبرانى، وفيه يحيى بن مطيع الشيبانى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠١١١ – وعن وحشى، قال: لما أتيت النبى ﷺ بعد قتل حمزة، تفل فى وجهى ثلاث تفلات، ثم قال: «لا ترينى وجهك».

رواه الطبرانى، وفيه المسيب بن واضح، وثقه أبو حاتم، وقال: يخطىء، والنسائى.

١٠١١٢ – وعن وحشى، قال: أتيت النبى ﷺ، فقال لى: «وحشى؟»، قلت: نعم، قال: «قتلت حمزة؟»، قلت: نعم والحمد لله الذى أكرمه بيدى، ولم يهنى بيده، قالت له قريش: أتحبه وهو قاتل حمزة؟ فقلت: يا رسول الله، فاستغفر لى، فتفل فى الأرض ثلاثة،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٠٥١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢١٥٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٠٩٦).

ودفع فى صدرى ثلاثة، وقال: «وحشى، اخرج فقاتل فى سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله»[١].

رواه الطبرانى، وإسناده حسن.

قلت: وله طريق أتم من هذه فى مناقب وحشى.

٣٤ – باب مِنْهُ فِى وَقعة أُحُد

١٠١١٣ – عن ابن عباس، قال: لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أُحُد، وبلغوا الروحاء، قال أبو سفيان: لا محمدًا قتلتم، ولا الكواعب أردفتم، شر ما صنعتم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فندب الناس فانتدبوا، حتى بلغوا حمراء الأسد، أو بئر بنى عنبة، فأنزل الله عز وجل: ﴿**الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ**﴾ [آل عمران: ١٧٢]، وذلك أن أبا سفيان قال للنبى ﷺ: موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحدًا وتسوقوا، فأنزل الله جل ذكره: ﴿**فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ**﴾ [آل عمران: ١٧٤][٢].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن منصور الجواز، وهو ثقة.

٣٥ – باب فى دعائه ﷺ بأُحُد

١٠١١٤ – عن عبيد الله بن عبد الله الزرقى، عن أبيه، وقال الفزارى مرة: عن ابن رفاعة الزرقى، عن أبيه، وقال غير الفزارى: عن عبيد الله بن رفاعة، قال: لما كان يوم أُحُد، وانكفأ المشركون، قال رسول الله ﷺ: «اسْتَوُوا حَتَّى أُثْنِىَ عَلَى رَبِّى»، فصاروا خلفه صفوفًا، فقال: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلاَ هَادِىَ لِمَا أَضْلَلْتَ، وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلاَ مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِى لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ، وَالأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، اللَّهُمَّ إِنِّى عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِى قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٢/١٣٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٦٣٢).

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ»[١].

رواه **أحمد**، والبزار، واقتصر على عبيد بن رفاعة، عن أبيه، وهو الصحيح، وقال: «اللهم قاتل كفرة أهل الكتاب»، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٣٦ – باب فيمن خُسِفَ به من الكُفَّار يوم أُحُد

١٠١١٥ – عن بريدة، أن رجلاً قال يوم أُحُد: اللهم إن كان محمد على الحق فاخسف بى، قال: فخسف به[٢].

رواه **البزار**، ورجاله رجال الصحيح.

٣٧ – باب فيمن أَحْسَنَ القِتال يوم أُحُد

١٠١١٦ – عن جابر، قال: دخل على، رضى الله عنه، على فاطمة، رحمة الله عليها، يوم أُحُد، فقال:

أَفَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلا بِلَئِيمِ
لَعَمْرِى لَقَدْ أَبْلَيْتُ فِى نَصْرِ أَحْمَدَ ... وَمَرْضَاةِ رَبٍّ بِالعِبَادِ عَلِيمِ

فقال رسول الله ﷺ: «إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه سهل بن حنيف، وابن الصمة»، وذكر آخر، فنسبه معلى، فقال جبريل ﷺ: يا محمد، هذا وأبيك المواساة، فقال رسول الله ﷺ: «يا جبريل، إنه منى»، فقال جبريل ﷺ: وأنا منكما[٣].

رواه **البزار**، وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى، وهو ضعيف جدًا، وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٤٢٤)، والطبرانى فى الكبير (٥/٤٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١١)، وفى كشف الأستار برقم (١٨٠٠)، والحاكم فى المستدرك (١/٥٠٦، ٣/٢٣)، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (١٠/١٢٧)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٠٠٤٧)، والسيوطى فى الدر المنثور (١/٨٩)، وابن كثير فى التفسير (٧/٣٢٢).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٩).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٩٨).

١٠١١٧ – وعن سهل بن حنيف، قال: جاء على إلى فاطمة، رضى الله عنها، يوم أُحُد، فقال: امسكى سيفى هذا، فقد أحسنت به الضرب اليوم، فقال رسول الله ﷺ: «إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه عاصم بن ثابت، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمة»(١).

رواه الطبرانى، وفيه أيوب بن أبى أمامة، قال الأزدى: منكر الحديث.

١٠١١٨ – وعن ابن عباس، قال: دخل على بن أبى طالب على فاطمة يوم أُحُد، فقال: خذى هذا السيف غير ذميم، فقال النبى ﷺ: «لئن كنت أحسنت القتال، لقد أحسنه سهل بن حنيف، وأبو دجانة سماك بن خرشة»(٢).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٣٨ – باب فيمن استُشهد يوم أُحُد

١٠١١٩ – عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أُحُد: «وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى غُودِرْتُ مَعَ أَصْحَابِى نُحْصِ الْجَبَلِ»، يعنى سفح الجبل(٣).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

١٠١٢٠ – وعن ابن عمر، قال: مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أُحُد، فوقف على أصحابه، فقال: «أشهد أنكم أحياء عند الله، فزوروهم وسلموا عليهم، فوالذى نفس محمد بيده، لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة»(٤).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة، وهو متروك.

١٠١٢١ – وعن سعيد بن جبير، قال: أصيب حمزة يوم أُحُد.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٥٦٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٥٠٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٧٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٢).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٦٩٨).

١٠١٢٢ – وعن ابن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم أُحُد من المسلمين ثم من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب.

رواه **الطبرانى**، ورجاله ثقات.

١٠١٢٣ – **قلت**: وقد سمى ابن شهاب جماعة استشهدوا يوم أُحُد بإسناد واحد تقدم كثير منهم فيمن شهد بدرًا، وأذكر من بقى، ورجاله إلى ابن شهاب رجال الصحيح:

(١) فمنهم من الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: أوس بن الأرقم.

(٢) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: أنيس بن قتادة.

(٣) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت: إياس بن أوس.

(٤) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة: ثعلبة بن سعيد بن مالك.

(٥) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: حنظلة بن أبى عامر، وهو الذى غسلته الملائكة.

(٦) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت: الحارث بن أوس بن رافع.

(٧) ومن الأنصار، ثم من بنى زريق: ذكوان بن عبد قيس.

(٨) ومن الأنصار ثم من بنى سواد: رفاعة بن عمرو.

(٩) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث: سعد بن الربيع.

(١٠) ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج: سعد بن سويد.

(١١) ومن الأنصار ثم من بنى سواد: سعد بن أبى قيس بن أبى كعب بن القين.

(١٢) ومن الأنصار ثم من بنى سلمة: عبد الله بن عمرو بن حرام.

١٠١٢٣ – **قلت**: وقد ذكر عروة بن الزبير فيمن استشهد يوم أُحُد جماعة منهم من تقدم فيمن شهد بدر، وأذكر من بقى منهم:

(١٣) من الأنصار ثم من بنى النجار: أوس بن المنذر.

(١٤) ومن الأنصار، ثم من بنى معاوية بن عمرو: إياس بن أوس.

(١٥) ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة: ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة ابن حارثة.

(١٦) وقتل مع رسول الله ﷺ من المسلمين يوم أُحُد ثم من بنى هاشم: حمزة بن عبد المطلب، فقتله وحشى بن حرب.

(١٧) ومن الأنصار، ثم من بنى عمرو بن عوف: الحارث بن أوس بن رافع.

(١٨) ومن الأنصار ثم من بنى زريق: ذكوان بن عبد قيس.

(١٩) ومن الأنصار: رفاعة بن أوس بن زعوراء بن عبد الأشهل.

(٢٠) ومن الأنصار ثم من بنى معاوية بن عوف: ربيعة بن الفضل بن حبيب بن يزيد بن تميم.

(٢١) واستشهد يوم أُحُد من المسلمين من قريش: ربيعة بن أكتم حليف بنى أسد ابن عبد شمس من بنى أسد.

(٢٢) ومن الأنصار: سعد بن الربيع.

(٢٣) ومن الأنصار ثم من بنى النبيت: سليط بن ثابت بن وقش.

(٢٤) واستشهد يوم أُحُد مع رسول الله ﷺ من بنى أمية بن عبد شمس: عبد الله ابن جحش، حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة، ويأتى حديث سعد فى كيفية قتله فى مناقب عبد الله بن جحش إن شاء الله.

(٢٥) ومن الأنصار ثم من بنى سلمة: عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة.

(٢٦) قال الطبرانى: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى من المهاجرين الأولين، استشهد يوم أُحُد.

٣٩ - باب تاريخ وَقعة أُحُد

١٠١٢٤ - عن محمد بن إسحاق، قال: وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين صلى الجمعة، فأصبح بالشعب من أُحُد، فالتقوا يوم السبت فى النصف من شوال

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٤٠ - باب غَزوة بنى النَّضير

١٠١٢٥ - عن عبد الله بن أبى أوفى، قال: جاء جبريل، عليه السلام، إلى النبى ﷺ، وقد كَلَّ أصحابه وهو يغسل رأسه، فقال: يا محمد، قد وضعتم أسلحتكم وما

وضعت الملائكة بعد أوزارها، فكف رسول الله ﷺ رأسه قبل أن يفرغ من غسله، فأتوا النضير ففتح الله له.

رواه الطبرانى، وفيه نعيم بن حبان، وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان، وقال: يخطىء.

٤١ - باب غزوة بئر مَعُونة

١٠١٢٦ - عن سهل بن سعد، أن عامر بن الطفيل قدم على النبى ﷺ، فراجع النبى ﷺ وارتفع صوته، وثابت بن قيس قائم بسيفه على النبى ﷺ فقال: يا عامر، غض من صوتك على النبى ﷺ، فقال: وما أنت وذاك؟ فقال ثابت: أما والذى أكرمه، لولا أن يكره رسول الله ﷺ لضربت بهذا السيف رأسك، فنظر إليه عامر وهو جالس وثابت قائم، فقال: أما والله يا ثابت لئن عرضت نفسك لى لتولين عنى، فقال ثابت: أما والله يا عامر لئن عرضت نفسك للسانى لتكرهن حياتى، فعطس ابن أخ لعامر بن الطفيل، فحمد الله، فشمته النبى ﷺ، ثم عطس عامر بن الطفيل، فلم يحمد الله، فلم يشمته النبى ﷺ، فقال عامر: شمت هذا الصبى ولم تشمتنى، فقال النبى ﷺ: «إن هذا حمد الله»، قال: ومحلوفه لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً، فقال النبى ﷺ: «يكفينيك الله وابنا قيلة»، ثم خرج عامر، فجمع للنبى ﷺ فاجتمع من بنى سليم ثلاثة أبطن، هم الذين كان النبى ﷺ يدعو عليهم فى صلاة الصبح: «اللهم العن لحيانًا، ورعلاً، وذكوان، وعصية عصت الله ورسوله، الله أكبر»، فدعا النبى ﷺ سبع عشرة ليلة، فلما سمع أن عامرًا جمع له، بعث النبى ﷺ عشرة فيهم عمرو بن أمية الضمرى، وسائرهم من الأنصار، وأميرهم المنذر بن عمرو، فمضوا حتى نزلوا بئر معونة، فأقبل حتى هجم عليهم فقتلهم كلهم، فلم يفلت منهم إلا عمرو بن أمية، كان فى الركاب، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه ﷺ يوم قتلوا خير أصحابه، فقال: «قد قتل أصحابكم من ورائكم»، فدعا النبى ﷺ على عامر بن الطفيل، فقال النبى ﷺ: «اللهم اكفنى عامرًا»، فكفاه الله إياه، فأقبل حتى نزل بفنائه، فرماه الله بالذبحة فى حلقه فى بيت امرأة من سلول، فأقبل ينزو وهو يقول: يا آل عامر، غدة كغدة الجمل فى بيت سلولية ترغب أن تموت فى بيتها، فلم يزل كذلك حتى مات فى بيتها، وكان أربد بن قيس أصابته صاعقة فاحترق فمات، فرجع من كان معهم[(١)].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٧٢٤).

رواه الطبرانى، وفيه عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف.

١٠١٢٧ - وعن أنس، أن رسول الله ﷺ لما بعث حرامًا أخا أم سليم فى سبعين رجلاً قتلوا يوم بئر معونة، وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل، وكان هو أتى النبى ﷺ فقال: اختر منى ثلاث خصال: يكون لك السهل ويكون لى أهل الوبر، أو أكون خليفة من بعدك، أو أغزوك بغطفان ألف أسفر وألف سفرًا، قال: فطعن فى بيت امرأة من بنى فلان، قال: غدة كغدة البعير فى بيت امرأة من بنى فلان، ائتونى بفرسى، فأتى به فركبه فمات وهو على ظهره، فانطلق حرام أخو أم سليم ورجلان معه، رجل من بنى أمية ورجل أعرج، فقال لهم: كونوا قريبًا منى حتى آتيهم، فإن أمنونى وإلا كنت قريبًا منكم، فإن قتلونى أعلمتم أصحابكم، قال: فأتاهم حرام، فقال: تؤمنونى أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ إليكم؟ قالوا: نعم، فجعل يحدثهم، وأومأوا إلى رجل لهم من خلفهم، فطعنه حتى أنفذه بالرمح، قال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة، قال: فقتلوهم كلهم غير الأعرج، كان فى رأس جبل، فذكر الحديث(١).

١٠١٢٨ - وفى رواية: قال همام: فأراه ذكر مع الأعرج آخر على الجبل.

قلت: هو فى الصحيح باختصار. **رواه أحمد**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٢٩ - وعن كعب بن مالك، قال: جاء ملاعب الأسنة إلى النبى ﷺ بهدية، فعرض عليه الإسلام فأبى أن يسلم، فقال النبى ﷺ «فإنى لا أقبل هدية مشرك»، قال: فابعث إلى أهل نجد من شئت، فأنا لهم جار، فبعث إليهم بقوم فيهم المنذر بن عمرو الساعدى، وهو الذى يقال له: المعنق ليموت، أو اعتق عند الموت فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل بنى عامر، فأبوا أن يطيعوه وأبوا أن يخفروا ملاعب الأسنة، فاستجاش عليهم بنى سليم فأطاعوه، فأتبعهم بقريب من مائة رجل رام، فأدركوهم ببئر معونة، فقتلوهم إلا عمرو بن أمية.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٣٠ - وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وغيره، أن عامر بن مالك الذى يدعى ملاعب الأسنة، قدم على رسول الله ﷺ وهو مشرك، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، وقال رسول الله ﷺ «إنى لا أقبل هدية مشرك»، فقال عامر بن مالك: ابعث

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٢١٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٣).

يا رسول الله من رسلك من شئت، فأنا لهم جار، فبعث رسول الله ﷺ رهطًا فيهم المنذر بن عمرو والساعدى، وهو الذى يقال له: اعتق ليموت عينًا فى أهل نجد، فسمع بهم عامر بن الطفيل، فاستغفر لهم من بنى سليم، فنفروا معه فقتلهم ببئر معونة، غير عمرو بن أمية الضمرى، أخذه عامر بن الطفيل فأرسله، فلما قدم على رسول الله ﷺ من بينهم، وكان فيهم عامر بن فهيرة، فزعم لى عروة أنه قتل يومئذ، فلم يوجد جسده حين دفنوه، يقول عروة: كانوا يرون أن الملائكة هى دفنته، فقال حسان يعرض على عامر بن الطفيل:

بَنِى أُمِّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بأبى بَرَاءٍ ... لِيَحْفِزَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ

فطعن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن مالك عامر بن الطفيل فى فخذه طعنة فقده.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٣١ - وعن عروة بن الزبير، قال: ثم غزوة المنذر بن عمرو أخى بنى ساعدة إلى بئر معونة، وبعث معهم المطلب السلمى ليدلهم على الطريق، فبعث أعداء الله إلى عامر بن الطفيل ،يستمدونه فأمدوه على المسلمين، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا عمرو بن أمية الضمرى، فإنهم أسروه، فاستحيوه حتى قدموا به مكة، فهو دفن خبيب ابن عدى، وعرض المشركون على عروة بن الصلت يوم بئر معونة أن يؤمنوه، فأبى فقتلوه، فذكر لنا أن المسلمين قالوا يوم بئر معونة حين أحاط بهم العدو: اللهم إنا لا نجد من يبلغ عنا رسولك غيرك، اللهم فاقرأ منا عليه السلام وأخبره خبرنا[1].

رواه الطبرانى، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن إذا توبع عليه.

١٠١٣٢ - وعن محمد بن إسحاق، قال: أقام رسول الله ﷺ بعد أُحُد بقية شوال، وذا القعدة، وذا الحجة، وولى تلك الحجة والمحرم، ثم بعث أصحابه بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد، فكان من حديثهم كما حدثنى إسحاق، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبى بكر بن محمد بن حزم، وغيرهم من أهل العلم، قالوا: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد، لو بعثت رجلاً من أصحابك

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٣٥٥، ٣٥٦).

يدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك، فقال رسول الله ﷺ: «إنى أخشى عليهم أهل نجد»، فقال أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك، فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة بن الخزرج المعنق ليموت فى أربعين رجلاً من المسلمين من خيارهم، منهم الحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان أخو بنى عدى بن النجار، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمى، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى، وعامر ابن فهيرة مولى أبى بكر، ورجالاً مسمون من خيار المسلمين، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، وهى بئر أرض بنى عامر، وحرة بنى سليم، كلا البلدين منها قريب، وهى من بنى سليم أقرب، فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاهم لم ينظر فى كتابه حتى غدا على الرجل فقتله، ثم استصرخ بنى عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم، وقالوا: لن نخفر أبا براء، وقد عقد لهم عقدًا وجوازًا، فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعلاً وذكوان، فأجابوه إلى ذلك، فخرجوا حتى غشوا القوم، فأحاطوا بهم فى رحالهم، فلما رأوهم أخذوا أسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد أخو بنى دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق، وكان فى السرح عمرو بن أمية الضمرى، ورجل من الأنصار أخو بنى عمرو بن عوف، فلم ينبئهما بمصاب إخوانهما إلا الطير تحوم على العسكر، فقالا: والله إن لهذا الطير لشأنًا، فأقبلا لينظرا، فإذا القوم فى دمائهم، وإذا الخيل التى أصابتهم واقفة، فقال الأنصارى لعمرو بن أمية: ما ترى؟ قال: أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر، فقال الأنصارى: لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو، وما كنت لتجتزى عنه الرجال، فقاتل القوم حتى قتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيرًا، فلما أخبرهم أنه من مضر، أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة، زعم أنها على أمه، فخرج عمرو بن أمية، حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قباء أتاه رجلان من بنى عامر، نزلا فى ظل هو فيه، وكان للعامريين عقد من رسول الله ﷺ وجوار، فلم يعلم به عمرو بن أمية، وقد سألهما حين نزل: «ممن أنتما؟»، قالا: من بنى عامر، فأمهلهما حتى ناما، فغدا عليهما فقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثأره من بنى عامر لما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ أخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «لقد قتلت قتيلين لأدينهما»، ثم قال رسول الله ﷺ: «هذا عمل أبى

براء، قد كنت لهذا كارهًا متخوفًا»، فبلغ ذلك أبا براء، فشق عليه إخفارعامر إياه وما أصيب من أصحاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره، فقال حسان بن ثابت يحرض ابن أبى براء على عامر بن الطفيل:

بَنِى أُمِّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمَ عَامِرٍ بِأَبِى بَرَاءٍ ... لِيَخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ
أَلا أَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا المَسَاعِى ... بِمَا أَحْدَثْتَ فِى الحَدَثَانِ بَعْدِى
أَبُوكَ أَبُو الحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ ... وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بنُ سَعْدِ

فحمل ربيعة بن عامر على عامر بن الطفيل، فطعنه بالرمح فوقع فى فخذه، فأشواه، ووقع عن فرسه، فقال: هذا عمل أبى براء، فإن أمت فدمى لعمى لا يتبع به، وإن أعش فسأرى رأيى فيما أتى إلىّ(١).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات إلى ابن إسحاق.

٤٢ - باب فى من استُشهد يوم بئر مَعُونة

١٠١٣٣ - عن عروة فى تسمية من استشهد يوم بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ: أوس بن معاذ الأنصارى، والحكم بن كيسان المخزومى، والحارث بن الصمة، وسهل بن عمرو بن ثقب الأنصارى، ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة: عامر بن فهيرة. وفى إسناده ابن لهيعة، وحديثه حسن إذا توبع، وفيه ضعف.

١٠١٣٤ - وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم بئر معونة: الحارث بن الصمة. ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٣٥ - وعن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بئر معونة: نافع بن يزيد بن ورقاء الخزاعى.

١٠١٣٦ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: إياكم والشهادات، فإن كنتم لابد فاعلين، فاشهدوا لسرية بعثهم رسول الله ﷺ فأصيبوا، فنزل فيهم القرآن أن أبلغوا عنا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا(٢).

رواه الطبرانى، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٣٥٦ - ٣٥٨).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٢٩٤).

٤٣ - باب غَزوة الخندق وقُريظة

١٠١٣٧ - عن عمرو بن عوف المزنى، أن رسول الله ﷺ خط الخندق من أحمر السبختين طرف بنى حارثة عام حزب الأحزاب، حتى بلغ المذاحج، فقطع لكل عشرة أربعين ذراعًا، واحتج المهاجرون والأنصار فى سلمان الفارسى، وكان رجلاً قويًا، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار: منا، فقال رسول الله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت».

رواه الطبرانى، وفيه كثير بن عبد الله المزنى، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذى حديثه، وبقية رجاله ثقات

١٠١٣٨ - وعن البراء بن عازب، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق، وعرض لنا صخرة فى مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول، فشكوها إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ وأحسبه وضع ثوبه، ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المعول، فقال: «بِسْمِ الله»، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: «اللّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَاللَّهِ إِنِّى لأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِى هَذَا»، ثم قال: «بِسْمِ الله»، وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر، فقال: «اللّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَاللَّهِ إِنِّى لأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِى هَذَا»، ثم قال: «بِسْمِ الله»، وضرب ضربة أخرى، فقطع بقية الحجر، فقال: «اللّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَاللَّهِ إِنِّى لأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِى هَذَا»[١].

رواه أحمد، وفيه ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٣٩ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: أمر رسول الله ﷺ بالخندق، فخندق على المدينة، فقالوا: يا رسول الله، إنا وجدنا صفاة لا نستطيع حفرها، فقام النبى ﷺ وقمنا معه، فلما أتى أخذ المعول فضرب به ضربة وكبر، فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط، فقال: «فتحت فارس»، ثم ضرب أخرى وكبر، فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٣٠٣٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٥)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٣/٤٢١)، والمتقى الهندى فى الكنز العمال برقم (٣٠٠٨٠، ٣١٧٩٢)، والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (١/٤١٣١، ١٣١).

فقال: «فتحت الروم»، ثم ضرب أخرى وكبر، فسمعت هدة لم أسمع مثلها قط، فقال: «جاء الله بحمير أعوانًا وأنصارًا».

رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما حيى بن عبد الله، وثقه ابن معين، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠١٤٠ – وعن ابن عباس، قال: احتفر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ، قال: «هل دللتم على أحد يطعمنا أكلة؟»، قال رجل: نعم، قال: «أما لا، فتقدم فدلنا عليه»، فانطلقوا إلى رجل، فإذا هو فى الخندق يعالج نصيبه منه، فأرسلت امرأته أن جىء، فإن رسول الله ﷺ قد أتانا، فجاء الرجل يسعى، فقال: بأبى وأمى، وله معزة ومعها جديها، فوثب إليها، فقال النبى ﷺ: «الجدى من ورائنا»، فذبح الجدى وعمدت امرأته إلى طحينة لها فعجنتها وخبزت، وأدركت وثردت، فقربتها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فوضع النبى ﷺ أصبعه فيها، فقال: «بسم الله، اللهم بارك فيها، اللهم بارك فيها، اطعموا»، فأكلوا منها حتى صدروا، ولم يأكلوا منها إلا ثلثها وبقى ثلثاها، فسرح أولئك العشرة الذين كانوا معه أن اذهبوا، وسرحوا إلينا بعدتكم، فذهبوا وجاء أولئك العشرة مكانه، فأكلوا منها حتى شبعوا، ثم قام ودعا لربة البيت وسمت عليها وعلى أهلها، ثم مشوا إلى الخندق، فقال: «اذهبوا بنا إلى سلمان»، وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها، فقال النبى ﷺ لأصحابه: «دعونى فأكون أول من ضربها»، فقال: «بسم الله»، فضربها فوقعت فلقة ثلثها، فقال: «الله أكبر، قصور الروم ورب الكعبة»، ثم ضرب أخرى، فوقعت فلقة، فقال: «الله أكبر، قصور فارس ورب الكعبة»، فقال عندها المنافقون: نحن بخندق وهو يعدنا قصور فارس والروم[1].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن أحمد بن حنبل، ونعيم العنبرى، وهما ثقتان.

١٠١٤١ – وعن أبى هريرة، قال: جاء الحارث الغطفانى إلى رسول الله ﷺ، فقال: ناصفنا تمر المدينة وإلا ملأتها عليك خيلاً ورجالاً، فقال: «حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ»، يعنى يشاورهما، فقالا: لا والله ما أعطينا الدنية من

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٠٥٢).

أنفسنا فى الجاهلية، فكيف وقد جاء الله بالإسلام، فرجع إلى الحارث فأخبره، فقال: غدرت يا محمد، قال: فقال حسان:

يَا حَارِ مَنْ يَغْدُرْ بِذِمَّةِ جَارِهِ ... مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لا يَغْدُر
إِنْ تَغْدُرُوا فَالغَدْرُ مِنْ عَادَاتِكُمْ ... واللؤمُ يَنْبُتُ فِى أُصُول السَّخْبَرِ
وَأَمَانَةُ النَّهْدِى حِيْنَ لَقِيْتَهَا ... مِثْلُ الزُّجَاجَة صَدْعُهَا لا يُجْبَر

قال: فقال الحارث: كف عنا يا محمد لسان حسان، فلو مزج به ماء البحر لمزج[1].

رواه البزار، والطبرانى، ولفظه عن أبى هريرة: قال: جاء الحارث الغطفانى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، شاطرنا تمر المدينة، فقال: «حتى أستأمر السعود»، فبعث إلى سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وسعد بن الربيع، وسعد بن خيثمة، وسعد بن مسعود، فقال: «إنى قد علمت أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وإن الحارث سألكم تشاطروه تمر المدينة، فإن أردتم أن تدفعوه عامكم هذا فى أمركم بعد»، فقالوا: يا رسول الله، أوحى من السماء، فالتسليم لأمر الله أو عن رأيك وهواك، فرأينا نتبع هواك ورأيك، فإن كنت إنما تريد الإبقاء علينا، فوالله لقد رأيتنا وإياهم على سواء ما ينالون منا تمرة إلا شراء أو قرى، فقال رسول الله ﷺ: «هو ذا، تسمعون ما يقولون؟»، قالوا: غدرت يا محمد، فقال حسان بن ثابت، رضى الله عنه:

يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرْ بِذِمَّةِ جَارِهِ ... مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لا يَغْدِرِ
وَأَمَانَةُ الْمُرِّى حِيْنَ لَقِيْتَهَا ... كَسْرُ الزُّجَاجَة صَدْعُهَا لا يُجْبَر
إِنْ تَغْدِرُوا فَالغَدْرُ مِنْ عَادَاتِكُمْ ... وَاللُّؤمُ يَنْبُتُ فِى أُصُول السَّخْبَرِ

ورجال البزار والطبرانى فيهما محمد بن عمرو، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٤٢ – وعن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق[2]:

«والله لولا الله ما اهْتَدَيْنَا ... وَلا صُمْنَا وَلا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا»

رواه البزار، وأبو يعلى، ورجاله ثقات.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٣).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٤).

١٠١٤٣ - وعن أم سلمة، قالت: ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن قد اغبر شعر صدره، وهو يقول[١]:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ»

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى.

١٠١٤٤ - وعن رافع بن خديج، قال: لم يكن حصن أحصن من حصن بنى حارثة، فجعل النبى ﷺ النساء والصبيان والذرارى فيه، وقال: «إن ألم بكن أحد، فالمعن بالسيف»، فجاءهن رجل من بنى ثعلبة بن سعد، يقال له: نجدان، أحد بنى حشاش، على فرس، حتى كان فى أصل الحصن، ثم جعل يقول للنساء: انزلن إلىَّ خير لكن، فحركن السيف، فأبصره أصحاب رسول الله ﷺ، فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بنى حارثة يقال له: ظهير بن رافع، فقال: يا نجدان، ابرز، فبرز إليه، فحمل عليه فرسه فقتله، وأخذ رأسه فذهب به إلى النبى ﷺ.

رواه **الطبرانى**، ورجاله ثقات.

١٠١٤٥ - وعن الزبير بن العوام، أن رسول الله ﷺ خرج إلى الخندق، فجعل نساءه وعمته صفية فى أطم يقال له: فارع، وجعل معهم حسان بن ثابت، وخرج رسول الله ﷺ إلى أُحُد، فرقى يهودى حتى أشرف على نساء رسول الله ﷺ وعلى عمته، فقالت صفية: يا حسان، قم إليه حتى تقتله، قال: والله ما ذاك فى، ولو كان ذاك فى لخرجت مع رسول الله ﷺ، قالت صفية: فاربط السيف على ذراعى، ثم تقدمت إليه حتى قتلته وقطعت رأسه، فقالت له: خذ الرأس فارم به على اليهود، قال: ما ذاك فى، فأخذت هى الرأس فرمت به على اليهود، فقالت اليهود: قد علمنا أن محمدًا لم يكن يترك أهله خلوفًا ليس معهم أحد، فتفرقوا وذهبوا، قالت عائشة: فمر سعد بن معاذ، وهو يقول:

مَهْلاً قَلِيلاً يُدْرِكِ الهَيْجَا جَمَلْ لا بَأْسَ بالمَوْتِ إذَا حَانَ الأَجَلْ

قالت: وما رأيت أحدًا كان أجمل منه ذلك اليوم، وكان عليه أثر صفرة، وكان عليه درع مقلصة، وقد تزوج فبنى بأهله قبل ذلك، فعليه أثر زعفران، قال: وكان حسان إذا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٣١٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٦).

شد رسول الله ﷺ على الكفار يفتح الأطم، وإذا كروا رجع معهم[(١)].

رواه **البزار**، وأبو **يعلى** باختصار، وقال: فأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال، وإسنادهما ضعيف، وقد تقدم الحديث من رواية صفية فى وقعة أُحُد.

١٠١٤٦ – وعن عروة، أن النبى ﷺ أدخل نساءه يوم الأحزاب أطمًا من آطام المدينة، وكان حسان بن ثابت رجلاً جبانا، فأدخله مع النساء فأغلق الباب، فجاء يهودى فقعد على باب الأطم، فقالت صفية بنت عبد المطلب: انزل يا حسان إلى هذا العلج فاقتله، فقال: ما كنت لأجعل نفسى خطرًا لهذا العلج، فائتزرت بكساء وأخذت فهرًا، فنزلت إليه فقطعت رأسه.

رواه **الطبرانى**، ورجاله إلى عروة رجال الصحيح، ولكنه مرسل.

١٠١٤٧ – وعن معاوية بن الحكم، قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فأنزى أخى على ابن الحكم فرسه خندقًا، فضرب الفرس فدق جدار الخندق ساقه، فأتينا به النبى ﷺ على فرسه، فمسح ساقه، فما نزل عنها حتى برأ، فقال معاوية بن الحكم فى قصيدة له:

فَأَنْزَاهَا عَلِىٌّ فَهِىَ تَهْوِى ... هَوِىَّ الدَّلْوِ مُتْرَعَةً بِسَدْلِ
صُفُوفَ الْخَنْدَقَيْنِ فَأَهْرَقَتْهُ ... هَوِيَّةَ مُظْلِمِ الحَالَيْنِ عَمْلِ
فَعَصَّبَ رِجْلَهُ فَمَشَى عَلَيْهَا ... سُمُوَّ الصَّقْرِ صَادَفَ يَوْمَ طَلِّ
فَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى عَلَيْهِ ... مَلِيكُ النَّاسِ هَذَا خَيْرُ فِعْلِ
لَعًا لَكَ فاسْتَمِرَّ بِهَا سَوِيًّا ... وَكَانَتْ بَعْدَ ذَاكَ أَصَحَّ رِجْلِ

قال محمد بن عبادة: يقال: إذا عثرت الناقة لعا لك، أى ارتفعى واستعلى، قال الأعشى:

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاهَا إذا عثرت ... فَالتَّعْسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ يُقَالَ لَعًا

رواه **الطبرانى**، وفيه من لم أعرفه، ويعقوب بن محمد الزهرى ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان.

١٠١٤٨ – وعن عبد العزيز بن أبى بكر بن مالك بن وهب الخزاعى، عن أبيه،

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٧)، وقد تقدم برقم (١٠٠٨٦).

عن جده، أن رسول الله ﷺ بعث سليطًا وسفيان بن عوف الأسلمى طليعة يوم الأحزاب، فخرجا حتى إذا كانا بالبيداء، التفت عليهم خيل لأبى سفيان، فقاتلا حتى قتلا، فأتى بهما رسول الله ﷺ فدفنا فى قبر واحد، فهما الشهيدان القرينان[(١)].

رواه **البزار**، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠١٤٩ – وعن نافع، قال: قيل لابن عمر: أين كان رسول الله ﷺ يصلى يوم الأحزاب؟ قال: كان يصلى فى بطن الشعب عند خربة هناك، ولقد أذن رسول الله ﷺ فى الانصراف للناس، ثم أمرنى أن أدعوهم فدعوتهم.

رواه **الطبرانى**، ورجاله ثقات.

١٠١٥٠ – وعن ابن عمر، قال: بعثنى خالى عثمان بن مظعون لأبيه بلحاف، فأتيت النبى ﷺ فاستأذنته وهو بالخندق، فأذن لى، وقال: «من لقيت منهم فقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا»، وكان ذلك فى برد شديد، فخرجت ولقيت الناس، فقلت: لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا، قال: فلا والله ما عطف علىَّ منهم اثنان أو واحد[(٢)].

رواه **الطبرانى فى الكبير والأوسط**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٥١ – وعن ابن عمر، قال: خفى رسول الله ﷺ يوم الخندق إلا على ستة نفر، أربعة نفر من المهاجرين: طلحة، والزبير، وعلى، وسعد، ومن الأنصار أبو دجانة، والحارث بن الصمة.

رواه **الطبرانى**، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠١٥٢ – وعن عائشة، قالت: كنت مع رسول الله ﷺ وهو بالخندق، فكان رسول الله ﷺ يتعاهد ثغرة من الجبل يخاف منها، فيأتى فيضطجع فى حجرى، ثم يقوم فيتسمع، فسمع حس إنسان عليه الحديد، فانسل فى الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟»، قال: أنا سعد، جئتك لتأمرنى بأمرك، فأمره رسول الله ﷺ أن يبيت فى تلك الثغرة، فقالت عائشة: فنام رسول الله ﷺ فى حجرى حتى سمعت غطيطه، فقالت

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٣٦٩)، والأوسط برقم (٥٢٩٧).

عائشة: لا أنساها لسعد[١].

قلت: فى الصحيح طرف منه. **رواه البزار**، عن شيخه عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف.

١٠١٥٣ – وعن سعد، يعنى ابن أبى وقاص، قال: لما كان يوم الخندق، ورجل يتترس، جعل يقول بالترس: هكذا، فوضعه فوق أنفه، ثم يقول: هكذا يسفله بعد، قال: فأهويت إلى كنانتى، فأخرجت منها سهمًا مدمى، فوضعته فى كبد القوس، فلما قال: هكذا يسفل الترس، رميت، فما نسيت وقع القدح على كذا وكذا من الترس، قال: وسقط، فقال برجله: هكذا، فضحك نبى الله ﷺ، أحسبه قال: حتى بدت نواجذه، قال: قالت: لم فعل، قال: لفعل الرجل[٢].

رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: كان رجل معه ترسان، وكان سعد راميًا، فكان يقول كذا وكذا بالترسين يغطى جبهته، فنزع له سعد بسهم، فلما رفع رأسه رماه، فلم يخط هذه منه، يعنى جبهته، والباقى بنحوه، ورجالهما رجال الصحيح، غير محمد بن محمد بن الأسود، وهو ثقة.

١٠١٥٤ – وعن حذيفة، أن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأتانى رسول الله ﷺ وأنا جاثم من النوم، فقال: «يا ابن اليمان، قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب، فانظر إلى حالهم»، قلت: يا رسول الله، والذى بعثك بالحق، ما قمت لك إلا حياءًا من البرد، قال: «انطلق يا ابن اليمان، فلا بأس عليك من برد ولا حر حتى ترجع لى»، فانطلقت حتى أتيت عسكرهم، فوجدت أبا سفيان يوقد النار فى عصبة حوله، وقد تفرق الأحزاب عنه، فجئت حتى أجلس فيهم، فحس أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من غيرهم، فقال: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه، قال: فضربت بيدى على الذى عن يمينى فأخذت بيده، ثم ضربت بيدى على الذى عن يسارى فأخذت بيده، فلبثت فيهم هنيهة، ثم قمت فأتيت النبى ﷺ وهو قائم يصلى، فأومأ إلىّ أن أدنو، فدنوت حتى أرسل علىّ من الثوب الذى كان عليه ليدفئنى، فلما فرغ من صلاته، قال: «يا ابن اليمان، اقعد، ما خبر الناس؟»، فقلت: يا رسول الله،

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٦).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٨).

تفرق الناس عن أبى سفيان، فلم يبق إلا فى عصبة توقد النار، وقد صب الله تبارك وتعالى عليهم من البرد الذى صب علينا، ولكنا نرجو من الله ما لا يرجون(١).

رواه البزار، ورجاله ثقات، وفى الصحيح لحذيفة حديث بغير هذا السياق.

١٠١٥٥ - وعن عائشة، قالت: خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس، فسمعت وئيد الأرض من ورائى، يعنى حس الأرض، قالت: فإذا أنا بسعد بن معاذ، ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنه. قالت: فجلست إلى الأرض، فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه، فأنا أتخوف على أطراف سعد. قالت: وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم، قالت: فمر وهو يرتجز ويقول:

لَبِّثْ قَلِيلاً يُدْرِكُ الْهَيْجَا جَمَلْ
مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الأَجَلْ

قالت: فقمت فاقتحمت حديقة، فإذا فيها نفر من المسلمين، وإذا فيها عمر بن الخطاب، وفيهم رجل عليه تسبغة له، يعنى المغفر، فقال عمر: ما جاء بك؟ لعمرى والله إنك لجريئة، وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوز، قالت: فما زال يلومنى حتى تمنيت أن الأرض انشقت لى ساعتئذ فدخلت فيها.

قال: فرفع الرجل التسبغة عن وجهه، فإذا طلحة بن عبيد الله، فقال: ويحك يا عمر، إنك قد أكثرت منذ اليوم، وأين التحوز والفرار إلا إلى الله تعالى؟! قالت: ويرمى سعدًا رجل من المشركين من قريش يقال له: ابن العرقة، بسهم له، فقال له: خذها وأنا ابن العرقة، فأصاب أكحله فقطعه، فدعا الله سعد، فقال: اللهم لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة. قالت: وكانوا حلفاءه ومواليه فى الجاهلية. قالت: فرقى كلمه وبعث الله عز وجل الريح على المشركين، فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال، وكان الله قويًا عزيزًا، فلحق أبو سفيان ومن معه بتهامة، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة، فتحصنوا فى صياصيهم، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وأمر بقبة من أدم، فضربت على سعد فى المسجد.

قالت: فجاءه جبريل، عليه السلام، وإن على ثناياه لتقع الغبار، فقال: لقد وضعت السلاح، لا والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح، اخرج إلى بنى قريظة فقاتلهم، قال:

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٠٩).

فلبس رسول الله ﷺ لأمته، وأذن فى الناس بالرحيل أن يخرجوا، فخرج رسول الله ﷺ، فمر على بنى غنم، وهم جيران المسجد، فقال: «مَنْ مَرَّ بِكُمْ؟»، فقالوا: مر بنا دحية الكلبى، وكان دحية تشبه لحيته وسنه ووجهه جبريل، عليه السلام. قالت: فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمسًا وعشرين ليلة، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء، قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر، فأشار إليهم أنه الذبح، فقالوا: ننزل على حكم سعد بن معاذ، فقال رسول الله ﷺ: «انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»، فنزلوا، وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ، فأتى به على حمار عليه إكاف من ليف قد حمل عليه، وحف به قومه، وقالوا له: يا أبا عمرو، حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت، فلم يرجع إليهم شيئًا، ولا يلتفت إليهم، حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه، فقال: قد أنى لى أن لا يأخذنى فى الله لومة لائم.

قال: قال أبو سعيد: فلما طلع، قال رسول الله ﷺ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزِلُوهُ»، قال عمر: سيدنا الله، قال: «أَنْزِلُوهُ»، فأنزلوه، قال رسول الله ﷺ: «احْكُمْ فِيهِمْ»، قال سعد: فإنى أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وتقسم أموالهم، فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُكْمِ رَسُولِهِ»، قال: ثم دعا سعد، فقال: اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئًا، فأبقنى لها، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم، فاقبضنى إليك، قالت: فانفجر كلمه وكان قد برأ إلا مثل الخرص، قالت: ورجع إلى قبته التى ضرب عليه رسول الله ﷺ، قالت عائشة: فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، قالت: فوالذى نفس محمد بيده، إنى لأعرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وأنا فى حجرتى، وكانوا كما قال الله عز وجل: ﴿**رُحَمَاء بَيْنَهُمْ**﴾ [الفتح: ٢٩]، قال علقمة: فقلت: أى أمه، فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وجد، فإنما هو آخذ بلحيته[1].

قلت: فى الصحيح بعضه.

رواه أحمد، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/١٤١، ١٤٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٧).

١٠١٥٦ - وعن عروة، يعنى ابن الزبير، أن سعد بن معاذ رمى يوم الخندق رمية، فقطعت الأكحل من عضده، فزعموا أنه رماه حبان بن قيس، أحد بنى عامر بن لؤى، أحد بنى العرقة، وقال آخرون: رماه أبو أسامة الجشمى، فقال سعد بن معاذ: رب اشفنى من بنى قريظة قبل الممات، فرقأ الكلم بعدما انفجر، قال: وأقام رسول الله ﷺ على بنى قريظة حتى سألوه أن يجعل بينه وبينهم حكمًا ينزلون على حكمه، فقال رسول الله ﷺ: «اختاروا من أصحابى من أردتم، فليستمع لقوله»، فاختاروا سعد بن معاذ، فرضى رسول الله ﷺ به وسلموا، وأمر رسول الله ﷺ بأسلحتهم، فجعلت فى بيت، وأمر بهم فكتفوا وأوثقوا، فجعلوا فى دار أسامة بن زيد، وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد ابن معاذ، فأقبل على حمار أعرابى يزعمون أن وطاء بردعته من ليف، واتبعه رجل من بنى عبد الأشهل، فجعل يمشى معه يعظم حق بنى قريظة ويذكر حلفهم والذى أبلوه يوم بعاث، وإنهم اختاروك على من سواك رجاء عفوك وتحننك عليهم، فاستبقهم فإنهم لك جمال وعدد، فأكثر ذلك الرجل، ولم يحر إليه سعد شيئًا حتى دنوا، فقال له الرجل: ألا ترجع إلى شيئًا؟ فقال: والله لا أبالى فى الله لومة لائم، فيفارقه الرجل، فأتى إلى قومه قد يأس من أن يستبقهم، فأخبرهم بالذى كلمه به والذى رجع إليه سعد، ونفد سعد حتى أتى رسول الله ﷺ، فقال: «يا سعد، احكم بيننا وبينهم»، فقال سعد: أحكم فيهم بأن تقتل مقاتلتهم، ويقسم سبيهم، وتؤخذ أموالهم، وتسبى ذراريهم ونساؤهم، فقال رسول الله ﷺ: «حكم فيهم سعد بحكم الله»، ويزعم ناس أنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ، فأخرجوا رسلاً رسلاً، فضربت أعناقهم، وأخرج حيى بن أحطب، فقال رسول الله ﷺ: «هل أخزاك الله؟»، قال: قد ظهرت علىَّ، وما ألوم نفسى فيك، فأمر به رسول الله ﷺ فأخرج إلى أحجار الزيت التى بالسوق، فضربت عنقه، كل ذلك بعين سعد بن معاذ، وزعموا أنه كان يرى كلم سعد ويحجر بالثرى، ثم إنه دعا، فقال: اللهم رب السموات والأرض، فإنه لم يكن قوم أبغض إلىَّ من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه، وإنى أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان قد بقى بيننا وبينهم قتال، فأبقنى أقاتلهم فيك، وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فافجر هذا المكان واجعل موتى فيه، ففجره الله تبارك وتعالى، وأنه لراقد بين ظهرى الليل، فما دروا أنه قد مات، وما رقأ الكلم حتى مات.

قلت: فى الصحيح بعضه عن عائشة متصل الإسناد. **رواه الطبرانى** مرسلاً، وفيه ابن

لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠١٥٧ - وعن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب وقد جمعوا له جموعًا كثيرة، فقال رسول الله ﷺ «لا يغزوكم بعدها أبدًا، ولكن تغزوهم»[١].

رواه **البزار**، ورجاله ثقات.

١٠١٥٨ - وعن ابن عباس، قال: أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب، فقالت: مرى حتى ننصر رسول الله ﷺ فقالت الشمال: إن الحرة لا تسرى بالليل، فكانت الريح التى نصر بها رسول الله ﷺ الصبا[٢].

رواه **البزار**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٥٩ - وعن ابن عباس، قال: رمى سعد بن معاذ، رضى الله عنه، قريظة والنضير، فقطع أكحله، فحسمه رسول الله ﷺ فتعفر وانتقص، فحسمه الثانية، فقال سعد: اللهم لا تنزع نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة والنضير.

رواه **الطبرانى**، وفيه عبد الكريم أبو أمية، وهو ضعيف.

١٠١٦٠ - وعن محمد بن مسلمة، قال: لما حكم رسول الله ﷺ فى بنى قريظة، وجدت الأوس من ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ إلى كل دار من دور الأوس بأسيرين أسيرين، وأرسل إلى بنى حارثة بأسيرين[٣].

رواه **الطبرانى**، وفيه ذؤيب بن عمامة، وهو ضعيف.

١٠١٦١ - وعن حذيفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «شغلونا عن صلاة العصر»، ولم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس، «ملأ الله قبورهم نارًا، أو قلوبهم نارًا، أو بيوتهم نارًا».

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، عن شيخه أحمد، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٦٢ - وعن البراء بن عازب، قال: مر أبو سفيان ومعاوية خلفه، وكان رجلاً

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٠).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٣١/١٩).

مستمدًا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم عليك بصاحب الأسنمة».

رواه الطبرانى، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس.

١٠١٦٣ - وعن كعب بن مالك، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من طلب الأحزاب فنزل المدينة، وضع لأمته واغتسل واستجمر[1].

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات.

١٠١٦٤ - وعن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب، رجع فلبس لأمته واغتسل واستجمر، زاد دحيم فى حديثه: قال رسول الله ﷺ: «فنزل جبريل، عليه السلام، فقال: عذيرك من محارب، ألا أراك قد وضعت اللأمة وما وضعناها بعد»، فوثب رسول الله ﷺ فزعًا، فعزم على الناس ألا يصلوا العصر إلا فى بنى قريظة، فلبسوا السلاح وخرجوا، فلم يأتوا بنى قريظة حتى غربت الشمس، واختصم الناس فى صلاة العصر، فقال بعضهم: صلوا، فإن رسول الله ﷺ لم يرد أن تتركوا الصلاة، وقال بعضهم: عزم علينا أن لا نصلى حتى نأتى بنى قريظة، وإنما نحن فى عزيمة رسول الله ﷺ، فليس علينا إثم، فصلت طائفة العصر إيمانًا واحتسابًا، وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بنى قريظة بعدما غربت الشمس، فصلوها إيمانًا واحتسابًا، فلم يعنف رسول الله ﷺ واحدة من الطائفتين.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير ابن أبى الهذيل، وهو ثقة.

١٠١٦٥ - وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ سمع صوت رجل، فوثب وثبة شديدة، وخرج إليه فاتبعه، فإذا هو متكئ معتم مرخ عمامته بين كتفيه، فلما دخل رسول الله ﷺ، قلت: وثبت وثبة وخرجت، فإذا هو دحية الكلبى، قال: «ورأيته؟»، قلت: نعم، قال: «ذاك جبريل، عليه السلام، أمرنى أن أخرج إلى بنى قريظة»[2].

قلت: هو فى الصحيح باختصار. **رواه الطبرانى فى الأوسط**، عن شيخه مقدام بن داود، وهو ضعيف.

١٠١٦٦ - وعن أبى رافع، أن رسول الله ﷺ غدا إلى بنى قريظة على حمار عرى يقال له يعفور.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/٨٠)، والأوسط برقم (٨١٩٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٨١٦).

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات.

١٠١٦٧ – وعن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ حين خرج إلى بنى قريظة على حمار، ومعه جبريل، عليه السلام، على بغلة بيضاء عليها قطيفة من استبرق حملها اللؤلؤ، فقال: يا محمد، أما والذى بعثك بالحق لا أنزل عنها حتى تفتح لك ولأرضها كما ترض البيضة على الصفوان، فقال ابن عباس: فلم يرجع حتى فتحت عليه.

رواه الطبرانى، عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف.

١٠١٦٨ – وعن أسلم الأنصارى، قال: جعلنى رسول الله ﷺ على أسرى قريظة، فكنت أنظر إلى فرج الغلام، فإن رأيته قد أنبت ضربت عنقه، وإن لم أره قد أنبت جعلته فى مغانم المسلمين[1].

رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠١٦٩ – وعن عائشة، قالت: كان الزبير رجلاً أعمى، فقال ثابت بن قيس بن شماس لرسول الله ﷺ: إن الزبير منَّ علىَّ يوم بعاث، فأعتقنى فهبه لى أجزه، فقال: «هو لك»، فقال للزبير: هل تعرفنى؟ قال: نعم، أنت ثابت، قال: إنى أمن عليك كما مننت علىَّ يوم بعاث، قال: هل تنفعنى؟ أين أهلى؟ فرجع إلى رسول الله ﷺ قال: هب لى أهله، قال: فوهب له أهله، فأتاه فأخبره أن رسول الله ﷺ قد رد له أهله، قال: يا ابن أخى، ما ينفعنى أن نعيش أجسادًا، أين المال؟ فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ، هب لى ماله، قال: «ولك ماله»، قال: فرجع إليه، فقال: إن رسول الله ﷺ قد رد عليك مالك، وقد أراد الله تعالى بك خيرًا، قال: يا ابن أخى، ما فعل حيى بن أخطب سيد الحاضر والباد؟ قال: قد قتل، قال: يا ابن أخى، ما فعل زيد بن روطا حامية اليهود؟ قال: قد قتل، قال: ما فعل كعب بن أشطا الذى بطل عذارى الحى تنغمز من حشيه؟ قال: قد قتل، قال: ما فعل المحمسان؟ قال: هما كأمس الذاهب، قال: فما بينى وبين لقاء الأحبة إلا كإفراغ الدلو، أسألك بيدى عندك إلا ألحقتنى بالقوم، قال: فقتله.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

٤٤ – باب فيمن استُشهد يومَ الخَنْدَق

١٠١٧٠ – عن ابن شهاب، قال: استشهد يوم الخندق من الأنصار: أنس بن معاذ

(١) أخرجه الطبرانى فى الصغير (٦٦/١).

ابن أوس بن عبد عمرو، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة: ثعلبة بن عنمة .

رواه الطبرانى،ورجاله رجال الصحيح، وقد تقدم حديث سعد بن معاذ والقرينان.

٤٥ - باب تاريخ الخندق

١٠١٧١ -عن محمد بن إسحاق، قال: كانت الخندق فى شوال سنة خمس، وفيها مات سعد بن معاذ، رضى الله عنه .

رواه الطبرانى،ورجاله ثقات.

٤٦ - باب غزوة المُرَيْسِيع، وهى غزوة بنى المُصْطَلِق

١٠١٧٢ -عن سنان بن وبرة، قال: كنا مع رسول الله ﷺفى غزوة المريسيع، غزوة بنى المصطلق، فكان شعارهم: يا منصور، أمت أمت[١].

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير،وإسناد الكبير حسن.

١٠١٧٣ -وعن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبى بكر، ومحمد بن يحيى بن حبان، كل قد حدثنى ببعض حديث بنى المصطلق، قال: بلغ رسول الله ﷺأن بنى المصطلق يجمعون له، فأمدهم الحارث بن أبى ضرار أبو جويرية بنت الحارث، زوج رسول الله ﷺ فلما سمع بهم رسول الله ﷺ خرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له: المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل، فتزاحف الناس واقتتلوا، فهزم الله بنى المصطلق، وقتل الحارث بن أبى ضرار أبا جويرية، وقتل من قتل منهم، ونفل رسول الله ﷺأبناءهم ونساءهم، وكان رسول الله ﷺأصاب منهم سبيًا كثيرًا قسمه بين المسلمين، وكان فيما أصاب يومئذ من النساء جويرية بنت أبى ضرار سيدة قومها.

رواه الطبرانى،ورجاله ثقات.

١٠١٧٤ -وعن محمد بن إسحاق، قال: كانت غزوة بنى المصطلق فى شعبان سنة ست، وخرج فى تلك الغزوة بعائشة معه أقرع بين نسائه، فخرج سهمها، وفى تلك الغزوة قال فيها أهل الإفك ما قالوا، فأنزل الله عز وجل براءتها .

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٤٩٦)، والأوسط برقم (٦٠١٣).

١٠١٧٥ – وعن شباب العصفرى، قال: سنة ست من الهجرة كانت غزوة بنى المصطلق، وفى هذه الغزوة قال فيها أهل الإفك ما قالوا، ونزل فيها القرآن: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ**﴾ [النور: ١١] الآية[1].

رواه الطبرانى، عن شيخه موسى بن زكريا التسترى، وهو متروك.

٤٧ – باب غزوة ذى قُرَد

١٠١٧٦ – عن سلمة بن الأكوع، قال: غدا عيينة بن حصن بن حذيفة على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها، قال سلمة: فخرجت بقوسى ونبلى، وكنت أرمى الصيد، حتى إذا كنت بثنية الوداع نظرت، فإذا هم يطردونها، فغدوت فى الخيل فى سلع، ثم صحت: يا صباحاه، فانتهى صياحى إلى رسول الله ﷺ، فصيح فى الناس: الفزع الفزع، وخرجت أرميهم وأقول: خذها وأنا ابن الأكوع، فلم أنشب أن رأيت خيل رسول الله ﷺ وهى تخلل الشجر، فألحقتهم ثمانية فرسان، وكان أول من لحقهم أبو قتادة بن ربعى، فطعن رجلاً من بنى فزارة يقال له: سعد، فنزع برده فجعله إياها، ثم مضى فى أثر العدو مع الفرسان، فمر رسول الله ﷺ وقد فزع الناس وهم يقولون: أبو قتادة مقتول، فقال رسول الله ﷺ: «ليس بأبى قتادة، ولكنه قتيل أبى قتادة، خلوا عنه وعن سلبه»، وقال: «أمعنوا فى طلب القوم»، فأمعنوا فاستنقذوا ما استنقذوا من اللقاح، وذهبوا بما بقى، قال محمد بن طلحة: وفى الحديث: وكان حسبهم الذين خرجوا فى طلب اللقاح عكاشة بن محصن، والمقداد، وهو الذى يقال له: ابن الأسود حليف بنى زهرة، ومحرز بن نضلة الأسدى حليف بنى عبد شمس، قيل: لم يقتل من القوم غيره، ومن الأنصار سعد بن زيد الأشهلى، وهو أمير القوم، وعباد بن بشر الأشهلى، وظهير ابن عمرو الحارث، وأبو قتادة بن ربعى، ومعاذ بن ماعص الزرقى، وكان أبو عياش الزرقى أحد النفر الخمسة، قال: أقبلت على فرس لى، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا عياش، لو أعطيت هذا الفرس من هو أفرس منك»، قال: قلت: أنا أفرس العرب، فما جرى الفرس خمسين ذراعًا طرحنى وكسر رجلى، فقلت: صدق الله ورسوله، فحملت على فرس ابن عمى معاذ بن ماعص الزرقى[2].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٦٣/٢٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٢٧٨).

قلت: فى الصحيح بعضه. **رواه الطبرانى**، وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى، وهو ضعيف.

٤٨ - باب الحديبية وعمرة القضاء

١٠١٧٧ - عن أبى سعيد الخدرى، أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بعسفان، قال لنا رسول الله ﷺ: «إن عيون المشركين الآن على ضحيان، فأيكم يعرف طريق ذات الحنظل؟»، فقال رسول الله ﷺ حين أمسى: «هل من رجل ينزل فيسعى بين يدى الركاب؟»، فقال رجل: أنا يا رسول الله، فنزلت فجعلت الحجارة تنكبه، والحجارة والشجر يتعلق بثيابه، فقال رسول الله ﷺ: «اركب»، ثم نزل آخر، فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه، فقال رسول الله ﷺ: «اركب»، ثم وقعنا على الطريق حتى سرنا فى ثنية يقال لها: الحنظل، فقال رسول الله ﷺ: «ما مثل هذه الثلاثة إلا كمثل الباب الذى دخل فيه بنو إسرائيل، قيل لهم: ﴿**وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ**﴾ [البقرة: ٥٨]، لا يجوز أحد الثلاثة هذه الثنية إلا غفر له، فجعل الناس يسرعون ويجوزون، وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان فى آخر القوم، قال: فجعل الناس يركب بعضهم بعضًا حتى تلاحقنا، قال: فنزل رسول الله ﷺ ونزلنا[1].

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٠١٧٨ - وعن جندب بن ناجية، أو ناجية بن جندب، قال: لما كنا بالغميم، لقى رسول الله ﷺ خبر قريش أنها بعثت خالد بن الوليد فى جريدة من خيل تتلقى رسول الله ﷺ، فكره رسول الله ﷺ أن يلقاهم، وكان بهم رحيمًا، فقال: «هل من رجل يعدلنا عن الطريق؟»، فقلت: أنا بأبى أنت، فأخذت لهم فى طريق قد كان بها حزن فدافد وعقاب، فاستوت بنا الأرض حتى أنزله على الحديبية وهى نزح، فألقى سهمًا أو سهمين من كنانته، ثم بصق فيها، ثم دعا ففارت عيونًا، حتى أنى لأقول أو نقول: لو شئنا لاغترفنا بأيدينا.

رواه الطبرانى، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

١٠١٧٩ - وعن محمد بن إسحاق، أن الذى نزل فى القليب بسهم رسول الله ﷺ

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٢).

يوم الحديبية ناجية بن جندب بن عمير بن معمر بن حازم بن عمرو بن واثلة بن سهم ابن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة، وهو سائق بدن رسول الله ﷺ.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠١٨٠ - وعن أبى سعيد الخدرى، أن النبى ﷺ لما كان يوم الحديبية، قال: «لاَ تُوقِدُوا نَارًا بِلَيْلٍ»، فلما كان بعد ذلك، قال: : «أَوْقِدُوا وَاصْطَنِعُوا فَإِنَّهُ لاَ يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ صَاعَكُمْ وَلاَ مُدَّكُمْ»(١).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٠١٨١ - وعن يزيد بن مالك، عن أبيه، أنه شهد مع رسول الله ﷺ يوم الشجرة ويوم الهدى معكوفًا قبل أن يبلغ محله، وأن رجلاً من المشركين قال: يا محمد، ما يحملك على أن تدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون؟ قال: «هؤلاء خير منك ومن أجدادك، يؤمنون بالله واليوم الآخر، والذى نفسى بيده، لقد رضى الله عنهم»(٢).

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه إسحاق بن إدريس، وهو متروك.

١٠١٨٢ - وعن عبد الله بن مغفل المزنى، قال: كنا مع النبى ﷺ بالحديبية فى أصل الشجرة التى قال الله عز وجل فى القرآن، وكان يقع من أغصان الشجرة على ظهر النبى ﷺ، وعلى بن أبى طالب، وسهيل بن عمرو بين يديه، فقال رسول الله ﷺ لعلى، عليه السلام: «اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فأخذ سهيل بيده، فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب فى قضيتنا ما نعرف، فقال: «اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، فكتب: «هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ مَكَّةَ»، فأمسك سهيل بن عمرو بيده، فقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله، اكتب فى قضيتنا ما نعرف، قال: «اكْتُبْ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، فكتب، فبينا نحن كذلك، خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح، فثاروا فى وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ الله أبصارهم، فقمنا إليهم، فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٢٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٨)، والحاكم فى المستدرك (٣/٣٦)، وابن أبى شيبة فى المصنف (٨/٤٨١، ١٤/٤٤٣)، والألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٤٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/٢٧٥)، والأوسط برقم (٦٠٢١).

جِئْتُمْ فِى عَهْدِ أَحَدٍ أَوْ هَلْ جَعَلَ لَكُمْ أَحَدٌ أَمَانًا؟»، قالوا: لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤][(١)].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٨٣ - وعن عمر، يعنى ابن الخطاب، أنه قال: اتهموا الرأى على الدين، فذكر الحديبية، إلى أن قال: إن رسول الله ﷺ كان يكتب بينه وبين أهل مكة، فقال: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم»، فقالوا: لو نرى ذلك صدقنا، ولكن اكتب كما كنت تكتب: باسمك اللهم، قال: فرضى رسول الله ﷺ وأبيت، حتى قال لى: «يا عمر، ترانى قد رضيت وتأبى»؟ قال: فرضيت[(٢)].

قلت: حديث عمر فى الصحيح بغير هذا السياق. **رواه البزار**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٨٤ - وعن ابن عمر، قال: دعا رسول الله ﷺ يوم الحديبية الناس للبيعة، فقام أبو سنان بن محصن، فقال: يا رسول الله، أبايعك على ما فى نفسك، قال: «وما فى نفسى؟»، قال: أضرب بسيفى بين يديك حتى يظهرك الله أو أقتل، فبايعه وبايع الناس على بيعة أبى سنان.

رواه الطبرانى، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك.

١٠١٨٥ - وعن عطاء بن أبى رباح، قال: قلت لابن عمر: أشهدت بيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم، قال: فما كان عليه؟ قال: قميص من قطن، وجبة محشوة، ورداء وسيف، ورأيت النعمان بن مقرن المزنى قائمًا على رأسه، وقد رفع أغصان الشجرة عن رأسه يبايعونه.

قلت: لابن عمر حديث فى الحديبية غير هذا. **رواه الطبرانى فى الأوسط**، وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمى، وهو ضعيف.

١٠١٨٦ - وعن عبد الله بن مغفل، قال: إنى لمن أحد الرهط الذين ذكر الله جل ثناؤه: ﴿لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، قال: إنى لآخذ ببعض أغصان

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٨٦، ٨٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧١٩).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٣).

الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ الناس تحتها أظله، قال: فبايعناه على أن لا نفر.

رواه الطبرانى، وإسناده جيد، إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبى العالية، أو عن غيره.

١٠١٨٧ - وعن عبد الله بن السائب، أن النبى ﷺ عام الحديبية حين أخبره عثمان أن سهيلاً أرسله إليه قومه، فصالحوه على أن يرجع عنهم هذا العام ويخلوها قابلاً ثلاثًا، فقال النبى ﷺ: «سهيل سهل عليكم الأمر».

رواه الطبرانى، وفيه مؤمل بن وهب المخزومى، تفرد عنه ابنه عبد الله، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠١٨٨ - وعن ابن عمر، قال: كانت الهدنة بين النبى ﷺ وبين أهل مكة بالحديبية أربع سنين[(١)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات.

١٠١٨٩ - وعن ابن شهاب، قال: لما أمر رسول الله ﷺ عمرة القضاء، أمر أصحابه، فقال: «اكشفوا عن المناكب، واسعوا فى الطواف» ليرى المشركين جلدهم وقوتهم، وكان يكيدهم لكل ما استطاع، فانكفأ أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت، وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدى رسول الله ﷺ متوشحًا بالسيف يقول:

خَلُّوا بَنِى الكُفَّارِ عَنْ سَبِيْلِهِ
أَنَا الشَّهِيدُ أَنَّهُ رَسُولُهُ
قَدْ نَزَّلَ الرَّحْمنُ فِى تَنْزِيلِهِ
فِى صُحُفٍ تُتْلَى عَلَى رَسُولِهِ
فَاليَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
كَمَا ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ
وَيُذْهِلُ الخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

وبعث رجالاً من أشراف المشركين كراهية أن ينظروا إلى رسول الله ﷺ غيظًا وحنقًا

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٩٣٣).

ونفاسة وحسدًا، خرجوا إلى نواحى مكة، فقضى رسول الله ﷺ نسكه، وأقام ثلاثًا.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٤٩ – باب غَزوة خَيْبَر

١٠١٩٠ – عن أبى أمامة، أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن الطفيل إلى خيبر يستمد له قومه، فقال: «يا عمرو، انطلق فاستمد لنا قومك»، قال عمرو: يا رسول الله، أرسلتنى وقد نشبت القتال، فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون رسول رسول الله ﷺ»[(١)].

رواه الطبرانى، وفيه على بن يزيد الألهانى، وهو ضعيف.

١٠١٩١ – وعن أبى أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تجهزوا إلى هذه القرية الظالم أهلها، يعنى خيبر، فإن الله عز وجل فاتحها عليكم إن شاء الله، ولا يخرجن معى مصعب ولا مضعف»، فانطلق أبو هريرة إلى أمه، فقال: جهزينى، فإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالجهاز للغزو، قالت: تنطلق وقد علمت ما أدخل إلا وأنت معى؟ قال: ما كنت لأتخلف عن رسول الله ﷺ فأخرجت ثديها فناشدته بما رضع من لبنها، فأتت رسول الله ﷺ سرًا، فقال: «انطلقى قد كفيت»، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرى إعراضك عنى، لا أرى ذلك إلا لشىء بلغك، قال: «أنت الذى ناشدتك أمك وأخرجت ثديها تناشدك بما رضعت من لبنها؟ أيحسب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما أنه ليس فى سبيل الله، بل هو فى سبيل الله إذا برهما وأدى حقهما»، قال أبو هريرة: لقد مكثت بعد هذا سنين ما أغزو حتى ماتت، وخرج رسول الله ﷺ من المدينة، فسار معه فتى من بنى عامر على بكر له صعب، فجعل يسير فى ناحية الطريق والناس، فوقع بعيره فى حفيرة، فصاح: يا آل عامر، فارتعص هو وبعيره، فجاء قومه فاحتملوه، وسار رسول الله ﷺ حتى أتى خيبر، فنزل عليها فدعا الطفيل بن الحارث الخزاعى، فقال: «انطلق إلى قومك واستمدهم على هذه القرية الظالم أهلها، فإن الله عز وجل سيفتحها عليكم إن شاء الله»، فقال الطفيل: يا رسول الله، تبعدنى منك، فوالله لأن أموت وأنا يومئذ منك قريب، أحب إلىَّ من الحياة وأنا منك بعيد، فقال النبى ﷺ: «إنه لابد مما لابد منه، فانطلق»، فقال: يا رسول الله، لعلى لا ألقاك، فزودنى شيئًا أعيش

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٨٨٢).

به، قال: «أتملك لسانك؟»، قال: فما أملك إذا لم أملك لسانى؟! قال: «أتملك يدك؟»، قال: فما أملك إذا لم أملك يدى؟! قال: «فلا تقل بلسانك إلا معروفًا، ولا تبسط يدك إلا إلى خير»، قال ابن أبى كريمة: ووجدت فى كتاب أبى عبد الرحيم بخطه فى هذا الحديث: قال رسول الله ﷺ: «افش السلام، وابذل الطعام، واستحى الله كما تستحى رجلاً من رهطك ذى تقية، وليحسن خلقك، وإذا أسأت فأحسن، إن الحسنات يذهبن السيئات»[١].

رواه الطبرانى، وفيه على بن يزيد، وهو ضعيف.

١٠١٩٢ - وعن حسيل بن خارجة الأشجعى، قال: قدمت المدينة فى جلب أبيعه، فأتى به النبى ﷺ، فقال: «أجعل لك عشرين صاعًا من تمر على أن تدل أصحابى على طريق خيبر»، ففعلت، فلما قدم رسول الله ﷺ خيبر وفتحها، جئت فأعطانى العشرين، ثم أسلمت.

رواه الطبرانى، وفيه عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف.

١٠١٩٣ - وعن نصر بن دهر الأسلمى، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول فى مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، وكان اسم الأكوع: سنان: «انْزِلْ يَا ابْنَ الأَكْوَعِ فَحْدُ لَنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ»، قال: فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال:

وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا
وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

رواه أحمد، والطبرانى، وزاد: فقال رسول الله ﷺ: «يرحمك الله»، فقال عمر: وجبت والله يا رسول الله، لو أمتعتنا به، فقتل يوم خيبر شهيدًا[٢]. ورجالهما ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٨٩٧).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٠).

١٠١٩٤ - وعن أبى طلحة، قال: صبح النبى ﷺ خيبر وقد أخذوا مساحيهم وغدوا إلى حروثهم، فلما رأوا رسول الله ﷺ معه الجيش، نكصوا مدبرين، فقال نبى الله ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»(١).

رواه أحمد، والطبرانى بأسانيد، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠١٩٥ - وعن أبى طلحة، قال: كنت رديف رسول الله ﷺ، فسكت عنهم حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الضرع إلى ضرعه، وذو الزرع إلى زرعه، أغار عليهم، وقال: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠١٩٦ - وعن عبد الله بن أبى أوفى، قال: أغار رسول الله ﷺ على خيبر وهم غادون، فقالوا محمد والخميس: فقال النبى ﷺ: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»(٢).

رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة، وهو ضعيف.

١٠١٩٧ - وعن أبى اليسر كعب بن عمرو، قال: والله إنى لمع رسول الله ﷺ بخيبرعشية، إذ أقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم، إذ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ؟»، قال أبو اليسر: قلت: أنا يا رسول الله، قال: «فَافْعَلْ»، قال: فخرجت أشتد مثل الظليم، فلما نظر إلىَّ رسول الله ﷺ موليًا، قال: «اللَّهُمَّ أَمْتِعْنَا بِهِ»، قال: فأدركت الغنم وقد دخل أوائلها الحصن، فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدى، ثم أقبلت بهما أشتد، كأنه ليس معى شىء، حتى ألقيتهما عند رسول الله ﷺ فذبحوهما وأكلوهما، فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكًا، إذا حدث بهذا الحديث بكى، ثم قال: أمتعوا بى لعمرى حتى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٢٨)، والطبرانى فى الكبير برقم (٤٧٠٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢١)، وابن كثير فى التفسير (٧/٤١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٨١٨)، والصغير (١/١٩٥، ١٩٦).

كنت آخرهم[١].

رواه أحمد، عن بعض رجال بنى سلمة عنه، وبقية رجاله ثقات.

١٠١٩٨ – وعن سلمة بن الأكوع، أن عمه ضرب رجلاً من المشركين فقتله، وجرح نفسه، فأنشأ يقول: قتلت نفسى، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: «له أجران».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه من لم أعرفهم.

١٠١٩٩ – وعن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: خرج مرحب اليهودى من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز، ويقول:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّى مَرْحَبُ
شَاكِي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ
إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ
كَأَنَّ حِمَایَ الْحِمَى لاَ يُقْرَبُ

وهو يقول: من يبارز؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لِهَذَا؟»، فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله، المثؤور الثائر، قتلوا أخى بالأمس، قال: «فَقُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَيْهِ»، فلما دنا أحدهما من صاحبه، دخلت بينهما شجرة غمرته من شجر العشر، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه، كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه، وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها من فنن حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة، فوقع سيفه فيها، فعصب به فأمسكه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله[٢].

رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات.

١٠٢٠٠ – وعن بريدة الأسلمى، قال: لما نزل رسول الله ﷺ بحضرة أهل خيبر، أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب، ونهض من نهض من المسلمين، فلقوا أهل

---

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٤٩/٦، ١٥٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٣)، والبيهقى فى السنن الكبرى (١٣١/٩)، وفى دلائل النبوة (٢١٥/٤)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٠١٢٢).

خيبر، وقال رسول الله ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ اللِّوَاءَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، فلما كان الغد، دعا عليًا وهو أرمد، فتفل فى عينيه وأعطاه اللواء، ونهض الناس معه، فلقوا أهل خيبر، وكان مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّى مَرْحَبُ
شَاكِى السِّلاَحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ
إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قال: فاختلفا ضربتين، فضربه علىٌّ على هامته حتى عض السيف منها أضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، وما تتام آخر الناس مع على حتى فتح له ولهم[(١)].

رواه أحمد، والبزار، وفيه ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٠١ – وعن بريدة، قال: حاصرنا خيبر، فأخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه من الغد عمر، فخرج فرجع ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله ﷺ «إِنِّى دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لاَ يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ»، وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدًا، فلما أن أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة، ثم قام قائمًا، فدعا باللواء والناس على مصافهم، فدعا عليًّا وهو أرمد، فتفل فى عينيه ودفع إليه اللواء، وفتح له، قال بريدة: وأنا فى من تطاول لها[(٢)].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٠٢ – وعن أبى سعيد الخدرى، أن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها، ثم قال: «مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا؟»، فجاء فلان، فقال: «أمط»، ثم جاء رجل آخر، فقال: «أَمِطْ»، ثم قال النبى ﷺ «وَالَّذِى كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لأُعْطِيَنَّهَا رَجُلاً لاَ يَفِرُّ، هَاكَ يَا عَلِىُّ»، فانطلق

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٥٨/٥، ٣٥٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٤)، وفى كشف الأستار برقم (١٨١٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٥٣/٥، ٣٥٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٥)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٣٣٨/٧).

حتى فتح الله عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتهما وقديدهما[١].

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٠٢٠٣ – وعن على، عليه السلام، قال: أتينا خيبر، فلما أتاها رسول الله ﷺ بعث عمر ومعه الناس، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فقال: «لأبعثن إليهم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يقاتلهم حتى يفتح الله له»، قال: فتطاول الناس لها ومدوا أعناقهم، قال: فمكث رسول الله ﷺ ساعة، فقال: «أين على؟»، فقالوا: هو أرمد، قال: «ادعوه لى»، فلما أتيته فتح عينى، ثم تفل فيها، ثم أعطانى اللواء، قال: فانطلقت حتى أتيتهم، فإذا فيهم مرحب يرتجز، حتى التقينا فهزمه الله وانهزم أصحابه، وتحصنوا وأغلق الباب، فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله[٢].

رواه البزار، وفيه نعيم بن حكيم، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه لين.

١٠٢٠٤ – وعن جابر بن عبد الله، قال: لما كان يوم خيبر، بعث رسول الله ﷺ رجلاً فجبن، فجاء محمد بن مسلمة، فقال: يا رسول الله، لم أر كاليوم قط، قتل محمود ابن مسلمة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم، وإذا لقيتموهم فقولوا: اللهم أنت ربنا وربهم، ونواصينا ونواصيهم بيدك، وإنما تقتلهم أنت، ثم الزموا الأرض جلوسًا، فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا»، ثم قال رسول الله ﷺ: «لأبعثن غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبانه، لا يولى الدبر»، فلما كان من الغد، بعث عليًا وهو أرمد شديد الرمد، فقال: «سر»، فقال: يا رسول الله، الله ما أبصر موضع قدمى، قال: فتفل فى عينيه، وعقد له اللواء، ودفع إليه الراية، فقال على: على ما أقاتلهم يا رسول الله؟ قال: «على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله تعالى»[٣].

رواه الطبرانى فى الصغير، وفيه الخليل بن مرة، قال أبو زرعة: شيخ صالح، وضعفه جماعة. **قلت**: وبقية هذه الأحاديث تأتى فى مناقب على، رضى الله عنه.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/١٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٦).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الصغير (٢/١١).

١٠٢٠٥ – وعن على، قال: لما قتلت مرحبًا، جئت برأسه إلى رسول الله ﷺ[١].

رواه أحمد، وفيه ابن قابوس، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا، وفيهم ضعف.

١٠٢٠٦ – وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلما دنا من الحصن، خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول على، رضى الله عنه، بابًا كان عند الحصن، فترس به عن نفسه، فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه[٢].

رواه أحمد، وفيه راو لم يسم.

١٠٢٠٧ – وعن أم سلمة، وكانت فى غزوة خيبر، قالت: سمعت وقع السيف فى أسنان مرحب.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٠٨ – وعن ابن عباس، قال: صالح رسول الله ﷺ أهل خيبر على كل صفراء وبيضاء، وعلى كل شىء، إلا أنفسهم وذراريهم، قال: فأتى بالربيع وكنانة ابنى أبى الحقيق، وأحدهما عروس بصفية بنت حيى، فلما أتى بهما، قال: «أين آنيتكما التى كانت تستعار بالمدينة؟»، قال: أخرجتنا وأجليتنا فأنفقناها، قال: «انظرا ما تقولان، فإنكما إن كتمتانى استحللت بذلك دماءكما وذريتكما»، قال: فدعا رجلاً من الأنصار، قال: «اذهب إلى مكان كذا وكذا، فانظر نخيلة فى رأسها رقعة، فانزع تلك الرقعة واستخرج تلك الآنية»، فائت بها، فانطلق حتى جاء بها، فقدمهما رسول الله ﷺ فضرب أعناقهما، وبعث إلى ذريتهما، فأتى بصفية بنت حيى وهى عروس، فأمر بلالاً فانطلق بها إلى منزل رسول الله ﷺ، فانطلق بلال فمر بها على زوجها وأخيه وهما قتيلان، فلما رجع إلى رسول الله ﷺ قال: «سبحان الله، ما أردت يا بلال إلى جارية تمر بها على قتيلين تريها إياهما»، قال: أردت أن أحرق جوفها، قال: ودخل رسول الله ﷺ، فبات معها، وجاء أبو أيوب بسيفه، فجلس إلى جانب الفسطاط، فقال: إن سمعت واعية أو رابنى شىء كنت قريبًا من رسول الله ﷺ، وخرج رسول الله ﷺ إلى إقامة

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/١١١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٨).

بلال، قال: «من هذا؟»، قال: أنا أبو أيوب، قال: «ما شأنك هذه الساعة هاهنا؟»، قال: يا رسول الله، دخلت بجارية وقد قتلت زوجها وأخاه، فأشفقت عليك، قلت: أكون قريبًا من رسول الله ﷺ، قال: «يرحمك الله أبا أيوب»، ثلاث مرات، وأكثر الناس فيها، فقائل يقول: سريته، وقائل يقول: امرأته، فلما كان عند الرحيل، قالوا: انظروا إلى رسول الله ﷺ، فإن حجبها فهى امرأته، وإن لم يحجبها فهى سريته، فأخرجها رسول الله ﷺ فحجبها، فوضع لها ركبته، ووضعت ركبتها على فخذه وركبت، وقد كان عرض عليها قبل ذلك أن يتخذها سرية أو يعتقها وينكحها، قالت: لا بل اعتقنى وانكحنى، ففعل ﷺ.

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن أبى ليلى، وهو سيىء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٠٩ - وعن عروة، قال: لما فتح الله عز وجل خيبر على رسول الله ﷺ، وقتل من قتل منهم، أهدت زينب بنت الحارث اليهودية، وهى بنت أخى مرحب، شاة مصلية وسمته فيها، وأكثرت فى الكتف والذراع حيث أخبرت أنهما أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله ﷺ، فلما دخل رسول الله ﷺ ومعه بشر بن البراء بن المعرور أخو بنى سلمة، قدمت إلى رسول الله ﷺ، فتناول الكتف والذراع وانتهش منها، وتناول بشر عظمًا آخر فانتهش منه، فلما أرغم رسول الله ﷺ أرغم بشر ما فى فيه، فقال رسول الله ﷺ: «ارفعوا أيديكم، فإن كتف الشاة تخبرنى أنى قد بغيت فيها»، فقال بشر بن البراء: والذى أكرمك، لقد وجدت ذلك فى أكلتى التى أكلت، ولم يمنعنى أن ألفظها إلا أنى كرهت أن أنغص طعامك، فلما أكلت ما فى فيك لم أرغب بنفسى عن نفسك، ورجوت أن لا تكون رغمتها وفيها بغى، فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيالسة وماطله وجعه، حتى كان لا يتحول إلا ما حول، وبقى رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى مات فيه[1].

رواه الطبرانى مرسلاً، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٢١٠ - وعن أنس، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر، قال الحجاج بن علاط: يا رسول الله، إن لى بمكة مالاً، وإن لى بها أهلاً، وإنى أريد أن آتيهم، فأنا فى حل إن أنا نلت منك، أو قلت شيئًا، فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ماشاء، فأتى امرأته حين

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٠٤).

قدم، فقال: اجمعى لى ما كان عندك، فإنى أريد أن أشترى من غنائم محمد وأصحابه، فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم، قال: وفشا ذلك بمكة، وانقمع المسلمون، وأظهر المشركون فرحًا وسرورًا، قال: وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب، فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم، قال معمر: فأخبرنى عثمان الجزرى، عن مقسم، قال: فأخذ العباس ابنًا له يقال له: قثم، فاستلقى فوضعه على صدره، وهو يقول:

حَبِىَّ قُثَمْ شَبِيهُ ذِى الأَنْفِ الأَشَمْ
بَنِىَّ ذِى النَّعَمْ بِرَغْمِ مَنْ رَغَمْ

قال ثابت، عن الحجاج، عن أنس: ثم أرسل غلامًا له إلى الحجاج بن علاط، فقال: ويلك، ماذا جئت به؟ وماذا تقول فى وعد الله عز وجل خير مما جئت به؟ قال الحجاج بن علاط لغلامه: اقرأ على أبى الفضل السلام، وقل له ليخل لى بعض بيوته لآتيه، فإن الخبر على ما يسره، فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار، قال: أبشر أبا الفضل، فوثب العباس فرحًا حتى قبل بين عينيه، فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه، قال: ثم جاء الحجاج، فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر وغنم أموالهم، وجرت سهام الله فى أموالهم، واصطفى رسول الله صفية بنت حيى فاتخذها لنفسه، وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته، أو تلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته، ولكنى جئت لمال كان لى هاهنا أردت أن أجمعه فأذهب به، فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لى أن أقول ما شئت، فاخف عنى ثلاثًا، ثم اذكر ما بدا لك، قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى أو متاع، فدفعته إليه، ثم انشمر به، فلما كان بعد ذلك، أتى العباس امرأة الحجاج، فقال: ما فعل زوجك؟ فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا، وقالت: لا يخزيك الله يا أبا الفضل، لقد شق علينا الذى بلغك، قال: أجل، لا يخزينى الله، ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خيبر على رسوله وجرت سهام الله، واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه، فإن كان لك حاجة فى زوجك فالحقى به، قالت: أظنك والله صادقًا، قال: فإنى صادق، والأمر على ما أخبرتك، ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم: لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل، قال: لم يصيبنى إلا خير بحمد الله تبارك وتعالى، قد أخبرنى الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله عز وجل على رسوله ﷺ، وجرت فيها سهام الله، واصطفى صفية لنفسه، وقد سألنى أن أخفى عنه ثلاثًا، وإنما جاء ليأخذ

ماله، وما كان له من شيء هاهنا، ثم يذهب، قال: فرد الله الكآبة التى كانت بالمسلمين على المشركين، وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبًا حتى أتوا العباس، فأخبرهم الخبر فسر المسلمون، ورد ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين(١).

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢١١ – وعن عروة، قال: وقتل يوم خيبر من قريش ثم من بنى عبد مناف: ثقف بن عمرو، حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة، ومن الأنصار ثم من بنى زريق: مسعود بن سعد بن خالد، ومن بنى عمرو بن عوف: أبو الصباح أو أبو ضياح.

رواه الطبرانى، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٢١٢ – وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم خيبر مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى حارثة: محمود بن مسلمة، فذكروا أن رسول الله ﷺ قال لمحمد ابن مسلمة: «أخوك له أجر شهيدين»، ومن بنى زريق: مسعود بن سعد بن قيس(٢).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٣ – وعن أبى هريرة، قال: ما شهدت مع رسول الله ﷺ مغنمًا قط إلا قسم لى إلا خيبر، فإنها كانت لأهل الحديبية خاصة، وكان أبو هريرة وأبو موسى جاءا بين الحديبية وخيبر(٣).

رواه أحمد، وفيه على بن يزيد، وهو سيىء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٤ – وعن عقبة بن سويد الأنصارى، أنه سمع أباه، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: قفلنا مع النبى ﷺ من غزوة خيبر، فلما بدا له أُحُد، قال: قال النبى ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»(٤).

رواه أحمد، وعقبة ذكره ابن أبى حاتم، وقال: روى عنه عبد العزيز، ولم يجرحه، **قلت**: وروى عن الزهرى عند أحمد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٣٨/٣، ١٣٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٢٩)، وفى كشف الأستار برقم (١٨١٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٠٤/١٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥٣٥/٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٣٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٤٣/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٣١).

٥٠ - باب غزوة مُؤتة

١٠٢١٥ - عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ بعث بعثًا إلى مؤتة، فاستعمل عليهم زيدًا، فإن قتل زيد فجعفر، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة.

رواه أحمد فى أثناء حديث طويل، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٦ - وعن أبى قتادة الأنصارى فارس رسول الله ﷺ، قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء، فقال: «عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فجَعْفَرٌ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ فعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الأَنْصَارِىُّ»، فوثب جعفر، فقال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل علىَّ زيدًا، قال: «امْضُوا فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِى أَىُّ ذَلِكَ خَيْرٌ»، فانطلقوا فلبثوا ماشاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ: «نَابَ خَيْرٌ، أَوْ بَاتَ خَيْرٌ، أَوْ ثَابَ خَيْرٌ»، شك عبد الرحمن، «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنْ جَيْشِكُمْ هَذَا الْغَازِى؟ إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا حَتَّى لَقُوا الْعَدُوَّ فَأُصِيبَ زَيْدٌ شَهِيدًا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ»، فاستغفر له الناس، «ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا أَشْهَدُ لَهُ بالشَّهَادَةِ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَثْبَتَ قَدَمَيْهِ حَتَّى أُصِيبَ شَهِيدًا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الأُمَرَاءِ هُوَ أَمَّرَ نَفْسَهُ»، ثم رفع رسول الله ﷺ أصبعه، فقال: «اللَّهُمَّ هُوَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِكَ فَانْصُرْهُ»، فمن يومئذ سمى خالد سيف الله، ثم قال: «انْفِرُوا فَأَمِدُّوا إِخْوَانَكُمْ وَلاَ يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ»، قال: فنفر الناس فى حر شديد مشاة وركبانًا[1].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير خالد بن سمير، وهو ثقة.

١٠٢١٧ - وعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ بعث زيدًا، وجعفرًا، وعبد الله ابن رواحة، فدفع الراية إلى زيد.

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢١٨ - وعن عبد الله بن جعفر، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشًا استعمل عليهم زيد بن حارثة، «فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ أَوِ اسْتُشْهِدَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ، فَإِنْ قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ

---

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٣٣)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٠٢٤٢)، وابن سعد فى الطبقات الكبرى (٣٢/١/٣)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٣٦٧/٤).

فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ»، فأخذ الراية زيد، فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية جعفر، فقاتل حتى قتل، ثم أخذها عبد الله بن رواحة، فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد، ففتح الله عليه، وأتى خبرهم النبى ﷺ، فخرج إلى الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقُوا الْعَدُوَّ وَإِنَّ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوِ اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ»، ثم أمهل آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم، ثم أتاهم، فقال: «لاَ تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ادْعُوا لِي ابْنَيْ أَخِي»، قال: فجىء بنا كأننا أفرخ، قال: «ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلاَّقَ»، فجىء بالحلاق فحلق رءوسنا، ثم قال: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمِّنَا أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَشَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي»، ثم أخذ بيدى فأشالهما، فقال: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ»، قالها ثلاث مرات، قال: فجاءت أمنا، فذكرت يتمنا، فقال: «الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»(١).

قلت: روى أبو داود وغيره بعضه.

رواه أحمد، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٢١٩ – وعن أبى اليسر بن عمرو الأنصارى، قال: أنا دفعت الراية إلى عبد الله ابن رواحة، وأصيب فدفعتها إلى ثابت بن أقرم الأنصارى، فدفعها إلى خالد بن الوليد، فقال له: لم تدفعها إلىّ؟ قال: أنت أعلم بالقتال منى.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه أبو حمزة الثمالى، وهو ضعيف.

١٠٢٢٠ – وعن عروة بن الزبير، قال: بعث النبى ﷺ بعثًا إلى مؤتة فى جمادى الأولى من سنة ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، فقال لهم: «إن أصيب زيد فجعفر ابن أبى طالب على الناس، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس»، فتجهز الناس، ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف، فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم، فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع بكى، فقيل

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٠٤/١، ٢٠٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٣٤).

له: ما يبكيك يا ابن رواحة؟ فقال: والله ما بى حب الدنيا وصبابة، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، فلست أدرى كيف لى بالصدر بعد الورود، فقال لهم المسلمون: صحبكم الله ودفع عنكم وردكم إلينا صالحين، فقال عبد الله بن رواحة:

لَكِنَّنِى أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً ... وَضَرْبَةً ذَاتُ فَرْعٍ تَقْذِفُ الزَّبَدا

أَوْ طَعْنَةً بِيَدَى حَرَّانَ مُجْهِزَةً ... بِحَرْبَةٍ تَنْفُذُ الأَحْشَاءُ وَالكَبِدَا

حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثى ... أَرْشَدَهُ الله مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

ثم إن القوم تهيئوا للخروج، فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله ﷺ يودعه، فقال:

يُثَبِّتُ الله مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... تَثْبِيتَ مُوسى وَنَصْرًا كالَّذى نَصَرُوا

إِنِّى تَفَرَّسْتُ فِيكَ الخَيْرَ نَافِلَةً ... فِرَاسَةً خَالَفْتهمْ فِى الَّذى نَظَرُوا

أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحْرَمْ نَوَافِلَهُ ... وَالوَجْهُ مِنْهُ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ القَدَرُ

ثم خرج القوم وخرج رسول الله ﷺ يشيعهم، حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم، قال عبد الله بن رواحة:

خُلْفُ السَّلامِ على امْرِىءٍ وَدَّعْتَه ... فِى النَّخْلِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ وَكَلِيلِ

ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام، فبلغهم أن هرقل فى مآب من أرض البلقاء فى مائة ألف من الروم، وقد اجتمعت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرام وبلى فى مائة ألف، عليهم رجل يلى أخذ رايتهم يقال له: ملك ابن زانة، فلما بلغ ذلك المسلمين، قاموا بمعان ليلتين ينظرون فى أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا، فإما أن يمدنا، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضى له، فشجع عبد الله ابن رواحة الناس، وقال: يا قوم، والله إن الذى تكرهون للذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، إنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هى إحدى الحسنين، إما ظهور، وإما شهادة، قال عبد الله بن رواحة فى مقامهم ذلك: قال ابن إسحاق كما حدثنى عبد الله بن أبى بكر، أنه حدث عن زيد بن أرقم، قال: كنت يتيمًا لعبد الله بن رواحة فى حجره، فخرج فى سفرته تلك مردفى على حقيبة راحلته، ووالله إنا لنسير ليلة، إذ سمعته يتمثل ببيته هذا:

إِذَا أَدَّيْتَنِـي وَحَمَلْتَ رَحْلِـي مَسِيـرَةَ أَرْبَـعٍ بُعْـدَ الحِسَـاءِ

فلما سمعته منه بكيت، فخفقنى بالدرة، وقال: ما عليك يا لكع أن يرزقنى الله الشهادة وترجع من شعبتى الرحل؟ ومضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء، لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها: مآب، ثم دنا المسلمون وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: مؤتة، فالتقى الناس عندها وتعبأ المسلمون، فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من بنى عذرة يقال له: قطبة بن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له: عبادة بن مالك، ثم التقى الناس واقتتلوا، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط فى رماح القوم، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى إذا ألجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها، فقاتل القوم حتى قتل، وكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فى الإسلام(١).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات إلى عروة.

١٠٢٢١ – وعن عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثنى أبى الذى أرضعنى، وكان أحد بنى مرة بن عوف، وكان فى تلك الغزاة، غزوة مؤتة، قال: والله لكأنى أنظر إلى جعفر بن أبى طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء، ثم عقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل، فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية، ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه وتردد بعض التردد، ثم قال:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسِي لَتَنْزِلِنَّهُ
طَائِعَةً أَوْ لَتُكْرَهِنَّهْ
مَا لِي أَرَاكَ تَكْرَهِيْنَ الجَنَّهْ
إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرَّنَّهْ
لَطَالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ
هَلْ أَنْتِ إِلاَّ نُطْفَةٌ فِي شِنَّهْ

وقال عبد الله بن رواحة:

يَا نَفْسُ أَنْ لا تُقْتَلِي تَمُوتِي
هَذَا حِمَامُ المَوْتِ قَدْ صَلِيتِ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٦٥٥).

وَمَـا تَمَنَّيْـتِ فَقَـدْ لَقِيـتِ
إِنْ تَفْعَلِـى فِعْلَهُمَـا هُدِيـتِ

ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عم له بعظم من لحم، فقال: اشدد بهذا صلبك، فإنك قد لقيت فى أيامك هذه ما قد لقيت، فأخذه من يده فانتهش منه نهشة، ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس، فقال: وأنت فى الدنيا؟ ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم، فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية ثابت بن أقرم، أحد بنى عجلان، وقال: يا أيها الناس، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية دافع القوم، ثم انحاز حتى انصرف، فلما أصيبوا قال رسول الله ﷺ: «أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدًا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدًا»، ثم صمت النبى ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه كان فى عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهونه، قال: «ثم أخذها عبد الله بن رواحة، فقاتل بها حتى قتل شهيدًا»، ثم قال: «لقد رفعوا إلَىَّ فى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريرى صاحبيه، فقلت: بم هذا؟ فقيل لى: مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى».

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٢٢ – وعن ابن شهاب، قال: ثم بعث النبى ﷺ جيشًا إلى مؤتة، وأمر عليهم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب أميرهم، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة أميرهم، فانطلقوا حتى لقوا ابن أبى سبرة الغسانى بمؤتة وبها جموع من نصارى العرب والروم، وبها تنوخ وبهرام، فأغلق ابن أبى سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام، ثم خرجوا فالتقوا على زرع أخضر، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وأخذ اللواء زيد ابن حارثة فقتل، ثم أخذه جعفر فقتل، ثم أخذه ابن رواحة فقتل، ثم اصطلح المسلمون بعد أمراء رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد، فهزم الله العدو، وأظهر المسلمين، وبعثهم رسول الله ﷺ فى جمادى الأولى.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٢٣ – وعن ابن المسيب، قال: قال النبى ﷺ: «مثلوا لى فى الجنة فى خيمة من درة، كل واحد منهم على سرير، فرأيت زيدًا وابن رواحة أعناقهما صدودًا»، قال:

«فسألت، أو قال لى: إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا، أو كأنهما صدا بوجوههما، وأما جعفر، فإنه لم يفعل»، قال ابن عيينة: فذاك حين يقول ابن رواحة:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسِي لَتَنْزِلَنَّهُ
بِطَاعَةٍ مِنْكِ أَوْ لِتُكْرَهِنَّهْ
فَطَالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ

قال جعفر: ما أطيب ريح الجنة.

رواه الطبرانى، وفيه على بن زيد، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح، إلا أنه مرسل.

١٠٢٢٤ – وعن أبى اليسر، قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ فأتاه أبو عامر الأشعرى، فقال: بعثنى فى كذا وكذا فأتيت مؤتة، فلما صف القوم وركب جعفر فرسه ولبس درعه وأخذ اللواء، فمشى حتى أتى القوم، ثم نادى: من يبلغ هذه صاحبها؟ فقال رجل من القوم: أنا، فبعث بها، ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل، فتحدرت عينا رسول الله ﷺ دموعًا، فصلى بنا الظهر، ثم دخل ولم يكلمنا، ثم أقيمت الصلاة، فخرج فصلى ولم يكلمنا، ثم فعل ذلك فى المغرب والعشاء، يدخل ولا يكلمنا، وكان إذا صلى أقبل علينا بوجهه، فخرج علينا فى الفجر فى الساعة التى كان يخرج فيها وأنا وأبو عامر الأشعرى جلوس، فجلس بيننا، فقال: «ألا أخبركم عن رؤيا رأيتها؟ دخلت الجنة، فرأيت جعفر ذا جناحين مضرجين بالدماء، وزيد مقابله، وابن رواحة معهم كأنه يعرض عنهم، وسأخبركم عن ذلك، إن جعفرًا حين تقدم فرأى القتل، لم يصرف وجهه، وزيد كذلك، وابن رواحة صرف وجهه»[1].

رواه الطبرانى، وفيه ثابت بن دينار أبو حمزة، وهو ضعيف.

١٠٢٢٥ – وعن أسماء بنت عميس، قالت: لما أصيب جعفر وأصحابه، دخل علىَّ رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين منيئة، وعجنت عجنى، وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم، فقال رسول الله ﷺ: «ائْتِينِى بِبَنِى جَعْفَرٍ»، قالت: فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه، فقلت: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شىء؟ قال: «نَعَمْ أُصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ»، قالت: فقمت أصيح واجتمع إلى النساء، وخرج

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٦٧/١٩).

رسول الله ﷺ إلى أهله، فقال: «لَا تَغْفِلُوا آلَ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا فَإِنَّهُمْ قَدْ شُغِلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ»(١).

قلت: روى ابن ماجه بعضه.

رواه أحمد، وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٢٦ – وعن عروة، قال: قتل يوم مؤتة من الأنصار: الحارث بن النعمان بن يساف بن نضلة بن عبد عوف بن غنم، وزيد بن حارثة بن غنم، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء.

رواه الطبرانى، وفيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف.

٥١ – باب غزوة الفتح

١٠٢٢٧ – عن عائشة، قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ غضب فيما كان من شأن بنى كعب غضبًا لم أره غضبه منذ زمان، وقال: «لا نصرنى الله إن لم أنصر بنى كعب»، قالت: وقال لى: «قولى لأبى بكر وعمر يتجهزا لهذا الغزو»، قال: فجاءا إلى عائشة، فقالا: أين يريد رسول الله ﷺ؟ قال: فقالت: لقد رأيته غضب فيما كان من شأن بنى كعب غضبًا لم أره منذ زمان من الدهر.

رواه أبو يعلى، عن حزام بن هشام بن حبيش، عن أبيه عنها، وقد وثقهما ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٢٢٨ – وعن ذى الجوشن الضبابى، قال: أتيت النبى ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس يقال لها: القرحاء، فقلت: يا محمد، قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه، قال: «لَا حَاجَةَ لِى فِيهِ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَقِيضَكَ فِيهَا الْمُخْتَارَةَ مِنْ دُرُوعِ بَدْرٍ فَعَلْتُ»، قال: ما كنت لأقيضه اليوم بغرة، قال: «لَا حَاجَةَ لِى فِيهِ»، ثم قال: «يَا ذَا الْجَوْشَنِ أَلَا تُسْلِمُ فَتَكُونَ مِنْ أَوَّلِ أَهْلِ هَذَا الأَمْرِ؟»، فقلت: لا، قال: «لِمْ؟»، قال: قلت: رأيت قومك قد ولعوا بك، قال: «فَكَيْفَ بَلَغَكَ عَنْ مَصَارِعِهِمْ بِبَدْرٍ؟»، قلت: قد بلغنى، قال: «فَإِنَّا نُهْدِى لَكَ»، قلت: إن تغلب على الكعبة وتقطنها، قال: «لَعَلَّكَ إِنْ عِشْتَ تَرَى ذَلِكَ»، ثم قال: «يَا بِلَالُ خُذْ حَقِيبَةَ الرَّجُلِ فَزَوِّدْهُ مِنَ الْعَجْوَةِ»، فلما أدبرت، قال: «أَمَا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/٣٦٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٣٥)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٤/٣٧٠)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٤٢٦٢٩).

إِنَّهُ مِنْ خَيْرِ فُرْسَانِ بَنِى عَامِرٍ»، قال: فوالله إنى بأهلى بالغور، إذ أقبل راكب، فقلت: ما فعل الناس؟ قال: والله قد غلب محمد على الكعبة وقطنها، قلت: هبلتنى أمى، ولو أسلمت يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها.

١٠٢٢٩ - وفى رواية: فقال له النبى ﷺ: «مَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟»، قال: رأيت قومك قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك، فأنظر ماذا تصنع، فإن ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك، وإن ظهروا عليك لم أتبعك(١).

قلت: روى أبو داود بعضه.

رواه عبد الله بن أحمد وأبوه، ولم يسق المتن، والطبرانى، ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٢٣٠ - وعن أبى هريرة، أن قائد خزاعة قال:

اللهُمَّ إِنِّى نَاشِدٌ مُحَمَّدَا
حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الأَتْلَدَا
انْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْرًا أَعْتَدَا
وادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا(٢)

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو، وحديثه حسن.

١٠٢٣١ - وعن على، قال: لما أراد رسول الله ﷺ مكة، أرسل إلى ناس من أصحابه أنه يريد مكة فيهم حاطب بن أبى بلتعة، وفشا فى الناس أنه يريد حنينًا، قال: فكتب حاطب إلى أهل مكة: إن رسول الله ﷺ يريدكم، قال: فأخبر رسول الله ﷺ، فبعثنى رسول الله ﷺ أنا وأبا مرثد الغنوى وليس معنا رجل إلا ومعه فرس، فقال: «ائتوا روضة الخاخ، فإنكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذه منها»، قال: فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذى ذكر رسول الله ﷺ، فقلنا لها: هاتى الكتاب، فقالت: ما معى كتاب، قال: فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجده فى متاعها، فقال أبو مرثد: فلعله أن لا يكون معها كتاب، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، فقلنا لها: لتخرجنه أو

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٦٧، ٦٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٣٦)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٧/٣٠٤، ٩/١٠٨، ١٠٩)، والحاكم فى المستدرك (٣/١٢٩).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٧).

لنعرينك، فقالت: أما تتقون الله؟ أما أنتم مسلمون؟ فقلنا: لتخرجنه أو لنعرينك، قال عمرو بن مرة: فأخرجته من حجزتها، وقال حبيب بن أبى ثابت: من قبلها، فذكر الحديث.

قلت: هو فى الصحيح بغير هذا السياق.

رواه أبو يعلى، وفيه الحارث الأعور، وهو ضعيف.

١٠٢٣٢ – وعن ميمونة بنت الحارث، زوج النبى ﷺ، أن رسول الله ﷺ بات عندها فى ليلة، فقام يتوضأ للصلاة، قالت: فسمعته يقول فى متوضئه: «لبيك لبيك»، ثلاثًا «نصرت نصرت»، ثلاثًا، فلما خرج قلت: يا رسول الله، سمعتك تقول فى متوضئك: «لبيك لبيك» ثلاثًا، «نصرت نصرت»، ثلاثًا، كأنك تكلم إنسانا، وهل كان معك أحد؟ قال: «هذا راجز بنى كعب يستصرخنى، ويزعم أن قريشًا أعانت عليهم بكر بن وائل»، ثم خرج رسول الله ﷺ، فأمر عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحدًا، قالت: فدخل عليها أبو بكر، فقال: يا بنية، ما هذا الجهاز؟ فقالت: والله ما أدرى، فقال: ما هذا بزمان غزوة بنى الأصفر، فأين يريد رسول الله ﷺ؟ قالت: والله لا علم لى، قالت: فأقمنا ثلاثًا، ثم صلى الصبح بالناس، فسمعت الراجز ينشد:

يَا رَبِّ إِنِّى نَاشِدٌ مُحَمَّدًا
حِلْفَ أَبِيْنَا وَأَبِيهِ الأَتْلَدا
إِنَّا وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدا
ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ تَنْزِعْ يَدا
إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ المَوْعِدا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ المُؤَكَّدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تَدْعُو أَحَدا
فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْرًا أَيَّدَا
وادْعُوا عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدا
فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدَا
أَبْيَضَ مِثْلَ البَدْرِ يُنْجِى صُعُدَا
إِنْ سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا

فقال رسول الله ﷺ: «لبيك لبيك»، ثلاثًا، «نصرت نصرت»، ثلاثًا، ثم خرج رسول الله ﷺ، فلما كان بالروحاء نظر إلى سحاب منتصب، فقال: «إن هذا السحاب لينصب بنصر بنى كعب»، فقال رجل من بنى عدى بن عمرو أخو بنى كعب بن عمرو: يا رسول الله، ونصر بنى عدى، فقال رسول الله ﷺ: «وهل عدى إلا كعب، وكعب إلا عدى»، فاستشهد ذلك الرجل فى ذلك السفر، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة»، ثم خرج حتى نزل بمر، وكان أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء خرجوا تلك الليلة حتى أشرفوا على مر، فنظر أبو سفيان إلى النيران، فقال: يا بديل، هذه نار بنى كعب أهلك، فقال: حاشتها إليك الحرب، فأخذتهم مزينة تلك الليلة، وكانت عليهم الحراسة، فسألوا أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب، فذهبوا بهم، فسأله أبو سفيان أن يستأذن له من رسول الله ﷺ، فخرج بهم حتى دخل على النبى ﷺ فسأله أن يؤمن له من أمن، فقال: «قد أمنت من أمنت، ما خلا أبا سفيان»، فقال: يا رسول الله، لا تحجر علىَّ، فقال: «من أمنت فهو آمن»، فذهب بهم العباس إلى رسول الله ﷺ، ثم خرج بهم، فقال أبو سفيان: إنا نريد أن نذهب، فقال: أسفروا، وقام رسول الله ﷺ يتوضأ، وابتدر المسلمون وضوءه ينتضحونه فى وجوههم، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيمًا، فقال: ليس بملك، ولكنها النبوة، وفى ذلك يرغبون[(١)].

رواه الطبرانى فى الصغير والكبير، وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة، وهو ضعيف.

١٠٢٣٣ - وعن ابن عباس، قال: ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين بن عتبة بن خلف الغفارى، وخرج لعشر مضين من رمضان، فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه، حتى إذا كانوا بالكديد بين عسفان وأمج أفطر، ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين.

قلت: فى الصحيح طرف منه فى الصيام. **رواه أحمد**، ورجاله رجال الصحيح، غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

١٠٢٣٤ - وعن ابن عباس، قال: ثم مضى رسول الله ﷺ واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين الغفارى، وخرج لعشر مضين من رمضان، فصام رسول الله

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٤٣٣/٢٣)، والصغير (٧٣/٢).

ﷺ وصام الناس معه، حتى إذا كان بالكديد ماء بين عسفان وأمج أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين، وألف من مزينة وسليم، وفى كل القبائل عدد وسلاح، وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار، لم يتخلف منهم أحد، فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش، فلم يأتهم عن رسول الله ﷺ خبر، ولم يدروا ما هو فاعل، خرج فى تلك الليلة أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، يتجسسون وينظرون هل يجدون خبرًا أو يسمعون به، وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله ﷺ فى بعض الطريق، وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة، قد لقيا رسول الله ﷺ فيما بين المدينة ومكة، والتمسا الدخول عليه، فكلمته أم سلمة فيهما، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك، قال: «لا حاجة لى بهما، أما ابن عمى فهتك عرضى بمكة، وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال»، فلما خرج إليهما بذلك ومع أبى سفيان بنى له، فقال: والله لتأذنن لى أو لآخذن بيد بنى هذا ثم لنذهبن بالأرض حتى نموت عطشًا وجوعًا، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما، ثم أذن لهما فدخلا فأسلما، فلما نزل رسول الله ﷺ بمر الظهران، قال العباس: واصباح قريش، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يستأمنوه إنه لهلاك قريش آخر الدهر، قال: فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فخرجت عليها حتى جئت الأراك، فقلت: لعلى ألقى بعض الحطابة، أو صاحب لبن، أو ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ، فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، قال: فوالله إنى لأسير عليها وألتمس ما خرجت له، إذ سمعت كلام أبى سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كاليوم قط نيرانًا ولا عسكرًا، قال: يقول بديل: هذه والله نيران خزاعة، حشتها الحرب، قال: يقول أبو سفيان: خزاعة والله أذل وألأم من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتى، فقال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم، فقال: ما لك فداك أبى وأمى؟ فقلت: ويحك يا أبا سفيان، هذا رسول الله ﷺ فى الناس، واصباح قريش والله، قال: فما الحيلة فداك أبى وأمى؟ قال: قلت: لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب معى هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك، قال: فركب خلفى ورجع صاحباه وحركت به، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين، قالوا: من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ،

قالوا: عم رسول الله ﷺ على بغلته، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب، فقال: من هذا؟ وقام إلىَّ، فلما رأى أبو سفيان على عجز البغلة، قال: أبو سفيان عدو الله، الحمد لله الذى أمكن الله منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة، فسبقته بما تسبق الدابة الرجل البطىء، فاقتحمت عن البغلة، فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عمر، فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعنى فلأضرب عنقه، فقلت: يا رسول الله، إنى أجرته، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ، فقلت: لا والله، لا يناجيه الليلة رجل دونى، قال: فلما أكثر عمر فى شأنه، قلت: مهلاً يا عمر، أما والله أن لو كان من رجال بنى عدى بن كعب ما قلت هذا، ولكنك عرفت أنه من رجال بنى عبد مناف، فقال: مهلاً يا عباس، والله لإسلامك يوم أسلمت أحب إلىَّ من إسلام أبى لو أسلم، وما بى إلا أنى قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: «اذهب به إلى رحلك يا عباس، فإذا أصبحت فائتنى به»، فذهبت به إلى رحلى، فبات عندى، فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله؟»، قال: بأبى أنت وأمى، ما أكرمك وأحلمك وأوصلك، لقد ظننت أن لو كان مع الله غير لقد أغنى عنى شيئًا، قال: «ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله؟»، قال: بأبى أنت وأمى، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، هذه والله كان فى النفس منها شىء حتى الآن، قال العباس: قلت: ويحك يا أبا سفيان، أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله قبل أن يضرب عنقك، قال: فشهد شهادة الحق وأسلم، قلت: يا رسول الله، إن أبا سفيان يحب هذا الفخر، فاجعل له شيئًا، قال: «نعم، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن»، فلما ذهب لينصرف، قال رسول الله ﷺ: «يا عباس، احبسه بالوادى عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها»، قال: فخرجت به حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله ﷺ أن أحبسه، قال: ومرت به القبائل على راياتها، فكلما مرت قبيلة قال: من هؤلاء يا عباس؟ فيقول: بنى سليم، فيقول: ما لى ولسليم، قال: ثم تمر القبيلة، فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: مزينة، فيقول: ما لى ولمزينة، حتى نفدت القبائل، يعنى جاوزت، لا تمر قبيلة إلا قال: من هؤلاء؟ فأقول: بنو فلان، فيقول: ما لى ولبنى فلان، حتى مر رسول الله ﷺ

فى الخضراء فيها المهاجرون والأنصار، لا يرى منهم سوى الحدق، قال: سبحان الله، من هؤلاء يا عباس؟ قلت: هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيمًا، قلت: يا أبا سفيان، إنها النبوة، قال: فنعم إذًا، قلت: التجىء إلى قومك، قال: فخرج حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته: يا قريش، هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن، فقامت إليه امرأته هند بنت عتبة، فأخذت بشاربه، فقالت: اقتلوا الدسم الأحمش، فبئس طليعة قوم، قال: ويحكم، لا تغرنكم هذه من أنفسكم، فإنه قد جاء بما لا قبل لكم به، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، قالوا: ويحك، وما تغنى عنا دارك؟ قال: ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد[1].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٣٥ – وعن أنس بن مالك، قال: أمن رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس، إلا أربعة من الناس: عبد العزى بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح، وسارة امرأة، فأما عبد العزى، فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة، قال: ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبى سرح إذا رآه، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة، فأتى به رسول الله ﷺ يستشفع، فلما بصر به الأنصارى، اشتمل على السيف، ثم خرج فى طلبه، فوجده فى حلقة رسول الله ﷺ، فهاب قتله، فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه لأنه فى حلقة رسول الله ﷺ، فبسط رسول الله ﷺ يده فبايعه، ثم قال للأنصارى: «قد انتظرتك أن توفى بنذرك»، قال: يا رسول الله، هبتك أفلا أومضت إلىَّ، قال: «إنه ليس لنبى أن يومض»، وأما مقيس بن صبابة، فإنه كان له أخ قتل خطأً مع رسول الله ﷺ، فبعث معه رسول الله ﷺ رجلاً من بنى فهر ليأخذ له من الأنصار العقل، فلما جمع له العقل ورجع ونام الفهرى، فوثب مقيس فأخذ حجرًا فجلد به رأسه فقتله، ثم أقبل وهو يقول:

شَفَى النَّفْسَ مَنْ قَدْ مَاتَ بالقَاعِ مُسْنَدًا ... يُضَرِّجُ ثَوْبَيْهِ دِمَاءُ الأَجَادِعِ
وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ ... تَهِيجُ فَتُنْسِينِى وَطْأَةَ المَضَاجِعِ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٢٦٤).

حَلَلْتُ بِـهِ ثَـأْرِى وَأَدْرَكْـتُ مُورَبِـى وَكُنْـتُ إِلَـى الأَوْثَـانِ أَوَّلَ رَاجِـعِ

وأما سارة، فإنها كانت مولاة لقريش، فـأتت رسـول اللـه ﷺ فشـكت إليـه الحاجـة فأعطاها شيئًا، ثم أتاها رجل فدفع إليها كتابًا لأهل مكة يتقـرب بـه إليهـم ليحفـظ فـى عياله، وكان له بها عيال، فأخبر جبريل بذلك، فبعث فى أثرها عمر بن الخطاب، وعلى ابن أبى طالب، فلحقاها ففتشاها، فلم يقدرا علـى شـىء منهـا، فـأقبلا راجعـين، فقـال أحدهما لصاحبـه: واللـه مـا كذبنـا ولا كذبنـا، ارجـع بنـا إليهـا، فرجعـا إليهـا، فسـلا سيفيهما، فقالا: والله لنذيقنك الموت أو لتدفعن إلينا الكتاب فأنكرت، ثم قالت: أدفعـه إليكما على أن لا تردانى إلى رسول الله ﷺ، فقبلا منهـا، فحلـت عقاصهـا، فـأخرجت كتابًا من قرونها فدفعته إليهما، فرجعـا بـه إلى رسـول اللـه ﷺ فدفعـاه إليـه، فبعـث إلى الرجل، فقال: «ما هذا الكتاب؟»، قال: أخبرك يا رسول الله ليس أحد معك إلا لـه مـن يحفظه فى عياله، فكتبت هذا الكتاب ليكونوا لى فى عيالى، فأنزل الله: ﴿**يَا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَـاء تُلْقُـونَ إِلَيْهِـم بِـالْمَوَدَّةِ**﴾ [الممتحنـة: ١] إلى آخر الآيات[١].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف.

١٠٢٣٦ – وعن سعد، يعنى ابن أبى وقاص، قال: لمـا كـان يـوم فتـح مكـة، أمـن رسول الله ﷺ الناس، إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: «اقتلوهم، ولو وجدتموهـم متعلقـين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبى جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد اللـه ابن سعد بن أبى سرح»، فأما عبد الله بن خطـل، فـأدرك وهـو متعلـق بأسـتار الكعبـة، فاستبق إليه سعيد بن حريث، وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارًا، وكان أشب الرجلـين فقتله، وأما مقيس بن صبابة، فأدركه رجل من السوق فى السوق، وأما عكرمة فركـب البحر فأصابتهم عاصف، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغنى عنكم شيئًا هاهنا، فقال عكرمة: لئن لم ينجنى فى البحر إلا الإخلاص مـا ينجينـى فى البر غيره، اللهم إن لك علىَّ عهدًا إن أنت عافيتنى مما أنا فيه آتى محمدًا، فأضع يدى فى يده، فلأجدنه عفوًا كريمًا، قال: فجاء فأسلم، وذكر الحديث.

قلت: رواه أبو داود وغيره باختصار. **رواه أبو يعلى، والبزار**، وزاد: فأما عبـد اللـه

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٥٧٥).

ابن سعد بن أبى سرح، فإنه أحنى عليه عثمان، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس للبيعة، جاء به حتى أوقفه على النبى ﷺ، فقال: يا رسول، بايع عبد الله، فرفع رأسه ينظر إليه، كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث بأصابعه، ثم أقبل فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «أما كان فيكم رجل رشيد ينظر إذ رآنى كففت يدى عن بيعته فيقتله؟»، قالوا: يا رسول الله، لو أومأت إلينا بعينك، قال: «فإنه لا ينبغى لنبى أن تكون له خائنة الأعين»[١]، ورجالهما ثقات.

قلت: ويأتى حديث سعيد بن يربوع بعد إن شاء الله مع أحاديث نحو هذا.

١٠٢٣٧ – وعن الزبير، يعنى ابن العوام، عن رسول الله ﷺ أنه أعطى يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة، فدخل الزبير مكة بلوائين.

رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن الحسن بن زبالة، وهو ضعيف جدًا.

١٠٢٣٨ – وعن أنس، قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة، استشرفه الناس فوضع رأسه على رحله تخشعًا.

رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن أبى بكر المقدمى، وهو ضعيف.

١٠٢٣٩ – وعن أنس بن مالك، قال: لما كنا بسرف، قال رسول الله ﷺ: «إن أبا سفيان قريب منكم، فاحذروه»، فقال له رسول الله ﷺ: «أسلم يا أبا سفيان»، قال: يا رسول الله، قومى قومى، قال: «قومك من أغلق بابه فهو آمن»، قال: اجعل لى شيئًا، قال: «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن».

رواه الطبرانى، وفيه الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف.

١٠٢٤٠ – وعن أبى ليلى، قال: كنا مع النبى ﷺ، فقال: «إن أبا سفيان فى الأراك»، فدخلنا فأخذناه، فجعل المسلمون يحوونه بجفون سيوفهم، حتى جاءوا به إلى رسول الله ﷺ، فقال له: «ويحك يا أبا سفيان، قد جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا تسلموا»، وكان العباس له صديقًا، فقال له العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان يحب الصوت، فبعث رسول الله ﷺ مناديًا ينادى بمكة: «من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن»، ثم بعث معه العباس حتى جلسا على عقبة الثنية، فأقبلت بنو سلمة، فقال: يا عباس، من هؤلاء؟ قال: هذه بنو سليم،

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٢١).

فقال: وما أنا وسليم، ثم أقبل على بن أبى طالب فى المهاجرين، فقال: يا عباس، من هؤلاء؟ قال: على بن أبى طالب فى المهاجرين، ثم أقبل رسول الله ﷺ فى الأنصار، فقال: يا عباس، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الموت الأحمر، هذا رسول الله ﷺ فى الأنصار، فقال أبو سفيان: لقد رأيت ملك كسرى وقيصر، فما رأيت مثل ملك ابن أخيك، فقال العباس: إنما هى النبوة[(١)].

رواه الطبرانى، وفيه حرب بن الحسن الطحان، وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٢٤١ – وعن عروة، قال: ثم خرج رسول الله ﷺ فى اثنى عشر ألفًا من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار وجهينة وبنى سليم، وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران، ولم تعلم بهم قريش، وبعثوا بحكيم بن حزام وأبى سفيان إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: خذ لنا منه جوارًا أو آذنوه بالحرب، فخرج أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه، حتى إذا كانا بالأراك من مكة، وذلك عشاءًا، رأوا الفساطيط والعسكر، وسمعوا صهيل الخيل، فراعهم ذلك وفزعوا منه، وقالوا: هؤلاء بنو كعب، حاشتها الحرب، فقال بديل: هؤلاء أكبر من بنى كعب، ما بلغ تأليبها هذا، أفتنتجع هوازن أرضنا، والله ما نعرف هذا أيضًا، إن هذا لمثل حاج الناس، وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلاً تقبض العيون، وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدًا يمضى، فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين، أخذتهم الخيل تحت الليل، وأتوا بهم خائفين القتل، فقام عمر بن الخطاب إلى أبى سفيان، فوجأ فى عنقه والتزمه القوم، وخرجوا به ليدخلوه على رسول الله ﷺ، فخاف القتل، وكان العباس بن عبد المطلب خالصة له فى الجاهلية، فصاح بأعلى صوته: ألا تأمروا لى إلى عباس؟ فأتاه عباس فدفع عنه، وسأل رسول الله ﷺ أن يقبضه إليه، ومشى فى القوم مكانه، فركب به عباس تحت الليل، فسار به فى عسكر القوم حتى أبصروه أجمع، وقد كان عمر قد قال لأبى سفيان حين وجأ عنقه: والله لا تدنو من رسول الله ﷺ حتى تموت، فاستغاث بعباس، فقال: إنى مقتول، فمنعه من الناس أن ينتهبوه، فلما رأى كثرة الناس وطاعتهم، قال: لم أر كالليلة جمعًا لقوم، فخلصه العباس من أيديهم، وقال: إنك مقتول إن لم تسلم وتشهد أن محمدًا رسول الله، فجعل يريد يقول الذى يأمره العباس، فلا ينطلق

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٤١٩).

لسانه، فبات مع عباس، وأما حكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلما، وجعل يستخبرهما عن أهل مكة، فلما نودى بالصلاة، صلاة الصبح، تحين القوم، ففزع أبو سفيان، فقال: يا عباس، ماذا تريدون؟ قال: هم المسلمون يتيسرون لحضور رسول الله ﷺ، فخرج به عباس، فلما أبصرهم أبو سفيان، قال: يا عباس، أما يأمرهم بشىء إلا فعلوه؟ فقال عباس: لو نهاهم عن الطعام والشراب لأطاعوه، قال عباس: فكلمه فى قومك، هل عنده من عفو عنهم؟ فأتى العباس بأبى سفيان حتى أدخله على النبى ﷺ، فقال عباس: يا رسول الله، هذا أبو سفيان، فقال أبو سفيان: يا محمد، إنى قد استنصرت إلهى واستنصرت إلهك، فوالله ما رأيتك إلا قد ظهرت علىَّ، فلو كان إلهى محقًا وإلهك مبطلاً لظهرت عليك، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فقال عباس: يا رسول الله، إنى أحب أن تأذن لى آتى قومك فأنذرهم ما نزل، وأدعوهم إلى الله ورسوله، فأذن له، فقال عباس: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ بين لى من ذلك أمانًا يطمئنون إليه، قال رسول الله ﷺ: «تقول لهم: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله فهو آمن، ومن جلس عند الكعبة فوضع سلاحه فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن»، فقال عباس: يا رسول الله، أبو سفيان ابن عمنا، وأحب أن يرجع معى، فلو اختصصته بمعروف، فقال النبى ﷺ: «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن»، فجعل أبو سفيان يستفقهه، ودار أبى سفيان بأعلى مكة، «ومن دخل دار حكيم بن حزام وكف يده فهو آمن»، ودار حكيم بأسفل مكة، وحمل النبى ﷺ عباسًا على بغلته البيضاء التى كان أهداها إليه دحية الكلبى، فانطلق عباس بأبى سفيان قد أردفه، فلما سار عباس، بعث النبى ﷺ فى أثره، فقال: «أدركوا عباسًا فردوه علىَّ»، وحدثهم بالذى خاف عليه، فأدركه الرسول، فكره عباس الرجوع، وقال: أيرهب رسول الله ﷺ أن يرجع أبو سفيان راغبًا فى قلة الناس فيكفر بعد إسلامه، فقال: أحبسه، فحبسه، فقال أبو سفيان: أغدرًا يا بنى هاشم؟ فقال عباس: إنا لسنا نغدر، ولكن لى إليك بعض الحاجة، قال: وما هى أقضيها لك؟ قال: نفاذها حين يقدم عليك خالد بن الوليد، والزبير بن العوام، فوقف عباس بالمضيق دون الأراك من مر، وقد وعى أبو سفيان منه حديثه، ثم بعث رسول الله ﷺ الخيل بعضها على أثر بعض، وقسم رسول الله ﷺ الخيل شطرين، فبعث الزبير وردفه خيل بالجيش من أسلم وغفار وقضاعة، فقال أبو سفيان: رسول الله هذا يا عباس؟ قال: لا، ولكن خالد بن الوليد،

وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة بين يديه فى كتيبة للأنصار، فقال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، ثم دخل رسول الله ﷺ فى كتيبة الإيمان المهاجرين والأنصار، فلما رأى أبو سفيان وجوهًا كثيرة لا يعرفها، فقال: يا رسول الله، أكثرت أو اخترت هذه الوجوه على قومك، فقال رسول الله ﷺ: «أنت فعلت ذلك وقومك، إن هؤلاء صدقونى إذ كذبتمونى، ونصرونى إذ أخرجتمونى»، ومع النبى ﷺ يومئذ الأقرع بن حابس، وعباس بن مرداس، وعيينة بن حصن بن بدر الفزارى، فلما أبصرهم حول النبى ﷺ، قال: من هؤلاء يا عباس؟ قال: هذه كتيبة النبى ﷺ، ومع هذه الموت الأحمر، هؤلاء المهاجرون والأنصار قال: امض يا عباس، فلم أر كاليوم جنودًا قط ولا جماعة، فسار الزبير فى الناس حتى وقف بالحجون، واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة، فلقيه أوباش بنى بكر، فقاتلوهم فهزمهم الله عز وجل، وقتلوا بالحزورة حتى دخلوا الدور، وارتفع طائفة منهم على الخيل على الخندمة، واتبعه المسلمون، فدخل النبى ﷺ فى أخريات الناس، ونادى مناد: «من أغلق عليه داره وكف يده فإنه آمن»، ونادى أبو سفيان بمكة: أسلموا تسلموا، وكفهم الله عز وجل عن عباس، وأقبلت هند بنت عتبة، فأخذت بلحية أبى سفيان، ثم نادت: يا آل غالب، اقتلوا هذا الشيخ الأحمق، قال: فأرسلى لحيتى، فأقسم بالله إن أنت لم تسلمى لتضربن عنقك، ويلك جاء بالحق، فأدخلى أريكتك، أحسبه قال: واسكتى[1].

رواه الطبرانى مرسلاً، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٢٤٢ – وعن سعيد بن يربوع، وكان يسمى الصرم، أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: «أربعة لا أؤمنهم فى حل ولا حرم: الحويرث بن نفيل، ومقيس بن صبابة، وهلال بن خطل، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح»، فأما الحويرث فقتله على بن أبى طالب، وأما مقيس بن صبابة فقتله ابن عم له لحاء، وأما هلال بن خطل فقتله الزبير، وأما عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فأسبى من له عثمان بن عفان، رضى الله عنه، وكان أخاه من الرضاعة، وقينتين كانتا لمقيس تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، قتلت إحداهما، وأقبلت الأخرى فأسلمت.

قلت: روى أبو داود منه طرفًا. **رواه الطبرانى**، ورجاله ثقات، وقد تقدمت أحاديث

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٢٦٣).

قبل هذا بورقتين فى هذا المعنى.

١٠٢٤٣ - وعن أسماء بنت أبى بكر، قالت: لما وقف رسول الله ﷺ بذى طوى، قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده: أى بنية، أظهرينى على أبى قبيس، قال: وقد كف بصره، قالت: فأشرفت به عليه، فقال: يا بنية، ماذا ترين؟ قالت: أرى سوادًا مجتمعًا، قال: تلك الخيل، قالت: وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلاً ومدبرًا، قال: يا بنية، ذلك الوازع، يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم إليها، قالت: قد والله انتشر السواد، قال: إذًا والله دفعت الخيل، أسرعى بى إلى بيتى، وانحطت به، وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفى عنق الجارية طوق من ورق، فتلقاها رجل فاقتلعه منها، قالت: فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد، أتى أبو بكر بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: «هَلاَّ تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِى بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى إليه، قال: فأجلسه بين يديه، ثم مسح صدره، ثم قال له: «أَسْلِمْ»، فأسلم ودخل به أبو بكر على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها ثغامة، فقال رسول الله ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ»، ثم قام أبو بكر، فأخذ بيد أخته، فقال: أنشد الله والإسلام طوق أختى، فلم يجبه أحد، فقال: يا أخية، احتسبى طوقك[1].

رواه أحمد، والطبرانى، وزاد: فوالله إن الأمانة اليوم فى الناس لقليلة. ورجالهما ثقات. ورواه من طريق آخر عن أسماء، عن النبى ﷺ قال مثله، ورجاله ثقات.

١٠٢٤٤ - وعن ابن عمر، قال: جاء أبو بكر، رضى الله عنه، بأبيه أبى قحافة إلى رسول الله ﷺ يقوده، شيخ أعمى يوم فتح مكة، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا تركت الشيخ فى بيته حتى نأتيه»، قال: أردت أن يؤجره الله لأنا كنت بإسلام أبى طالب أشد فرحًا منى بإسلام أبى ألتمس بذلك قرة عينك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «صدقت»[2].

رواه الطبرانى، والبزار، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

١٠٢٤٥ - وعن عروة بن الزبير، قال: وفر عكرمة بن أبى جهل عامدًا إلى اليمن،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٤٩/٦)، والطبرانى فى الكبير (٨٨/٢٤، ٨٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٣٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٣٢٣)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٢٣).

وأقبلت أم الحكم بنت الحارث بن هشام وهى يومئذ مسلمة، وهى تحت عكرمة بن أبى جهل، فاستأذنت رسول الله ﷺ فى طلب زوجها، فأذن لها وأمنه، فخرجت بعبد لها رومى، فراودها عن نفسها، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى أدنت على أناس من عك، فاستعانتهم عليه فاتقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة، وقد كان ركب سفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى، فقال أصحاب السفينة: لا يجوز أن تدعو هاهنا أحدًا إلا الله وحده مخلصًا، فقال عكرمة: والله لئن كان فى البحر إنه لفى البر وحده، فأقسم بالله لأرجعن إلى محمد ﷺ، فرجع عكرمة مع امرأته، فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه وقبل منه، ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته فارًا، فلامته وعجزته وعيرته بالفرار، فقال:

وَأَنْتِ لَوْ رَأَيْتِنَا بِالْخَنْدَمَهْ
إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَهْ
وَلَحِقَتْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَهْ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَهْ
لَمْ تَنْطِقِى فِى اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَهْ

رواه الطبرانى، وهو مرسل، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٢٤٦ - وعن العباس بن عبد المطلب، قال: أخذت بيد أبى سفيان، فجئت به إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب السماع، فاعطه شيئًا، فقال: «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن»، ثم قام فأخذت بيده، فأقعدته على الطريق، فجعل يمر به أصحاب رسول الله ﷺ كوكبة كوكبة، يقول: من هؤلاء؟ فأقول: هؤلاء مزينة، فيقول: ما لى ولمزينة، ما كان بينى وبينهم حرب فى جاهلية ولا إسلام، ثم تمر الكوكبة، فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: هؤلاء جهينة، حتى مر رسول الله ﷺ فى المهاجرين، فلما نظر إليهم مقبلين فأقبل علىَّ، فقال: لقد أوتى ابن أخيك ملكًا عظيمًا، قال: وذكر كلامًا كثيرًا[١].

قلت: رواه أبو داود باختصار. **رواه البزار**، وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمى، وهو متروك، ووثقه ابن معين فى رواية.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٢٠).

١٠٢٤٧ – وعن أنس، قال: لما قدم رسول الله ﷺ مكة، كان قيس فى مقدمته، فكلم سعد النبى ﷺ أن يصرفه عن الموضع الذى هو فيه مخافة أن يقدم على شىء، فصرفه عن ذلك[١].

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٤٨ – وعن أبى برزة، قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «الناس آمنون كلهم، غير عبد العزى بن خطل»، فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة.

رواه الطبرانى، وفيه سعيد بن سليمان النشيطى، وهو ضعيف.

١٠٢٤٩ – وعن أبى برزة الأسلمى، قال: قتلت عبد العزى بن خطل وهو متعلق بستر الكعبة.

رواه أحمد فى حديث طويل، والطبرانى، ورجال أحمد ثقات.

١٠٢٥٠ – وعن السائب بن يزيد، أن رسول الله ﷺ قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح، أخرجوه من تحت أستار الكعبة، فضرب عنقه بين زمزم والمقام، وقال: «لا يقتل قرشى بعد هذا صبرًا»[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه، وفيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيف.

١٠٢٥١ – وعن ابن عباس، قال: دخل رسول الله ﷺ على أم هانئ بنت أبى طالب يوم الفتح، وكان جائعًا فقلت له: يا رسول الله، إن أصهارًا لى قد لجئوا إلىّ، وإن على بن أبى طالب لا تأخذه فى الله لومة لائم، وإنى أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم، فاجعل من دخل دار أم هانئ آمنًا حتى يسمعوا كلام الله، فأمنهم رسول الله ﷺ فقال: «قد أجرنا من أجارت أم هانئ»، وقال: «هل عندك من طعام نأكله؟»، فقالت: ليس عندى إلا كسر يابسة، وإنى لأستحى أن أقدمها إليك، فقال: «هلمى بهن»، فكسرهن فى ماء، وجاءت بملح، فقال: «هل من إدام؟»، فقالت: ما عندى يا رسول الله إلا شىء من خل، فقال: «هلميه فصبيه على الطعام»، فأكل منه ثم حمد الله، ثم قال: «نعم الإدام الخل يا أم هانئ، لا يفقر بيت فيه خل»[٣].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨١٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٧/١٨٨)، والأوسط برقم (٨٠٦٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الصغير (٢/٦٧).

رواه الطبرانى فى الصغير، وفيه سعدان بن الوليد، ولم أعرفه.

١٠٢٥٢ – وعن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يوم الفتح قاعدًا، وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف[١].

رواه البزار، عن إسحاق بن وهب، وهو متروك.

١٠٢٥٣ – وعن ابن عمر، أن النبى ﷺ لما قدم مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنمًا، فأشار بعصاه إلى كل صنم منها، وقال: «﴿**جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا**﴾» [الإسراء: ٨١]، فيسقط الصنم ولم يمسه.

رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه، وفيه عاصم بن عمر العمرى، وهو متروك، ووثقه ابن حبان، وقال: يخالف ويخطىء، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٥٤ – وعن ابن عباس، قال: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا، وقد شد لهم إبليس أقدامهم بالرصاص، فجاء ومعه قضيبه، فجعل يهوى به إلى كل صنم منها فيخر لوجهه، ويقول: ﴿**جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا**﴾ [الإسراء: ٨١]، حتى مر عليها كلها[٢].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات، ورواه البزار باختصار.

١٠٢٥٥ – وعن أبى الطفيل، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد، وكانت على ثلاث سمرات، فقطع السمرات وهدم البيت الذى كان عليها، ثم أتى النبى ﷺ فأخبره، فقال: «ارجع، فإنك لم تصنع شيئًا»، فرجع خالد، فلما نظرت إليه السدنة وهم حجبتها، أمعنوا فى الحيل، يقولون: يا عزى خبليه، يا عزى عوذيه، فأتاها خالد، فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها، فغممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبى ﷺ فأخبره، فقال: «تلك العزى».

رواه الطبرانى، وفيه يحيى بن المنذر، وهو ضعيف.

١٠٢٥٦ – وعن أبى عبد الرحمن السلمى، أن خالد بن الوليد مر على اللات، فقال:

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٢٤).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٢٥).

كُفْرَانَكِ لا سُبْحَانَكِ إِنِّى رَأَيْتُ اللهَ قَدْ أَهَانَكِ

رواه **الطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح، إلا أنه مرسل.

١٠٢٥٧ – وعن الزهرى، أن رسول الله ﷺ قال لعثمان يوم الفتح: «ائتنى بمفتاح الكعبة»، فأبطأ عليه ورسول الله ﷺ قائم ينتظره، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، ويقول: «ما يحبسه؟»، فسعى إليه رجل، وجعلت المرأة التى عندها المفتاح، حسبت أنه قال: أم عثمان، تقول: إن أخذه منكم لم يعطيكموه أبدًا، فلم يزل بها عثمان حتى أعطته المفتاح، فانطلق به إلى رسول الله ﷺ ففتح الباب، ثم دخل البيت، ثم خرج والناس معه، فجلس عند السقاية، فقال على بن أبى طالب: يا رسول الله، لئن كنا أوتينا النبوة وأعطينا السقاية وأعطينا الحجابة، ما قوم بأعظم نصيبًا منا، فكأن النبى ﷺ كره مقالته، ثم دعا عثمان بن طلحة، فدفع إليه المفتاح، وقال: غيبوه، قال عبد الرزاق: فحدثت به ابن عيينة، فقال: أخبرنى ابن جريج، أحسبه قال: عن ابن أبى مليكة، أن النبى ﷺ قال لعلى يومئذ حين كلمه فى المفتاح: «إنما أعطيكم ما ترزون، ولم أعطكم ما ترزؤون»، يقول: أعطيكم السقاية لأنكم تغرمون فيها، ولم أعطكم البيت، أى إنهم يأخذون من هديته، هذا قول عبد الرزاق[1].

رواه **الطبرانى** مرسلاً، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٥٨ – وعن عروة فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم الفتح من قريش من بنى محارب بن فهر: كرز بن جابر.

١٠٢٥٩ – وعن ابن عباس، قال شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة أو حنين ألف من بنى سليم.

رواه **الطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح، غير زيد النحوى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وكلاهما ثقة.

١٠٢٦٠ – وعن ابن عباس، قال: شهد فتح مكة ألف وثمانمائة من جهينة، وألف من مزينة، وتسعمائة من بنى سليم، وأربعمائة ونيف من بنى غفار، وأربعمائة ونيف من أسلم[2].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٣٩٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢١١٤).

رواه **الطبرانى**، وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة، وهو متروك.

١٠٢٦١ – وعن ابن عباس، قال: كان الفتح فى ثلاث عشرة خلت من رمضان[١].

رواه **أحمد**، ورجاله ثقات.

١٠٢٦٢ – وعن عبد الله بن عمرو، قال: لما فتحت مكة على رسول الله ﷺ قال: «كفوا السلاح، إلا خزاعة عن بنى بكر»، فأذن لهم حتى صلى العصر، ثم قال: «كفوا السلاح»، فلقى رجل من خزاعة رجلاً من بنى بكر من غد بالمزدلفة فقتله، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيبًا، فقال ورأيته وهو مسند ظهره إلى الكعبة: «إن أعدى الناس على الله من قتل فى الحرم، أو قتل غير قاتله، أو قتل بذحول الجاهلية»، فقام رجل، فقال: إن فلانًا ابنى، فقال رسول الله ﷺ: «لا دعوة فى الإسلام، ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش، وللعاهر الأثلب»، قالوا: وما الأثلب؟ قال: «الحجر»، وقال: «لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس»، قال: «ولا تنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها».

قلت: فى الصحيح منه النهى عن الصلاة بعد الصبح، وفى السنن بعضه.

رواه **أحمد**، ورجاله ثقات.

١٠٢٦٣ – وعن سمرة بن جندب، أن رسول الله ﷺ قال لهم يوم الفتح: «إن هذا العام الحج الأكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين فى ثلاثة أيام متتابعات، واجتمع حج اليهود والنصارى فى ستة أيام متتابعات، ولم يجتمع منذ خلقت السموات والأرض، ولا يجتمع بعد هذا العام حتى تقوم الساعة»[٢].

رواه **البزار**، وفيه يوسف بن خالد السمتى، وهو ضعيف.

٥٢ – باب غَزوة حُنين

١٠٢٦٤ – عن أنس، قال: قال غلام منا من الأنصار يوم حنين: لن نغلب اليوم من قلة، فما هو إلا أن لقينا عدونا، فانهزم القوم، وكان رسول الله ﷺ على بغلة له، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها، والعباس عمه آخذ بغرزها، وكنا فى واد دهس،

---

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٢).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٢٦).

فارتفع النقع، فما منا أحد يبصر كفه، إذا شخص أقبل، فقال: «إليك، من أنت؟»، قال: أنا أبو بكر فداك أبى وأمى، وبه بضع عشرة ضربة، ثم إذا شخص قد أقبل، فقال: «إليك، من أنت؟»، قال: أنا عمر بن الخطاب، فداك أبى وأمى وبه بضع عشرة ضربة، وإذا شخص قد أقبل وبه بضع وعشرون ضربة، فقال: «إليك، من أنت؟»، قال: عثمان ابن عفان فداك أبى وأمى، ثم إذا شخص قد أقبل وبه بضع عشرة ضربة، فقال: «إليك، من أنت؟»، فقال على بن أبى طالب فداك أبى وأمى، ثم أقبل الناس، فقال النبى ﷺ: «ألا رجل صيت ينطلق فينادى فى القوم»، فانطلق فصاح، فما هو إلا أن وقع صوته فى أسماعهم، فأقبلوا راجعين، فحمل النبى ﷺ وحمل المسلمون معه، فانهزم المشركون وانحاز دريد بن الصمة على جبل، أو قال: على أكمة، فى زهاء ستمائة، فقال له بعض أصحابه: أرى والله كتيبة قد أقبلت، فقال: حلوهم لى، فقالوا: سيماهم كذا، حليتهم كذا، قال: لا بأس عليكم، قضاعة منطلقة فى آثار القوم، فقالوا: نرى والله كتيبة خشناء قد أقبلت، قال: حلوهم لى، قالوا: سيماهم كذا، حليتهم كذا، قال: لا بأس عليكم، هذه سليم، ثم قالوا: نرى فارسًا قد أقبل، قال: ويلكم، وحده؟ قالوا: وحده، قال: حلوه لى، قالوا: معتجر بعمامة سوداء، قال دريد: ذاك والله الزبير بن العوام، وهو والله قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا، قال: فالتفت إليهم، فقال: علام هؤلاء هاهنا، فمضى ومن اتبعه، فقتل بها ثلاثمائة، وحز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه[(١)].

رواه البزار، وفيه على بن عاصم بن صهيب، وهو ضعيف لكثرة غلطه وتماديه فيه، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٦٥ – وعن جابر بن عبد الله، قال: لما استقبلنا وادى حنين، قال: انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف حطوط، إنما ننحدر فيه انحدار، قال: وفى عماية الصبح وقد كان القوم قد كمنوا لنا فى شعابه وفى أجنابه ومضائقه، قد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا، قال: فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد، وانهزم الناس راجعين، فانشمروا لا يلوى أحد على أحد، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم قال: إلىَّ أيها الناس، ألا إن مع رسول الله ﷺ رهط من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير، وفيمن ثبت معه أبو بكر وعمر، عليهما السلام، ومن أهل بيته

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٢٧).

على بن أبى طالب، والعباس بن عبد المطلب، وابنه الفضل بن عباس، وأبو سفيان بن الحارث، وربيعة بن الحارث، وأيمن بن عبيد، وهو ابن أم أيمن، وأسامة بن زيد، عليهما السلام، قال: ورجل من هوازن على جمل له أحمر فى يده راية له سوداء، فى رأس رمح له طويل أمام الناس، وهوازن خلفه، فإذا أدرك طعن برمحه، فإذا فاته الناس رفع لمن وراءه فاتبعوه.

١٠٢٦٦ - قال ابن إسحاق: وحدثنى عاصم بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله ذلك يصنع ما يصنع، إذ هوى له على بن أبى طالب ورجل من الأنصار يريدانه، قال: فيأتيه على من خلفه فيضرب عرقوبى الجمل، فيوقع على عجزه، ووثب الأنصارى على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه، فانعجف عن رحله، واختلد الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ[1].

رواه أحمد، وأبو يعلى، وزاد: وصرخ حين كانت الهزيمة كلدة، وكان أخا صفوان ابن أمية يومئذ مشركًا فى المدة التى ضرب له رسول الله ﷺ: ألا بطل السحر اليوم، فقال له صفوان: اسكت فض الله فاك، فوالله لأن يربنى رجل من قريش أحب إلىَّ من أن يربنى رجل من هوازن. ورواه البزار باختصار، وفيه ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع فى رواية أبى يعلى، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٢٦٧ - وعن عبد الله بن مسعود، قال: كنت مع النبى ﷺ يوم حنين، قال: فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلاً من المهاجرين والأنصار، فنكصنا على أقدامنا نحوًا من ثمانين قدمًا، ولم نولهم الدبر، وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة، قال: ورسول الله ﷺ على بغلته يمضى قدمًا، فحارت به بغلته، فمال عن السرج، فقلت: ارتفع رفعك الله، فقال: «نَاوِلْنِى كَفًّا مِنْ تُرَابٍ»، فضرب به وجوههم، فامتلأت أعينهم ترابًا، قال: «أَيْنَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ؟»، قلت: هم أولاء، قال: «اهْتِفْ بِهِمْ»، فهتف بهم، فجاءوا وسيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب، وولى المشركون أدبارهم[2].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٧٦، ٣٧٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٤٥٣، ٤٥٤)، والطبرانى فى الكبير (١٠/٢٠٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٥)، وفى كشف الأستار برقم (١٨٢٩).

رواه أحمد، والبزار، والطبرانى، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير الحارث بن حصيرة، وهو ثقة.

١٠٢٦٨ – وعن أنس، قال: لما كان يوم حنين، انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلا العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث، وأمر رسول الله ﷺ أن ينادى: يا أصحاب سورة البقرة، يا معشر الأنصار، ثم استحر النداء فى بنى الحارث بن الخزرج، فلما سمعوا النداء أقبلوا، فوالله ما شبهتهم إلا الإبل نحن إلى أولادها، فلما التقوا التحم القتال، فقال رسول الله ﷺ: «الآن حمى الوطيس»، وأخذ كفًا من حصى أبيض فرمى به، وقال: «هزموا ورب الكعبة»، وكان على بن أبى طالب يومئذ أشد الناس قتالاً بين يديه.

رواه أبو يعلى، والطبرانى فى الأوسط، ورجالهما رجال الصحيح، غير عمران بن داور، وهو أبو العوام، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه ابن معين وغيره.

١٠٢٦٩ – وعن بريدة، قال: تفرق الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين، فلم يبق معه إلا رجل يقال له: زيد، وهو آخذ بعنان بغلة رسول الله ﷺ الشهباء، فقال له رسول الله ﷺ: «ويحك، ادع الناس»، فنادى زيد: يا أيها الناس، هذا رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجىء أحد، فقال: «ادع الأنصار»، فقال: يا معشر الأنصار، رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجىء أحد، فقال: «ويحك، خص الأوس والخزرج»، فنادى: يا معشر الأوس والخزرج، هذا رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجىء أحد، فقال: «ويحك، خص المهاجرين، فإن لى فى أعناقهم بيعة»، قال: فحدثنى بريدة أنه أقبل منهم ألف قد طرحوا الجفون حتى أتوا رسول الله ﷺ، فمشوا قدمًا حتى فتح الله عليهم[١].

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٠٢٧٠ – وعن أنس، أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «جزوهم جزًا»، وأومأ بيده إلى الحلق[٢].

رواه البزار، ورجاله ثقات.

١٠٢٧١ – وعن الحارث بن بدل، قال: شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وانهزم

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٢٨).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٣٠).

أصحابه أجمعون، إلا العباس بن عبد المطلب، وأبا سفيان بن الحارث، فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض فانهزمنا، فما يخيل لى أن كل شجرة ولا حجر إلا وهو فى آثارنا.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٧٢ – وعن أبى عبد الرحمن الفهرى، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فى يوم قائظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظلال الشجر، فلما زالت الشمس لبست لأمتى وركبت فرسى، فأتيته فى فسطاطه فسلمت عليه، فقال: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته»، فقلت: حان الرواح يا رسول الله، قال: «فناد بلالاً»، فثار بلال من تحت شجرة، كأن ظله ظل طائر، فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك، فقال: «اسرج لى فرسى سرجًا دفتاه من ليف ليس فيه أشر ولا بطر»، فأسرج له، ثم ركب ومضينا عشيتنا وليلتنا، فلما تسامت الخيلان ولى المسلمون مدبرين، كما قال الله، فقال رسول الله ﷺ: «يا عباد الله، أنا عبد الله ورسوله»، واقتحم عن فرسه فنزل، فأخذ كفًا من حصى، قال: فحدثنى من هو أقرب إليه منى أنه ضرب وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه»، فهزم الله المشركين، قال: فحدثنى أبناؤهم أن آباءهم قالوا: فما بقى منا يومئذ أحد إلا امتلأت عينه وفمه ترابًا، وسمعنا صلصلة من السماء إلى الأرض كإمرار الحديد على الطست(١).

قلت: روى أبو داود منه إلى قوله: «ليس فيه أشر ولا بطر».

رواه البزار، والطبرانى، ورجالهما ثقات.

١٠٢٧٣ – وعن ابن عباس، أن على بن أبى طالب ناول رسول الله ﷺ التراب، فرمى به وجوه المشركين يوم حنين(٢).

رواه البزار.

١٠٢٧٤ – وعن ياسر، قال: كان عمرو بن مرة يحدث، قال: كان النبى ﷺ أمر عمرو بن مرة أن يقف هو وقومه جهينة بن زيد يوم هوازن، فقال لهم النبى ﷺ: «يا معشر جهينة، كونوا بأعقاب بنى سليم، فإن جاشوا فضعوا السلاح بأقفيتهم

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٣٣).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٣١).

وشعارهم»، فجاشت يومئذ قبيلة منهم يقال لهم: بنو عصية؛ لأنهم عصوا الله ورسوله، فقتلتهم جهينة، فأمر النبى ﷺ جهينة فتقدمت إلى هوازن، وصرف سليمًا عن موقفهم، فهزمهم الله يومئذ، وكثر القتل فيهم، وقتل عمرو بن مرة يومئذ ابن ذى البردين الهلالى، وكان لجهينة فيهم بلاء حسن.

رواه الطبرانى، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠٢٧٥ – وعن عياض، أن النبى ﷺ أتى هوازن فى اثنى عشر ألفًا، فقتل منا من أهل الطائف يوم حنين مثل ما قتل من قريش يوم بدر، وأخذ النبى ﷺ كفًا من بطحاء، فرماه فى وجوهنا فهزمنا[1].

رواه الطبرانى، وفيه عبد الله بن عياض، ذكره ابن أبى حاتم، ولم يجرحه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٧٦ – وعن زيد بن أرقم، قال: انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين، فقال:

«أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٧٧ – وعن عمرو بن دينار، قال: لا أعلمه إلا عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «الآن حمى الوطيس»، ثم قال: «هزموا ورب الكعبة»[2].

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٧٨ – وعن يزيد بن عامر السوائى، أنه قال عند انكشافة انكشفها المسلمون يوم حنين، فتبعتهم الكفار، فأخذ رسول الله ﷺ قبضة من الأرض، فرمى بها وجوههم، وقال: «ارجعوا شاهت الوجوه»، فما منا من أحد يلقى أخاه إلا وهو يشكو القذى ويمسح عينيه.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٧٩ – وعن يزيد بن عامر السوائى، وكان شهد حنينًا مع المشركين ثم أسلم،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٦٨/١٧، ٣٦٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٥٥٦).

قال: سألناه عن الرعب الذى ألقاه الله فى قلوبهم يوم حنين، كيف كان؟ فأخذ حصاة فرمى بها طستًا فطن، قال: كنا نجد فى أجوافنا مثل هذا[١].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٢٨٠ – وعن جبير بن مطعم، قال: رأيت يوم حنين شيئًا أسود مثل البجاد بين السماء والأرض، فلما دفع إلى الأرض فشا فى الأرض ذرًا وانهزم المشركون.

رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين فى أحدهما عباد بن آدم، ولم يوثقه أحد ولم يجرحه.

١٠٢٨١ – وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ناولنى كفًا من حصى»، فناولته فرمى به فى وجوه القوم، فما بقى فى القوم أحد إلا ملئت عيناه من الحصى، فنزلت: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧][٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه يحيى بن يعلى، وهو ضعيف.

١٠٢٨٢ – وعن ابن عباس، أن على بن أبى طالب ناول رسول الله ﷺ التراب، فرمى به وجوه المشركين يوم حنين[٣].

رواه البزار، عن إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف.

١٠٢٨٣ – وعن أنس، قال: لما انهزم المسلمون يوم حنين، ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء، يقال لها: دلدل، فقال لها رسول الله ﷺ: «دلدل، اسدى»، فألزقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبى ﷺ حفنة من تراب، فرمى بها وجوههم، فقال: «حم لا يبصرون»، فانهزم القوم وما رميناهم بسهم، ولا طعناهم برمح، ولا ضربنا بسيف[٤].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه أحمد بن محمد بن القاسم، وهو ضعيف.

١٠٢٨٤ – وعن مصعب بن شيبة، عن أبيه، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، والله ما أخرجنى الإسلام ولا معرفة به، ولكنى أنفت أن تظهر هوازن على قريش، فقلت وأنا واقف معه: يا رسول الله، إنى أرى خيلاً بلقًا، قال: «يا شيبة، إنه لا

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٣٧/٢٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٥٠٠).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٩٧٦).

يراها إلا كافر»، فضرب بيده على صدرى، ثم قال: «اللهم اهد شيبة»، ثم ضربها ثانية، ثم قال: «اللهم اهد شيبة»، فوالله ما رفع يده من الثالثة من صدرى حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إلىّ منه، قال: فالتقى الناس والنبى ﷺ على ناقة أو بغلة، وعمر آخذ بلجامها، والعباس بن عبد المطلب آخذ بثغر دابته، فانهزم المسلمون، فنادى العباس بصوت له جهر، فقال: أين المهاجرون الأولون؟ أين أصحاب سورة البقرة؟ والنبى ﷺ يقول قدما:

«أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ   أَنَا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ»

فعطف المسلمون فاصطلموا بالسيوف، فقال النبى ﷺ: «الآن حمى الوطيس»، قال: وهزم الله المشركين.

رواه **الطبرانى**، وفيه أيوب بن جابر، وهو ضعيف.

١٠٢٨٥ – وعن عكرمة، قال: قال شيبة بن عثمان: لما غزى النبى ﷺ يوم حنين، تذكرت أبى وعمى قتلهما على وحمزة، فقلت: اليوم أدرك ثأرى فى محمد، فإذا العباس عن يمينه وعليه درع بيضاء كأنها الفضة، فكشف عنها العجاج، فقلت: عمه لن يخذله، فجئته عن يساره، فإذا أنا بأبى سفيان بن الحارث، فقلت: ابن عمه لن يخذله، فجئته من خلفه فدنوت ودنوت، حتى لم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف، رفع لى شواظ من نار كأنه البرق، فخفت أن يحبسنى، فنكصت القهقرى، فالتفت إلىّ النبى ﷺ، فقال: «تعال يا شيب»، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدرى، فاستخرج الله الشيطان من قلبى، فرفعت إليه بصرى وهو أحب إلىّ من سمعى وبصرى ومن كذا، فقال له: «يا شيب، قاتل الكفار»، ثم قال: «يا عباس، اصرخ بالمهاجرين الأولين الذين بايعوا تحت الشجرة، وبالأنصار الذين آووا ونصروا»، فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا البقر على أولادها، حتى نزل رسول الله ﷺ كأنه حرجة، قال: فلرماح الأنصار كانت عندى أخوف على رسول الله ﷺ من رماح الكفار، ثم قال: «يا عباس، ناولنى من البطحاء»، فأفقه الله البغلة كلامه، فاختفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض، فتناول رسول الله ﷺ من الحصباء، فنفخ فى وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه حم لا ينصرون»[(١)].

رواه **الطبرانى**، وفيه أبو بكر الهذلى، وهو ضعيف.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧١٩٢).

١٠٢٨٦ - وعن محمد بن سلام الجمحى، قال مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة ابن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن: قال ابن سلام: وكان عوف رئيسًا مقدامًا، كان أول ذكره وما شهر من بلائه يوم الفجار مع قومه كثر صنيعه يومئذ، وهو على هوازن حين لقيهم مع رسول الله ﷺ وساق مع الناس أموالهم وذراريهم، فخالفه دريد بن الصمة فلج وأبى، فصاروا إلى أمره، فلم يحمدوا رأيه، وكان يومئذ رئيسهم، فلما رأى هزيمة أصحابه، قصد نحو النبى ﷺ، وكان شديد الإقدام ليصيبه زعم، فوافاه مرثد بن أبى مرثد الغنوى فقاتله، وحمل فرسه محاج، فلم يقدم، ثم أراده وصاح به فلم يقدم، فقال:

أَقْدِمْ مِحَاجُ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكُرْ
مِثْلِى عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِى وَيَكِرْ
وَيَطْعَنُ الطَّعْنَةَ تَفْرِى وَتَهِرْ
لَهَا مِنَ البَطْنِ نَجِيعٌ مُنْهَمِرْ
وَتَغْلَبُ العَامِلُ فِيْهَا مُنْكَسِرْ
إِذَا احْزَأَلَّتْ زُمَرٌ بَعْدَ زُمَرْ

ثم شهد بعدما أسلم القادسية، فقال:

أَقْدِم مِحَاجُ إِنَّهَا الأَسَاوِرَهْ
وَلا يَهُوَلَنَّك رِجْلُ نَادِرَهْ

ثم انهزم من حنين، فصار إلى الطائف، فقال رسول الله ﷺ: «لو أتانى لأمنته وأعطيته مائة»، فجاء ففعل به ذلك ووجهه على قتال أهل الطائف، وكتب سعد بن أبى وقاص إلى عمر بن الخطاب، رضى الله عنهما، يستمده، فكتب إليه: تستمدنى وأنت فى عشرة آلاف ومعك مالك بن عوف، وحنظلة بن ربيعة، وهو الذى يقال له: حنظلة الكاتب. قال ابن سلام: فحدثنى بعض قومه أنه قال لعمر بن الخطاب: إن رسول الله ﷺ أعطانى يتألفنى على الإسلام، فلم أحب أن آخذ على الإسلام أجرًا، فأنا أردها، قال: إنه لم يعطكها إلا وهو يرى أنها لك حق.

رواه الطبرانى، عن خليفة بن خياط، عن محمد بن سلام الجمحى، وكلاهما ثقة.

١٠٢٨٧ - وعن عبد الرحمن بن أزهر، أنه كان يحدث أنه حضر رسول الله ﷺ

حين، كان يحثى فى وجوههم التراب[١].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٢٨٨ – وعن امرأة رافع بن خديج، أن رافعًا رمى مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد أو يوم حنين، أنا أشك، بسهم فى ثندوته، فأتى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله، أنزع السهم؟ قال: «يَا رَافِعُ إِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَالْقُطْبَةَ جَمِيعًا، وَإِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَتَرَكْتُ الْقُطْبَةَ، وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ شَهِيدٌ»، قال: يا رسول الله، انزع السهم ودع القطبة، قال: فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة[٢].

رواه أحمد، وامرأة رافع لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٨٩ – وعن عبد الصمد بن حبيب العوذى، قال: غزونا مع سنان بن سلمة، يعنى ابن المحبق، فقال: ولدت يوم حنين، فبشر بى أبى، فقالوا: ولد لك غلام، فقال: سهم أرمى به عن رسول الله ﷺ أحب إلىَّ مما بشرتمونى به، وسمانى سنانًا[٣].

رواه أحمد، وحبيب لم يرو عنه غير ابنه.

١٠٢٩٠ – وعن العداء بن خالد بن هوذة، قال: قاتلنا رسول الله ﷺ، فلم ينصرنا الله، ولم يظهرنا.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٥٣ – باب ما جاء فى غنائم هوازن وسبيهم

١٠٢٩١ – عن بديل بن ورقاء، أن رسول الله ﷺ أمره أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم، فحبست[٤].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، والبزار، عن ابن بديل، عن أبيه، ولم يسم ابن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٣٥٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٦).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٧)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٦/٤٦٣)، وابن حجر فى المطالب العالية برقم (٤٠٩٩٣)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٦/٢٩٨)، والمتقى الهندى فى كنز العمال برقم (٣٣٠٨٨)

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٨).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢/١٦)، والأوسط برقم (٧٢٥٠)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٣٧).

بديل، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٩٢ – وعن أبى جرول زهير بن صرد، قال: لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن، وذهب يفرق السبى والشاء، أتيته فأنشأت أقول هذا الشعر:

أمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ فِى كَرَمٍ ... فَإِنَّكَ المَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ

أمْنُنْ عَلى بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ ... مُشَتَّتٌ شَمْلُهَا فِى دَهْرِهَا غِيَرُ

أَبْقَتْ لَنَا الدَّهْرَ هَتَّافًا عَلى حَزَنٍ ... عَلى قُلُوبِهِمُ الغَمَّاءُ والغَمْرُ

إنْ لَمْ تُدَارِكْهُمُ رَحْمَاءُ تَنْشُرُهَا ... يا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلمًا حِيْنَ يُخْتَبَرُ

أَمْنُنْ عَلى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا ... إذْ فُوكَ يَمْلَأُهُ مِنْ مَخْضِهَا الدُّرَرُ

إذْ كُنْتَ طِفلاً صَغِيرًا كُنْتَ تَرْضَعُهَا ... وَإِذْ يَزِيْنُكَ مَا تَأْتِى وَمَا تَذَرُ

لا تَجْعَلَنَّا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ... وَاسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهَرُ

إنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَاءِ إذْ كُفِرَتْ ... وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا اليَوْمَ مُدَّخَرُ

فَأَلْبِسِ العَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تُرْضَعُهُ ... مِنْ أُمَّهَاتِكَ إنَّ العَفْوَ مُشْتَهَرُ

يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الجِيَادِ بِهِ ... عِنْدَ الهِيَاجِ إذَا مَا اسْتُوقِدَ الشَّرَرُ

إنَّا نُؤَمِّلُ عَفْوًا مِنْكَ تُلْبِسُهُ ... هَادِى البَرِيَّةِ إذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ

فَاعْفُو عَفَا اللهُ عَمَّا أَنْتَ رَاهِبُهُ ... يَوْمَ القِيَامَةِ إذْ يَهْدِى لَكَ الظَّفَرُ

فلما سمع النبى ﷺ هذا الشعر، قال ﷺ «ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم»، وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله[1].

رواه الطبرانى فى الثلاثة، وفيه من لم أعرفهم.

١٠٢٩٣ – وعن عبد الله بن عمرو، أن وفد هوازن لما أتوا رسول الله ﷺ بالجعرانة وقد أسلموا، قالوا: إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامنن علينا من الله عليك، وقال رجل من هوازن من بنى سعد بن بكر يقال له: زهير، ويكنى بأبى صرد، فقال: يا رسول الله، نساؤنا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتى كفلنك، ولو أنا لحقنا الحارث بن أبى شمر، والنعمان بن المنذر، ثم نزل بنا منه مثل الذى أنزلت بنا، لرجونا عطفه وعائدته علينا، وأنت خير المكفولين، ثم أنشد رسول الله

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٣٠٣)، والأوسط برقم (٤٦٢٨)، والصغير (١/٢٣٧).

ﷺ شعرًا قاله، وذكر فيه قرابته وما كفلوا منه، فقال:

أُمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ فِى كَرَمٍ	فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ
أُمْنُنْ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ	مُفَرَّقٌ شَمْلُهَا فِى دَهْرِهَا غِيَرُ
أَبْقَتْ لَنَا الدَّهْرَ هَتَّافًا عَلَى حَزَنٍ	عَلَى قُلُوبِهِمُ الغَمَّاءُ وَالغَمْرُ
إِنْ لَمْ تُدَارِكْهُمُ رَحْمَاءُ تَنْشُرُهَا	يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ
أُمْنُنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا	إِذْ فُوكَ يَمْلَأُهُ مِنْ مَخْضِهَا دُرَرُ
إِذْ كُنْتَ طِفلاً صَغِيرًا كُنْتَ تَرْضَعُهَا	وَإِذْ يَزِيْنُكَ مَا تَأْتِى وَمَا تَذَرُ
لَا تَجْعَلَنَّا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ	وَاسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهَرُ

قال: فذكر الحديث.

رواه الطبرانى، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، ولكنه ثقة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٩٤ ــ وعن عبد الله بن عمرو، قال: شهدت رسول الله ﷺ وجاءته وفود هوازن، فقالوا: يا رسول الله، إنا أهل وعشيرة، فمن علينا من الله عليك، فإنه نزل بنا من البلاء ما لم يخف عليك، فقال: «اخْتَارُوا بَيْنَ نِسَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ»، قالوا: خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا، نختار أبناءنا، فقال: «مَا كَانَ لِى وَلِبَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ، فَإِذَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ فَقُولُوا: إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِين وَبِالْمُسلمينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا»، قال: ففعلوا، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَّا مَا كَانَ لِى وَلِبَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ»، وقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار مثل ذلك، وقال عيينة بن بدر: أما ما كان لى ولبنى فزارة فلا، وقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا، فقالت الحيان: كذبت، بل هو لرسول الله ﷺ، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِشَىْءٍ مِنَ الْفَىْءِ فَلَهُ عَلَيْنَا سِتَّةُ فَرَائِضَ مِنْ أَوَّلِ شَىْءٍ يُفِيئُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا»، ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون: اقسم علينا فيئنا بيننا، حتى ألجؤوه إلى سمرة فخطفت رداءه، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَىَّ رِدَائِى فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكُمْ بِعَدَدِ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمٌ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لاَ تُلْفُونِى بَخِيلاً، وَلاَ جَبَانًا وَلاَ كَذُوبًا»، ثم دنا من بعير، فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصبعيه السبابة والوسطى، ثم رفعها، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ لِى مِنْ هَذَا الْفَىْءِ وَلاَ هَذِهِ إِلاَّ الْخُمُسُ وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ،

فَرُدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمَخِيطَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا»، فقام رجل معه كبة من شعر، فقال: إنى أخذت هذه أصلح بها بردعة بعير لى دبر، فقال: «أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدَ الْمُطَلِبْ فَهُوَ لَكَ»، فقال الرجل: يا رسول الله، أما إذا بلغت ما أرى، فلا أرب لى بها، ونبذها[1].

قلت: رواه أبو داود باختصار كثير. **رواه أحمد**، ورجال أحد إسناديه ثقات.

١٠٢٩٥ - وعن عطية أنه كان ممن كلم رسول الله ﷺ يوم سبى هوازن، فقال: يا رسول الله، عشيرتك وأصلك وكل المرضعين دونك، ولهذا اليوم اختبأناك، وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك، فكلم رسول الله ﷺ أصحابه، فردوا عليهم سبيهم، إلا رجلين، فقال النبى ﷺ: «اذهبوا فخيروهما»، فقال أحدهما: إنى أتركه، وقال الآخر: لا أتركه، فلما أدبر، قال النبى ﷺ: «اللهم اخس سهمه»، فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز، قال: فإنى آخذ هذه، فإنها أم حى، ويستفدونها منى بما قدروا عليه، فكبر عطية، وقال: خذها يا رسول الله، ما فوها ببادر، ولا ثديها بناهد، ولا وافدها بواجد، عجوز يا رسول الله بقراء سبية، ما لها أحد، فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها.

رواه الطبرانى، وفى إسناده الزبير والد النعمان بن الزبير الصنعانى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٢٩٦ - قال الطبرانى: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب، يكنى أبا خالد، وأمه صفية بنت زهير بن الحارث بن أسد، وأمها سلمى بنت عبد مناف بن عبد الدار، وكان إسلامه يوم الفتح، وكان من المؤلفة، أعطاه رسول الله ﷺ مائة بعير من غنائم حنين.

١٠٢٩٧ - وعن ابن عباس، أن النبى ﷺ قسم يوم حنين قسمًا على المؤلفة، فوجدت الأنصار فى أنفسها، فقالوا: قسم فيهم، فقال: «يا معشر الأنصار، ألا ترضون أن تذهبوا برسول الله ﷺ معكم»، قالو: بلى[2].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/١٨٤، ٢١٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٤٩).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٣٩).

رواه **البزار**، وفيه حفص بن عمر العدنى، وهو ضعيف، قال ابن الطهرانى: كان ثقة.

١٠٢٩٨ - وعن محمد بن إسحاق، أن رسول الله ﷺ قال لوفد هوازن بحنين، وسألهم عن مالك بن عوف النصرى: «ماذا فعل مالك؟»، قال: هو بالطائف، فقال رسول الله ﷺ: «أخبروا مالكًا أنه إن يأتنى مسلمًا رددت إليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل»، فأتى مالك بذلك، فخرج إليه من الطائف، وكان مالك خاف ثقيفًا على نفسه أن يعلموا أن رسول الله ﷺ قد قال له ما قال فيحبسوه، فأمر براحلة له فهيئت، وأمر بفرس له، فأتى به من الطائف، فخرج ليلاً فجلس على فرسه، فلحق برسول الله ﷺ فأدركه بالجعرانة أو مكة، فرد عليه أهله وماله، وأعطاه مائة من الإبل.

رواه **الطبرانى**، ورجاله ثقات.

١٠٢٩٩ - وعن ابن عباس، قال: كان النبى ﷺ يقسم غنائم حنين وجبريل إلى جنبه، فجاء ملك، فقال: إن ربك يأمرك بكذا وكذا، فقال النبى ﷺ لجبريل: «تعرفه؟»، فقال: هو ملك، وما كل ملائكة ربك أعرف(١).

رواه **البزار**.

١٠٣٠٠ - والطبرانى فى الأوسط، وزاد: فخشى النبى ﷺ أن يكون شيطانًا، وفيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو منكر الحديث، ورمى بالكذب، ووثقه ابن حبان، وأحاديث كثيرة فى مناقب الأنصار فى غنائم حنين.

٥٤ - باب فيمن استُشهد يوم حنين

١٠٣٠١ - عن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم حنين: أيمن بن عبيد.

رواه **الطبرانى**، ورجاله ثقات.

١٠٣٠٢ - وعن جابر، قال: كان فى من ثبت مع رسول الله ﷺ أيمن ابن أم أيمن وهو ابن عبيد.

قلت: هذا مكتوب بعد كلام ابن إسحاق الذى قبله، وليس هو فى السماع، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٣٣٧)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٣٨).

١٠٣٠٣ - قال الطبرانى: أيمن ابن أم أيمن استشهد يوم حنين، وهو أيمن بن عبيد، أخو بنى عوف بن الخزرج، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه.

١٠٣٠٤ - وعن عروة، قال: وقتل يوم حنين من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى: زيد بن ربيعة، ومن قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى: زيد ابن زمعة. قال الطبرانى: هكذا قال ابن لهيعة، وهو وهم.

قلت: والصواب أنه يزيد، كما سيأتى عن الزهرى. ومن الأنصار ثم من بنى عمرو ابن عوف ثم من بنى العجلان: سراقة بن الحباب.

رواه كله الطبرانى، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٣٠٥ - وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى العجلان: مرة بن سارقة بن الحباب، هكذا قال ابن شهاب. واستشهد مع رسول الله ﷺ يوم حنين من قريش ثم من بنى أسد: يزيد بن زمعة. ورجالهما إلى الزهرى رجال الصحيح.

١٠٣٠٦ - وعن ابن إسحاق فى تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من قريش ثم من بنى أسد: يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب، جمح به فرس يقال له: الجناح، فقتله. واستشهد يوم حنين مع رسول الله ﷺ من الأنصار: سراقة بن الحباب بن عدى ابن النجار. وإسنادهما إلى ابن إسحاق ثقات.

٥٥ - باب غزوة الطَّائف

١٠٣٠٧ - عن أبى بكرة، قال: لما حاصر رسول الله ﷺ حصن الطائف، تدليت إلى رسول الله ﷺ ببكرة، فقال: «كيف تدليت؟»، فقلت: تدليت ببكرة، قال: «أنت أبو بكرة» .

رواه الطبرانى، وفيه أبو المنهال البكراوى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٠٨ - وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار: ثابت بن ثعلبة، وثعلبة الذى يقال له: الجذع، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى معاوية: رقيم بن ثابت بن ثعلبة[1].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٥٧).

رواهما الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٠٩ – وعن عروة فى تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار ثم من بنى سالم ثم من بنى حرام: ثعلبة الذى يقال له: الجذع، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى معاوية بن الحارث: رقيم بن ثابت، أو ثابت بن ثعلبة[١].

رواهما الطبرانى، وفى إسنادهما ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٣١٠ – وعن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم الطائف: جليحة بن عبد الله بن محارب بن ناشب بن سعد بن ليث، ومن الأنصار ثم من بنى الأوس: رقيب ابن ثابت بن ثعلبة بن ثوبان بن معاوية، ومن قريش ثم من بنى أمية بن عبد شمس: سعيد بن سعيد بن العاصى[٢].

رواهما الطبرانى، ورجالهما ثقات.

١٠٣١١ – قال الطبرانى: عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أخو أم سلمة لأبيها، أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، أسلم يوم الفتح، لقى رسول الله ﷺ فأسلم واستشهد يوم الطائف مع رسول الله ﷺ.

٥٦ – باب غَزوة تَبُوك

١٠٣١٢ – عن عمران بن حصين، أنه شهد عثمان بن عفان، رضى الله عنه، أيام غزوة تبوك فى جيش العسرة، فأمر رسول الله ﷺ بالصدقة والقوة والتأسى، وكانت نصارى العرب كتبت إلى هرقل: إن هذا الذى خرج ينتحل النبوة قد هلك وأصابته سنون، فهلكت أموالهم، فإن كنت تريد أن تلحق دينك فالآن، فبعث رجلاً من عظمائهم يقال له: الضناد، وجهز معه أربعين ألفًا، فلما بلغ ذلك نبى الله ﷺ، كتب فى العرب، وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو، ويقول: «اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الأرض»، فلم يكن للناس قوة، وكان عثمان بن عفان قد جهز عيرًا إلى الشام يريد أن يمتار عليها، فقال: يا رسول الله، هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها، ومائتا أوقية، فحمد الله رسول الله ﷺ، وكبر الناس، وأتى عثمان بالإبل، وأتى بالصدقة

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٩٨).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٦٣٨).

بين يديه، فسمعته يقول: «لا يضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم»(١).

رواه **الطبرانى**، وفيه العباس بن الفضل الأنصارى، وهو ضعيف.

١٠٣١٣ – وعن حمزة بن عمرو الأسلمى، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك، وكنت على خدمته ذلك السفر، فنظرت إلى نحى السمن قد قل ما فيه، وهيأت للنبى ﷺ طعامًا، فوضعت السمن فى الشمس ونمت، فانتبهت بخرير النحى، فقمت فأخذت برأسه بيدى، فقال رسول الله ﷺ ورآنى: «لو تركته لسال واديًا سمنًا».

رواه **الطبرانى** من طريقين إحداهما فى علامات النبوة، ورجالهما وثقوا.

١٠٣١٤ – وعن أبى رهم، قال: كنا فى مسير وإلى جنبى رجل أزحمه بالليل ولا أعرفه، فإذا هو رسول الله ﷺ، قال: «من هذا؟»، قلت: أبو رهم، قال: «ما فعل النفر الطوال الجعاد الأدم من بنى غفار؟ هل معنا منهم فى المسير أحد؟»، قلت: لا، قال: «فما فعل النفر الأدم القصار الخنس من أسلم؟ هل معنا منهم فى المسير أحد؟»، قلت: لا، قال: «فما فعل النفر الحمر الثطاط؟ هل معنا أحد منهم فى المسير؟»، قلت: لا، قال: «ما من أهلى أحد أعز علىَّ مخلفًا من قريش والأنصار وأسلم وغفار، فما يمنع أحدهم إذا تخلف أن يعقر البعير من إبله، فيكون له مثل أجر الخارج»(٢).

رواه **البزار** بإسنادين، وفيه ابن أخى أبى رهم، ولم أعرفه، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات.

١٠٣١٥ – وعن أبى رهم الغفارى، وكان من أصحاب النبى ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة، قال: غزوت مع رسول الله ﷺ تبوك، فلما فصل سرى ليلة فسرت قريبًا منه، وألقى علىَّ النعاس، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتى من راحلته، فيفزعنى دنوها خشية أن أصيب رجله فى الغرز، فأوخر راحلتى حتى غلبتنى عينى نصف الليل، فركبت راحلتى راحلته، ورجل النبى ﷺ فى الغرز، فأصابت رجله، فلم استيقظ إلا بقوله: «حس»، فرفعت رأسى، فقلت: استغفر لى يا رسول الله، فقال: «سل»، فطفق يسألنى عن بنى غفار فأخبره، فإذا هو يسألنى: «ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط؟ أو القصار، عبد الرزاق يشك، الذين لهم نعم بشظية شرخ»، فذكرتهم فى بنى غفار، فلم أذكرهم

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨/٢٣١، ٢٣٢).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤٢).

حتى ذكرت رهطًا من أسلم، فقلت: يا رسول الله، ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأ نشيطًا فى سبيل الله، فأعز أهلى على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار.

١٠٣١٦ - وفى رواية: «ما فعل النفر القصار السود الجعاد»، فقلت: يا رسول الله، أولئك خلفاء فينا.

رواه أحمد، والطبرانى، وقال: «سر»، بدل: «سل»، وقال: «ما فعل النفر السواد الجعاد القصار الذين لهم نعم بشبكة شرخ؟»، قال: فتذكرتهم فى بنى غفار، فلم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم وقد تخلفوا، فقال النبى ﷺ: «ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على إبله امرأ نشيطًا فى سبيل الله إن أعز أهلى علىَّ أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار»، وفى إسنادهما ابن أخى أبى رهم، ولم أعرفه.

١٠٣١٧ - وعن سعد بن خيثمة، قال: تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطًا، فرأيت عريشًا قد رش بالماء، ورأيت زوجتى، فقلت: ما هذا بالإنصاف، إن رسول الله ﷺ فى السموم والحميم، وأنا فى الظل والنعيم، فقمت إلى ناضح فاحتقبته وإلى ثمرات فتزودتها، فنادت زوجتى: إلى أين يا أبا خيثمة، فخرجت أريد رسول الله ﷺ، حتى إذا كنت ببعض الطريق، لقينى عمير بن وهب، فقلت: إنك رجل جرىء، وإنى أعرف جئت النبى ﷺ وإنى امرؤ مذنب، فتخلف عنى حتى أخلو برسول الله ﷺ، فتخلف عنى عمير، فلما طلعت على العسكر فرآنى الناس، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة»، فجئت فقلت: كدت أهلك يا رسول الله، فحدثته حديثى، فقال لى رسول الله ﷺ خيرًا ودعا لى[(١)].

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن محمد الزهرى، وهو ضعيف.

١٠٣١٨ - وعن فضالة بن عبيد، أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك، فجهد الظهر جهدًا شديدًا، فشكوا إليه ذلك، قال: ورآهم رجالاً لا يروحون ظهرهم، فنظر رسول الله ﷺ من مضيق يمر الناس فيه، فوقف عليه والناس يمرون، فنفخ فيها نفخة، وقال: «اللهم احمل عليها فى سبيلك، فإنك تحمل على القوى والضعيف، والرطب واليابس فى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٤١٩).

البر والبحر»، قال: فاستمرت، فما دخلنا المدينة إلا وهى تنازعنا أزمتها[١].

رواه الطبرانى، والبزار، وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى، وهو ضعيف.

١٠٣١٩ – وعن عبد الله بن سلام، أن رسول الله ﷺ لما مر بالجليحة فى سفره إلى تبوك، قال له أصحابه: المبرك يا رسول الله، الظل والماء، وكان فيها دوم وماء، فقال: «إنها أرض زرع وتبرد، دعوها فإنها مأمورة»، يعنى ناقته، فأقبلت حتى بركت تحت الدومة التى كانت فى مسجد ذى المروة.

رواه الطبرانى، وفيه راو لم يسم.

١٠٣٢٠ – وعن عبادة، يعنى ابن الصامت، قال: أراد رسول الله ﷺ غزوة تبوك، قال فذكر الحديث.

رواه الطبرانى، وإسحاق لم يدرك عبادة.

١٠٣٢١ – وعن أبى الشموس البلوى، أن النبى ﷺ نهى أصحابه يوم الحجر عن بئرهم، فألقى ذو العجين عجينة، وذو الحيس حيسه[٢].

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن حميد، وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان، وقال: يخطىء فى الشىء بعد الشىء.

١٠٣٢٢ – وعن سعد بن أبى وقاص، قال: نزل رسول الله ﷺ بالحجر واستقى الناس من بئرهم، ثم راح منها، فلما استقر أمر الناس أن لا يشربوا من مائها ولا يتوضأوا منها، وما كان من عجين عجن من مائها أن يعلف، ففعل الناس[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى، ضعفه أبو حاتم.

١٠٣٢٣ – وعن أبى ذر، أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك، فأتوا على واد، فقال لهم النبى ﷺ: «إنكم بواد ملعون، فأسرعوا»، فركب فرسه، فدفع ودفع الناس، ثم قال: «من اعتجن أو من كان طبخ قدرًا فليكبها»، ثم سرنا، ثم قال: «يا أيها الناس، إنه ليس اليوم نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة فيعبأ الله بها»[٤].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٢٩/٢٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٤٠٢).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤٣).

رواه البزار، وفيه عبد الله بن قدامة بن صخر، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٣٢٤ - وعن سمرة بن جندب، أن رسول الله ﷺ كان ينهاهم يوم ورد ثمود عن ركية عند جانب المدينة أن يشرب منها أحد أو يستقى، ونهانا أن نتولج بيوتهم[(١)].

رواه البزار، وفيه يوسف بن خالد السمتى، وهو ضعيف.

١٠٣٢٥ - وعن أبى كبشة الأنمارى، قال: لما كان فى غزوة تبوك، تسارع الناس إلى أرض الحجر يدخلون عليهم، فبلغ ذلك النبى ﷺ، فنادى الناس: : «الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ»، قال: فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره، وهو يقول: : «مَا تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»، فناداه رجل: تعجب منهم يا رسول الله؟ قال: «أَفَلاَ أُنْبِئُكُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ رَجُلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُنْبِئُكُمْ بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا وَسَدِّدُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ شَيْئًا، وَسَيَأْتِى قَوْمٌ لاَ يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشَىْءٍ»[(٢)].

رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى، وقد اختلط.

١٠٣٢٦ - وعن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «لاَ تَسْأَلُوا عَنْ الآيَاتِ، أَوْ لاَ تَسْأَلُوا نَبِيَّكُمُ الآيَاتِ، فَإِنَّ قَوْمَ صَالِحٍ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ آيَةً، فَبَعَثَ الله تبارك وتعالى لَهُمُ النَّاقَةَ، فَكَانَتْ تَرِدُ مِنْ هَذَا الفَجِّ، فَتَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وِرْدِهَا، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الفَجِّ، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، فَعَقَرُوا النَّاقَةَ، فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿**تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ**﴾ [هود: ٦٥]، أَوْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ العَذَابَ يَأْتِيكُمْ إلى ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ جَاءَتْهُمُ الصَّيْحَةُ، فَأَهْلَكَ الله مَنْ تَحْتَ مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنْهُمْ، إِلاَّ رَجُلاً كَانَ فِى حَرَمِ الله، فَمَنَعَهُ مِنْ عَذَابِ الله»، قالوا: يا رسول الله، من هو؟ قال: «أَبُو رِغَالٍ»، قيل: ومن أبو رغال؟ قال: «جَدُّ ثَقِيفٍ»[(٣)].

رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط، ويأتى لفظه فى سورة هود، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٢٣١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٥٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٢٩٦)، والطبرانى فى الأوسط برقم (٩٠٦٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٥٦)، وفى كشف الأستار برقم (١٨٤٤).

١٠٣٢٧ - وعن ابن عباس، قال: قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا عن شأن العسرة، فقال عمر: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك فى قيظ شديد، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش شديد، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إن كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاء، فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تنقطع، وحتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويضعه على بطنه، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، إن الله عودك فى الدعاء خيرًا، فادع، فقال النبى ﷺ: «أتحب ذلك يا أبا بكر؟»، قال: نعم، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت، ثم سكبت، فملؤا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر، فلم نجدها جاوزت العسكر(١).

رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط، ورجال البزار ثقات.

١٠٣٢٨ - وعن حذيفة، قال: خرج النبى ﷺ يوم غزوة تبوك، فبلغه أن فى الماء قلة، فأمر مناديًا فنادى فى الناس: «أَنْ لاَ يَسْبِقَنِى إِلَى الْمَاءِ أَحَدٌ»، فأتى الماء وقد سبقه قوم، فلعنهم(٢).

رواه أحمد، والبزار بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٣٢٩ - وعن أبى الطفيل، قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، أمر مناديًا فنادى: إن رسول الله ﷺ آخذ العقبة، فلا يأخذها أحد، فبينا رسول الله ﷺ يقوده عمار، ويسوقه حذيفة، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، حتى غشوا عمارًا وهو يسوق برسول الله ﷺ، وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله ﷺ لحذيفة: «قَدْ قَدْ»، حتى هبط رسول الله ﷺ، فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار، فقال: : «يَا عَمَّارُ هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ؟»، قال: قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون، قال: «هَلْ تَدْرِى مَا أَرَادُوا؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَطْرَحُوهُ»، قال: فسار عمار، رضى الله عنه، رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: نشدتك بالله، ما كان أصحاب العقبة؟ قال: أربعة عشر، فقال: إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، فعد رسول الله ﷺ منهم ثلاثة، قالوا: والله ما

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٢٩٠)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٤٠٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٥٧)، وفى كشف الأستار برقم (١٨٥٤).

سمعنا منادى رسول الله ﷺ، وما علمنا ما أراد القوم، فقال عمار: أشهد أن الاثنى عشر الباقين منهم حزب لله ولرسوله والحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، قال أبو الوليد: وذكر أبو الطفيل فى تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس، وذكر له أن فى الماء قلة، فأمر رسول الله ﷺ مناديا فنادى: «أَنْ لاَ يَرِدَ الْمَاءَ أَحَدٌ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، فورده رسول الله ﷺ، فوجد رهطًا قد ورده قبله، فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ[١].

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح.

٥٧ - باب السَّرايا والبعوث

٥٨ - باب قتل كعب بن الاشرف

١٠٣٣٠ - عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن عمه، أن كعب بن الأشرف كان يهجو النبى ﷺ، فأمر النبى ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث إليه خمسة نفر، فأتوه وهو فى مجلس قومه فى العوالى، فلما رآهم ذعر منهم، قال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إليك لحاجة، قال: فليدن إلىَّ بعضكم فليحدثنى بحاجته، فدنا منه بعضهم، فقالوا: جئناك لنبيعك أدرعًا لنا، قال: ووالله إن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل هذا الرجل بين أظهركم، أو قال: بكم، فواعدوه أن يأتوه بعد هدأة من الليل، قال: فجاءوه، فقام إليهم، فقالت له امرأته: ما جاءك هؤلاء فى هذه الساعة لشىء مما تحب، قال: إنهم قد حدثونى بحاجتهم، فلما دنا منهم اعتنقه أبو عبس، وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف وطعنه فى خاصرته فقتلوه، فلما أصبحت اليهود غدوا على النبى ﷺ، فذكرهم النبى ﷺ ما كان يهجوه فى أشعاره، وما كان يؤذيه، ثم دعاهم النبى ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم كتابًا، قال: فكان ذلك الكتاب مع على[٢].

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٣١ - وعن ابن عباس، قال: مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد، ثم وجههم، وقال: «انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُمْ»، يعنى النفر الذين وجههم إلى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٤٥٣، ٤٥٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٥٨)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٥/٤٥)، وابن كثير فى التفسير (٣/٥٨٩)، والطبرى فى التفسير (٩/١٥٤)، والسيوطى فى الدر النثور (٣/١٨٩).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٥٩).

كعب بن الأشرف[١].

رواه أحمد، والبزار، إلا أنه قال: إن النبى ﷺ لما وجه محمد بن مسلمة وأصحابه إلى كعب بن الأشراف ليقتلوه، والباقى بنحوه. رواه الطبرانى، وزاد: ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيته، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٣٢ – وعن عبادة، يعنى ابن الصامت، قال: كان كعب بن الأشرف يهجو رسول الله ﷺ وهو عند أبى وداعة بمكة، فأمر رسول الله ﷺ حسان بن ثابت فهجاه، فلما بلغ قريشًا هجاء حسان أبا وداعة، أخرجوا كعب بن الأشرف، فلما قدم المدينة بعث له رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة، وأبا عبس بن جبر، وأبا نائلة، فقتلوا كعب بن الأشرف بسرح العجول فى بنى أمية بن زيد.

رواه الطبرانى، وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٣٣ – وعن عروة، أن سعد بن معاذ بعث الحارث بن أوس بن النعمان أخى بنى حارثة، مع محمد بن مسلمة إلى كعب بن الأشرف، فلما ضرب ابن الأشرف أصاب رجل ابن الحارث ذباب السيف فحمله أصحابه[٢].

رواه الطبرانى، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن.

٥٩ – باب قتل ابن أبى الحقيق

١٠٣٣٤ – عن عبد الله بن أنيس، قال: بعثنى رسول الله ﷺ وأبا قتادة وحليفًا لهم من الأنصار، وعبد الله بن عتيك، إلى ابن أبى الحقيق لنقتله، فخرجنا فجئنا خيبر ليلاً، فتتبعنا أبوابهم، فغلقنا عليهم من خارج، ثم جمعنا المفاتيح فأرميناها، فصعد القوم فى النخل، ودخلت أنا وعبد الله بن عتيك فى درجة ابن أبى الحقيق، فتكلم عبد الله بن عتيك، فقال ابن أبى الحقيق: ثكلتك أمك عبد الله، أنى لك بهذه البلدة، قومى فافتحى، فإن الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة، فقامت، فقلت لعبد الله بن عتيك: دونك، فأشهر عليهم السيف، فذهبت امرأته لتصيح، فأشهر عليها، وأذكر قول رسول الله ﷺ أنه نهى عن قتل النساء والصبيان، فأكف، فقال عبد الله بن أنيس: فدخلت عليه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٢٦٦)، والطبرانى فى الكبير برقم (١١٥٥٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٠)، وفى كشف الأستار برقم (١٨٠١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٣٨٦).

فى مسربة له، فوقفت أنظر إلى شدة بياضه فى ظلمة البيت، فلما رآنى أخذ وسادة فاستتر بها، فذهبت أرفع السيف لأضربه، فلم أستطع من قصر البيت، فوخزته وخزًا ثم خرجت، فقال صاحبى: فعلت؟ فقلت: نعم، فدخل فوقف عليه، ثم خرجنا فانحدرنا من الدرجة، فوقع عبد الله بن عتيك فى الدرجة، فقال: وارجلاه، كسرت رجلى، فقلت له: ليس برجلك بأس، ووضعت قوسى واحتملته، وكان عبد الله قصيرًا ضئيلاً فأنزلته، فإذا رجله لا بأس بها، فانطلقنا حتى لحقنا أصحابنا، وصاحت المرأة: ويابيتاه، فثور أهل خيبر، ثم ذكرت موضع قوسى فى الدرجة، فقلت: والله لأرجعن فلآخذن قوسى، فقال له أصحابه: قد تثور أهل خيبر، فقلت: لأرجع أنا حتى آخذ قوسى، فرجعت، فإذا أهل خيبر قد تثوروا، وإذا ما لهم كلام إلا من قتل ابن أبى الحقيق، فجعلت لا أنظر فى وجه إنسان ولا ينظر فى وجهى إلا قلت مثل ما يقول: من قتل ابن أبى الحقيق؟ حتى جئت الدرجة، فصعدت مع الناس، فأخذت قوسى، فلحقت أصحابى، فكنا نسير الليل ونكمن النهار، فإذا كمنا النهار أقعدنا ناطورًا ينظر لنا، حتى إذا اقتربنا من المدينة وكنت بالبيداء، كنت أنا ناطرهم، ثم إنى ألحت لهم بثوبى فانحدروا فخرجوا جمزًا، وانحدرت فى آثارهم فأدركتهم حتى بلغنا المدينة، فقال لى أصحابى: هل رأيت شيئًا؟ فقلت: لا، ولكن رأيت ما أدرككم من العناء، فأحببت أن يحملكم الفزع، فأتينا رسول الله ﷺ يخطب الناس، فقال رسول الله ﷺ: «أفلحت الوجوه»، فقلنا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: «قتلتموه؟»، قلنا: نعم، فدعا رسول الله ﷺ بالسيف الذى قتل به، فقال: «هذا طعامه فى ضباب السيف»[(١)].

رواه **أبو يعلى**، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف.

١٠٣٣٥ – وعن عبد الله بن أنيس، أن الرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى ابن أبى الحقيق ليقتلوه: عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادة، وحليف لهم، ورجل من الأنصار، وإنهم قدموا خيبر ليلاً، فعمدنا إلى أبوابهم نغلقها عليهم من خارج، قالت امرأة ابن أبى الحقيق: إن هذا لصوت عبد الله بن عتيك، قال: افتحى، ففتحت فدخلت أنا وعبد الله بن عتيك، فقال عبد الله: دونك، فذهبت لأضربها بالسيف، فأذكر نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان فأكف عنها، قال على بن

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٩٠٣).

المدينى: هذا عبد الله بن أنيس الأنصارى، وليس بالجهنى الذى روى عنه جابر بن عبد الله.

رواه الطبرانى، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف.

٦٠ – باب سَرِية عبد الله بن جحش

١٠٣٣٦ – عن جندب بن عبد الله، عن النبى ﷺ، أنه بعث رهطًا، وبعث عليهم أبا عبيدة، فلما ذهب لينطلق، بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ، فجلس فبعث عليهم عبد الله بن جحش مكانه، وكتب له كتابًا، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا، وقال: «لا تكرهن أحدًا من أصحابك على المسير معك»، فلما قرأ الكتاب استرجع، وقال: سمع وطاعة لله ولرسوله، فخبرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان ومضى بقيتهم، فلقوا ابن الحضرمى فقتلوه، ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى، فقال المشركون للمسلمين: قتلتم فى الشهر الحرام، فأنزل الله عز وجل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] الآية، فقال بعضهم: إن لم يكونوا أصابوا وزرًا فليس لهم أجر، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨][١].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٣٧ – وعن ابن عباس فى قوله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾، قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان فى سرية، فلقوا عمرو بن الحضرمى ببطن نخلة، قال وذكر الحديث بطوله[٢].

رواه البزار، وفيه أبو سعيد البقال، وهو ضعيف.

٦١ – باب فِى يَوْمَ الرَّجيع

١٠٣٣٨ – عن عاصم بن عمرو بن قتادة، قال: قدم على رسول الله ﷺ بعد أُحُد نفر من عضل والقارة، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلامًا، فابعث معنا نفرًا من أصحابك يفقهونا فى الدين، ويقرئونا القرآن، ويعلمونا شرائع الإسلام، فبعث رسول

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٦٧٠).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (٢١٩١).

الله ﷺ نفرًا من أصحابه ستة: مرثد بن أبى مرثد الغنوى، حليف حمزة بن عبد المطلب، قال: فذكر القصة، قال: وأما مرثد بن أبى مرثد، وخالد بن البكير، وعاصم بن أبى الأقلح، فقالوا: والله لا نقبل عهدًا من مشرك، ولا عقدًا أبدًا، فقاتلوهم حتى قتلوهم[1].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٣٩ – وعن عروة بن الزبير، قال: كان من شأن خبيب بن عدى بن عبد الله الأنصارى، من بنى عمرو بن عوف، وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح بن عمرو بن عوف، وزيد بن الدثنة الأنصارى من بنى بياضة، أن رسول الله ﷺ بعثهم عيونًا بمكة ليخبروه خبر قريش، فسلكوا على النجدية، حتى إذا كانوا بالرجيع من نجد اعترضت لهم بنو لحيان من هزيل، فأما عاصم بن ثابت، فضارب بسيفه حتى قتل، وأما خبيب وزيد بن الدثنة، فصعدا فى الجبل، فلم يستطعهما القوم، حتى جعلوا لهم العهود والمواثيق، فنزلا إليهم فأوثقوهما رباطًا، ثم أقبلوا بهما إلى مكة، فباعوهما من قريش، فأما خبيب، فاشتراه عقبة بن الحارث، وشركه فى ابتياعه أبو أهاب بن عزيز بن قيس ابن سويد بن ربيعة بن عدس بن عبد الله بن دارم، وكان قيس بن سويد بن ربيعة أخا عامر بن نوفل لأمه، أمها بنت نهشل التميمية، وعبيد بن حكيم السلمى ثم الذكوانى، وأمية بن أبى عتبة بن همام بن حنظلة، من بنى دارم، وبنو الحضرمى، وسعية بن عبد الله بن أبى قيس من بنى عامر بن لؤى، وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى، فدفعوه إلى عقبة بن الحارث، فسجنه عنده فى داره، فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث، وكانت امرأة من آل عقبة بن الحارث بن عامر تفتح عنه وتطعمه، فقال لها: إذا أراد القوم قتلى فآذنينى قبل ذلك، فلما أردوا قتله أخبرته، فقال: ابغينى حديدة أستدف بها، يعنى أحلق عانتى، فدخلت المرأة التى كانت تنجده والموسى فى يده، فأخذ بيد الغلام، فقال: هل أمكن الله منكم؟ فقالت: ما هذا ظنى بك، ثم ناولها الموسى، وقال: إنما كنت مازحًا، وخرج به القوم الذين شركوا فيه، وخرج معهم أهل مكة، وخرجوا معهم بخشبة، حتى إذا كانوا بالتنعيم نصبوا تلك الخشبة فصلبوه عليها، وكان الذى ولى قتله عقبة بن الحارث، وكان أبو الحسين صغيرًا، وكان مع القوم، وإنما قتلوه بالحارث

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٢٧/٢٠).

ابن عامر، وكان قبل يوم بدر كافرًا، وقال لهم خبيب عند قتله: أطلقونى من الرباط حتى أصلى ركعتين، فأطلقوه فركع ركعتين خفيفتين، ثم انصرف، فقال: لولا أن تظنوا أن بى جزعًا من الموت لطولتهما، ولذلك خففتهما، وقال: اللهم إنى لا أنظر إلا فى وجه عدو، اللهم إنى لا أجد رسولاً إلى رسولك، فبلغه عنى السلام، فجاء جبريل، عليه السلام، إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بذلك. وقال خبيب وهم يرفعونه على الخشبة: اللهم احصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تبق منهم أحدًا. وقتل خبيب أبناء المشركين الذين قتلوا يوم بدر، فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب، نادوه وناشدوه: أتحب أن محمدًا مكانك؟ فقال: لا والله العظيم، ما أحب أن يفدينى بشوكة يشاكها فى قدمه، فضحكوا، وقال خبيب حين رفعوه إلى الخشبة:

لَقَدْ جَمَعَ الأَحْزَابُ حَوْلِى وَأَلَّبُوا ... قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعِ

وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ... وَقُرِّبْتُ مِنْ جِذْعٍ طَوِيلٍ مُمَنَّعِ

إِلَى اللهِ أَشْكُوْ غُرْبَتِى ثُمَّ كُرْبَتِى ... وَمَا أَرْصَدَ الأَحْزَابُ لِى عِنْدَ مَصْرَعِى

فَذَا العَرْشِ صَبِّرْنِى عَلَى مَا يُرَادُ بِى ... فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِى وَقَدْ يَاسَ مَطْمَعِى

وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكَ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمُزَّعِ

لَعَمْرِىَ مَا أَحْفَلْ إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا ... عَلَى أَىِّ حَالٍ كَانَ للهِ مَضْجَعِى

وأما زيد بن الدثنة، فاشتراه صفوان بن أمية فقتله بأبيه أمية بن خلف، قتله نيطاس مولى بنى جمح وقتلا بالتنعيم، فدفن عمرو بن أمية خبيبًا، وقال حسان فى شأن خبيب:

وَلَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ يَخُنْهُ ذِمَامَهُ ... وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالقَوْمِ عَالِمَا

شَرَاكَ زُهَيْرُ بنُ الأَغَرِّ وَجَامِعٌ ... وَكَانَا قَدِيمًا يَرْكَبَانِ المَحَارِمَا

أَجَرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجَرْتُمْ غَدَرْتُمُ ... وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لَهَازِمَا

رواه الطبرانى، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٤٠ – وعن ابن شهاب فى تسمية من قتل يوم الرجيع: مرثد بن أبى مرثد الغنوى.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٤١ – وعن عروة، قال: بعث رسول الله ﷺ مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب إلى حى من هذيل، فقتل فيها من المسلمين، ثم من بنى هاشم: مرثد بن أبى مرثد.

٦٢ - باب فِى سَرِيَّة إِلى أبى سفيان بن الحارث

١٠٣٤٢ - عن عمرو بن مرة، قال: كان رسول الله ﷺ بعث جهينة ومزينة إلى أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكان منابذًا للنبى ﷺ، فلما ولوا غير بعيد، قال أبو بكر الصديق، رضى الله عنه: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، على ما تبعث جيشين كيسين قد كادا يتفانيان فى الجاهلية أدركهم الإسلام وهم على بقية منها؟ فأمر النبى ﷺ بردهم حتى وقفوا بين يديه، فقال: «يا مزينة حى جهينة، يا جهينة حى مزينة»، فعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ومزينة، ثم قال: «سيروا على بركة الله»، فساروا إلى أبى سفيان بن الحارث، فهزمهم الله وكثر القتل فى أصحابه، فلذلك يقول أبو سفيان بن الحارث:

مَـنْ عَـاذِلِى أَوْ نَـاصِرِى ... بالمَشْرَفِيَّةِ مِـنْ جُهَيْنَـة
أَلْـفٌ يَقُودُهُـمْ ابـنُ مُـرَّ ... ةَ ذُو الكَتَـائِبِ الحَيِّنَـة
هُمُّـوا ذَهَبُـوا بالسِّـلا ... حِ وَأَطْمَعُـوا فِينَـا مُزَيْنَـةَ

قال أبو محمد: عبد الله بن داود ياسر بن سويد، وسيار بن يسار بن سويد أخوه، ومسلم بن يسار هو ابن يسار بن سويد.

قلت: هكذا وجدته فى الأصل الذى كتبته منه، ولا أدرى ما معناه.

٦٣ - باب فِى سَرِيَّة إِلى ابن المُلَوَّح

١٠٣٤٣ - عن جندب بن مكيث الجهنى، قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن أبجر الكلبى، كلب ليث، إلى بنى الملوح بالكديد، وأمره أن يغير عليهم فخرج، فكنت فى سريته، فمضينا حتى إذا كنا بقديد، لقينا الحارث بن مالك، وهو ابن البرصاء الليثى فأخذناه، فقال: إنما جئت لأسلم، فقال غالب بن عبد الله: إن كنت إنما جئت لتسلم، فلم يضرك رباط يوم وليلة، وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك، قال: فأوثقه رباطًا، ثم خلف عليه رجلاً أسود كان معنا، قال: امكث معه حتى نمر عليك، فإن نازعك فاحتز رأسه، قال: ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد، فنزلناه عشية بعد العصر، فبعثنى أصحابى ربيئة، فعمدت إلى تل يطلعنى على الحاضر فانبطحت عليه، وذلك قبيل المغرب، فخرج فرآنى منبطحًا على التل، فقال لامرأته: والله لأرى على هذا التل سوادًا ما رأيته أول النهار، فانظرى لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك، قال: فنظرت

فقالت: لا والله ما أفقد شيئًا، قال: فناولينى قوسًا وسهمين من نبلى، قال: فناولته، فرمانى بسهم فوضعه فى جنبى، قال: فنزعته فوضعته ولم أتحرك، ثم رمانى بآخر، فوضعه فى رأس منكبى، فنزعته ولم أتحرك، فقال لامرأته: والله لقد خالطه سهماى، ولو كان زائلة لتحرك، فإذا أصبحت فابتغى سهمى فخذيهما لا يمضغهما على الكلاب، قال: وأمهلناهم حتى راحت رائحتهم، حتى إذا احتلبوا وغطوا وسكتوا، وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة، فقتلنا من قتلنا منهم، واستقنا النعم فوجهناها قافلين، وخرج صريخ القوم إلى قومهم معويًا، وخرجنا سراعًا حتى نمر بالحارث بن البرصاء وصاحبه، فانطلقنا به معنا، وأتانا صريخ الناس، فجاء بما لا قبل لنا به، حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادى، أقبل سيل حال بيننا وبينهم بعثه الله من حيث شاء، ما رأينا قبل ذلك مطرًا ولا حالاً، فجاء بما لا يقدر أحد منهم أن يقدم عليه، فلقد رأيتنا وقوفًا ينظرون إلينا، ما يقدر أحد منهم أن يقدم ونحن نحوزها سراعًا، حتى اسندناها فى المشلل، ثم حدرناها عنا فأعجزنا القوم بما فى أيدينا[1].

قلت: عند أبى داود طرف من أوله. رواه **أحمد، والطبرانى**، ورجاله ثقات، فقد صرح ابن إسحاق بالسماع فى رواية الطبرانى.

٦٤ – باب قتل خالد بن سفيان الهذلى

١٠٣٤٤ – عن عبد الله بن أنيس، قال: دعانى رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِى أَنَّ خَالِدَ بْنَ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ يَجْمَعُ لِىَ النَّاسَ لِيَغْزُوَنِى، وَهُوَ بِعُرَنَةَ فَأْتِهِ فَاقْتُلْهُ»، قال: قلت: يا رسول الله، انعته لى حتى أعرفه، قال: «إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ أُقْشَعْرِيرَةً»، قال: فخرجت متوشحًا سيفى، حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلاً، وحين كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت ما وصف لى رسول الله ﷺ من القشعريرة، فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بينى وبينه محاولة، فصليت وأنا أومىء برأسى الركوع والسجود، فلما انتهيت إليه، قال: من الرجل؟ قلت: رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاءك فى ذلك، قال: أجل أنا فى ذلك، قال فمشيت معه شيئًا، حتى إذا أمكننى حملت عليه بالسيف حتى قتلته، ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه، فلما

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٤٦٧، ٣٦٨)، والطبرانى فى الكبير برقم (١٧٢٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٢).

قدمت على رسول الله ﷺ فرآنى، قال: «أَفْلَحَ الْوَجْهُ»، قال: قلت: قتلته يا رسول الله، قال: «صَدَقْتَ»، قال: ثم قام معى رسول الله ﷺ فدخل بى بيته فأعطانى عصا، فقال: «أَمْسِكْ هَذِهِ عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ»، قال: فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرنى أن أمسكها، قالوا: أو لا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك؟ فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، لم أعطيتنى هذه العصا؟ قال: «آيَةٌ بَيْنِى وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ الْمُتَخَصِّرُونَ يَوْمَئِذٍ»، قال: فقرنها عبد الله بسيفه، فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه فى كفنه، ثم دفنا جميعًا[١].

قلت: روى أبو داود بعضه فى صلاة الخوف. **رواه أحمد، وأبو يعلى** بنحوه، وفيه راو لم يسم، وهو ابن عبد الله بن أنيس، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٤٥ – وعن محمد بن كعب القرظى، قال: قال عبد الله بن أنيس: قال رسول الله ﷺ «من لى من خالد بن نبيح» من هذيل، وهو يومئذ بعرنة، قال عبد الله: قلت: أنا يا رسول الله، انعته لى، قال: «لو رأيته هبته»، قلت: والذى أكرمك، ما هبت شيئًا قط، فخرجت حتى لقيته بجبال عرنة قبل أن تغيب الشمس، فلقيته فرعبت منه، فعرفت حين رعبت منه الذى قال رسول الله ﷺ فقال: من الرجل؟ قلت: باغى حاجة، فهل من مبيت؟ قال: نعم، فالحق بى، قال: فخرجت فى أثره، فصليت العصر ركعتين خفيفتين، ثم خرجت فأشفقت أن يرانى، ثم لحقته فضربته بالسيف، ثم غشيت الجبل وكمنت، حتى إذا ذهب الناس خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة فأخبرته الخبر، قال محمد بن كعب: فأعطاه النبى ﷺ مخصرة، فقال: «تخصر بهذه حتى تلقانى بها يوم القيامة، وأقل الناس يومئذ المتخصرون»، قال محمد بن كعب: فلما توفى عبد الله بن أنيس، أمر بها فوضعت على بطنه، وكفن عليها، ودفنت معه.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٤٦ – وعن عبد الله بن أنيس، قال: قال رسول الله ﷺ «من لسفيان

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٤٩٦)، والطبرانى فى الصغير (٢/١٥٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٣)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٣/٢٢٢)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٤/١٤٠)، والألبانى فى إرواء الغليل (٣/٤٧).

الهذلى؟ يهجونى ويشتمنى ويؤذينى»، فقلت: أنا له يا رسول الله، ابعثنى له، فبعثه له، فلما أتاه ليلاً دخل داره، فقال: أين سفيان، فاطلع إليه مطلع من أهله، فقال: ما تريد؟ قال: أريد سفيان، فمروه فليطلع علىَّ، فاطلع إليه سفيان، فقال: ما تريد؟ قال: أريد أن تهبط إلىَّ، فإن عندى درعًا أريد أن أريكها، قال: فأين هى؟ قال: هذه، فاهبط إلىَّ بقبائك فاخرج معى أريكها، فخرج معه، فسل سيفه فضربه حتى برد، ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو فى المسجد فأخبره بأنه قد قتله، ومع النبى ﷺ عصا يتخصر بها، فناوله إياها، فقال: «تخصر بهذه، فإن المتخصرين يوم القيامة قليل»، فلم تزل معه حتى مات، فدفنت معه.

رواه الطبرانى، وفيه الوازع بن نافع، وهو متروك.

١٠٣٤٧ – وعن عبادة، يعنى ابن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار، ألا رجل يكفينى سفيان الهذلى، فإنه قد هجانى»، فقام عبد الله بن أنيس، فقال: يا رسول الله، وأين هو؟ قال: «بعرنة»، قال: يا رسول الله، صفه لى، قال: «إذا رأيته فرقت منه»، قال: يا رسول الله، ما فرقت شيئًا منذ أسلمت، فخرج عبد الله بن أنيس يسعى على رجليه حتى قتله، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ.

رواه الطبرانى، وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة.

٦٥ – باب فى سرية إلى رُعَيَّة السُّحَيمى

١٠٣٤٨ – عن الشعبى، عن رعية السحيمى، قال: كتب إليه رسول الله ﷺ فى أديم أحمر، فأخذ كتاب النبى ﷺ فرقع به دلوه، فبعث رسول الله ﷺ سرية، فلم يدعوا له سارحة، ولا رائحة، ولا أهلاً، ولا مالاً إلا أخذوه، وانفلت عريانًا على فرس له ليس عليه سترة، حتى ينتهى إلى ابنته وهى متزوجة فى بنى هلال، وقد أسلمت وأسلم أهلها، وكان مجلس القوم بفناء بيتها، فدار حتى دخل عليها من وراء البيت، فلما رأته ألقت عليه، قالت: ما لك؟ قال: كل الشر قد نزل بأبيك، ما ترك له سارحة، ولا رائحة، ولا أهل، ولا مال، قالت: دعيت إلى الإسلام، قال: أين بعلك؟ قالت: فى الإبل، قال: فأتاه قال: ما لك؟ فقال: كل الشر قد نزل به، ما ترك له رائحة، ولا سارحة، ولا أهل، ولا مال إلا أخذ، وأنا أريد أن آتى محمدًا أبادره قبل أن يقسم مالى وأهلى، قال: خذ راحلتى برحلها، قال: لا حاجة لى فيها، قال: فأخذ قعود الراعى، وزوده أداوة من ماء،

فخرج وعليه ثوب إذا غطى وجهه خرجت أسته، وإذا غطى أسته خرج وجهه، وهو يكره أن يعرف، حتى انتهى إلى المدينة، فعقل راحلته، ثم أتى إلى رسول الله ﷺ، فكان بحذائه حيث يقيل، فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر، قال: يا رسول الله، ابسط يدك أبايعك، قال: فبسطها، فلما أراد أن يضرب عليها قبضها إليه رسول الله ﷺ، قال: ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثًا ويفعله، فلما كانت الثالثة، قال: «مَنْ أَنْتَ؟»، قال: أنا رعية السحيمى، قال: فتناول النبى ﷺ عضده، ثم رفعه، ثم قال: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا رِعْيَةُ السُّحَيْمِيُّ الَّذِى كَتَبْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ كِتَابِى فَرَقَعَ بِهِ دَلْوَهُ»، فأخذ يتضرع إليه، قلت: يا رسول الله، أهلى ومالى، قال: «أَمَّا مَالُكَ فَقَدْ قُسِّمَ، وَأَمَّا أَهْلُكَ فَمَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ»، فإذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، هذا ابنى، فقال: «يَا بِلاَلُ، اخْرُجْ مَعَهُ فَسَلْهُ: أَبُوكَ هَذَا؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ»، فخرج إليه، قال: أبوك هذا؟ قال: نعم، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: هذا ابنى، فقال: يا رسول الله، ما رأيت أحدًا استعبر لصاحبه، قال: «ذَاكَ جَفَاءُ الأَعْرَابِ»[1].

رواه **أحمد** بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح، وهو هذا، والآخر مرسل عن أبى عمرو الشيبانى، ولم يقل عن رعية، والطبرانى.

١٠٣٤٩ – وعن أبى إسحاق، عن رعية الجهنى، أن رسول الله ﷺ كتب له كتابًا فرقع به دلوه، فمرت به سرية لرسول الله ﷺ، فاستاقوا إبلا له فأسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «أما ما أدركت من مالك بعينه قبل أن يقسم، فأنت أحق به»[2].

رواه **الطبرانى**، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح، إلا أنه من رواية ابن إسحاق، عن رعية، وقد رواه قبل هذا عن أبى إسحاق، عن الشعبى، وعن أبى إسحاق، عن أبى عمرو الشيبانى، والله أعلم.

٦٦ – باب سَرِية بكر بن وائل

١٠٣٥٠ – عن عامر، يعنى الشعبى، بعث رسول الله ﷺ جيش ذات السلاسل،

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٢٨٥، ٢٨٦)، والطبرانى فى الكبير (٥/٧٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٦٣٦).

فاستعمل أبا عبيدة على المهاجرين، واستعمل عمرو بن العاص على الأعراب، فقال لهما: «تَطَاوَعَا»، قال: وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر، فانطلق عمرو فأغار على قضاعة؛ لأن بكرًا أخواله، فانطلق المغيرة بن شعبة إلى أبى عبيدة، فقال: إن رسول الله ﷺ استعملك علينا، وإن ابن فلان قد ارتبع أمر القوم، وليس لك معه أمر، فقال أبو عبيدة: إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاوع، فأنا أطيع رسول الله ﷺ وإن عصاه عمرو[1].

رواه **أحمد**، وهو مرسل، ورجاله رجال الصحيح.

٦٧ - باب فِى سَرِيَّةٍ إِلى نَجْدٍ

١٠٣٥١ - عن أبى حدرد الأسلمى، أنه ذكر أنه تزوج امرأة، فأتى النبى ﷺ يستعينه فى صداقها، فقال: «كَمْ أَصْدَقْتَ؟»، قلت: مائتى درهم، قال: «لَوْ كُنْتُمْ تَغْرِفُونَ الدَّرَاهِمَ مِنْ وَادِيكُمْ هَذَا مَا زِدْتُمْ مَا عِنْدِى مَا أُعْطِيكُمْ»، فمكثت ثم دعانى رسول الله ﷺ فبعثنى فى سرية، فبعثنا نحو نجد، فقال: «اخْرُجْ فِى هَذِهِ السَّرِيَّةِ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ شَيْئًا فَأُنَفِّلَكَهُ»، قال: فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين، قال: فلما ذهبت فحمة العشاء بعثنا أميرنا رجلين رجلين، قال: فأحطنا بالعسكر، وقال: إذا كبرت وحملت، فكبروا واحملوا، وقال حين بعثنا رجلين رجلين: لا تفترقا، ولا أسألن واحد منكما عن خبر صاحبه فلا أجد عنده، ولا تمعنوا فى الطلب، قال: فلما أردنا أن نحمل، سمعت رجلاً من الحاضر صرخ: يا خضرة، قال: فتفاءلت بأنا سنصيب منهم خضرة، قال: فلما أعتمنا كبر أميرنا وكبرنا وحملنا، قال: فمر بى رجل فى يده السيف واتبعته، قال: فقال لى صاحبى: إن أميرنا قد عهد إلينا: ألا تمعنوا فى الطلب، فارجع، فلما أبيت ألا أتبعه، قال: والله لأرجعن إليه ولأخبرنه أنك أبيت، قال: فقلت: والله لأتبعنه، فاتبعته حتى إذا دنوت منه رميته بسهم على جريداء متنه فوقع، فقال: ادن يا مسلم إلى الجنة، فلما رآنى لا أدنو إليه وضربته بسهم آخر فأثخنته، رمانى بالسيف فأخطأنى، فأخذت السيف فقتلته به واحتززت به رأسه، وشددنا فأخذنا نعمًا كثيرة وغنمًا، قال: ثم انصرفنا، قال: فاصبحت فإذا بعيرى مقطور عليه امرأة جميلة شابة، قال: فجعلت تلتفت خلفها فتكثر،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٩٦/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٦)، والبيهقى فى السنن الكبرى (١٥٩/٨).

فقلت لها: إلى أين تلتفتين؟ قالت: إلى رجل، والله إن كان حيا خالطكم، قال: قلت: وظننت أنه صاحبى الذى قتلت، قد والله قتلته، وهذا سيفه وهو معلق بقتب البعير الذى أنا عليه، قال: وغمد السيف ليس فيه شىء معلق بقتب بعيرها، فلما قلت لها ذلك، قالت: فدونك هذا الغمد، فشمه فيه إن كنت صادقًا، قال: فأخذته فشمته فيه فطَبَّقه، فلما رأت ذلك بكت، قال: فقدمنا على رسول الله ﷺ، فأعطانى من تلك النعم التى قدمنا بها(١).

رواه أحمد، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

٦٨ - باب فِى سَرِيَّة إِلى بلاد طىء

١٠٣٥٢ - عن عدى بن حاتم، قال: جاءت خيل رسول الله ﷺ، أو قال: رسل رسول الله ﷺ، وأنا بعقرب، فأخذوا عمتى وناسًا، قال: فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ، قالوا: فصفوا له، قالت: يا رسول الله، نأى الوافد، وانقطع الوالد، وأنا عجوز كبيرة ما بى خدمة، فمن على من الله عليك، قال: «مَنْ وَافِدُكِ؟»، قالت: عدى بن حاتم، قال: «الَّذِى فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟»، قالت: فمن على، قال: فلما رجع ورجل إلى جنبه، ترى أنه على، قال: سليه حملانا، فسألته فأمر لها، فقالت: لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها، قالت: ائته راغبًا أو راهبًا، فقد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلان فأصاب منه، فأتيته فإذا عنده امرأة وصبيان، أو صبى، فذكر قربهم من النبى ﷺ، فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال له: «يَا عَدِىُّ بْنَ حَاتِمٍ مَا أَفَرَّكَ أَنْ يُقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ؟ مَا أَفَرَّكَ، أَنْ يُقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَلْ شَىْءٌ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» فأسلمت فرأيت وجهه استبشر، وقال: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى»، ثم سألوه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ فَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَرْضَخُوا مِنَ الْفَضْلِ، ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بِصَاعٍ بِبَعْضِ صَاعٍ بِقَبْضَةٍ بِبَعْضِ قَبْضَةٍ»، قال شعبة: وأكبر علمى أنه قال: «بِتَمْرَةٍ بِشِقِّ تَمْرَةٍ إِنَّ أَحَدَكُمْ لاَقِى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَائِلٌ: مَا أَقُولُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالاً وَوَلَدًا فَمَاذَا قَدَّمْتَ، فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يَجِدُ شَيْئًا يَتَّقِى النَّارَ إِلاَّ بِوَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ، إِنِّى لاَ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَاقَةَ لَيَنْصُرَنَّكُمُ اللَّهُ

(١) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٧).

تَعَالَى وَلَيُعْطِيَنَّكُمْ أَوْ لَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَيَثْرِبَ أَوْ أَكْثَرَ مَا تَخَافُ السَّرَقَ عَلَى ظَعِينَتِهَا»(١).

قلت: فى الصحيح وغيره بعضه. **رواه أحمد، والطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح، غير عماد بن حبيش، وهو ثقة، وقد تقدم لعدى حديث أبين من هذا فى المن على الأسير فى كتاب الجهاد.

٦٩ - باب فِى سَرِيَّة إِلى جُفَينة

١٠٣٥٣ - عن جفينة، أن النبى ﷺ كتب له كتابًا، فرقع به دلوه، فقالت له ابنته: عمدت إلى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك، فهرب وأخذ كل قليل معه وكثير هو له، ثم جاء بعد مسلمًا، فقال النبى ﷺ: «انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه»(٢).

رواه الطبرانى، وفيه أبو بكر الداهرى، وهو ضعيف.

٧٠ - باب فى سرية إلى ضَاحية مُضَر

١٠٣٥٤ - عن أسماء بنت يزيد، أن النبى ﷺ بعث بعثًا إلى ضاحية مضر، فذكروا أنهم نزلوا فى أرض صحراء فأصبحوا، فإذا هم برجل فى قبة بفنائه غنم، فجاءوه حتى وقفوا عليه، فقالوا: أجزرنا، فأجزرهم شاة فطبخوا منها، ثم أخرى فسخطوها، فقال: ما بقى فى غنمى من شاة لحم إلا شاة ماخض، أو فحل فسطوا، فأخذوا منها شاة، فلما أظهروا واحترقوا وهم فى يوم صائف لا ظل معهم، قال: غنمه فى مظلته، فقالوا: نحن أحق بالظل من هذه الغنم، فجاءوا فقالوا: أخرج عنا غنمك نستظل، فقال: إنكم متى تخرجونها تهلك فتطرح أولادها، وإنى قد آمنت بالله ورسوله، وقد صليت وزكيت، فأخرجوا غنمه، فلم تلبث إلا ساعة من نهار حتى تناغرت فطرحت أولادها، فانطلق سريعًا حتى قدم على النبى ﷺ فأخبره خبره، فغضب النبى ﷺ غضبًا شديدًا، ثم قال: «اجلس حتى يرجع القوم»، فلما رجعوا جمع بينهم وبينه، فتواتروا على كذب،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٣٧٨، ٣٧٩)، والطبرانى فى الكبير (١٧/٩٩، ١٠٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٦٨)، والسيوطى فى الدر المنثور (١/١٦)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٥/٦٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٢٠١).

فسرى عن النبى ﷺ، فلما رأى الأعرابى ذلك، قال: أما والله إن الله ليعلم أنى صادق وإنهم لكاذبون، ولعل الله يخبرك ذلك يا نبى الله، فوقع فى نفس النبى ﷺ أنه صادق، فدعاهم رجلاً رجلاً، يناشد كل رجل منهم بنشده، فلم ينشد رجلاً منهم إلا قال كما قال الأعرابى، فقام النبى ﷺ، فقال: «ما يحملكم أن تتابعوا فى الكذب كما يتتابع الفراش فى النار، الكذب يكتب على ابن آدم، إلا ثلاث خصال: رجل كذب على امرأته لترضى عنه، ورجل يكذب فى خدعة الحرب، ورجل يكذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما»[(١)].

قلت: روى الترمذى طرفًا من آخره. **رواه الطبرانى**، وفيه شهر بن حوشب، وقد وثق، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

٧١ - باب فِى سَرَاياه

١٠٣٥٥ - عن ابن عباس، أن النبى ﷺ بعث سرية فغنموا، وفيهم رجل، فقال: إنى لست منهم، عشقت منهم امرأة فلحقتها، فدعونى أنظر إليها، ثم اصنعوا بى ما بدا لكم، فأتى امرأة طويلة أدماء، فقال لها: اسلمى حبيش قبل نفاد العيش:

أَرَأَيْتِ لَوْ تَبِعْتُكُمْ فَلَحِقْتُكُمْ ... بِحَلْبَةَ أَوْ أَلْفَيْتُكُمْ بِالخَوَانِقِ
أَمَا كَانَ حَقًّا أَنْ يُنَوِّلَ عَاشِقٌ ... تَكَلَّفَ إِدْلاَجَ السَّرى وَالوَدَائِقِ

قالت: نعم فديتك، فقدموه فضربوا عنقه، فجاءت المرأة فوقعت عليه، فشهقت شهقة أو شهقتين، ثم ماتت، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «أما كان فيكم رجل رحيم»[(٢)].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وإسناده حسن.

١٠٣٥٦ - وعن عصام المزنى، وكانت له صحبة، قال: كان النبى ﷺ إذا بعث جيشًا أو سرية، يقول لهم: «إذا رأيتم مسجدًا، أو سمعتم مؤذنًا، فلا تقتلوا أحدًا»، فبعثنا النبى ﷺ فى سرية، وأمرنا بذلك، فخرجنا نسير بأرض تهامة، فأدركنا رجل يسوق ظعائن، فعرضنا عليه الإسلام، فقلنا: أمسلم أنت؟ فقال: وما الإسلام؟ فأخبرناه، فإذا هو لا يعرفه، قال: إن لم أفعل، فما أنتم صانعون؟ قلنا: نقتلك، قال: هل أنتم

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٤/١٦٤، ١٦٥).
(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١١/٣٦٩)، والأوسط برقم (١٦٩٥).

منظرى حتى أدرك الظعائن؟ فقلنا: نعم، ونحن مدركوه، فخرج، فإذا امرأة فى هودجها، فقال: أسلمى حبيش قبل انقطاع العيش، فقالت: أسلم عشرًا وتسعًا تترى، ثم قال:

أَتَذْكُرُ إِذْ طَلَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ ... بِحَلْبَةَ أَوْ أَدْرَكْتُكُمْ بِالخَوَانِقِ

فَلَمْ يَكُ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ ... تَكَلَّفَ إِدْلاجَ السُّرَى وَالوَدَائِقِ

فَلا ذَنْبَ لِي إِذْ قُلْتُ إِذْ أَهْلُنَا مَعًا ... أَثِيبِي بِوُدٍّ قَبْلَ إِحْدَى المَضَائِقِ

أَثِيبِي بِوُدٍّ قَبْلَ أَنْ يُشْحِطَ النَّوَى ... وَيَنْأَى الأَمِيرُ بِالحَبِيبِ المُفَارِقِ

ثم أتانا، فقال: شأنكم، فقدمناه فضربنا عنقه، ونزلت الأخرى من هودجها، فجثت عليه حتى ماتت[(١)].

قلت: روى أبو داود طرفًا من أوله. **رواه الطبرانى، والبزار**، وإسنادهما حسن.

١٠٣٥٧ - وعن عروة، أن رسول الله ﷺ بعث سرية قبل العمرة من نجد، أميرهم ثابت بن أقرم، فأصيب بها ثابت بن أقرم[(٢)].

رواه الطبرانى، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٥٨ - وعن جابر بن سمرة، قال: بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فهزمنا، فاتبع سعد راكبًا منهم، فالتفت إليه، فرأى ساقه خارجًا من الغرز، فرماه بسهم، فرأيت الدم يسيل كأنه شراك، فأناخ.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٥٩ - وعن خباب، قال: بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية، فأصابنا العطش وليس معنا ماء، فتنوخت ناقة لبعضنا، وإذا بين رجليها مثل السقاء، فشربنا من لبنها[(٣)].

رواه الطبرانى، وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى، وفيه ضعف، وقد وثق.

١٠٣٦٠ - وعن ابن عباس، قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد، وعلى بن أبى طالب، إلى اليمن، واستعمل على بن أبى طالب، رضوان الله عليه، على المهاجرين، واستعمل خالد بن الوليد على الأعراب، قال: «وإن كان قتال، فعلى بن أبى طالب على الناس».

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/١٧٧، ١٧٨)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٧٣٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٤٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٦٩٧).

رواه الطبرانى، وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة، وهو ضعيف.

٧٢ - باب فى يوم ذِى قار

١٠٣٦١ - عن خالد بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن جده، قال: قدمت بكر ابن وائل مكة، فقال النبى ﷺ لأبى بكر: «ائتهم فاعرض عليهم»، فأتاهم، فقال: من القوم؟ فقالوا: بنو ذهل بن ثعلبة، فقال: لست إياكم أريد، أنتم الأذناب، فقام إليه دغفل، فقال: من أنت؟ قال: رجل من قريش، قال: أمن بنى هاشم؟ قال: لا، قال: فمن بنى أمية؟ قال: لا، قال: فأنتم من الأذناب، ثم عاد إليهم ثانية، فقال: من القوم؟ فقالوا: بنو ذهل بن شيبان، قال: فعرض عليهم الإسلام، قالوا: حتى يجيء شيخنا فلان، قال خلاد: أحسبه قال: المثنى بن خارجة، فلما جاء شيخهم، عرض عليهم أبو بكر، رضى الله عنه، قال: إن بيننا وبين الفرس حربًا، فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا، فقال له أبو بكر: أرأيت إن غلبتموهم أتتبعنا على أمرنا، قال: لا نشترط لك هذا علينا، ولكن إذا فرغنا فيما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول، فلما التقوا يوم ذى قار هم والفرس، قال شيخهم: ما اسم الرجل الذى دعاكم إلى الله؟ قالوا: محمد، قالوا: هو شعاركم، فنصروا على القوم، فقال رسول الله ﷺ: «بى نصروا»[1].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات رجال الصحيح، غير خلاد بن عيسى، وهو ثقة.

١٠٣٦٢ - وعن بشير بن يزيد الضبعى، وكان قد أدرك الجاهلية، قال: قال رسول الله ﷺ يوم ذى قار: «هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم»[2].

رواه الطبرانى، وفيه سليمان بن داود الشاذكونى، وهو ضعيف.

٧٣ - باب فِى قِتال فَارسَ والروم وعداوتهم

١٠٣٦٣ - عن سعد، يعني ابن أبي وقاص، قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «يظهر المسلمون على الروم، ويظهر المسلمون على فارس، ويظهر المسلمون على جزيرة العرب»[3].

رواه البزار، وفيه راو لم يسم.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٥٢٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٣٨).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤٧).

١٠٣٦٤ – وعن جبير بن نفير، قال: قال ابن حوالة: كنا عند رسول الله ﷺ، فشكوا إليه الفقر والعرى وقلة الشيء، فقال النبى ﷺ: «أبشروا، فوالله لأنا لكثرة الشيء أخوف عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح لكم جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن، حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها»، قال عبد الله بن حوالة: ومتى نستطيع الشام مع الروم ذات القرون؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليفتحها لكم ويستخلفكم فيها حتى تظل العصابة منها البيض قمصهم، المحلقة أقفاؤهم، قيامًا على الرويجل الأسيود منكم ما أمرهم بشيء فعلوه، وإن بها اليوم رجالاً لأنتم أحقر فى أعينهم من القردان فى أعجاز الإبل، فذكر الحديث.

رواه الطبرانى بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح، غير نصر بن علقمة، وهو ثقة.

١٠٣٦٥ – وعن جبير بن نفير، قال: كان عبد الله بن وزاح قديمًا له صحبة، يقول: إن النبى ﷺ قال: «يوشك أن يؤمر عليهم الرويجل، فيجتمع إليه قوم محلقة أقفيتهم بيض قمصهم»، فكان إذا أمرهم بشيء حضروا، فشاء ربك أن عبد الله بن وزاح ملك بعض المدن، فاجتمع إليه قوم من الدهاقين محلقة أقفيتهم، بيض قمصهم، فكان إذا أمرهم بشيء حضروا، فيقول: صدق الله ورسوله.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٦٦ – وعن عدى بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «تمثلت لى الحيرة كأنياب الكلاب، وإنكم ستفتحونها»، فقام رجل، فقال: يا رسول الله، هب لى بنت بقيلة، فقال: «هى لك»، فأعطوه إياها، فجاء أخوها، فقال: أتبيعها؟ قال: نعم، قال: فاحتكم ما شئت، قال: بألف درهم، قال: قد أخذتها بألف، قالوا له: لو قلت: ثلاثين ألفًا، قال: وهل عدد أكثر من ألف[١].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، وله طريق من حديث صاحب القصة فى قتال أهل الردة.

١٠٣٦٧ – وعن المستورد، قال: بينا أنا عند عمرو بن العاص، فقلت له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمُ الرُّومُ وَإِنَّمَا هَلَكَتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ»، فقال له

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/٨١).

عمرو: ألم أزجرك عن مثل هذا[١].

رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٦٨ – وعن رجل من خثعم، قال: كنا مع النبى ﷺ فى غزوة تبوك، فوقف ذات ليلة واجتمع إليه أصحابه، فقال: «إِنَّ اللَّهَ قد أَعْطَانِى اللَّيْلَةَ الْكَنْزَيْنِ: كَنْزَ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَأَمَدَّنِى بِالْمُلُوكِ مُلُوكِ حِمْيَرَ الأَحْمَرَيْنِ، وَلاَ مُلْكَ إِلاَّ لِلَّهِ يَأْتُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ»، قالها ثلاثًا[٢].

رواه أحمد، وفيه أبو همام الشعبانى، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٦٩ – وعن عياض الأشعرى، قال: شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء: أبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبى سفيان، وابن حسنة، وخالد بن الوليد، وعياض، وليس عياض هذا الذى حدث سماكًا، قال: وقال عمر: إذا كان عليكم قتال، فعليكم أبو عبيدة، قال: فكتبنا إليه: إنه قد جاش إلينا الموت واستمددناه، فكتب إلينا: إنه قد جاءنى كتابكم تستمدونى، وإنى أدلكم على من هو أعز نصرًا وأحضر جندًا فاستنصروه، فإن محمد ﷺ قد نصر يوم بدر فى أقل من عدتكم، فإذا أتاكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى، قال: فقتلناهم وهزمناهم أربعة فراسخ، قال: وأصبنا أموالاً، فتشاورنا فأشار علينا عياض أن نعطى عن كل رأس عشرة، قال: وقال أبو عبيدة: من يراهنى؟ فقال شاب: أنا، إن لم تغضب، قال: فسبقه، فرأيت عقيصتى أبى عبيدة تنقزان وهو خلفه على فرس عرى[٣].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٠ – وعن الزهرى، قال: إن أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ بعث أمراء على الشام، فأمر خالد بن سعيد على جند.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن الزهرى لم يدرك أبا بكر.

١٠٣٧١ – وعن حبيب بن أبى ثابت، أن الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٣٠/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٧٢/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٩/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٢).

جهل، وعياش بن أبى ربيعة، أصيبوا يوم اليرموك، فدعا الحارث بشراب، فنظر إليه عكرمة، فقال: ادفعوه إلى عكرمة، فدفع إليه فنظر إليه عياش بن أبى ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى أحد منهم حتى ماتوا جميعًا وما ذاقوه[١].

رواه الطبرانى، وحبيب لم يدرك اليرموك، وفى إسناده من لم أعرفه.

١٠٣٧٢ – وعن مهاجر بن دينار، أن أسماء بنت يزيد بن السكن ابنة عم معاذ بن جبل قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاط.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٧٣ – وعن أبى وائل، قال: سمع عبد الله، يعنى ابن مسعود، رجلاً يقول: أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة؟ فقال عبد الله: أولئك ذهبوا أصحاب الجابية اشترط خمسمائة من المسلمين أن لا يرجعوا حتى يقتلوا، فحلقوا رءوسهم، فلقوا العدو فقتلوا، إلا مخبرًا عنهم.

رواه الطبرانى، وفيه على بن عاصم، وهو كثير الخطأ، وبقية رجاله ثقات.

٧٤ – باب فيمن قتل بالشام

١٠٣٧٤ – عن عروة فى من قتل يوم أجنادين بأجنادين من قريش ثم من بنى عبد شمس بن مناف: أبان بن سعيد بن العاص، ومن قريش ثم من بنى سهم بن هصيص: تميم بن الحارث بن قيس، وجندب بن جمعة الدوسى، حليف بنى أمية بن عبد شمس، ومن قريش ثم من بنى أمية: عمرو بن سعيد بن العاص، ومن قريش ثم من بنى سهم: الحارث بن الحارث بن قيس، ومن بنى عدى بن كعب: نعيم بن عبد الله.

رواه كله الطبرانى، وفى إسناد عروة: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٧٥ – وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش ثم من بنى سهم: حجاج بن الحارث، ومن قريش ثم من بنى سهم: الحارث بن أبى حارث، ومن قريش ثم من بنى سهم: سعيد بن الحارث.

رواه كله بإسناد واحد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٦ – وعن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٣٤٢).

ثم من بنى سهم: حجاج بن الحارث، ومن قريش ثم من بنى سهم: الحارث بن الحارث.

رواهما الطبرانى بإسناد واحد، ورجالهما ثقات. قال الطبرانى: الحارث بن هشام المخزومى استشهد يوم اليرموك.

٧٥ - باب فى وقعة القادسية ونَهَاوَنْد وغير ذلك

١٠٣٧٧ - عن معاوية بن قرة، قال: لما كان يوم القادسية، بعث المغيرة بن شعبة إلى صاحب فارس، فقال: ابعثوا معى عشرة، فشد عليه ثيابه وأخذ عليه جحفه، ثم انطلق حتى أتوه، فقال للقوم: ألقوا إلىّ ترسًا، فجلس عليه، فقال العلج: إنكم معاشر العرب قد عرفت الذى حملكم على الجيئة إلينا، أنتم قوم لا تجدون فى بلادكم من الطعام ما تشبعون منه، فخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم، فإنا قوم مجوس، وإنا نكره قتلكم، وإنكم تنجسون علينا أرضنا، فقال المغيرة: والله ما ذاك جاء بنا، ولكنا كنا قومًا نعبد الحجارة والأوثان، فإذا لقينا حجرًا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره، ولا نعرف ربًا، حتى بعث الله إلينا رسولاً من أنفسنا، فدعانا إلى الإسلام فاتبعناه، ولم نجىء لطعام، وأمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام، ولم نجىء لطعام، ولكنا جئنا نقتل مقاتلتكم، ونسبى ذراريكم، فأما ما ذكرت من الطعام، فإنا كنا لعمرى ما نجد من الطعام ما نشبع منه، وربما لم نجد ريًا من الماء أحيانًا، فجئنا إلى أرضكم هذه، فوجدنا طعامًا كثيرًا، فلا والله لا نبرحها حتى تكون لنا أو لكم، قال العلج بالفارسية: صدق، وأنت تفقأ عينك غدًا بالفارسية، ففقئت عينه من الغد أصابته نشابة[1].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٧٨ - وعن أبى الصلت، قال: كتب إلينا عمر، رضى الله عنه، ونحن مع النعمان بن مقرن المزنى، قال: فإذا لقيتم العدو، فلا تفروا، وإذا غنمتم فلا تغلوا، فلما لقينا العدو، قال النعمان: امهلوا القوم، وذلك يوم الجمعة، حتى يصعد أمير المؤمنين فيستنصر، فقاتلهم فانفض النعمان، فقال: سجونى ثوبًا واقبلوا على عدوكم ولا أهولنكم، قال: فأقبلنا عليهم ففتح الله تعالى علينا، وأتى عمر الخبر أنه أصيب النعمان وفلان، وفلان، ورجال لا نعرفهم، قال: ولكن الله يعرفهم.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٦٩/٢٠).

رواه الطبرانى، وإسناده حسن.

١٠٣٧٩ – وعن معقل بن يسار، أن عمر شاور الهرمزان فى أصبهان، وفارس، وأذربيجان، فقال: يا أمير المؤمنين، أصبهان الرأس، وفارس وأذربيجان الجناحان، فان قطعت أحد الجناحين ثار الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فابدأ بأصبهان، فدخل عمر المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن المزنى فانتظره حتى قضى صلاته، فقال: أنى مستعملك، فقال: أما جابيا فلا، وأما غازيا فنعم، قال: فإنك غاز، فسرحهم، وبعث إلى أهل الكوفة أن يمدوه ويلحقوا به فيهم حذيفة بن اليمان، والمغيرة ابن شعبة، والزبير بن العوام، والأشعث، وعمرو بن معد يكرب، وعبد الله بن عمرو، فأتاهم النعمان وبينه وبينهم نهر فبعث اليهم المغيرة بن شعبة رسولا، وملكهم ذو الجناحين، فاستشار أصحابه، فقال: ما ترون أجلس له فى هيئة الحرب، أو فى هيئة الملك وبهجته؟ فقالوا: اقعد له فى هيئة الملك وبهجته، فجلس له على هيئة الملك وبهجته على سرير ووضع التاج على رأسه، وحوله سماطان عليهم ثياب الديباج والقرطة، والأسورة فأخذ المغيرة بن شعبة يضع بصره وبيده الرمح والترس، والناس حوله على سماطين على بساط له فجعل يطعنه برمحه يخرقه لكى يتطيرون، فقال له ذو الجناحين: إنكم معشر العرب أصابكم جوع شديد فإذا شئتم مرناكم ورجعتم إلى بلادكم، فتكلم المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنا كنا معشر العرب نأكل الجيف، والميتة، وكانوا يطؤونا ولا نطؤهم، فابتعث الله إلينا رسولاً فى شرف منا أوسطنا حسبًا، وأصدقنا حديًثا، وأنه وعدنا أنا هاهنا سيفتح علينا، فقد وجدنا جميع ما وعدنا حقا، وانى أرى هنا بزة، وهيئة ما أرى أن من بعدى بذاهبين حتى يأخذوه، قال المغيرة: فقالت لى نفسى: لو جمعت جراميزك، فوثبت وثبة فجلست معه على السرير فزجروه، ووطئوه، فقلت: أرأيتم إن كنت أنا استحمقت فإن هذا لا يفعل بالرسل، ولا نفعل هذا برسلكم إذا أتونا، فقال: إن شئتم قطعنا اليكم، وإن شئتم قطعتم إلينا، فقلت: بل نقطع إليكم فقطعنا إليهم فصاففناهم، فسلسلوا كل سبعة فى سلسلة، وكل خمسة فى سلسلة، لئلا يفروا، قال: فرامونا حتى أسرعوا فينا، فقال المغيرة للنعمان: إن القوم أسرعوا فينا فأحمل قال: إنك ذو مناقب، وقد شهدت مع رسول الله ﷺ إذا لم نقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس، وتهب الرياح، وينزل النصر، فقال النعمان: يا أيها الناس، اهتزوا فأما الهزة الأولى: فليقض الرجل حاجته، وأما الثانية: فلينظر الرجل

فى سلاحه وشسعه، وأما الثالثة: فإنى حامل فأحملوا وإن قتل أحد فلا يلوى أحد على أحد، وإن قتلت فلا تلووا علىَّ، وإنى داعى الله بدعوتى فعزمت على كل امرئ منكم لما أمن عليها، فقال: اللهم ارزق النعمان اليوم شهادة بنصر المسلمين، وافتح عليهم، فأمن القوم، وهز لواءه ثلاث مرات، ثم حمل، وكان أول صريع، فمررت به فذكرت عزمته، فلم ألو عليه وأعلمت مكانه فكان إذا قتلنا رجلا منهم شغل عنا أصحابه يجرونه، ووقع ذو الجناحين من بغلة شهباء فانشق بطنه، ففتح الله على المسلمين. فأتيت مكان النعمان وبه رمق فأتيته فقلت: فتح الله عليهم، فقال: الحمد لله، اكتبوا بذلك إلى عمر، وفاضت نفسه فاجتمعوا إلى الأشعث بن قيس، قال: فأتينا أم ولده فقلنا: هل عهد إليك عهدًا، قالت: لا، إلا سفطًا فيه كتاب فقرأته فإذا فيه: إن قتل فلان ففلان، وإن قتل فلان ففلان، قال حماد: فحدثنى على بن زيد، قال: ثنا أبو عثمان النهدى، إنه أتى عمر فسأل عن النعمان، قال: إنا لله وإنا اليه راجعون، قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل يا أمير المؤمنين، وآخرين لا نعرفهم، قال: قلت: وأنا لا أعلمهم، ولكن الله عز وجل يعلمهم.

قلت: فى الصحيح طرف منه. **رواه الطبرانى**، ورجاله من أوله إلى قوله: فحدثنا على بن زيد، رجال الصحيح، غير علقمة بن عبد الله المزنى، وهو ثقة.

٧٦ - باب فيمن قُتل يَوْمَ الجِسْرْ

١٠٣٨٠ - عن ابن شهاب، فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم الجسر سنة خمس عشرة: من الأنصار، ثم من بنى عبد الأشهل: أوس بن أوس، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: أسعد بن حارثة بن لوذان، ومن الأنصار: ثابت بن عتيك، وثعلبة بن عمرو بن محصن، ومن الأنصار، ثم من بنى معاوية: الحارث بن عدى بن مالك، والحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر[(١)].

رواهما الطبرانى بإسناد واحد ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٨١ - وعن عروة، فى من قتل يوم جسر المدائن من الأنصار، ثم من بنى زعوراء: أوس بن عتيك بن عامر، ومن الأنصار، ثم من بنى عمرو بن مبذول: ثعلبة بن عمرو بن محصن، وثابت بن عتيك، ومن الأنصار، ثم من بنى النجار: زيد بن سراقة بن

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٣٢٠).

كعب، ومن الأنصار، ثم من بنى عبد الأشهل، ثم من بنى زعوراء: سعد بن سلامة.

رواها الطبرانى بإسناد واحد، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٨٢ – وعن محمد بن إسحاق، فى من قتل يوم الجسر، من الأنصار، ثم من بنى عبد الأشهل، ثم من بنى زعوراء: أوس بن عتيك بن عامر، ومن الأنصار: ثابت بن عتيك، ومن الأنصار، ثم من بنى معاوية: الحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر.

رواها الطبرانى بإسناد واحد، ورجاله ثقات.

٧٧ – باب وَقعة الإسكندريَّة

١٠٣٨٣ – عن عمرو بن العاص، قال: خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم، حتى نزلنا الإسكندرية، فقال صاحبها: أخرجوا إلىَّ رجلاً منكم أكلمه ويكلمنى، فقلت: لا يخرج إليه غيرى، فخرجت ومعى ترجمان، ومعه ترجمان، حتى وضع له منبران، فقال: من أنتم؟ فقلنا: نحن العرب، ونحن أهل الشوك والقرظ، ونحن أهل بيت الله، كنا أضيق الناس أرضا، وأشده عيشا، نأكل الميتة ويغير بعضنا على بعض، بشر عيش عاش به الناس، حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفًا ولا أكثرنا مالاً، فقال: أنا رسول الله يأمرنا بما لا نعرف، وينهانا عما كنا عليه، وكانت عليه آباؤنا فشنفنا له وكذبناه ورددنا عليه مقالته حتى خرج إليه قوم من غيرنا، فقالوا: نحن نصدقك، ونؤمن بك ونتبعك، ونقاتل من قاتلك فخرج إليهم، وخرجنا إليه فقاتلناه فقتلنا، وظهر علينا وغلبنا، وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهرعليهم، فلو يعلم من ورائى ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش، فضحك، ثم قال: إن رسولكم قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذى جاءكم به رسولكم، فكنا عليه حتى ظهر فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم ويتركون أمر الأنبياء، فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه، ولم يتناولكم أحد إلا ظهرتم عليه، فإذا فعلتم مثل الذى فعلنا وتركتم أمر الأنبياء، وعملتم مثل الذى عملوا بأهوائهم خلى بيننا وبينكم فلم تكونوا أكثر منا عددا، ولا أشد منا قوة، قال عمرو بن العاص: فما كلمت رجلاً أذكر منه.

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

٧٨ - باب فَتْحُ القسطنطينية ورومية

١٠٣٨٤ - عن بشر الخثعمى، أنه سمع النبى ﷺ يقول: «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ»، قال: فدعانى مسلمة بن عبد الملك، فحدثته فغزا القسطنطينية[1].

رواه أحمد، والبزار، والطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٨٥ - وعن أبى قبيل، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو، فسئل أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية، أو رومية؟ قال: فدعا عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتابًا، فقال عبد الله: بينا نحن عند رسول الله ﷺ نكتب إذ سُئل رسول الله ﷺ أى المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية، أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً»، يعنى القسطنطينية[2].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير أبى قبيل وهو ثقة.

١٠٣٨٦ - وعن أبى ثعلبة الخشنى صاحب رسول الله ﷺ، أنه قال وهو بالقسطاط فى خلافة معاوية: قال: وكان معاوية أغزى الناس للقسطنطينية، فقال: والله لا يعجز هذه الأمة من نصف يوم إذا رأيت الشام مائدة رجل، وأهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية[3].

قلت: روى أبو داود منه طرفًا.

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٨٧ - وعن عمرو بن عوف، قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى تكون رابطة من المسلمين ببولان يا على». قال المزنى: يعنى على بن أبى طالب، قال: لبيك يا رسول الله، قال: «أعلم أنكم ستقاتلون بنى الأصفر، ويقاتلهم من بعدكم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٣٥٩/٤)، والطبرانى فى الكبير (٢٤/٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٣)، وفى كشف الأستار برقم (٨٤٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٧٦/٢)، والحاكم فى المستدرك (٤٢٢/٤، ٥٠٨، ٥٥٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٤)، والسيوطى فى الدر المنثور (٦٠/٦)، والمتقى الهندى فى الكنز (٣٨٥٥٣)، والألبانى فى السلسلة الصحيحة (٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٩٣/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٥).

من المؤمنين، ثم يخرج إليهم رزقة المسلمين أهل الحجاز الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم، حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية، ورومية بالتسبيح والتكبير، فيهدوا حصنهما ويصيبوا مالاً عظيمًا، لم يصيبوا مثله قط حتى يقتسموا بالترسة، ثم يصرخ صارخ: يا أهل الإسلام قد خرج المسيح الدجال فى بلادكم، وذراريكم فينقبض الناس عن المال فمنهم الآخذ، ومنهم التارك، فالآخذ نادم، والتارك نادم، ثم يقولون: من هذا الصارخ ولا يعلمون من هو، فيقولون: ابعثوا طليعة إلى لد، فإن يكن المسيح قد خرج فسيأتيكم بعلمه، فيأتون فيبصرون ولا يرون شيئًا، ويرون الناس ساكتين، فيقولون: ما صرخ الصارخ إلا إلينا فاعتزموا، ثم ارشدوا فنخرج فأجمعنا إلى لد، فإن يكن بها المسيح الدجال نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه، وهو خير الحاكمين، وإن يكن الأخرى فإنها بلادكم، وعشائركم، وعساكركم رجعتم إليها»[١].

قلت: رواه ابن ماجه باختصار. **رواه الطبراني**، وفيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذى حديثه.

٧٩ - باب قِتال أهل الرِّدة

١٠٣٨٨ - عن عامر، يعنى الشعبى، قال: لما قبض رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من الناس، قال قوم: نصلى ولا نؤتى الزكاة، فقال الناس لأبى بكر: أقبل منهم، قال: لو منعونى عناقا لقاتلتهم، فبعث خالد بن الوليد، وقدم عدى بن حاتم بأنف من طئ، حتى أتى اليمامة، قال: فكان بنو عامر قد قتلوا عمال رسول الله ﷺ وأحرقوهم بالنار، فكتب أبو بكر إلى خالد: أن اقتل بنى عامر، وأحرقهم بالنار، ففعل حتى صاحت النساء، ثم أتى حتى انتهى إلى ما خرجوا إليه، فقالوا: الله أكبر الله أكبر نشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمدًا رسول الله، فإذا سمع ذلك كف عنهم فأمره أبو بكر أن يسير حتى ينزل الحيرة، ثم يمضى إلى الشام، فلما نزل الحيرة كتب إلى أهل فارس، ثم قال: إنى لأحب أن لا أبرح حتى أفزعهم، فأغار عليهم حتى انتهى إلى سورا فقتل وسبى، ثم أغار على عين النمر، فقتل وسبى، ثم مضى إلى الشام، قال عامر: فأخرج إلى زنفلة كتاب خالد: بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس، السلام على من اتبع الهدى، فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو بالحمد الذى فصل

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/١٥، ١٦).

حزمكم، وفرق جماعتكم، ووهن بأسكم، وسلب ملككم، فإذا جاءكم كتابى هذا فاعتقدوا منى الذمة، وأدوا إلىَّ الجزية، وابعثوا إلىَّ بالرهن، وإلا فوالله الذى لا إله إلا هو لألقاكم بقوم يحبون الموت، كحبكم الحياة، سلام على من اتبع الهدى[(١)].

رواه أبو يعلى، وفيه مجالد وهو ضعيف، وقد وثق.

١٠٣٨٩ – وعن محمد بن إسحاق، قال: لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث العلاء بن الحضرمى إلى البحرين، وكان العلاء هو الذى بعثه رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى العبدى، فأسلم المنذر فأقام العلاء بها أميرًا لرسول الله ﷺ، وارتدت ربيعة بالبحرين فى من ارتد من العرب، إلا الجارود بن عمرو، فإنه ثبت على الإسلام، ومن تبعه من قومه، واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت، وقالوا: نرد الملك فى آل المنذر، فكلموا المنذر بن النعمان بن المنذر، وكان يسمى الغرور، وكان يقول بعد ذلك حين أسلم وأسلم الناس، وعليهم السيف: لست بالغرور ولكنى المغرور، فلما اجتمعت ربيعة بالبحرين سار إليهم العلاء بن الحضرمى وأمده بثمامة بن أثال، سار معه بمن معه من بنى سحيم حتى خاض إلى ربيعة البحر، فسارت ربيعة إليهم فحصروهم وهم بجواثا حصن بالبحرين، حتى إذا كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد، فقال عبد الله بن حدق العامرى فى ذلك حين أصابهم ما أصابهم:

أَلا بَلِّـغْ أَبَـا بَكْـرٍ رَسُـولاً ... وَفِتْيَـانَ الْمَدِينَـةِ أَجْمَعِينَـا
فَهَلْ لَكَ فِي شَبَابٍ مِنْكَ أَمْسَوْا ... جَمِيعًا فِـي جُوَاثَـا مُحْضَرِينَـا
تَوَكَّلْنَـا عَلَـى الرَّحْمَـنِ إِنَّـا ... وَجَدْنَـا النَّصْـرَ لِلْمُتَوَكِّلِينَـا

فقال عبد الله بن حدق: دعونى أهبط من الحصن وأنا آتيكم بالخبر، وكان مع عبد الله بن حدق امرأة من بنى عجل، ونزل من الحصن وأخذوه، وقالوا: ممن أنت؟ فانتسب وجعل ينادى: ياأبجراه، وكان فى القوم فجاء أبجر وعرفه، وقال: ما شأنك؟ فقال: إنى قد هلكت من الجوع، فحمله وسقاه، وقال: احملنى وخل سبيلى، فانطلق وحمله على بغل، وقال: انطلق لشأنك، فلما خرج من عندهم عبد الله بن حدق رجع إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى، لا غناء عندهم فبيتهم العلاء فى من معه من المسلمين من

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٧١٥٥).

العرب، والعجم فقتلوهم قتلاً شديدًا وانهزموا[١].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات، إلى ابن إسحاق.

١٠٣٩٠ – وعن عروة، قال: وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمى فى جيش من البحرين، قبل أهل البحرين وكانوا قد منعوا الجزية التى سلموا لرسول الله ﷺ إذ افتتحها العلاء بن الحضرمى وصالحهم على الجزية، فسار إليهم وبينه وبينهم البحر حين منعوا حق الله تعالى من أموالهم[٢].

رواه الطبرانى، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٣٩١ – وعن محمد بن سلام، يعنى البيكندى، قال: قال أبو عبيدة: ضرار بن الأزور تولى قتل مالك بن نويرة، وفى ذلك يقول متمم بن نويرة ويعرض بخالد بن الوليد:

نِعْمَ القَتِيلُ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... حَيْثُ العُضَاةُ قَتِيلُكَ ابنَ الأَزْوَرِ

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ حِيْنَ لَقِيْتُهُ ... وَلَنِعْمَ مَأْوى الطَّارق المُتَنَوِّرِ

سَمْحٌ بِأَطْرَافِ القِدَاحِ إِذَا انْتَشَى ... حُلْوٌ حَلالُ المَالِ غَيْرَ غَدُورِ

لا يَلْبَسُ الفَحْشَاءَ تَحْتَ ثِيَابِهِ ... صَعْبٌ مَقَادَتُهُ عَفِيفُ المِئزَرِ

أَدَعَوْتَهُ باللهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ ... لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدُرِ

نِعْمَ الفَوَارِسُ يَوْمَ حَلَّتْ غَادَرَتْ ... فُرْسَانَ فِهْرٍ فِى الغُبَارِ الأَكْدَرِ

ويروى فى الكدور الأكدر[٣].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٣٩٢ – وعن طارق بن شهاب، قال: جاء أهل الردة من أسد وغطفان إلى أبى بكر بعد رسول الله ﷺ يسألونه الصلح، فقال: على أن ننزع منكم الحلقة والكراع، وتتركون تتبعون أذناب البقر حتى يرى الله خليفة نبيه ﷺ والمؤمنين رأيا يعذرونكم به، وتشهدون أن قتلاكم فى النار، وقتلانا فى الجنة، وتدرون قتلانا ولا ندرى قتلاكم، فقال عمر: يا خليفة رسول الله ﷺ، القول كما قلت، غير أن قتلانا قتلوا فى ذمة الله ل ادية لهم[٤].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨/٩٣ – ٩٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨/٩٦).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨١٢٦).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٩٥٣).

قلت: رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى وثقه ابن حبان، وغيره، وضعفه ابن معين، وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٣٩٣ - وعن خريم بن أوس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى، وهذه الشيماء بنت بقيلة الأزدية فى بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود»، قلت: يا رسول الله، فإن نحن دخلنا الحيرة ووجدناها على هذه الصفة فهى لى، قال: «هى لك»، ثم ارتدت العرب، فلم يرتد أحد من طئ، فكنا نقاتل قيسا على الإسلام، ومنهم عيينة بن حصن، وكنا نقاتل طليحة بن خويلد الفقعسى فامتدحنا خالد ابن الوليد وكان فيما قال:

جَزَى اللهُ عَنَّا طَيِّئًا فِى دِيَارِهَا ... بِمُعْتَرَكِ الأَبْطَالِ خَيْرَ جَزَاءِ
هُمُ أَهْلُ رَاياتِ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ... إِذَا ما الصَّبا أَلْوَتْ بِكُلِّ خِبَاءِ
هُمُ ضَرَبُوا قَيْسًا عَلَى الدِّيْنَ بَعْدَمَا ... أَجَابُوا مُنَادِى ظُلْمَةٍ وَعَمَاءِ

ثم سار خالد إلى مسيلمة فسرنا معه، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا إلى ناحية البصرة فرأينا هرمز بكاظمة فى جمع عظيم ولم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز، قال أبو السكن: وبه يضرب المثل، تقول العرب: أكفر من هرمز، فبرز له خالد بن الوليد ودعا إلى البراز، فبرز له هرمز فقتله خالد بن الوليد، وكتب بذلك إلى أبى بكر، رضى الله عنه، فنفله سلبه، فبلغت قلنسوته مائة ألف، ثم سرنا على طريق الطرف حتى دخلنا الحيرة، فكان أول من تلقانا فيها الشيماء بنت بقيلة على بغلة شهباء بخمار أسود، كما قال رسول الله ﷺ، فتعلقت بها وقلت: هذه وهبها لى رسول الله ﷺ، فدعانى خالد عليها البينة، فأتيته بها، فسلمها إلى ونزل إلينا أخوها عبد المسيح، فقال لى: بعنيها؟ فقلت: لا أنقصها والله من عشر مائة شيئًا، فدفع إلى ألف درهم، فقيل لى: لو قلت مائة ألف لدفعها إليك، فقلت: ما أحسب أن مالا أكثر من عشر مائة، وبلغنى فى غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة، وعبد الله بن عمر[(١)].

رواه الطبرانى، وفيه جماعة لم أعرفهم، وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدى بن حاتم فى باب قتال فارس، والروم، ورجاله رجال الصحيح، وإنما ذكرت هذا لقتال أهل الردة.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤١٦٨).

١٠٣٩٤ – وعن محمد بن سيرين، قال: لقى البراء بن مالك يوم مسيلمة رجلا يقال له: حمار اليمامة، والرجل طوال فى يده سيف أبيض، قال: وكان البراء قصيرًا فضرب البراء رجليه بالسيف فكأنما أخطأه فوقع على قفاه، قال: فأخذت سيفه فأغمدت سيفى فما ضربت به إلا ضربة واحدة، حتى انقطع فألقيته وأخذت سيفى(١).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن ابن سيرين لم يدرك البراء بن مالك، ويأتى حديث الرجال بن عنقوة فى إخباره بالمغيبات، من حديث رافع بن خديج، إن شاء الله تعالى.

٨٠ – باب فيمن استُشهد يوم اليمامة

١٠٣٩٥ – عن عروة فى من استشهد يوم اليمامة من الأنصار، ثم من بنى ساعدة: أسيد بن يربوع، ومن الأنصار، ثم من بنى الخزرج: بشير بن عبد الله، ومن الأنصار، ثم من بنى مالك بن تيم الله: ثابت بن خالد بن النعمان بن خالد بن خنساء، ومن قريش: جبير بن مالك، وهو ابن بجينة، وهو من بنى نوفل بن عبد مناف، ومن الأنصار، ثم من بنى جحجبى: جزء بن مالك بن حدير، ومن قريش، ثم من بنى مخزوم: حكيم بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عايذ، ومن قريش، ثم من بنى عامر بن لؤى: ربيعة بن خرشة، ومن الأنصار: رباح مولى جحجبى، ومن قريش، ثم من بنى عدى بن كعب: زيد بن الخطاب، وزيد بن رقيش حليف بنى أمية، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سعد بن حارثة بن لوذان بن عبدود، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سعد بن حيان حليف لهم، ومن الأنصار ثم من بنى جحجبى: سعيد بن ربيع بن عدى ابن مالك، ومن الأنصار، ثم من بنى الأشهل: سهل بن عدى، من بنى تميم حليف لهم، وسالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سماك بن خرشة، وهو أبو دجانة(٢).

رواه كله الطبرانى بإسناد واحد، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٣٩٦ – وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من المسلمين

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٨١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٦١٣).

الأنصار، ثم من بنى ساعدة: أسيد بن يربوع، ومن الأنصار، ثم من بنى عبد الأشهل: أسعد بن سلامة، ومن الأنصار، ثم من بنى النجار: ثابت بن خالد بن النعمان، ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بنى عمرو بن عوف: جزء بن مالك، ورباح مولى جحجبى، ومن قريش، ثم من بنى عامر بن لؤى: ربيعة بن خرشة، ومن قريش، ثم من بنى عدى بن كعب: زيد بن الخطاب، ومن قريش، ثم من بنى زهرة: زيد بن أسيد بن حارثة، ومن الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سعد بن حمار، حليف لهم، ومن الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بنى عمرو بن عوف: سعيد بن ربيع بن عدى بن مالك(١).

رواه كله الطبرانى بإسناد واحد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٣٩٧ - وعن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من الأنصار، ثم من بنى ساعدة: سماك بن خرشة وهو أبو دجانة.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

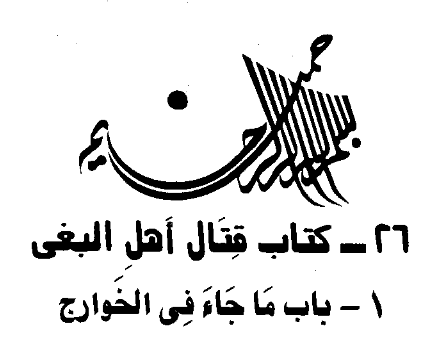
١٠٣٩٨ - وعن شباب، قال: استشهد عمارة بن حزم يوم اليمامة سنة إحدى عشرة.

رواه الطبرانى.

* * *

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٤٩٩).



٢٦ ـ كتاب قِتَال أهل البغى

١ – باب مَا جَاءَ فِى الخَوارج

١٠٣٩٩ – عن أبى بكرة، أن نبى الله ﷺ مر برجل ساجد وهو ينطلق إلى الصلاة، فقضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجد، فقال النبى ﷺ: «مَنْ يَقْتُلُ هَذَا؟»، فقام رجل فحسر عن يديه، فاخترط سيفه وهزه، وقال: يا نبى الله، بأبى أنت وأمى، كيف أقتل رجلاً ساجدًا، يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله؟ ثم قال: «مَنْ يَقْتُلُ هَذَا؟»، فقام رجل، فقال : أنا، فحسر عن ذراعيه، واخترط سيفه فهزه حتى أرعدت يده، فقال: يا نبى الله، كيف أقتل رجلاً ساجدًا يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله؟ فقال النبى ﷺ: «وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَتَلْتُمُوهُ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَآخِرَهَا»(١).

رواه **أحمد**، **والطبرانى** من غير بيان شاف، ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٤٠٠ – وعن أبى سعيد الخدرى، أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنى بواد كذا وكذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلى، فقال له النبى ﷺ: «اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ»، قال: فذهب إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال النبى ﷺ لعمر: «اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ»، فذهب عمر، فرآه على الحال الذى رآه أبو بكر، قال: فرجع، فقال: يا رسول الله، إنى رأيته يصلى متخشعًا، فكرهت أن أقتله، قال: «يَا عَلِيُّ، اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ»، فذهب على فلم يره، فرجع على، فقال: يا رسول الله، لم أره، قال: فقال النبى ﷺ: «إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ فِى فُوقِهِ، فَاقْتُلُوهُمْ، هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ»(٢).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٤٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٨).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٧).

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

١٠٤٠١ – وعن أنس بن مالك، قال: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يغزو مع رسول الله ﷺ، فإذا رجع وحط عن راحلته، عمد إلى مسجد الرسول، فجعل يصلى فيه فيطيل الصلاة، حتى جعل أصحاب رسول الله ﷺ يرون أن له فضلاً عليهم، فمر يومًا ورسول الله ﷺ قاعد فى أصحابه، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، هو ذاك الرجل، فإما أرسل إليه نبى الله ﷺ، وإما جاء من قِبل نفسه، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً، قال: «وَالَّذى نَفْسِي بِيَدِهِ، إنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سُفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ»، فلما وقف على المجلس، قال له رسول الله ﷺ: «أَقُلْتَ فِي نَفْسِكَ حِيْنَ وَقَفْتَ عَلى المَجْلِسِ: لَيْسَ فِي القَوْمِ خَيْرٌ مِنِّى؟»، قال: نعم، ثم انصرف، فأتى ناحية من المسجد، فخط خطًا برجله، ثم صف كعبيه، فقام يصلى، فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ يَقُومُ إلى هَذَا فَيَقْتُلَهُ؟»، فقام أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «أَقَتَلْتَ الرَّجُلَ؟»، فقال: وجدته يصلى، فهبته، فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ يَقُومُ إلى هَذَا فَيَقْتُلَهُ؟»، فقال عمر: أنا، وأخذ السيف، فوجده يصلى فرجع، فقال رسول الله ﷺ لعمر: «أَقَتَلْتَ الرَّجُلَ؟»، فقال: يا رسول الله، وجدته يصلى، فهبته، فقال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ يَقُومُ إلى هَذَا فَيَقْتُلَهُ؟»، قال على: أنا، قال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ لَهُ إنْ أَدْرَكْتَهُ»، فذهب على فلم يجده، قال رسول الله ﷺ: «أَقَتَلْتَ الرَّجُلَ؟»، قال: لم أدر أين سلك من الأرض، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ خَرَجَ فِي أُمَّتِى»، قال رسول الله ﷺ: «لَوْ قَتَلْتَهُ، أَوْ قَتَلَهُ، مَا اخْتَلَفَ فِي أُمَّتِى اثْنَانِ، إنَّ بَنِي إسْرَائِيل تَفَرَّقُوا عَلى إحدى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ»، يعنى أمته، «سَتَفْتَرِقُ عَلى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ، إلاَّ فِرْقَةً وَاحِدَةً»، قلنا: يا نبى الله، من تلك الفرقة؟ قال: «الجَمَاعَةُ». قال يزيد الرقاشى: فقلت لأنس: يا أبا حمزة، فأين الجماعة؟ قال: مع أمرائكم، مع أمرائكم[١].

رواه أبو يعلى، ويزيد الرقاشى ضعفه الجمهور، وفيه توثيق لين، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد صح قبله حديث أبى بكرة، وأبى سعيد.

١٠٤٠٢ – وعن أنس بن مالك، قال: كان فى عهد رسول الله ﷺ رجل يعجبنا تعبده واجتهاده، فذكرناه لرسول الله ﷺ باسمه، فلم يعرفه، ووصفناه بصفته، فلم

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤١١٣).

يعرفه، فبينا نحن نذكره، إذ طلع الرجل، قلنا: ها هو ذا، قال: «إِنَّكُمْ لَتُخْبِرُونِى عَنْ رَجُلٍ إِنَّ عَلَى وَجْهِهِ سُفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ»، فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «نَشَدْتُكَ بالله، هَلْ قُلْتَ حِيْنَ وَقَفْتَ عَلى المَجْلِسِ: مَا فِى القَوْمِ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنِّى؟»، قال: اللهم نعم، ثم دخل يصلى، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ؟»، فقال أبو بكر: أنا، فدخل عليه فوجده قائمًا يصلى، فقال: سبحان الله، أقتل رجلاً يصلى، وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل المصلين، فخرج، فقال رسول الله: «مَا فَعَلْتَ؟»، قال: كرهت أن أقتله وهو يصلى، وقد نهيت عن قتل المصلين، قال عمر: أنا، فدخل فوجده واضعًا وجهه، فقال عمر: أبو بكر أفضل منى، فخرج، فقال رسول الله ﷺ: «مَهْ؟»، قال: وجدته واضعًا وجهه، فكرهت أن أقتله، فقال: «مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ؟»، فقال على: أنا، فقال: «أَنْتَ، إِنْ أَدْرَكْتَهُ»، قال: فدخل على، فوجده قد خرج، فرجع إلى رسول الله فقال: «مَهْ؟»، قال: ما وجدته، قال: «لَوْ قُتِلَ مَا اخْتَلَفَ فِى أُمَّتِى رَجُلانِ، كَانَ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ». قال موسى: سمعت محمد بن كعب يقول: هو الذى قتله على، ذو الثدية(١).

رواه أبو يعلى، وفيه موسى بن عبيدة، وهو متروك، ورواه البزار باختصار، ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم، وله طريق أطول من هذه فى الفتن.

١٠٤٠٣ – وعن جابر، قال: مر على رسول الله ﷺ رجل، فقالوا فيه وأثنوا عليه، فقال: «مَنْ يَقْتُلُهُ؟»، فقال أبو بكر: أنا، فذهب فوجده قد خط على نفسه خطة وهو يصلى فيها، فلما رآه على ذلك الحال رجع ولم يقتله، فقال النبى ﷺ: «مَنْ يَقْتُلُهُ؟»، فقال عمر: أنا، فذهب فرآه فى خطه قائمًا يصلى، فرجع ولم يقتله، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَهُ، أَوْ مَنْ يَقْتُلُهُ؟»، فقال على: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «أَنْتَ، وَلاَ أَرَاكَ تُدْرِكُهُ»، فانطلق فرآه قد ذهب(٢).

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٠٤ – وعن أبى بكرة، قال: أتى النبى ﷺ بدنانير، فجعل يقبض قبضة، ثم ينظر عن يمينه، كأنه يؤامر أحدًا من يعطى، قال عفان فى حديثه: يؤامر أحدًا، ثم يعطى،

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٨٥)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٥١).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٢١٢).

ورجل أسود مطموم، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فقال: ما عدلت فى القسمة، فغضب رسول الله ﷺ، وقال: «مَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدِى؟»، قالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ قال: «لا»، ثم قال لأصحابه: «هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يَتَعَلَّقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ بِشَىْءٍ»(١).

رواه أحمد، والبزار باختصار، والطبرانى، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

١٠٤٠٥ – وعن مقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثى، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت، معلقًا نعليه بيده، فقلنا له: هل حضرت رسول الله ﷺ حين كلمه التميمى يوم حنين؟ قال: نعم، أقبل رجل من بنى تميم، يقال له: ذو الخويصرة، فوقف على رسول الله ﷺ وهو يعطى الناس، فقال: يا محمد، قد رأيت ما صنعت منذ اليوم، فقال رسول الله ﷺ: «أَجَلْ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟»، قال: لم أرك عدلت، قال فغضب رسول الله ﷺ، ثم قال: «وَيْحَكَ، إِنْ لَمْ يَكُنِ العَدْلُ عِنْدِى، فَعِنْدَ مَنْ يَكُوْنُ»، فقال عمر بن الخطاب، رحمه الله: يا رسول الله، ألا نقتله؟ قال: «لا دَعُوهُ، فَإِنَّ لَهُ شِيْعَةً يَتَعَمَّقُونَ فِى الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِى النَّصْلِ، فَلا يَجِدُ شَيْئًا، ثُمَّ فِى القِدْحِ، فَلا يُوْجَدُ شَىْءٌ، ثُمَّ فِى الفُوقِ، فَلا يُوجَدُ شَىْءٌ، سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ»(٢).

رواه أحمد، والطبرانى باختصار، ورجال أحمد ثقات.

١٠٤٠٦ – وعن شهر بن حوشب، قال: لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية، قدمت الشام، فأخبرت بمقام يقومه نوف، فجئته إذ جاءه رجل، فاشتد الناس، عليه خميصة، فإذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص، فلما رآه نوف أمسك عن الحديث، فقال عبد الله ابن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سَيَخْرُجُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِى مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ»، حتى عدها زيادة على عشر مرات: «كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ مِنْهُمْ قُطِعَ، حَتَّى يَخْرُجَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٤٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٧٩)، وفى كشف الأستار برقم (١٨٥٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/١٩٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٨٠).

الدَّجَّالُ فِى بَقِيَّتِهِمْ»[١].

رواه **أحمد** فى حديث طويل، وشهر ثقة، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٠٧ - وعن عقبة بن وساج، قال: كان صاحب لى يحدثنى عن عبد الله بن عمرو فى شأن الخوارج فحججت، فلقيت عبد الله بن عمرو، فقلت: إنك بقية أصحاب رسول الله ﷺ وقد جعل الله علما إن ناسا يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة، قال: على أولئك لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، أتى رسول الله ﷺ بسقاية من ذهب، أو فضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمد لئن كان الله أمرك بالعدل فلم تعدل، فقال: «ويلك فمن يعدل عليكم بعدى» فلما أدبر، قال رسول الله ﷺ: «إن فى أمتى أشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، فإن خرجوا فاقتلوهم، ثم إن خرجوا فاقتلوهم، قال ذلك ثلاثا»[٢].

رواه **البزار**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٠٨ - وعن شريك بن شهاب، قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ يحدثنى عن الخوارج، فلقيت أبا برزة فى يوم عرفة فى نفر من أصحابه، فقلت: يا أبا برزة حدثنا بشىء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله فى الخوارج، قال: أحدثك بما سمعت أذناى، ورأت عيناى، أتى رسول الله ﷺ بدنانير يقسمها وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فتعرض لرسول الله ﷺ، فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئًا، فأتاه من قبل يمينه فلم يعطه شيئًا، ثم أتاه من خلفه فلم يعطه شيئًا، فقال: والله يا محمد ما عدلت فى القسمة منذ اليوم، فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا، ثم قال: «وَاللَّهِ لاَ تَجِدُونَ بَعْدِى أَحَدًا أَعْدَلَ عَلَيْكُمْ مِنِّى» قالها ثلاثا، ثم قال: «يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ رِجَالٌ كَانَ هَذَا مِنْهُمْ هَدْيُهُمْ هَكَذَا، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لاَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ لاَ يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٩٨/٢، ١٩٩)، وأورده ابن كثير فى التفسير (٢٨٢/٦)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٦/١)، وعبد الرزاق فى مصنفه (٢٠٧٠٩).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٥٠).

آخِرُهُمْ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ»، قالها ثلاثا «شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ»، قالها ثلاثا.

وقال حماد: «لاَ يَرْجِعُونَ فِيْهِ».

١٠٤٠٩ – وفى رواية: «لاَ يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ مَعَ الدَّجَّالِ»(١).

رواه أحمد، والأزرق بن قيس، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤١٠ – وعن أنس، قال: ذكر لى أن رسول الله ﷺ قال، ولم أسمعه منه: «إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدْأَبُونَ حَتَّى يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ وَتُعْجِبَهُمْ نُفُوسُهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»(٢).

رواه أحمد، ورواه أبو يعلى، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال، ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٤١١ – وعن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسِيئُونَ الأَعْمَالَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»، قال يزيد: لا أعلمه إلا قال: «يَحْقِرُ أَحَدَكُمْ عَمَلَهُ مِنْ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، فردد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة وأنا أسمع(٣).

رواه أحمد، وفيه أبو جناب، وهو مدلس.

١٠٤١٢ – وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيخرج ناس من أمتى يشربون القرآن كشربهم اللبن»(٤).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٤٢١، ٤٢٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٨٣).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٨٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٨٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٩٤)، وابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق (١/٣٦)، وابن كثير فى التفسير (٦/٢٨٤)، وفى البداية والنهاية (٧/٣٠٣).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/٢٩٧، ٢٩٨).

١٠٤١٣ – وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا»[١].

رواه أحمد، والطبراني، وأحد أسانيد أحمد ثقات أثبات.

١٠٤١٤ – وعن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا»[٢].

رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات، وكذلك رجال أحد إسنادى أحمد ثقات.

١٠٤١٥ – وعن عصمة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا»[٣].

رواه الطبراني، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

١٠٤١٦ – وعن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه كائن فيكم قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما طلع منهم قرن قطع، حتى ذكر عشرين مرة وزيادة، حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال».

رواه الطبراني، وفيه ليث بن أبى سليم، وهو مدلس.

١٠٤١٧ – وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن، حتى يكون مع بقيتهم الدجال».

رواه الطبراني، وإسناده حسن.

١٠٤١٨ – وعن عامر بن واثلة، قال: لما كان يوم حنين أتى رسول الله ﷺ رجل مجزوز الرأس، أو محلوق الرأس، قال: ماعدلت، فقال له رسول الله ﷺ «فمن يعدل إذا لم أعدل أنا؟» قال: فغفل عن الرجل فذهب، فقال: «أين الرجل؟» فطلب فلم يدرك فقال: «إنه سيخرج فى أمتى قوم سيماهم سيما هذا يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر فى قدحه فلم ير شيئًا، ينظر فى رصافه فلم ير شيئًا، ينظر فى فوقه فلم ير شيئًا»

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٤٥، ١٥٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٨٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/١٧٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٩٠).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/١٧٩).

رواه **الطبرانى**، ورجاله ثقات.

١٠٤١٩ - وعن الحسن بن أبى الحسن البصرى، إن الصريم لقى عبد الله بن خباب بالبدار، قرية بالبصرة، وهو متوجه إلى على بالكوفة معه امرأته وولده وجاريته، فقال: هذا رجل من أصحاب محمد ﷺ نسأله عن حالنا، وأمرنا ومخرجنا، فقالوا: بلى، فانصرفوا إليه فقالوا: ألا تخبرنا هل سمعت من رسول الله ﷺ فينا شيئًا؟ فقال: أما فيكم بأعيانكم فلا، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون بعدى قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه، طوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه، شر قتلى أظلتهم السماء، وأقلتهم الأرض كلاب النار».

رواه **الطبرانى**، وفيه محمد بن عمر الكلاعى، وهو ضعيف. ويأتى له حديث فى الفتن.

١٠٤٢٠ - وعن مسلم بن أبى بكرة، وسأله رجل: هل سمعت فى الخوارج من شيء، قال: سمعت والدى أبا بكر، يقول عن النبى ﷺ: «أَلاَ إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِى أَقْوَامٌ أَشِدَّاءُ أَحِدَّاءُ ذَلِقَةٌ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ أَلاَ إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ فَالْمَأْجُورُ قَاتِلُهُمْ»(١).

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح، والطبرانى رواه أيضًا، وكذلك البزار بنحوه.

١٠٤٢١ - وعن جابر، قال: لما قسم رسول الله ﷺ غنائم هوازن قام رجل. قلت: فذكر الحديث، إلى أن قال: فقام عمر فقال: يا رسول الله ألا أقوم فأقتل هذا المنافق؟ قال: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَتَسَامَعَ الأُمَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»(٢).

رواه **أحمد**، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن.

١٠٤٢٢ - وعن عبد الملك بن مليل السليحى، قال: كنت جالسًا قريبًا من المنبر يوم الجمعة فخرج محمد بن أبى حذيفة فاستوى على المنبر فخطب، ثم قرأ عليهم سورة من القرآن وكان من أقرأ الناس، فقال عقبة بن عامر: صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٤٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٩٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٥٣، ٣٥٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٩٧).

السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[(١)].

رواه **أحمد، والطبرانى** باختصار، ورجالهما ثقات.

١٠٤٢٣ - وعن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تَكُونُ خَلْفٌ بَعْدَ السِّتِّينَ ﴿**أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ [مريم: ٥٩]، ثُمَّ يَكُونُ خَلْفٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلاَثَةٌ: مُؤْمِنٌ، وَمُنَافِقٌ، وَفَاجِرٌ». قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق كافر به، والفاجر يتآكل به، والمؤمن يؤمن به[(٢)].

رواه **أحمد**، ورجاله ثقات، ورواه الطبرانى فى الأوسط كذلك.

١٠٤٢٤ - وعن على، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون فى آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم»[(٣)].

قلت: هو فى الصحيح غير قوله: «قتالهم حق على كل مسلم».

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٢٥ - وعن صفوان بن محرز، عن جندب بن عبد الله، أنه مر بقوم يقرؤون القرآن فقال: لا يغرنك هؤلاء إنهم يقرؤون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غدا، ثم قال: ائتنى بنفر من قراء القرآن وليكونوا شيوخا، فأتيته بنافع بن الأزرق، وأتيته بمرداس ابن بلال، وبنفر معهما ستة، أو ثمانية، فلما أن دخلنا على جندب قال: إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه، كمثل المصباح الذى يضىء للناس ويحرق نفسه، ومن سمع الناس بعمله سمع الله به، واعلم أن أول ما ينتن من أحدكم إذا مات بطنه، فلا يدخل بطنه إلا طيبا، ومن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم فليفعل».

١٠٤٢٦ - وفى رواية: فتكلم القوم فذكروا الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٤٥)، والطبرانى فى الكبير (١٧/١٧٩، ٣٠٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٨٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٨، ٣٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٧٩٣).

(٣) قلت: لم يعزو المصنف للبزار، وهو فى كشف الأستار برقم (١٨٥٨).

وهو ساكت يسمع منهم، ثم قال: لم أر كاليوم قط قوم أحق بالنجاة إن كانوا صادقين[(١)].

رواه الطبرانى، من طريقين فى إحداهما: ليث بن أبى سليم، وهو مدلس، وفى الأخرى: على بن سليمان الكلبى، ولم أعرفه، وبقية رجالهما ثقات.

١٠٤٢٧ – وعن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «يوشك أن يقرأ القرآن قوم لا يجاوز تراقيهم يشربونه كشربهم الماء، لا يجاوز تراقيهم»، ثم وضع يده على حلقه فقال: «لا يجاوز هاهنا»[(٢)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه الحسين بن إدريس وهو ضعيف.

١٠٤٢٨ – وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ «ليقرأن القرآن أقوام من أمتى يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»[(٣)].

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٢٩ – وعن سعيد بن جمهان، قال: أتيت عبد الله بن أبى أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه، فقال: من أنت؟ قلت: أنا سعيد بن جمهان، قال: ما فعل والدك؟ قلت: قتلته الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلاب النار» قلت: الأزارقه وحدهم أو الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها، قلت: فإن السلطان يظلم الناس، ويفعل بهم ويفعل بهم، ويفعل فتناول بيدى فغمزها غمزة شديدة، ثم قال: يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم فإن كان السلطان يسمع منك فائته فى بيته فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك وإلا فدعه فلست بأعلم منه[(٤)].

قلت: روى ابن ماجه منه الخوارج كلاب النار فقط.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٦٨١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٢٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب إلا عمرو بن أبى قيس.

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٣٥٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٨٢/٤، ٣٨٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٤١٨).

رواه الطبرانى، وأحمد، ورجال أحمد ثقات، وقد تقدم حديث أحمد فى كيفية النصح للأئمة فى الخلافة بأسانيد، وأحدها حسن.

١٠٤٣٠ – وعن طلق بن على، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ قال لنا: «يوشك أن يجىء قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، طوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه»، ثم التفت إلىَّ فقال: «إنهم سيخرجون بأرض قومك يا يمامى يقاتلون بين الانهار»، قلت: بأبى وأمى ما بها من أنهار، قال: «إنها ستكون»[١].

رواه الطبرانى، من طريق على بن يحيى بن إسماعيل ،عن أبيه، ولم أعرفهما.

١٠٤٣١ – وعن ابن عباس، أن النبى ﷺ قال: «لأقتلن العمالقة فى كتيبة»، فقال له جبريل ﷺ: «وعلى بن أبى طالب»[٢].

رواه الطبرانى، وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو ضعيف.

٢ – باب منه فى الخوارج

١٠٤٣٢ – عن أبى أمامة، عن النبى ﷺ فى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ قال: «هم الخوارج»[٣].

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٤٣٣ – وعن عبد الله بن عمير الأشجعى، قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «إذا خرج عليكم خارج وأنتم مع رجل جميعا يريد أن يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم فاقتلوه».

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفهم.

١٠٤٣٤ – وعن [عرفجة بن ضريح الأشجعى][٤]، قال: لا أحدثكم إلا بما

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٢٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٠٨٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٠٤٧).

(٤) ثبت فى الأصل [محمد بن صريح الأشجعى]، والتصويب من موضع التخريج.

سمعت أذناى ووعاه قلبى من رسول الله ﷺ، ولو لم أسمعه إلا مرة، أو مرتين، أو ثلاثا، أو أربعا، أو خمسا، أو ستا، أو سبعا، لظننت أن لا أحدثه، قال رسول الله ﷺ: «إذا كنتم على جماعة فجاء من يفرق جماعتكم ويشق عصاكم فاقتلوه، كائنا من كان من الناس»[١].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه العباس بن عوسجة ولم أعرفه.

١٠٤٣٥ - وعن بريدة، قال: قال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقتلوا الفذ[٢] من كان من الناس»[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه صالح بن متيم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٣٦ - وعن أبى غالب، قال: كنت بدمشق زمن عبد الملك فأتى برءوس الخوارج فنصبت على أعواد، فجئت لأنظر هل فيها أحد أعرفه فإذا أبو أمامة عندها فدنوت منه فنظرت إلى الأعواد، فقال: كلاب النار، ثلاث مرات، شر قتلى تحت أديم السماء، ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء، قالها ثلاث مرات، ثم استبكى قلت: يا أبا أمامة ما يبكيك؟ قال: كانوا على ديننا، ثم ذكر ما هم صائرون إليه غدا قلت أشيئًا تقوله برأيك أم شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ قال: إنى لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة، أو مرتين، أو ثلاثا، إلى السبع ما حدثتكموه، «أما تقرأ هذه الآية فى آل عمران ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ إلى آخر الآية ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ ثم قال: اختلف اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون فرقة فى النار، وواحدة فى الجنة، واختلف النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة، وتختلف هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة»، فقلنا: انعتهم لنا، قال: «السواد الأعظم»[٤].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤١٣٧)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبى حازم إلا فرات، ولا رواه عن فرات إلا أبو معشر، تفرد به: أبو كامل.

(٢) كذا فى الأصل، وفى المعجم الأوسط: «الفرد»، وهما بمعنى واحد.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٤٤٦)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبى بكر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عباد بن يعقوب.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٠٥١).

قلت: رواه ابن ماجه والترمذى باختصار. رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٤٣٧ - وعن يحيى بن يزيد الهنائى، قال: كنت مع الفرزدق فى السجن، فقال الفرزدق: لا أنجاه الله من يدى مالك بن المنذر بن الجارود، إن لم أكن انطلقت أمشى بمكة فلقيت أبا هريرة، وأبا سعيد الخدرى، فسألتهما فقلت: إنى من المشرق وإن قوما يخرجون علينا يقتلون من قال لا إله إلا الله، ويأمن من سواهم، فقالا لى وإلا لا أنجانى الله من ملك بن المنذر: سمعنا خليلنا ﷺ يقول: «من قتلهم فله أجر شهيد، أو شهيدين ومن قتلوه فله أجر شهيد»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات.

٣ - باب ما جاء فى ذى الثدية وأهل النهروان

١٠٤٣٨ - عن سعد بن مالك، يعنى ابن أبى وقاص، أنه سمع النبى ﷺ وذكر يعنى ذا الثدية الذى يوجد مع أهل النهروان فقال: «شيطان الردهة يحتدره رجل من بجيلة يقال له: الأشهب أو ابن الأشهب علامة فى قوم ظلمة». قال سفيان، قال عمار الدهنى حين حدث: جاء به رجل منا من بجيلة فقال أراه من دهن يقال له الأشهب أو ابن الأشهب(٢).

رواه أبو يعلى، وأحمد باختصار، والبزار، ورجاله ثقات.

١٠٤٣٩ - وعن أبى سعيد، قال: حضرت رسول الله ﷺ يوم حنين وهو يقسم. قلت: فذكر الحديث، إلى أن قال: علامتهم رجل يده كثدى المرأة كالبضعة تدردر فيها شعرات كأنها سبلة سبع. قال أبو سعيد: فحضرت هذا من رسول الله ﷺ يوم حنين، وحضرت مع على حين قتلهم بنهروان، قال: فالتمسه على فلم يجده، قال: ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت، فقال على: أيكم يعرف هذا؟ فقال رجل من القوم: نحن نعرفه، هذا حرقوس، وأمه هاهنا، قال فأرسل على إلى أمه، فقال: من هذا؟ فقالت: ما أدرى يا أمير المؤمنين، إلا أنى كنت أرعى غنما لى فى الجاهلية بالربذة

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩٠٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الفرزدق الشاعر إلا يحيى بن يزيد، تفرد به: خلف بن خليفة.

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٥٤)، وقال البزار: لا نعلمه عن النبى ﷺ إلا بهذا الإسناد.

فغشيني شيء كهيئة الظلمة فحملت منه فولدت هذا[١].

رواه أبو يعلى مطولاً، وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف، يكتب حديثه.

١٠٤٤٠ – وعن يزيد بن أبي صالح، أن أبا الوضيء عبادًا حدثه، قال: كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب، قال: فذكر حديث المخدج، قال علي: فوالله ما كذبت ولا كذبت ثلاثا، فقال علي: أما إن خليلي ﷺ أخبرني بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف[٢].

رواه عبد الله بن أحمد، ورجاله ثقات.

١٠٤٤١ – وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص، أن عمار بن ياسر قال لسعيد بن أبي وقاص: مالك لا تخرج مع علي أما سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قال فيه؟ قال: «يخرج قوم من أمتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم علي بن أبي طالب، قالها ثلاث مرات»، قال: إي والله لقد سمعته، ولكني أحببت العزلة حتى أجد سيفا يقطع الكافر وينبو عن المؤمن[٣].

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عمر بن أبي عائشة ذكره الذهبي في الميزان، وذكر له هذا الحديث، وقال هذا حديث منكر.

١٠٤٤٢ – وعن عبد الله، يعني ابن مسعود، قال: أمر رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين[٤].

رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

١٠٤٤٣ – وعن مخنف بن سليم، قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلا له بصنعاء، فقلنا عنده، فقلت له: يا أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين، قال: كان رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فقد قاتلت الناكثين، وقاتلت القاسطين، وأنا مقاتل إن شاء الله

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (١٠١٨)، وابن حجر في المطالب العالية (٤/٣١٣).

(٢) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٨٠٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٦٣٤)، وقال: لا يُرْوَى هذا الحديثُ عن عمَّارِ بنِ يَاسرٍ إلا بهذا الإسنادِ، تفرَّدَ به: عيسى بن شاذان.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٠٠٥٣).

المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أين هم(١).

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن كثير الكوفى، وهو ضعيف.

١٠٤٤٤ – وعن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارئ، أنه جاء عبد الله بن شداد ابن الهاد فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالى قتل على بن أبى طالب، رضى الله عنه، فقالت له: يا ابن شداد بن الهاد هل أنت صادقى عما أسألك عنه، حدثنى عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على؟ قال: ومالى لا أصدقك، قالت: فحدثنى عن قصتهم، قال: فإن على بن أبى طالب لما كاتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة، وإنهم عيبوا عليه، فقالوا: انسلخت من قميص كساكه الله، اسم سماك الله به، ثم انطلقت فحكمت فى دين الله فلا حكم إلا لله، فلما بلغ عليا ما عيبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤذنا أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا من قد حمل القرآن، فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف حدث الناس، فناداه الناس يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه إنما هو مداد فى ورق يتكلم بما رأينا منه فما يزيد، قال: أصحابكم أولئك الذين خرجوا بينى وبينهم كتاب الله، يقول الله فى كتابه فى امرأة ورجل: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّه بَيْنَهُمَا**﴾ [النساء: ٣٥] فأمة محمد ﷺ أعظم حرمة، أو ذمة من رجل وامرأة، ونقموا على أنى كاتبت معاوية، كتبت على بن أبى طالب، وقد جاء سهيل بن عمرو فكتب رسول الله ﷺ «بسم الله الرحمن الرحيم»، قال: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال: «وكيف نكتب»، قال سهيل: اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ «فاكتب محمد رسول الله»، فقال لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك، فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشا، يقول الله فى كتابه: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾ [الأحزاب: ٢١] فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم، قال ابن الكواء: فخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن هذا عبد الله ابن عباس فمن لم يكن يعرفه فليعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله هذا، ممن نزل فيه وفى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٠٤٩).

قومه: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله، قال: فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنه الكتاب فإن جاء بالحق نعرفه لنتبعه، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطل ولنردنه إلى صاحبه، فواضعوا عبد الله بن عباس ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب فيهم ابن الكواء حتى أدخلهم عِلِيّ على الكوفة فبعث عِلِيّ إلى بقيتهم قال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم فقفوا حيث شئتم بيننا وبينكم، أن لا تسفكوا دما حراما، أو تقطعوا سبيلا، أو تظلموا ذمة فإنكم، إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، إن الله لا يحب الخائنين. قال فقالت له عائشة: يا ابن شداد فقد قتلهم، قال: فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء، واستحلوا الذمة، فقالت: والله، قال: الله الذى لا إله إلا هو لقد كان، قالت: فما شيء بلغنى عن أهل العراق يتحدثونه يقولون ذا الثدية مرتين؟ قال: قد رأيته وقمت مع على معه على القتال فدعا الناس، فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول رأيته فى مسجد بنى فلان يصلى، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذاك. قالت: فما قول عِلِيّ حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول صدق الله ورسوله، قالت: فهل رأيته، قال: غير ذلك؟ قال: اللهم لا، قالت: أجل صدق الله ورسوله يرحم الله عليًّا إنه كان من كلامه لا يرى شيئًا يعجبه إلا قال صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون فى الحديث(١).

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

١٠٤٤٥ – وعن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى وائل، قال: سألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على، قال: قلت: فيم فارقوه وفيم استحلوه وفيم دعاهم وبما استحل؟ قال: إنه لما استحر القتل فى أهل الشام بصفين أعتصم هو وأصحابه بجبل، فقال له عمرو بن العاص: أرسل إليه بالمصحف فلا والله لا نرده عليك، قال: فجاء رجل يحمله ينادى بيننا وبينكم كتاب الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٢٣] الآية، قال على: نعم بيننا وبينكم كتاب الله، أنا أولى به منكم، فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء وجاؤوا بأسيافهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا نمشى إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقام سهل بن حنيف قال: يا أيها الناس،

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٧٠)، وأورده المصنف فى المقصد العلى برقم (٩٨٩).

اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالا قاتلنا، وذلك فى الصلح الذى كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين، فجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: «بلى»، قال: أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار؟ قال: «بلى» قال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: «يا ابن الخطاب إنى رسول الله ولن يضيعنى أبدا» فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق، وهم على الباطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا ولما يحكم الله بيننا وبينهم، قال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا، قال: فنزل القرآن على محمد بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه، فقال: يا رسول الله، أو فتح هو قال: «نعم»، قال: فطابت نفسه ورجع ورجع الناس، ثم إنهم خرجوا بحروراء أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفا، فأرسل إليهم علِىّ ينشدهم الله فأتوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فأنشدهم، وقال: علام تقاتلون خليفتكم، قالوا: مخافة الفتنة، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجعوا، وقالوا: نسير على ما جئنا فإن قبل على القضية قاتلنا على ما قاتلنا يوم صفين، وإن نقضها قاتلنا معه حتى بلغوا النهروان فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس ليلا، قال أصحابه: ويلكم ما على هذا فارقنا عليًّا، فبلغ عليًّا أمرهم فخطب الناس، فقال: ما ترون نسير إلى أهل الشام أم نرجع إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم؟ قالوا: بل نرجع، فذكر أمرهم فحدث عنهم بما قال فيهم رسول الله ﷺ: «إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق، علامتهم رجل منهم يده كثدى المرأة»، فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالا شديدا، فجعلت خيل على لا تقف لهم، فقال على: يا أيها الناس، إن كنتم إنما تقاتلون لى فوالله ما عندى ما أجزيكم، وإن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكونن هذا فعالكم، فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم منكبون على وجوههم، فقام على فقال: اطلبوا الرجل الذى فيهم، فطلب الناس الرجل فلم يجدوه، حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبى طالب من إخواننا حتى قتلناهم، قال: فدمعت عين على، قال: فدعا بدابته فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض فجعل يجر بأرجلهم حتى وجد الرجل تحتهم فأخبروه، فقال على: الله أكبر وفرح الناس ورجعوا، وقال على: لا أغزو العام ورجع إلى الكوفة، وقتل رحمه الله واستخلف الحسن

وسار سيرة أبيه، ثم بعث بالبيعة إلى معاوية[١].

قلت: فى الصحيح بعضه. **رواه أبو يعلى**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٤٦ – وعن كليب بن شهاب، قال: كنت جالسا عند على وهو فى بعض أمر الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فقال: يا أمير المؤمنين، فشغل عليا ما كان فيه من أمر الناس، فقال كليب: قلت ما شأنك؟ فقال: كنت حاجًا، أو معتمرًا، قال لا أدرى ذلك، قال: فمررت على عائشة فقالت: من هؤلاء الذين خرجوا قبلكم، يقال لهم: الحرورية، قال: فقلت فى مكان، يقال له: حروراء، قال: قال: فسموا بذلك الحرورية فقال: طوبى لمن شهد هلكتهم، قالت: أما والله لو شاء ابن أبى طالب لأخبركم خبرهم فمن ثم جئت أسأل عن ذلك، قال: وفرغ على فقال: أين المستأذن؟ فقام عليه فقص عليه مثل ما قص على، قال: فأهل على ثلاثا، ثم قال: كنت عند رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلا عائشة، قال: فقال لى: «يا على كيف أنت وقوم يخرجون بمكان كذا وكذا، وأومأ بيده نحو المشرق ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم أو تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج اليد كأن يده ثدى حبشية»، ثم قال: أنشدتكم بالله الذى لا إله إلا هو أحدثكم أنه فيهم؟ قالوا: نعم، فذهبتم فالتمستموه حتى جئتم به تسحبونه كما نعت لكم؟ قال: ثم قال: صدق الله ورسوله ثلاث مرات[٢].

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال ثقات، ورواه البزار بنحوه.

١٠٤٤٧ – وعن عائشة، أنها ذكرت الخوارج وسألت من قتلهم؟ يعنى أصحاب النهر فقالوا: على فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتلهم خيار أمتى وهم شرار أمتى»[٣].

رواه البزار، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط، ورواه الطبرانى فى الأوسط بنحوه، وفيه قصة.

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤٦٩)، وأورده المصنف فى المقصد العلى برقم (٩٨٨)، وابن حجر فى المطالب العالية برقم (٤٥٠٤)، وقال: هذا الإسناد صحيح.

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٥٥).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٥٧).

١٠٤٤٨ - وعن عائشة أنها قالت: من قتل ذا الثدية على بن أبى طالب، رضى الله عنه؟ قالوا: نعم. قالت: أما إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عمرو بن عبد الغفار وهو متروك الحديث.

١٠٤٤٩ - وعن على، قال: لقد علم أولو العلم من آل محمد، وعائشة بنت أبى بكر فسألوها أن أصحاب ذى الثدية ملعونون على لسان النبى الأمى ﷺ، وفى رواية إن أصحاب النهروان.

رواه الطبرانى فى الصغير، والأوسط بإسنادين ورجال، أحدهما: ثقات.

١٠٤٥٠ - وعن ابن عباس، قال: لما اعتزلت الحرورية وكانوا على حدتهم، قلت لعلى: يا أمير المؤمنين، أبرد عن الصلاة لعلى آتى هؤلاء القوم فأكلمهم، قال: إنى أتخوفهم عليك، قلت: كلا إن شاء الله فلبست أحسن ما قدرت عليه من هذه اليمانية، ثم دخلت عليهم وهم قائلون فى نحر الظهيرة، فدخلت على قوم لم أر قومًا أشد اجتهادًا منهم أيديهم كأنها ثفن الإبل ووجوههم معلنة من آثار السجود، فدخلت فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس لا تحدثوه، وقال بعضهم: لنحدثنه، قال: قلت: أخبرونى ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله ﷺ معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثا، قلت: ما هن؟ قالوا: أولهن: أنه حكم الرجال فى دين الله، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ﴾ قلت: وماذا؟ قالوا: قاتل ولم يسب، ولم يغنم لئن كانوا كفارا لقد حلت أموالهم، وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: ومحى نفسه من أمير المؤمنين، قال: قلت: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيكم ﷺ مالا تنكرون أترجعون؟ قالوا: نعم، قال: قلت: أما قولكم إنه حكم الرجال فى دين الله فإنه تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤]، وقال فى المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٤١٣)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الحسن بن عمرو إلا عمرو بن عبد الغفار.

﴿فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥] أنشدكم الله أفحكم الرجال فى دمائهم وأنفسهم، وصلاح ذات بينهم أحق، أم فى أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهم فى حقن دمائهم، وصلاح ذات بينهم، قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، وأما قولكم: إنه قتل ولم يسب، ولم يغنم، أتسبون أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم، وخرجتم من الإسلام، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿النَّبِىُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيهما شئتم أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، وأما قولكم: محى نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا، فقال: «اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ » فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال: «والله إنى لرسول الله وإن كذبتمونى، اكتب يا على محمد بن عبد الله» ورسول الله ﷺ كان أفضل من على، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم، فرجع منهم عشرون ألفا، وبقى منهم أربعة آلاف فقتلوا.

رواه **الطبرانى**، **وأحمد** ببعضه، ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٤٥١ - وعن جندب، قال: لما فارقت الخوارج عليا خرج فى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم وإذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن، وإذا فيهم أصحاب الثفنات، وأصحاب البرانس، فلما رأيتهم دخلنى من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحى ونزلت عن فرسى ووضعت برنسى فنثرت عليه درعى وأخذت بمقود فرسى فقمت أصلى إلى رمحى وأنا أقول فى صلاتى: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن لى فيه، وإن كان معصية فأرنى براءتك، قال: فإنا كذلك إذ أقبل على بن أبى طالب على بغلة رسول الله ﷺ فلما حاذانى قال: تعوذ بالله تعوذ بالله يا جندب من شر الشك، فجئت أسعى إليه ونزل فقام يصلى إذ أقبل رجل على برذون يقرب به فقال: يا أمير المؤمنين، قال: ما شأنك؟ قال: ألك حاجة فى القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، قال: ما قطعوه، قلت سبحان الله، ثم جاء آخر أرفع منه فى الجرى فقال: يا أمير المؤمنين، قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة فى القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال:

قد قطعوا النهر فذهبوا، قلت: الله أكبر، قال على: ما قطعوه، ثم جاء آخر يستحضر بفرسه فقال : يا أمير المؤمنين، قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة فى القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، قال: ما قطعوه، ولا يقطعوه، وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله، قلت: الله أكبر، ثم قمت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه، ثم رجعت إلى درعى فلبستها، والى قوسى فعلقتها، وخرجت أسايره، فقال لى: يا جندب، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: أما أنا فأبعث إليهم رجلا يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب، أما أنه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة فانتهينا إلى القوم وهم فى معسكرهم الذى كانوا فيه لم يبرحوا، فنادى على فى أصحابه فصفهم، ثم أتى الصف من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين، وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف فيمشى به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله ربهم وسنة نبيهم، وهو مقتول وله الجنة، فلم يجبه إلا شاب من بنى عامر بن صعصعة فلما رأى على حداثة سنه قال له: ارجع إلى موقفك، ثم نادى الثانية فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب، ثم نادى الثالثة، فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب، فقال له على: خذ، فأخذ المصحف، فقال له: أما أنك مقتول، ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل، فخرج الشاب بالمصحف إلى القوم فلما دنا منهم حيث يسمعون قاموا ونشبوا الفتى قبل أن يرجع، قال: فرماه إنسان فأقبل علينا بوجهه فقعد، فقال على: دونكم القوم، قال جندب: فقتلت بكفى هذه بعد ما دخلنى ما كان دخلنى ثمانية قبل أن أصلى الظهر، وما قتل منا عشرة، ولا نجا منهم عشرة كما قال[1].

رواه الطبرانى فى الأوسط، من طريق أبى السابعة، عن جندب، ولم أعرف أبا السابعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٥٢ – وعن أبى جعفر الفراء، مولى على، قال: شهدت مع علِىّ على النهر فلما فرغ من قتلهم، قال: اطلبوا المخدج، فطلبوه فلم يجدوه وأمر أن يوضع على كل قتيل قصبة، فوجدوه فى وهدة فى منتقع ماء جل أسود منتن الريح من موضع يده كهيئة الثدى، عليه شعرات فلما نظر إليه قال: صدق الله ورسوله، فسمع أحد ابنيه إما الحسن أو الحسين يقول: الحمد لله الذى أراح أمة محمد ﷺ من هذه العصابة، فقال على: لو لم

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٠٥١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابن شبرمة إلا سعيد بن خثيم، تفرد به: إسحاق بن موسى الأنصارى.

يبق من أمة محمد ﷺ إلا ثلاثة لكان أحدهم على رأى هؤلاء، إنهم لفى أصلاب الرجال وأرحام النساء[١].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠٤٥٣ - وعن عبد الرحمن بن عديس البلوى، قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقتلون بجبل لبنان، أو بجبل الخليل». قال ابن لهيعة: فقتل ابن عديس بجبل لبنان، أو بجبل الخليل[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، عن شيخه بكر بن سهل، وهو مقارب الحال وقد ضعف، وبقية رجاله حديثهم حسن، أو صحيح.

٤ - باب الحُكم فى البُغاة والخَوارج وقِتالهم

١٠٤٥٤ - عن كثير بن نمر، قال: دخلت مسجد الكوفة عشية جمعة وعلِىّ يخطب الناس، فقاموا فى نواحى المسجد يحكمون، فقال بيده: هكذا، ثم قال: كلمة حق يبتغى بها باطل، حكم الله أنتظر فيكم، أحكم فيكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقسم بينكم بالسوية، ولا يمنعكم من هذا المسجد أن تصلوا فيه ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه محمد بن كثير الكوفى وهو ضعيف.

١٠٤٥٥ - وعن ابن عمر، أن النبى ﷺ قال: «يا ابن أم عبد هل تدرى كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «لا يجهز على جريحها، ولا يقتل أسيرها، ولا يطلب هاربها، ولا يطلب فيئها»[٤].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٦٦٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبى جعفرٍ مولى على إلا أبو جعفرٍ الفراء، ولا عن أبى جعفر إلا ابنه عبدالحميد، تفرد به: الكرمانى بن عمرو، أخو معاوية بن عمرو.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٢٨٩)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن عبدالرحمن بن عديس إلا بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٧٧١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الحارث بن حصيرة إلا محمد بن كثير الكوفى.

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٤٩)، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن النبى ﷺ إلاَّ من هذا الوجه، ولا رواه عن نافع إلاَّ كوثر.

رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط، وقال: لا يروى عن النبى ﷺ إلا بهذا الإسناد.
قلت: وفيه كوثر بن حكيم وهو ضعيف، متروك.

٥ - باب النهى عَنْ حُب الخَوارج والرُّكون إِليهم

١٠٤٥٦ - عن أبى الطفيل، أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله ﷺ فأتى به النبى ﷺ فأخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة، فنبتت شعرة فى جبهته كهيئة الفرس، وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحبهم فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيده وحبسه مخافة أن يلحق بهم، قال: فدخلنا عليه فوعظنا، وقلنا له فيما نقول: ألم تر إلى بركة دعوة رسول الله ﷺ قد وقعت عن جبهتك؟ فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل عليه الشعرة بعد فى جبهته وتاب[١].

رواه أحمد، وفيه على بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٥٧ - وعن يزيد بن الأصم، قال: خرجت مع الحسن وجارية تحت شيئًا من حناء، عن أظافره فجاءته أضبارة من كتب، فقال: يا جارية هاتى المخضب فصب فيه ماءًا، وألقى الكتب فى الماء فلم يفتح منها شيئًا ولم ينظر إليه، فقلت: يا أبا محمد ممن هذه الكتب؟ قال: من أهل العراق، من قوم لا يرجعون إلى حق، ولا يقصرون عن باطل، أما أنى لست أخشاهم على نفسى، ولكنى أخشاهم على ذلك، وأشار إلى الحسين.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن الحكم بن أبى زيادة.

٦ - باب القتال على التأويل

١٠٤٥٨ - عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «فيكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله»[٢].

رواه أحمد، وإسناده حسن. **قلت**: وله طريق أطول من هذه فى مناقب على، وكذلك أحاديث فيمن يقاتله.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٤٥٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٣٤٨٢).
(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣١، ٨٢)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٦/٤٣٥، ٤٣٦)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٦/٢٤٧، ٧/٣٠٥)، وابن عراق فى تنزيه الشريعة (١/٣٨٧).

٧ – باب العَصَبِيَّة

١٠٤٥٩ – عن واثلة بن الأسقع، قال: سألت النبى ﷺ أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ قال: «لا، ولكن العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم»(١).

قلت: رواه أبو داود، وغيره، غير قوله: أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ قال: لا.

رواه **أحمد**، وفيه عباد بن كثير الشامي وثقه ابن معين، وغيره، وضعفه النسائى، وغيره.

٨ – باب فيمن قُتِلَ دون حَقِّه وأهله وماله

١٠٤٦٠ – عن ابن عباس، عن النبى ﷺ قال: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»(٢).

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٦١ – وعن أبى بكر بن حفص، قال: قال سعيد بن أبى وقاص: إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نِعْمَ الْمِيتَةُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ دُونَ حَقِّهِ»(٣).

رواه **أحمد**، وذكر فيه قصة، والطبرانى فى الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح، إلا أن أبا بكر بن حفص لم يسمع من سعد.

١٠٤٦٢ – وعن حسين بن على، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»(٤).

رواه **أحمد**، ورجاله ثقات.

١٠٤٦٣ – وعن سعد بن أبى وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٦٠)، وابن أبى شيبة فى المصنف (١٥/١٠١)، وأورده ابن عدى فى الكامل (٣/١٠٥٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٣٠٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٨٠٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/١٨٤٩)، والطبرانى فى الكبير (٧/١٠٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٨٠٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٢١٦، ٢١٧٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٨٠٦)، والمنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/٣٤٠)، وابن عدى فى الكامل (٥/١٧٨٢٩)، والمتقى الهندى فى الكنز (١١٢٠٥).

مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»[١].

رواه **الطبرانى فى الصغير**، **والبزار**، وإسناده الطبرانى جيد.

١٠٤٦٤ - وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»[٢].

رواه **أبو يعلى**، وفيه هارون بن حيان الرقى، قيل: كان يضع الحديث.

١٠٤٦٥ - وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»[٣].

رواه **الطبرانى**، وفيه عبيد بن محمد المحاربى وهو ضعيف، ورواه البزار، عن شيخه عباد بن أحمد العرزمى وهو متروك.

١٠٤٦٦ - وعن أنس، عن النبى ﷺ قال: «المقتول دون ماله شهيد»[٤].

رواه **البزار**، **والطبرانى فى الأوسط**، وفيه مبارك بن سحيم، وهو متروك.

١٠٤٦٧ - وعن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن كريز، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»[٥].

رواه عنهما **الطبرانى فى الأوسط**، ورواه **فى الكبير**، عن ابن الزبير، وحده، وكذلك رواه البزار، وفيه عبد الله بن مصعب الزبيرى وهو ضعيف.

١٠٤٦٨ - وعن ابن عباس، أن النبى ﷺ قال: «المقتول دون ماله شهيد والمقتول دون أهله شهيد، والمقتول دون نفسه شهيد»[٦].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٦٠)، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٠٥٧)، وأورده المصنف فى المقصد العلى برقم (٩٩٢)، وابن حجر فى المطالب العالية برقم (١٨٦٤).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٦١)، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن عبد الله، إلا بهذا الإسناد.

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٦٢).

(٥) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٦٣)، وقال البزار: لا نعلمه عن ابن الزبير مرفوعًا إلا بهذا الإسناد.

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٦٤١).

رواه الطبرانى، وفيه جويبر وهو متروك.

١٠٤٦٩ – وعن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «من ظلم شبرًا من الأرض طوقه من سبع أرضين، ومن قتل دون ماله فهو شهيد»(١).

رواه الطبرانى، وفيه قزعة بن سويد. وثقه ابن معين فى رواية، وابن عدى، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٧٠ – وعن قهيد بن مطرف الغفارى، أن رسول الله ﷺ سأله سائل إن عدا على عاد؟ «فأمره أن ينهاه ثلاث مرات» قال: فإن أبى؟ «فأمره بقتاله» قال: فكيف بنا؟ قال: «إن قتلك فأنت فى الجنة، وإن قتلته فهو فى النار»(٢).

رواه أحمد، والطبرانى، والبزار، ورجالهم ثقات.

٩ – باب فيمن دَخَلَ دارًا بغير إذن

١٠٤٧١ – عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قال: «الدَّارُ حَرَمٌ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكَ حَرَمَكَ فَاقْتُلْهُ»(٣).

رواه أحمد، والطبرانى، وفيه محمد بن كثير السلمى، وهو ضعيف.

* * *

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧١٧٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٩/١٩)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٨٦٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٢٦/٥)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٣٤١/٨)، وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال (٣٩٨٦٣)، وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان (٣٤٩/١)، وابن عدى فى الكامل (٢٢٥٧/٦).



٢٧ ـ كتابُ الحُدُود وَالدِّيَّات

١ – باب السَّتر عَلى المُسْلِمين

١٠٤٧٢ – عن مسلمة بن مخلد، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا فِي الدُّنْيَا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ نَجَّى مَكْرُوبًا فَكَّ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ»(١).

رواه **أحمد**، ورجاله رجال الصحيح. وقد تقدمت أحاديث فى هذا المعنى فى الرحلة فى طلب العلم.

١٠٤٧٣ – وعن أرطاة بن المنذر السكونى، أن آتيا أتاه فقال: إن لى جارًا يشرب الخمر ويأتى القبيح فأنه أمره إلى السلطان، فقال: لقد قتلت بين يدى النبى ﷺ تسعة وتسعين من المشركين ما يسرنى أنى قتلت مثلهم وأنى كشفت قناع مسلم(٢).

رواه **الطبرانى**، وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف.

١٠٤٧٤ – وعن لقيط بن أرطاة السكونى، أن رجلا قال له: إن لنا جارًا يشرب الخمر ويأتى القبيح فارفع أمره إلى السلطان؟ قال: لقد قتلت تسعة وتسعين مع رسول الله ﷺ ما أحب أنى قتلت مثلهم وأنى كشفت قناع مسلم(٣).

رواه **الطبرانى**، وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف.

١٠٤٧٥ – وعن ابن عباس، قال: قام رسول الله فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يُخْلِصْ الإِيمَانُ إِلى قَلْبِهِ»، حتى أسمع العواتق فى خدورهن، «لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلاَ تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهِم، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ تَتَبَّعَ الله عَوْرَتَهُ، حَتَّى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٠٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٨٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٩٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/٢١٧).

يَخرِقْها عَلَيْهِ فِى بَطْنِ بَيْتِهِ»[١].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه إسماعيل بن شيبة الطائفى وهو ضعيف.

١٠٤٧٦ – وعن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَرَى مُؤْمِنٌ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً فَيَسْتُرَهَا عَلَيْهِ، إلاَّ أَدْخَلَهُ الله الجَنَّةَ»[٢].

وفى رواية: «إِلاَّ أَدْخَلَهُ الله بِهَا الجَنَّةَ»[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، والصغير بنحوه، وإسنادهما ضعيف.

١٠٤٧٧ – وعن نبيط بن شريط، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَتَرَ حُرْمَةً مُؤْمِنَةً، سَتَرَهُ الله مِنَ النَّارِ».

رواه الطبرانى فى الصغير، وفيه من لم أعرفه.

١٠٤٧٨ – وعن جابر بن عبد الله، عن النبى ﷺ قال: «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةً، فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوْؤُودَةً مِنْ قَبْرِهَا»[٤].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه طلحة بن زيد وهو ضعيف، ورواه بإسناد آخر فيه أبو معشر وهو أخف ضعفًا من طلحة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٧٩ – وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَخِيهِ رَتْقَةً فِى دِينِهِ فَسَتَرَهُ عَلَيْهَا، كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٥].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه أبو صالح الخوزى وهو ضعيف.

١٠٤٨٠ – وعن شهاب، رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، أنه سمع رسول الله

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٧٧٨)، وقال: لم يروِ هذا الحديث عن ابنِ جُريجَ إلا إسماعيلُ بن شيبة، تفرَّدَ به: قدامة بن محمد، ولا يُرْوَى عن ابنِ عبَّاسٍ إلا بهذا الإسنادِ.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١٤٨٠)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبى سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به: معلى.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩٤٤٢)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبى سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به: خالد بن إلياس.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٩٩٢)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا أبو معشر، تفرد به: أبو الربيع، ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٩٢٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبى مليح المدنى، عن أبى صالح، وهو: الخوزى، إلا ابن نافع، ومروان بن معاوية.

ﷺ يقول: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ فِي عَوْرَةٍ، فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَيْتًا»(١).

رواه الطبراني من طريق مسلم بن أبي الذيال، عن أبي سنان المدني، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٨١ - وعن مسروق، قال: خرج ابن مسعود على أهل الدار فقال لهم: من جاء منكم مستفتيا فليجلس على ثفية، ومن جاء منكم مخاصمًا فليكرم خصمه حتى يقضى بينهما، ومن جاء منكم يطلعنا على عورة سترها الله فليستتر بستر الله، وليسترها إلى من يملك مغفرتها فإني لا أملك مغفرتها، أقيم عليه حدًا وبأبعارها(٢).

رواه الطبراني، وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف.

١٠٤٨٢ - وعن إبراهيم، قال: جاء رجل إلى عبد الله متحنطًا، فلما رآه ووجد ريح الحنوط، قال: اللهم إني أعوذ بك من شر هذا، قال: فجاءه فذكر أنه وقع على جارية امرأته وسأله أن يقيم عليه الحد، قال: استغفر الله وتب إليه واستر على نفسك وإن استطعت أن تعتقها فافعل(٣).

رواه الطبراني، وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود ولكن رجاله رجال الصحيح.

٢ - باب مَا يُقَالُ لِمَنْ أَصَابَ ذَنْبًا

١٠٤٨٣ - عن ابن مسعود، قال: إذا رأيتم قارف ذنبًا فلا تكونوا أعوانًا للشيطان عليه، تقولون: اللهم اخزه، اللهم العنه، ولكن سلوا الله العافية، فإنا كنا أصحاب محمد ﷺ كنا لا نقول فى أحد شيئًا حتى نعلم على ما يموت، فإن ختم له بخير علمنا أنه أصاب خيرًا، وإن ختم له بشر خفنا عليه عمله(٤).

رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلا أن عبيدة لم يسمع من أبيه.

١٠٤٨٤ - وفى رواية عنده أيضًا: ولكن ادع الله أن يتوب عليه ويرحمه(٥).

١٠٤٨٥ - وعن أبى الطفيل، أن رسول الله ﷺ قال: «لاَ تَسُبُّوهُ»، يعنى ماعز بن مالك.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٢٣١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٩٠٦).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩١٩١).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٥٧٤).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٥٧٣).

رواه الطبرانى، وفيه الوليد بن أبى ثور، وهو ضعيف.

٣ - باب التَّلقين فِى الحَدِّ

١٠٤٨٦ - عن السائب بن يزيد، قال: أتى برجل إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إن هذا قد سرق جل بعير، أو جل دابة، فقال رسول الله ﷺ: «مَا أَخَالُهُ فَعَلَ»، ثم قالوا: يا رسول الله، إن هذا سرق، فقال: «مَا أَخَالُهُ فَعَلَ»، حتى شهد على نفسه شهادات، قال: «اذْهَبُوا بِهِ فَاقْطَعُوهُ، ثُمَّ ائْتُونِى بِهِ»، فذهبوا به فقطعوا يده، ثم جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فقال: «وَيْحَكَ، تُبْ إِلَى اللهِ»، فقال: تبت إلى الله، فقال: «اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ»(١).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٨٧ - وعن الشعبى، أن شراحة الهمدانية أتت عليا فقالت: إنى زنيت، فقال: لعلك غَيْرَى، لعلك رأيت فى منامك، لعلك استكرهت، كل ذلك تقول: لا.

١٠٤٨٨ - وفى رواية لعل زوجك أتاك؟(٢).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

٤ - باب دَرْء الحَدِّ

١٠٤٨٩ - عن القاسم، قال: قال عبد الله، يعنى ابن مسعود: ادرؤوا الحد والقتل عن عباد الله ما استطعتم(٣).

رواه الطبرانى، من رواية أبى نعيم، عن المسعودى، وقد سمع منه قبل اختلاطه، ولكن القاسم لم يسمع من جده ابن مسعود.

٥ - باب النهى عَنْ المُثْلَة

١٠٤٩٠ - عن يعلى بن مرة، أنه كان عند زياد فأتى رجل فشهد فغير شهادته، فقال: لأقطعن لسانك، فقال له يعلى: ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٦٨٤).

(٢) ذكره الشيخ شاكر برقم (١١٩٠، ١١٨٥)، وقال: إسنادهما صحيح، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٩٦).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٩٤٧).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللَّهُ: لاَ تُمَثِّلُوا بِعِبَادِى»، قال: فتركه[١].

رواه أحمد، وفى رواية له عند الطبرانى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تمثلوا بعباد الله»، وفى إسنادهما عطاء بن السائب وقد اختلط.

١٠٤٩١ – وعن المغيرة بن شعبة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المثلة[٢].

رواه أحمد، عن رجل من ولد المغيرة، عن المغيرة، وفى الطبرانى، عن المغيرة ابن بنت المغيرة، قال: مر المغيرة بن شعبة بالحيرة، فإذا قوم قد نصبوا ثعلبًا يرمونه غرضًا فوقف عليهم فقال: إنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة، فإن كان المغيرة ابن بنت المغيرة ابن عبد الله اليشكرى فهو ثقة، وإن كان غيره فلم أعرفه. وقد تقدم حديث عمران بن حصين فى الأيمان والنذور.

١٠٤٩٢ – وعن الحكم بن عمير، وعائد بن قرط، قالا: قال رسول الله ﷺ: «لا تُمَثِّلُوا بِشَىْءٍ مِنْ خَلْقِ الله فِيْهِ الرُّوْحُ».

رواه الطبرانى، وفيه سليمان بن سلمة الخبائرى وهو متروك.

١٠٤٩٣ – وعن إسماعيل بن راشد، قال: كان من حديث ابن ملجم لعنه الله وأصحابه. قلت: فذكر الحديث، فى وفاة على وقتله إلى أن قال: فقال على للحسين: إن بقيت رأيت فيه رأيى، وإن هلكت من شربتى هذه فاضربه ضربة ولا تمثل به، فإنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة لو بالكلب العقور. وهو بتمامه فى مناقب على رضى الله عنه.

رواه الطبرانى، وإسناده منقطع.

١٠٤٩٤ – وعن أبى أيوب، قال: نهى رسول الله ﷺ عن النهبة والمثلة[٣].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٩٥ – وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ مَثَّلَ بِأَخِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٧٢/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٩٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٤٦/٤)، والطبرانى الكبير (٤٠٣/٢، ١٥٧/١٨، ١٥٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٨٧٢).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٠٩١).

رواه **الطبرانى**، وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس، والاصم بن هرمز لم أعرفه.

١٠٤٩٦ – وعن ابن عمر، أن النبى ﷺ نهى عن المثلة[١].

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، **والكبير**، وفيه محمد بن أبان القرشى وهو ضعيف.

١٠٤٩٧ – وعن زيد بن خالد، عن النبى ﷺ» أنه نهى عن النهبة والمثلة[٢].

رواه **الطبرانى**، وفيه راو لم يسم.

١٠٤٩٨ – وعن القاسم بن محمد، قال: جاءت أسماء مع جوار لها وقد ذهب بصرها فقالت: أين الحجاج؟ فقلنا: ليس هاهنا، فقالت: مروه فليأمر لنا بهذه العظام فإنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة[٣]. فذكر الحديث.

رواه **الطبرانى**، ورجاله ثقات.

١٠٤٩٩ – وعن عمران بن حصين، قال: قال عمر بن الخطاب: خطبنا رسول الله ﷺ فأمرنا بالصدقة، ونهانا عن المثلة.

رواه **الطبرانى فى الصغير**، وفيه من لم أعرفهم.

١٠٥٠٠ – وعن أبى صالح الحنفى، عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أراه ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «مَنْ مَثَّلَ بِذِى رُوحٍ، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ، مَثَّلَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٤].

رواه **أحمد**، **والطبرانى فى الأوسط**، عن ابن عمر من غير شك، ورجال أحمد ثقات.

٦ – باب النهى عَنْ خِصاء الآدميين

١٠٥٠١ – عن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يخصى أحد من ولد آدم[٥].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٧٣٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبى يحيى القتات إلا محمد بن أبان، تفرد به: عبدالحميد بن صالح.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٢٦٥).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠٠/٢٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٩٢/٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (١٨١٠).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٢٠٧).

رواه **الطبرانى**، وفيه معاوية بن عطاء الخزاعى وهو ضعيف.

٧ - باب فى الناسى والمكره

١٠٥٠٢ - عن عقبة بن عامر، عن النبى ﷺ قال: مثله مثل حديث قبله، عن النبى ﷺ: «وُضِعَ عَنْ أُمَّتِى الخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»[١].

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٥٠٣ - وعن عمران بن حصين، عن النبى ﷺ قال: «تُجُوِّزَ لأُمَّتِى مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ».

رواه **الطبرانى**، وفيه المسعودى، وقد اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٥٠٤ - وعن ثوبان، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الله تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِى ثَلاثَةً: الخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ».

رواه **الطبرانى**، وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى وهو ضعيف.

١٠٥٠٥ - وعن ابن مسعود، قال: اكفلوا لى بالعمل أكفل لكم بالخطأ[٢].

رواه **الطبرانى**، وفيه من لم أعرفهم.

١٠٥٠٦ - وعن ابن عمر، عن النبى ﷺ قال: مثله. قلت: مثل حديث قبله، عن النبى ﷺ: «وُضِعَ عَنْ أُمَّتِى الخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»[٣].

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه محمد بن مصفى وثقه أبو حاتم، وغيره، وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٨ - باب مَا جَاءَ فِى الخَطَأ وَالعَمْد

١٠٥٠٧ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّى لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكُمُ الخَطَأَ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمُ العَمْدَ»[٤].

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه بقية، وهو مدلس.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٢٧٣)، عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٨٩٧).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٢٧٤).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٠٠١).

٩ – باب النهى عن التعذيب بالنار

١٠٥٠٨ – عن عثمان بن حيان، قال: كنت أتى أم الدرداء فأكتب عندها فأخذت قملة أو برغوثًا فألقيته فى النار، قالت: أى بنى لا تفعل فإنى سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يُعَذِّبُ بعَذَابِ الله».

رواه الطبرانى، والبزار، وقال: «لا يُعَذِّبُ بالنَّارِ إلاَّ رَبُّ النَّارِ»[(١)]، وفيه سعيد البراد ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. ويأتى حديث على فى تحريق القاتل بعد قتله.

١٠ – باب فيمن أحدث حدثًا فى هَذِهِ الأُمَةَ

١٠٥٠٩ – عن بشر بن عبيد الله، وكان شيخًا قديمًا، قال: كنا مع طاووس عند المقام فسمعنا ضوضاء فقال: ما هذا؟ فقيل: قوم أخذهم ابن هشام فى سبب فطوفهم، فسمعت طاووسا يحدث عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُحْدِثُ فِى هَذِهِ الأُمَّةِ حَدَثًا لَمْ يَكُنْ، فَيَمُوتُ حَتَّى يُصِيبَهُ ذَلِكَ»، فأنا رأيت ابن هشام حين عزل وولى عمال الوليد فطوفوه[(٢)].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح غير سلمة بن سيسن ووثقه ابن حبان.

١١ – باب رفع القلم عن ثلاثة

١٠٥١٠ – عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَالْمَعْتُوهِ حَتَّى يُفِيقَ، وَالصَّبِىِّ حَتَّى يَعْقِلَ، أَوْ يَحْتَلِمَ»[(٣)].

رواه الطبرانى فى الكبير، والأوسط، وقال: لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وفيه عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف.

١٠٥١١ – وعن أبى إدريس الخولانى، قال: أخبرنى غير واحد من أصحاب النبى ﷺ منهم شداد بن أوس، وثوبان، أن رسول الله ﷺ قال: «رُفِعَ القَلَمُ فِى الحَدِّ عَنْ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ المَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ، وَعَنِ المَعْتُوهِ

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٣٨)، وقال البزار: قد روى من وجوه، وسعيد البراد بصرى، روى عنه حماد بن زيد وسعيد.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٩٩١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٤٠٣)، وقال: لا يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، ولم يحدث به إلا أبو الجماهر.

الهَالِكِ»[١].

رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

١٠٥١٢ – وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثٍ: عَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ المَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ»[٢].

رواه البزار، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص وهو متروك.

١٢ – باب حد البلوغ لإيجَابِ الحَدِّ

١٠٥١٣ – عن أسلم بن بجرة، عن رسول الله ﷺ أنه جعله على أسارى قريظة فكان ينظر إلى فرج الغلام فإذا رآه قد أنبت الشعر ضرب عنقه وأخذ من لم ينبت فجعله فى مغانم المسلمين.

رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك.

١٣ – باب فى الحَامل يَجِبُ عليها الحدِّ

١٠٥١٤ – عن ابن عباس، قال: فجرت خادم لآل رسول الله ﷺ فقال: «يا على حدها» قال: فتركها حتى وضعت ما فى بطنها، ثم ضربها خمسين، ثم أتى رسول الله ﷺ فذكر، فقال: «أصبت»[٣].

رواه أبو يعلى، وفيه مندل بن على وهو ضعيف.

١٠٥١٥ – وعن أنس، أن امرأة اعترفت بالزنا أربع مرات وهى حبلى، فقال لها النبى ﷺ: «ارْجِعِي حَتَّى تَضَعِي»، ثم جاءت وقد وضعته، قال: «أَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ»، ثم جاءت فرجمت فذكروها، فقال: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ»[٤].

رواه البزار، ورجاله ثقات، إلا أن الأعمش لم يسمع من أنس وقد رآه.

---

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير برقم (٧١٥٦).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٤٠).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٤٨٤)، وأورده المصنف فى المقصد العلى برقم (٨٣٥)، وابن حجر فى المطالب العالية برقم (١٨٠٧).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٤١)، وقال البزار: تفرد به عن الأعمش أبو إسماعيل.

١٤ - باب الحد يجب على الضَّعيف

١٠٥١٦ - عن أبى سعيد، أن مقعدًا ذكر منه زمانة كان عند دار أم سعد فظهر بامرأة حمل فسئلت، فقالت: هو منه فسئل منه، فاعترف فأمر به النبى ﷺ أن يجلد بأثكال عذق النخل[١].

رواه **الطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥١٧ - وعن أبى أمامة، أتى النبى ﷺ برجل قد زنى فسأله فاعترف، فأمر به فجرد فإذا هو حمش الخلق مقعد، فقال: «ما يبقى الضرب من هذا شيئًا» فدعا بأثكول فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة واحدة[٢].

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، ورجاله ثقات.

١٠٥١٨ - وعن سهل بن سعد الساعدى، أن رسول الله ﷺ أتى بشيخ أحبن مصفر قد ظهرت عروقه، قد زنى بامرأة فضربه رسول الله بضغث فيه مائة شمراخ[٣].

قلت: رواه النسائى باختصار.

رواه **الطبرانى**، وفيه أبو بكر بن أبى سبرة وهو متروك.

١٥ - باب لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث

١٠٥١٩ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله حرم عليه دمه، إلا ثلاث: التارك دينه، والثيب الزانى، ومن قتل نفسًا ظلمًا»[٤].

رواه **البزار**، وفيه محمد بن أبى ليلى، وهو سيئ الحفظ.

١٠٥٢٠ - وعن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم المؤمن إلا فى إحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزانى، والمرتد عن الإيمان».

رواه **الطبرانى**، وفيه أيوب بن سويد وهو متروك، وقد وثقه ابن حبان، وقال: ردئ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٤٤٦).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٦٠).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٨٢٠).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٣٩)، وقال البزار: لا نعلمه عن جابر إلا من هذا الوجه.

الحفظ. **قلت**: وقد تقدمت أحاديث فى كتاب الإيمان من نحو هذا.

١٦ - باب فيمن جَرَّدَ ظهرَ مسلم بغير حَقٍّ

١٠٥٢١ - عن أبى أمامة، قال: قال النبى ﷺ: «من جرد ظهر امرىء مسلم بغير حق لقى الله، وهو عليه غضبان»[١].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وإسناده جيد.

١٠٥٢٢ - وعن عصمة، قال: قال رسول الله: «ظهر المؤمن حمى إلا بحقه»[٢].

رواه الطبرانى، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

١٧ - باب فى التَّجْرِيد

١٠٥٢٣ - عن ابن مسعود، قال: لا يحل فى هذه الأمة التجريد، ولا مد ولا صفر[٣].

رواه الطبرانى، وهو منقطع الإسناد، وفيه جويبر وهو ضعيف.

١٨ - باب فيمن أخافَ مُسْلِمًا

١٠٥٢٤ - عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة».

رواه الطبرانى، عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن بن عقال، ضعفه أبو عروبة.

١٠٥٢٥ - وعن عامر بن ربيعة، أن رجلا أخذ نعلى رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك للنبى ﷺ، فقال النبى ﷺ: «لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم»[٤].

رواه الطبرانى، والبزار، وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

١٠٥٢٦ - وعن أبى حسن، وكان عقبيًا بدريًا، قال: كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فقام رجل ونسى نعليه، فأخذهما رجل فوضعهما تحته، فرجع الرجل، فقال: نعلى،

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٢٣٣٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن زياد إلا اليمان.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/ ١٨٠).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٦٩٠).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٢٣).

فقال القوم: ما رأيناه، قال: هو ذه، فقال: «فكيف بروعة المؤمن»، فقال: يا رسول الله، إنما صنعته لاعبًا، فقال: «فكيف بروعة المؤمن» مرتين أو ثلاثًا(١).

رواه الطبرانى، وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمى وهو ضعيف.

١٠٥٢٧ – وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخاف مؤمنًا كان حقًا على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه محمد بن حفص الوصابى وهو ضعيف.

١٠٥٢٨ – وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أو مؤمن أن يروع مسلمًا»(٣).

رواه البزار، وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف.

١٠٥٢٩ – وعن النعمان بن بشير، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى مسير فخفق رجل عن راحلته، فأخذ رجل سهمًا من كنانته، فانتبه الرجل ففزع، فقال رسول الله ﷺ: «لا يحل لرجل أن يروع مسلمًا».

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجال الكبير ثقات.

١٠٥٣٠ – وعن سليمان بن صرد، أن أعرابيًا صلى مع رسول الله ﷺ ومعه قرن، فأخذها بعض القوم، فلما سلم النبى ﷺ قال الأعرابى: القرن، فكأن بعض القوم ضحك، فقال النبى ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروعن مسلمًا»(٤).

رواه الطبرانى، من رواية ابن عيينة، عن إسماعيل بن مسلم، فإن كان هو العبدى فهو من رجال الصحيح، وإن كان هو المكى فهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

١٩ – باب اجْتناب الفَواحش

١٠٥٣١ – عن أبى هريرة، قال: قيل للنبى ﷺ: أما تغار؟ قال: «وَاللَّهِ إِنِّى لأَغَارُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّى، وَمِنْ غَيْرَتِهِ نَهَى عَنِ الْفَوَاحِشِ»(٥).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٢/٣٩٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٢٣٥٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سلمة إلا محمد.

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٢١).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٤٨٧).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٣٢٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٤٨).

رواه **أحمد**، ورجاله ثقات.

٢٠ – باب التَّحذير مِنْ مُوَاقَعَةِ الحدود

١٠٥٣٢ – عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا آخذ بحجزكم أقول إياكم وجهنم، إياكم والحدود، إياكم وجهنم، إياكم والحدود، إياكم وجهنم، إياكم والحدود، ثلاث مرات، فإذا أنا مت تركتم وأنا فرطكم على الحوض فمن ورد أفلح»(١).

قلت: فذكر الحديث.

رواه **البزار**، وفيه ليث بن أبى سليم والغالب عليه الضعف.

٢١ – باب ذَمّ الزِّنا

١٠٥٣٣ – عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والزنا، فإن فيه أربع خصال: يذهب البهاء عن الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمن، والخلود فى النار»(٢).

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه عمرو بن جميع وهو متروك.

١٠٥٣٤ – وعن عبد الله بن بسر، عن النبى ﷺ قال: «إن الزناة يأتون تشتعل وجوههم نارًا».

رواه **الطبرانى** من طريق محمد بن عبد الله بن بسر، عن أبيه، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٣٥ – وعن عبد الله بن يزيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا نعايا العرب، يا نعايا العرب، إن أخوف ما أخاف عليكم الزنا، والشهوة الخفية».

رواه **الطبرانى** بإسنادين، رجال أحدهما: رجال الصحيح غير عبد الله بن بديل بن ورقاء وهو ثقة.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٣٦)، وقال البزار: لا نعلم رواه عن عبد الملك عن أبيه إلا ليث بن أبى سليم.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٠٩٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا عمرو بن جميع.

١٠٥٣٦ - وعن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: الشيخ الزانى، والإمام الكذاب، والعائل المزهو».

رواه **البزار**، ورجاله رجال الصحيح، غير العباس بن أبى طالب وهو ثقة.

١٠٥٣٧ - وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظلم أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو، وإذا كثر الزنا كثر السبا، وإذا كثر اللوطية رفع الله عز وجل يده عن الخلق فلا يبالى فى أى واد هلكوا»[١].

رواه **الطبرانى**، وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد وهو ضعيف.

١٠٥٣٨ - وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله عز وجل يوم القيامة إلى الشيخ الزانى، ولا العجوز الزانية»[٢].

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، عن شيخه موسى بن سهل ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٣٩ - وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله إلى الأشيمط الزانى، ولا العائل المزهو»[٣].

رواه **الطبرانى**، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٤٠ - وعن نافع، مولى رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة مسكين مستكبر، ولا شيخ زان، ولا منان على الله تعالى بعمله».

رواه **الطبرانى**، وتابعيه الصباح بن خالد بن أبى أمية لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٤١ - وعن بريدة، أن السموات السبع والأرضين السبع لتلعن الشيخ الزانى، وإن فروج الزناة ليؤذى أهل النار نتن ريحها. وعن بريدة، عن النبى ﷺ قال بنحوه[٤].

رواهما **البزار**، وفى إسناديهما صالح بن حيان، وهو ضعيف.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٧٥٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٤٠١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن مسلم بن يسار إلا عثمان بن واقد، تفرد به: محمد بن ربيعة.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣١٩٥).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٤٨، ١٥٤٩)، وقال البزار: لا نعلم روى هذا الحديث إلا أبو معاوية.

٢٢ - باب زِنا الجوارح

١٠٥٤٢ - عن عبد الله بن مسعود، عن النبى ﷺ قال: «العينان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزنى»[١].

رواه **أحمد**، وأبو **يعلى**، وزاد: «واليدان تزنيان»، والبزار والطبرانى وإسنادهما جيد.

١٠٥٤٣ - وعن أبى موسى، عن النبى ﷺ قال: «كل عين زانية»[٢].

رواه **البزار**، **والطبرانى**، ورجالهما ثقات.

١٠٥٤٤ - وعن محمد بن مطرف، حدثنى جدى، سمعت علقمة، من أصحاب رسول الله ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «زنا العينين النظر»[٣].

رواه **الطبرانى**، وجد محمد بن مطرف لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٤٥ - وعن سهل بن أبى أمامة، أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك زمن عمر بن عبد العزيز وهو أمير فصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر، أو قريب منها، فلما صلى قال: يرحمك الله أرأيت الصلاة المكتوبة أم شيء تنفلته؟ قال: إنها المكتوبة، وإنها صلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت منها إلا شيء سهوت عنه، إن رسول الله ﷺ قال: «لا تشددوا على أنفسكم، فيشدد الله عليكم، فإن قومًا شددوا على أنفسهم، فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع، والديارات، رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم»، ثم غدوا من الغد، فقالوا: نركب فننظر ونعتبر، قال: نعم، فركبوا جميعًا، فإذا هم بديار قفر قد باد أهلها وبقيت خاوية على عروشها، فقالوا: أتعرف هذه الديار؟ قال: ما أعرفنى بها وبأهلها، هؤلاء أهل ديار أهلكهم البغى والحسد، إن الحسد يطفئ نور الحسنات والبغى يصدق ذلك، أو يكذبه، والعين تزنى والكف والقدم واليد واللسان والفرج يصدق ذلك أو يكذبه[٤].

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٥٠)، وقال البزار: لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا همام.

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٥١)، وقال البزار: لا نعلم أحدًا رواه بهذا اللفظ إلا أبو موسى، وثابت مشهور، روى عنه يحيى بن سعيد، ومروان بن معاوية، وابن أبى عدى وغيرهم. وغنيم روى عنه الجريرى، وعاصم الأحول، وثابت بن عمارة، ويزيد الرقاشى.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨/٨، ٩).

(٤) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٣٦٨٢).

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبى العمياء، وهو ثقة.

١٠٥٤٦ – وعن الشعبى: ﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوْهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ [المائدة: ٤١]، فذكر ابنى صوريا حين أتاهم النبى ﷺ، فقال لهما: «بالذى أنزل التوراة على موسى، والذى فلق البحر، والذى أنزل عليكم المن والسلوى أنتم أعلم»، قالا: قد نحلنا قومنا ذلك، قال: فقال أحدهما: يناشدنا بمثل هذه، قال: «تجدون النظر زنية، والأعتناق زنية والقبل زنية»، فذكره(١).

رواه أبو يعلى، وهو مرسل ورجاله ثقات.

١٠٥٤٧ – وعن واثلة، قال: قال رسول الله ﷺ: «السحاق بين النساء زنا بينهن»(٢).

رواه الطبرانى، ورواه أبو يعلى، ولفظه قال رسول الله ﷺ: «سحاق النساء بينهن زنا»، ورجاله ثقات.

٢٣ – باب فى أولاد الزنا

١٠٥٤٨ – عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «هُوَ شَرُّ الثَّلاثَةِ إِذَا عَمِلَ بِعَمَلِ أَبَوَيْهِ» يعنى ولد الزنا(٣).

رواه أحمد، عن أسود بن عامر، عن ابراهيم بن إسحاق، عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، وإبراهيم بن إسحاق لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٥٤٩ – وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ولد الزنا شر الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه»(٤).

رواه الطبرانى، فى الكبير والأوسط، وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيىء الحفظ ومندل وثق، وفيه ضعف.

١٠٥٥٠ – وعن ميمونة زوج النبى ﷺ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢١٣٣)، وأورده المصنف فى المقصد العلى برقم (٨٤١).
(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٣٩٧).
(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٠٩/٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٨٩).
(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٢٩٤).

تزال أمتى بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا، فإذا فشا فيهم ولد الزنا فأوشك أن يعمهم الله بعذاب».

رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبرانى، وقال: «لا تزال أمتى بخير متماسك أمرها ما لم يظهر»، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وثقة ابن حبان، وضعفه ابن معين، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالسماع فالحديث صحيح أو حسن.

١٠٥٥١ - وعن عبد الله بن عمرو، عن النبى ﷺ قال: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ، وَلاَ مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلاَ مَنَّانٌ، وَلاَ وَلَدُ زِنْيَةٍ»(١).

قلت: رواه النسائى، غير قوله: «ولا ولد زنية».

رواه أحمد، والطبرانى، وفيه جابان وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٥٥٢ - وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل ولد الزنا الجنة، ولا شىء من نسله إلى سبعة آباء»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه الحسين بن إدريس، وهو ضعيف.

١٠٥٥٣ - وعن عائشة، عن النبى ﷺ قال: «ولد الزنا ليس عليه من إثم أبويه شىء ثم قرأ: ﴿**وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾ [الأنعام: ١٦٤]».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائنى ولم أعرفه.

١٠٥٥٤ - وعن أبى الوليد القرشى، قال: كنت عند بلال بن أبى بردة فجاء رجل من عبد القيس فقال: أصلح الله الأمير، إن أهل الطف لا يؤدون زكاة أموالهم، فقال: وما كان؟ قال: قد علمت ذلك، فأخبرت الأمير، فقال: ممن أنت؟ فقال: من عبد القيس فقال: ما اسمك؟ قال: فلان ابن فلان، فكتب إلى صاحب شرطته فقال: ابعث إلى عبد القيس فسل عن فلان ابن فلان، كيف حسبه فيهم فرجع الرسول فقال: وجدته يغمز فى حسبه فقال: الله أكبر حدثنى أبى، عن جدى أبى موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبغى على الناس إلا ولد بغى، وإلا من فيه عرق منه»، وقال أبو الوليد: لا يسعى بدل لا يبغى.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/١٦٤)، وذكره الشيخ شاكر برقم: (٦٥٣٧)، وقال: إسناده صحيح. وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٩١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٥٨)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا عمرو.

رواه **الطبرانى**، وأبو الوليد القرشى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٢٤ – باب حُرمة نساء المجاهدين

١٠٥٥٥ – عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه، عن جده، قال: فقال رسول الله ﷺ: «سعد غيور، وأنا أغير منه والله أغير مني»، قال رجل: على أى شيء يغار الله؟ قال: «على رجل مجاهد فى سبيل الله يخالف إلى أهله».

رواه **أحمد**، فى حديث طويل فى التفسير فى سورة النور، وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف.

١٠٥٥٦ – وعن أنس، أن النبى ﷺ قال: «إياكم ونساء الغزاة»[١].

رواه **البزار**، وفيه سعيد بن زربى، وهو ضعيف.

١٠٥٥٧ – وعن أبى قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قعد على فراش مغنية قيض الله له ثعبانًا يوم القيامة»[٢].

رواه **الطبرانى فى الكبير والأوسط**، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف.

١٠٥٥٨ – وعن عبد الله بن عمرو رفع الحديث، قال: «مثل الذى يجلس على فراش المغنية مثل الذى نهشه أسود من أساود يوم القيامة».

رواه **الطبرانى**، ورجاله ثقات.

٢٥ – باب فى الحد يثبت عند الإمام فيشفع فيه

١٠٥٥٩ – عن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «يتعافى الناس بينهم فى الحدود ما لم ترفع إلى الحكام فإذا رفعت إلى الحكام حكم بينهم بكتاب الله»[٣].

رواه **أبو يعلى**، وفيه العباس بن الفضل الأنصارى وهو ضعيف.

١٠٥٦٠ – وعن محمد بن يزيد بن ركانة، أن خالته أخت مسعود بن العجماء

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٥٢)، وقال البزار: تفرد به عن الحسن سعيد بن زربى، وليس بالقوى.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٢١٣).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٥٣٧٩)، وأورده المصنف فى المقصد العلى برقم (٨٢٧).

حدثته أن أباها قال لرسول الله ﷺ فى المخزومية التى سرقت قطيفة نقدتها بأربعين أوقية، فقال رسول الله ﷺ: «لأنْ تَطَّهَّرَ خَيْرٌ لَهَا»، فأمر بها فقطعت يدها وهى من بنى عبد الأشهل، أو من بنى أسد(١).

قلت: رواه ابن ماجه عنها، عن أبيها، وهذا عنها نفسها والله أعلم. **رواه أحمد**، وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس.

١٠٥٦١ – وعن أم سلمة، أن قريشًا أهمهم شأن المخزومية التى سرقت، قالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ فكلموه فى ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إنما هلك الذين من قبلكم أنه كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وقال: لم يروه عن عمر بن قيس الماصر، إلا عمرو بن أبى قيس الرازى، وخالفه أصحاب الزهرى، فقالوا: عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، **قلت**: ورجال الطبرانى ثقات.

١٠٥٦٢ – وعن عروة بن الزبير، عن أبيه، قال: لقى الزبير سارقًا فشفع فيه فقيل له حتى نبلغه الإمام، فقال: «إذا بلغ الإمام، فلعن الله الشافع والمشفع»، كما قال رسول الله ﷺ(٣).

رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير، وفيه أبو غزية محمد بن موسى الأنصارى ضعفه أبو حاتم، وغيره، ووثقه الحاكم، وعبد الرحمن بن أبى الزناد ضعيف.

١٠٥٦٣ – وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله فى ملكه»، وقد تقدم فى الأحكام(٤).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه رجاء بن صبح صاحب السقط ضعفه ابن معين،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٤٠٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٩٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٤٧٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عمر بن قيس الماصر إلا عمرو بن أبى قيس. وخالف عمر بن قيس أصحاب الزهرى فى إسناد هذا الحديث، فقال: عن عروة، عن أم سلمة.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٢٢٨٤)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الرحمن بن أبى الزناد.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٥٥٢).

وغيره، ووثقه ابن حبان.

١٠٥٦٤ – وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله فى أمره»(١).

رواه الطبرانى، وفيه عبد الله بن جعفر المدينى وهو متروك.

١٠٥٦٥ – وعن أبى الدرداء، عن النبى ﷺ قال: «أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل فى سخط الله حتى ينزع»، وهو بتمامه فى الأحكام.

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

١٠٥٦٦ – وعن أبى مطر، قال: رأيت عليًا أتى برجل فقالوا: إنه قد سرق جملا فقال: ما أراك سرقت، قال: بلى، قال: فلعله شبه لك، قال: بلى، قد سرقت، قال: اذهب به يا قنبر فشد أصابعه، وأوقد النار وادع الجزار يقطعه، ثم انتظر حتى أجيء فلما جاء، قال له: سرقت؟ قال: لا، فتركه، قالوا له: يا أمير المؤمنين، لم تركته وقد أقر لك قال: أخذته بقوله وأتركه بقوله، ثم قال على: أتى رسول الله ﷺ برجل قد سرق فأمر بقطعه، ثم بكى، فقيل: يا رسول الله، ولم تبكى؟ قال: «فكيف لا أبكى وأمتى تقطع بين أظهركم» قالوا: يا رسول الله، أفلا عفوت عنه؟ قال: «ذاك سلطان سوء الذى يعفو عن الحدود ولكن تعافوا بينكم»(٢).

رواه أبو يعلى، وأبو مطر لم أعرفه ولا الراوى عنه.

٢٦ – باب فيمن سَبَّ نَبيًا أو غيره

١٠٥٦٧ – عن على، يعنى ابن أبى طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سب الأنبياء قتل، ومن سب أصحابى جلد»(٣).

رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، عن شيخه عبيد الله بن محمد العمرى، رماه النسائى بالكذب.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٠٨٤).

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٣٢٣)، وأورده المصنف فى المقصد العلى برقم (٨٢٨)، وابن حجر فى المطالب العالية برقم (١٨٢٣).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٦٠٢)، بلفظ: «من شتم الأنبياء.... ومن شتم ....»، وقال: لا يروى هذا الحديث عن علىٍّ إلا بهذا الإسناد، تفرد به: ابن أبى أويس.

١٠٥٦٨ - وعن كعب بن علقمة، أن غرفة بن الحارث وكانت له صحبة وقاتل مع عكرمة بن أبى جهل باليمن فى الردة، مر به نصرانى من أهل مصر يقال له: البندقون فدعاه إلى الإسلام فذكر النصرانى النبى ﷺ فتناوله فرفع ذلك إلى عمرو بن العاص فأرسل إليهم فقال: قد أعطيناهم العهد، فقال غرفة: معاذ الله أن تكون العهود والمواثيق على أن يؤذونا فى الله ورسوله، إنما أعطيناهم على أن يخلى بيننا وبينهم وبين كنائسهم، فيقولون فيها ما بدا لهم وأن لا نحملهم ما لا طاقة لهم به، وأن نقاتل من ورائهم ويخلى بينهم وبين أحكامهم، إلا أن يأتونا فنحكم بينهم بما أنزل الله، فقال عمرو بن العاص: صدقت[1].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٦٩ - وعن عمير بن أمية، أنه كانت له أخت فكان إذا خرج إلى النبى ﷺ أذته فيه وشتمت النبى ﷺ، وكانت مشركة فاشتمل لها يومًا على السيف، ثم أتاها فوضعه عليها فقتلها فقام بنوها فصاحوا، وقالوا: قد علمنا من قتلها أفتقتل أمنا وهؤلاء قوم لهم آباء وأمهات مشركون فلما خاف عمير أن يقتلوا غير قاتلها ذهب إلى النبى ﷺ فأخبره، فقال: «أقتلت أختك؟» قال: نعم، قال: «ولم؟» قال: إنها كانت تؤذينى فيك، فأرسل النبى ﷺ إلى بنيها فسألهم فسموا غير قاتلها فأخبرهم النبى ﷺ وأهدر دمها[2].

رواه الطبرانى، عن تابعيين أحدهما ثقة، وبقية رجاله ثقات.

٢٧ - باب فيمن كَفَرَ بَعْدَ إسلامه

١٠٥٧٠ - عن معاذ بن جبل، أن النبى ﷺ قال: «إن أبغض الخلق إلى الله عز وجل لمن آمن ثم كفر».

رواه الطبرانى، وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه أبو حاتم، وجماعة، وضعفه غيرهم، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٧٤٨)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن غرفة بن الحارث إلا بهذا الإسناد، تفرد به، حرملة بن عمران.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/ ٦٤، ٦٥).

١٠٥٧١ - وعن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وإسناده حسن.

١٠٥٧٢ - وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه أبو بكر الهذلى، وهو ضعيف.

١٠٥٧٣ - وعن معاوية بن حيدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ، لاَ يَقْبَلُ الله تَوْبَةَ عَبْدٍ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلامِهِ»(٢).

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٥٧٤ - وعن عصمة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»(٣).

رواه الطبرانى، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

١٠٥٧٥ - وعن عبد الرحمن بن ثوبان، أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته: «إن هذه القرية، يعنى المدينة، لا يصلح فيها قبلتان فأيما نصرانى أسلم، ثم تنصر فاضربوا عنقه».

رواه الطبرانى، وفيه من لم أعرفه.

١٠٥٧٦ - وعن أبى موسى، ومعاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ بعثهما إلى اليمن وأمرهما أن يعلما الناس القرآن، قال: فجاء معاذ إلى أبى موسى يزوره فإذا عنده رجل موثق بالحديد فقال: يا أخى، أو بعثنا نعذب الناس، إنما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم، فقال: إنه أسلم ثم كفر، فقال: والذى بعث محمد بالحق لا أبرح حتى أحرقه بالنار. فقال أبو موسى: إن لنا عنده بقية، فقال: والله لا أبرح أبدًا، قال: فأتى بحطب فألهب فيه النار وكتفه وطرحه(٤).

قلت: لهما فى الصحيح غير هذا الحديث. **رواه الطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥٧٧ - وعن قيس بن أبى حازم، قال: جاء رجل إلى ابن مسعود، فقال: إنى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٦٢٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٤١٩/١٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨٦/١٧).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٤٣/٢٠).

مررت بمسجد من مساجد بنى حنيفة فسمعتهم يقرؤون شيئًا لم ينزله الله: الطاحنات طحنًا، الخابزات خبزًا، والعاجنات عجنًا، اللاقمات لقمًا، قال: فقدم ابن مسعود ابن النواحة أمامهم فقتله، واستكثر البقية، فقال: لا أحراهم اليوم الشيطان سيروهم إلى الشام حتى يرزقهم الله توبة أو يفنيهم الطاعون، وذكر الحديث.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥٧٨ – وعن القاسم، قال: أتى عبد الله، يعنى ابن مسعود، فقيل له: يا أبا عبد الرحمن إن هاهنا أناسا يقرؤون قراءة مسيلمة فرده عبد الله، فلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم أتاه فقال: والذى أحلف به يا أبا عبد الرحمن لقد تركتهم الآن فى دار وإن ذلك المصحف لعندهم فأمر قرظة بن كعب فسار بالناس معه، فقال: أئت بهم فلما أتى بهم قال: ما هذا بعد ما استفاض الإسلام فقالوا: يا أبا عبد الرحمن نستغفر الله ونتوب إليه ونشهد أن مسيلمة هو الكذاب المفترى على الله ورسوله، قال: فاستتابهم عبد الله وسيرهم إلى الشام وإنهم لقريب من ثمانين رجلا، وأبى ابن النواحة أن يتوب فأمر به قرظة بن كعب فأخرجه إلى السوق فضرب عنقه، وأمر أن يأخذ رأسه فيلقيه فى حجر أمه، قال عبد الرحمن بن عبد الله: فلقيت شيخًا منهم كبيرًا بعد ذلك بالشام، فقال لى: رحم الله أباك والله لو قتلنا يومئذ لدخلنا النار كلنا(١).

رواه الطبرانى، وهو منقطع الإسناد بين القاسم وجده عبد الله.

١٠٥٧٩ – وعن سويد بن غفلة، أن عليًّا بلغه أن قوما بالبصرة ارتدوا عن الإسلام فبعث إليهم فأمال عليهم الطعام جمعتين، ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا فحفر عليهم حفيرة، ثم قام عليها، فقال: لأملأنك شحمًا ولحمًا، ثم أتى بهم فضرب أعناقهم وألقاهم فى الحفيرة، ثم ألقى عليهم الحطب فأحرقهم، ثم قال: صدق الله ورسوله، قال سويد بن غفلة فلما انصرف اتبعته فقلت: سمعتك تقول صدق الله ورسوله، فقال: ويحك إن حولى قومًا جهالاً ولكن إذا سمعتنى أقول: قال رسول الله ﷺ، فلأن أخر من السماء أحب إلى من أن أقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل(٢).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٩٦٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧١٠١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سماك إلا إسرائيل، ولا عن إسرائيل إلا الحسن بن زياد اللؤلؤى، تفرد به: الحسن بن حماد.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه الحسن بن زياد اللؤلؤى وهو متروك.

١٠٥٨٠ – وعن أنس بن مالك، قال: ارتد نبهان ثلاث مرات، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم أمكنى من نبهان فى عنقه، حبل أسود» فالتفت فإذا هو بنبهان قد أخذ فجعل فى عنقه حبل أسود، فأتوا به النبى ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ السيف بيمينه والحبل بشماله ليقتله، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله لو أمطت عنك؟ قال: ودفع السيف إلى رجل، فقال: «اذهب فاضرب عنقه» فانطلق به فضحك نبهان، فقال: أتقتلون رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فخلى عنه(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات، إلا أن محمد بن المرزبان شيخ الطبرانى لم أره فى الميزان، ولا غيره.

١٠٥٨١ – وعن جابر، أن رسول الله ﷺ استتاب رجلاً ارتد عن الإسلام أربع مرات(٢).

رواه أبو يعلى، وفيه المعلى بن هلال، وقد أجمعوا على ضعفه بالكذب.

١٠٥٨٢ – وعن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «من خالف دينه دين الإسلام فاضربوا عنقه، وقال: إن شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله فلا سبيل عليه إلا أن يأتى شيئًا فيقام عليه حده»(٣).

رواه الطبرانى، وفيه الحكم بن أبان وهو ضعيف.

١٠٥٨٣ – وعن معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ قال له حين أرسله إلى اليمن: «أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه، فإن تاب فاقبل منه، وإن لم يتب فاضرب عنقه، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها فإن تابت فاقبل منها، وإن أبت فاستتبها»(٤).

رواه الطبرانى، وفيه راو لم يسم، قال مكحول: عن ابن لأبى طلحة اليعمرى، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٦٣٣)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن طعمة بن عمرو الجعفرى إلا حكام.

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٧٧٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٦١٧).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٥٣).

١٠٥٨٤ – وعن ابن عمر، قال: كنا نقول ما لمن افتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته فأنزل الله فيهم: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، فذكر الحديث. وقد تقدم فى كتاب الهجرة.

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن إسحاق، وهو مدلس.

٢٨ – باب الإحصان

١٠٥٨٥ – عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإحصان إحصانان إحصان عفاف، وإحصان نكاح»(١).

رواه البزار، والطبرانى فى الأوسط، وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك.

٢٩ – باب إقامة الحُدود

١٠٥٨٦ – عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم من إمام عادل خير من عبادة ستين سنة، وحد يقام فى الأرض بحقه أزكى من مطر أربعين صباحًا»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وقال: لا يروى عن ابن عباس، إلا بهذا الإسناد، وفيه زريق بن السخت ولم أعرفه.

٣٠ – باب نُزول الحُدود وَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِك

١٠٥٨٧ – عن ابن عباس، فى قوله تعالى: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ [النساء: ١٥] قال: كن يحبسن فى البيوت فإذا ماتت ماتت، وإن عاشت عاشت، حتى نزلت هذه الآية فى النور: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، ونزلت سورة الحدود فمن عمل شيئًا جلد وأرسل(٣).

رواه الطبرانى، عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم، وهو ضعيف، ويأتى حديث ابن عباس فى سورة النور.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٥٣)، وقال البزار: لا نعلمه عن النبى ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ومبشر: لين الحديث، وقد روى عن بقية بن الوليد ويزيد بن هارون وغيرهما.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٧٦٥)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عكرمة إلا عفان ابن جبير، تفرد به: جعفر بن عون، ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١١٣٤).

١٠٥٨٨ - وعن عبادة بن الصامت، رحمه الله، قال: نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ إلى آخر الآية، ففعل ذلك بهن رسول الله ﷺ، فبينما رسول الله ﷺ جالس ونحن حوله وكان إذا أنزل عليه الوحى أعرضنا عنه وتربد وجهه، وكرب لذلك، فلما رفع عنه الوحى، قال: «خُذُوا عَنِّى»، قلنا: نعم، يا رسول الله، قال: «قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْىُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ ثُمَّ الرَّجْمُ»، قال الحسن: فلا أدرى أمن الحديث هو، أم لا، قال: «فَإِنْ شَهِدُوا أَنَّهُمَا وُجِدَا فِى لِحَافٍ، لاَ يَشْهَدُونَ عَلَى جِمَاعٍ خَالَطَهَا بِهِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَجُزَّتْ رُءُوسُهُمَا»(١).

قلت: فى الصحيح بعضه. رواه عبد الله بن أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥٨٩ - وعن قبيصة بن حريث، عن سلمة بن المحبق، قال: قال رسول الله ﷺ: «خُذُوا عَنِّى، خُذُوا عَنِّى، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ، جَلْدُ مِائَةٍ، وَنَفْىُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ»(٢).

رواه أحمد، وفيه الفضل بن دلهم وهو ثقة، ولكنه أخطأ فى هذا الحديث كما ذكر.

١٠٥٩٠ - وعن أنس بن مالك، قال: رجم رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر وأمرهما سنة(٣).

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

١٠٥٩١ - وعن عبادة بن الصامت، قال: لما نزلت آية الرجم على رسول الله ﷺ وهو بين أصحابه وكان إذا نزل عليه الوحى أخذه كهيئة السبات، فلما انقضى الوحى استوى جالسًا، فقال: «إن الله عز وجل جعل لهن سبيلاً الثيب بالثيب جلد مائة والرجم، والبكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة»، فقال أناس لسعد بن عبادة: يا أبا ثابت قد نزلت الحدود، أرأيتك لو أنك وجدت مع امرأتك رجلا كيف كنت صانعًا؟ قال: كنت أضربه بالسيف، حتى يسكتا فأنا أذهب فأجمع أربعة فإلى ذلك قد قضى الخائب حاجته فأنطلق، ثم أجئ فأقول رأيت فلانًا فعل كذا وكذا، فيجلدونى ولا يقبلون لى شهادة

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٢٧/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٩٩).

(٢) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٢٩٨).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٤١٩٩).

أبدًا، فضحك القوم واجتمعوا عند رسول الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله، إنه أشد الناس غيرة، فقال رسول الله ﷺ: «كفى بالسيف شاهدًا، ثم قال: لولا أنى أخاف أن يتتابع فيه السكران والغيران» فقالوا: يا رسول الله، إنه أشد الناس غيرة، فقال رسول الله ﷺ «هو شديد الغيرة، وأنا أغير منه، والله أشد غيرة منى ولذلك جعل الحدود».

قلت: فى الصحيح طرف من أوله. رواه الطبرانى، وفيه الفضل بن دلهم وهو ثقة، وأنكر عليه هذا الحديث من هذه الطريق فقط، وبقية رجاله ثقات. ويأتى حديث سعد ابن عبادة فى سورة النور.

١٠٥٩٢ - وعن العجماء، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الشيخ والشيخة إذا زينا فاجلدوهما ألبتة بما قضيا من اللذة»[١].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٥٩٣ - وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، فى البكر يزنى بالبكر يجلدان مائة جلدة وينفيان سنة[٢].

رواه الطبرانى، وإسناده منقطع، وفيه ضعف.

٣١ - باب هَلْ تُكَفِّرُ الحُدود الذنوب أم لا؟

١٠٥٩٤ - عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «ما أدرى الحدود كفارات أم لا»[٣].

رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما: رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادى وهو ثقة.

١٠٥٩٥ - وعن خزيمة بن ثابت، أن رسول الله ﷺ قال: «أيما عبد أصاب شيئًا مما نهى الله عنه ثم أقيم عليه حده كفر عنه ذلك الذنب»[٤].

١٠٥٩٦ - وفى رواية «من أصاب ذنبًا وأقيم عليه حد ذلك الذنب، فهو

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٣/٣٥٠).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٦٨٦).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٤٣)، وقال البزار: لا نعلم رواه عن ابن أبى ذئب إلا معمر.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٧٣١).

كفارته»[١].

رواه الطبراني، وأحمد بنحوه، وفيه راو لم يسم وهو ابن خزيمة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٩٧ - ورواه موقوفًا أيضًا.

١٠٥٩٨ - وعن خزيمة بن معمر الأنصارى، قال: رجمت امرأة فى عهد رسول الله ﷺ فقال الناس: حبط عملها فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: «هو كفارة ذنوبها وتحشر على ما سوى ذلك»[٢].

رواه الطبراني، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى، وهو ضعيف.

١٠٥٩٩ - وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «ما عوقب رجل على ذنب إلا جعله الله كفارة لما أصاب من ذلك الذنب»[٣].

رواه الطبراني فى الأوسط، وفيه ياسين الزيات وهو متروك.

١٠٦٠٠ - وعن أبى تميمة الهجيمى، قال: بينا أنا فى حائط من حيطان المدينة إذ بصرت بامرأة فلم يكن لى هم غيرها حتى حاذتنى، ثم أتبعتها بصرى حتى حاذيت الحائط فالتفت فأصاب وجهى الحائط فأدمانى فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال: «إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرًا عجل له عقوبة ذنبه فى الدنيا وربنا تبارك وتعالى أكرم من أن يعاقب على ذنب مرتين»[٤].

رواه الطبراني فى الأوسط، وفيه هشام بن لاحق ترك أحمد حديثه، وضعفه ابن حبان. وقال الذهبى: قواه النسائى، ولهذا الحديث طرق فى مواضعها.

٣٢ - باب كَفَّارات الذنوب بالقتل

١٠٦٠١ - عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قتل الرجل صبرًا كفارة لما قبله من الذنوب»[٥].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٧٣٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٧٩٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٤٤٣).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٣١٥)، وقال: لم يرو هذين الحديثين، عن عاصم الأحول إلا هشام بن لاحق.

(٥) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٤٤)، وقال البزار: حديث صالح بن موسى لا

رواه البزار، وفيه صالح بن موسى بن طلحة وهو متروك.

١٠٦٠٢ – وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ «قتل الصبر لا يمر بذنب إلا محاه»[١].

رواه البزار، وقال: لا نعلمه يروى عن النبى ﷺ إلا من هذا الوجه، ورجاله ثقات.

١٠٦٠٣ – وعن ابن مسعود، فى الذى يصيب الحدود، ثم يقتل عمدًا، قال: إذا جاء القتل محى كل شىء[٢].

رواه الطبرانى، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٠٤ – وعن الحسن، قال: كان زياد يتبع شيعة على فيقتلهم فبلغ ذلك الحسن ابن على، فقال: اللهم تفرد بموته فإن القتل كفارة[٣].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٣٣ – باب اعتراف الزانى ورجم المُحصن

١٠٦٠٥ – عن أبى بكر، يعنى الصديق، قال: كنت عند النبى ﷺ جالسًا فجاء ماعز بن مالك فاعترف عنده مرة فرده، ثم جاء فاعترف عنده الثانية فرده، ثم جاء فاعترف الثالثة فرده، فقلت له: إنك إن اعترفت الرابعة رجمك، قال: فاعترف الرابعة فحبسه، ثم سأل عنه قالوا: ما نعلم إلا خيرًا، قال: فأمر برجمه[٤].

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، ولفظه: أن النبى ﷺ رد ماعزًا أربع مرات، ثم أمر برجمه[٥]. والطبرانى فى الأوسط، إلا أنه قال ثلاث مرات، وفى أسانيدهم كلها جابر ابن يزيد الجعفى، وهو ضعيف.

١٠٦٠٦ – وعن أبى ذر، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فأتاه رجل فقال:

يروى عن أبى هريرة إلا من هذا الوجه، وصالح لين الحديث.

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٤٥).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٧٣٦).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٦٩٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٨/١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٠٠).

(٥) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٥٤)، وقال البزار: لا نعلم روى ابن أبزى عن أبى بكر إلا هذا، ولا له عن أبى بكر إلا هذا الطريق.

إن الآخر زنى فأعرض عنه، ثم ثلث، ثم ربع، فأمرنا فحفرنا له حفيرة ليست بالطويلة فرجم، فارتحل رسول الله ﷺ كئيبًا حزينًا، فسرنا حتى نزلنا منزلاً فسرى عن رسول الله ﷺ فقال: «يا أبا ذر ألم تر إلى صاحبكم قد غفر له وأدخل الجنة»(١).

رواه **أحمد**، **والبزار**، وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس.

١٠٦٠٧ – وعن ابن عباس، قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة أتاه رجل من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يتخطى الناس حتى اقترب إليه، فقال: يا رسول الله، أقم علي الحد، فقال له ﷺ: «اجلس» فجلس، ثم قام الثانية، فقال: «اجلس»، فجلس ثم قام فى الثالثة، فقال مثل ذلك، فقال: «وما حدك؟» قال أتيت امرأة حرامًا، فقال النبى ﷺ لرجل من أصحابه فيهم على بن أبى طالب، والعباس، وزيد بن حارثة، وعثمان بن عفان: «انطلقوا به فاجلدوه مائة جلدة» ولم يكن الليثى تزوج، فقالوا: يا رسول الله، ألا تجلد التى خبث بها، فقال النبى ﷺ: «ائتونى به مجلودًا» فلما أتى به، قال النبى ﷺ: «من صاحبتك؟» قال: فلانة امرأة من بنى بكر، فأتى بها فسألها، فقالت: «كذب والله ما أعرفه وإنى مما قال لبريئة، الله على ما أقول من الشاهدين، فقال النبى ﷺ: «من شهد على أنك خبثت بها فإنها تنكر، فإن كان لك شهداء، جلدتها حدًا، وإلا جلدناك حد الفرية» فقال: يا رسول الله، مالى من يشهد فأمر به فجلد حد الفرية ثمانين(٢).

قلت: رواه أبو داود وغيره باختصار. رواه **أبو يعلى**، **والطبرانى**، وفيه القاسم بن فياض، وثقه أبو داود، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٠٨ – وعن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو القرشى، قال: حدثنى من شهد النبى ﷺ وأمر برجم رجل بين مكة والمدينة، فلما أصابته الحجارة فر فبلغ ذلك النبى ﷺ قال: «فَهَلاَّ تَرَكْتُمُوهُ»(٣).

رواه **أحمد**، ورجاله ثقات.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٥٥)، وقال البزار: لا نعلم أحدًا رواه بهذا اللفظ إلا أبو ذر، وعبد الملك معروف، وعبد الله بن المقدام ونسِيْعة لا نعلمهما ذُكرا إلا فى هذا الحديث.

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٦٤١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٦١)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٠٣).

١٠٦٠٩ - وعن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «إذا اعترف الرجل بالزنا فأضربه». وعلى الحاشية بخطه الرجم فهرب ترك[١].

قلت: له عند الترمذى فى قصة ماعز: «فهلا تركتموه». **رواه الطبرانى فى الأوسط**، ورجاله رجال الصحيح، غير حميد الكندى وهو ثقة.

١٠٦١٠ - وعن جابر بن سمرة، قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، إنى قد زنيت فأعرض بوجهه، ثم جاءه من قبل وجهه فأعرض عنه، ثم جاءه الثالثة فأعرض عنه، ثم جاءه الرابعة، فلما قال له ذلك قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا إلى صاحبكم فإن كان صحيحًا فارجموه»، فسئل عنه فوجد صحيحًا فرجم، فلما أصابته الحجارة حاضرهم وتلقاه رجل من أصحاب النبى ﷺ بلحى جمل فضربه به فقتله، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: إلى النار، فقال رسول الله ﷺ: «كلا إنه قد تاب توبة لو تابها أمة من الأمم لقبل منهم».

قلت: لسمرة حديث فى الصحيح بغير سياقه. **رواه البزار**، عن شيخه صفوان بن المغلس ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦١١ - وعن سهل بن سعد، قال: شهدت ماعزًا حين أمر رسول الله ﷺ برجمه، فعدا فاتبعه الناس يرجمونه، حتى لقيه عمر بالجبانة فضربه بلحى بعير فقتله[٢].

رواه الطبرانى، وفيه أبو بكر بن أبى سبرة وهو كذاب.

١٠٦١٢ - وعن أبى برزة، قال: رجم رسول الله ﷺ ماعز بن مالك.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٦١٣ - وعن أنس بن مالك، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن فى بطنى حدثًا فأقم علىَّ الحد، فقال: «إنا لا نقتل ما فى بطنك» فانطلقت، فلما وضعت جاءت، فقالت: قد وضعت، فقال: «اذهبى أرضعيه حتى تفطميه» فلما فطمته جاءت، فقالت: قد فطمته يا رسول الله، قال: «انطلقى فاكفليه» فانطلقت فجاءت هى وأختها تمشيان، فعجب رسول الله ﷺ من صبرها فأمر رسول

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٢٦٨١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبى سلمة إلا حميد، تفرد به: أبو بكر.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٨٢١).

الله ﷺ برجمها، ثم قال النبى ﷺ لرجل: «انطلق، فإذا وضعت فى حفرتها فقم بين يديها حتى تكون نصب عينيها فأسر إليها»، وأمر رجلاً فقال: «انطلق إلى حجر عظيم فأتها من خلفها فارمها فاشدخها»[1].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه من لم أعرفه.

١٠٦١٤ - وعن أنس بن مالك، أن امرأة أتت النبى ﷺ فقالت إنها قد زنت وكانت حاملا، فقال: «انطلقى حتى تضعى حملك»، ولو لم ترجع لم يرسل إليها، فوضعت حملها، ثم أتته فقال: «انطلقى حتى تفطمى ولدك»، فأتته ولو لم تأته لم يرسل إليها، فجاءت بعد ما فطمته فرجمها.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه الحارث بن نبهان وهو متروك.

١٠٦١٥ - وعن أنس أن امرأة أتت النبى ﷺ فاعترفت بالزنا وكانت حاملاً فأخرجها رسول الله ﷺ حتى وضعت، ثم أمر فسكت عليها ثيابها، ثم أمر برجمها، ثم صلى عليها، فقال له رجل: أتصلى عليها وقد زنت ورجمتها؟ فقال النبى ﷺ : «لقد تابت توبة لو تابها سبعون من المدينة لقبل منهم هل وجدت أفضل أن جادت بنفسها»[2].

رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، عن شيخه على بن أحمد بن النضر، ضعفه الدارقطنى، وقال أحمد بن كامل القاضى: لا أعلمه ذم فى الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦١٦ - وعن أبى ذر، أن النبى ﷺ رجم امرأة فأمرنى أن أحفر لها، فحفرت لها إلى سرتى[3].

رواه أحمد، وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٨٤٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن مسلم إلا دويد بن نافع، ولا عن دويد إلا أخوه مسلمة بن نافع، تفرد به: بقية بن الوليد.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٧٨٨)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا عبيد الله ابنُ عمرو الرقى.

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٧٨/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٠٢).

٣٤ - باب من أتى ذات مَحْرَم

١٠٦١٧ - عن صالح بن راشد القرشي، قال: أتي الحجاج بن يوسف برجل اغتصب أخته نفسها، فقال: احبسوه واسألوا من هاهنا من أصحاب رسول الله ﷺ، فسألوا عبد الله بن أبي مطرف، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تخطى الحرمتين الاثنتين فخطوا وسطه بالسيف»، قال: وكتبوا إلى عبد الله بن عباس فكتب إليهم بمثل قول عبد الله بن أبي مطرف.

رواه الطبراني، وفيه رفدة بن قضاعة وثقه هشام بن عمار، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦١٨ - وعن البراء بن عازب، أن النبي ﷺ بعث إلى رجل كزوج امرأة ابنه أن يقتله[١].

قلت: هو في السنن من حديث البراء، عن عمه، وعنه عن خاله، وعنه عن فوارس.

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي الجهم وهو ثقة. ورواه أبو يعلى، وقال: تضرب عنقه ويأتي برأسه.

١٠٦١٩ - وعن مطرف، قال: أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلا فقتلوه، قال: قلت: ما هذا؟ قالوا: هذا رجل دخل بأم امرأته، فبعث إليه رسول الله ﷺ فقتلوه[٢].

هكذا رواه أحمد منقطع الإسناد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٦٢٠ - وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ «لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ أَتَى ذَاتَ مَحْرَمٍ»[٣].

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير يحيى بن حسان الكوفي وهو ثقة.

١٠٦٢١ - وعن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ أَتَى ذَاتَ مَحْرَمٍ»[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٢٩٥، ٢٩٧)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٣٠٥).

(٢) أورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٣٠٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١١٠٣١).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٩٣٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن شعيب=

رواه الطبرانى فى الأوسط، عن شيخه على بن سعيد. قال الدارقطنى: ليس بذاك. وقال الذهبى: كان من الحفاظ الرحالين، وعبد العزيز بن عيسى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٣٥ - باب فيمن أتى جارية امرأته

١٠٦٢٢ - عن معبد، وعبيد ابنى عمران بن ذهل، قالا: أتى ابن مسعود برجل فقال: إنى زنيت، قال: إذًا نرجمك إن كنت أحصنت، قالوا: إنما أتى جارية امرأته، فقال عبد الله: إن كنت استكرهتها فأعتقها واعط امرأتك جارية مكانها، فقال: والله لقد استكرهتها وضربتها فلم يرجمه، وأمر به فضرب دون الحد.

رواه الطبرانى، وعبيد، ومعبد لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٢٣ - وعن الشعبى، أن ابن مسعود كان لا يرى عليه حدًا ولا عقدًا[1].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود.

٣٦ - باب فِى المَمْلُوك يَزنى

١٠٦٢٤ - عن ابن عباس، أن النبى ﷺ قال: «ليس على الأمة حد حتى تحصن، فإذا أحصنت بزوج فعليها نصف ما على المحصنات».

رواه الطبرانى بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير عبد الله ابن عمران، وهو ثقة.

١٠٦٢٥ - وعن إبراهيم، أن معقل بن مقرن المزنى جاء إلى عبد الله، فقال: إن جارية له زنت، فقال: اجلدها خمسين، قال: ليس لها زوج، قال: إسلامها إحصانها.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن إبراهيم لم يلق ابن مسعود.

٣٧ - باب فيمن دَرأ الحدَّ عَنْ امرأة استُكْرِهت

١٠٦٢٦ - عن أبى جحيفة، أن النبى ﷺ درأ الحد عن امرأة استكرهت.

رواه الطبرانى، وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس.

١٠٦٢٧ - وعن عبد الكريم، قال: نبئت عن على، وابن مسعود فى البكر

=إلا عبدالكريم، ولا عن عبدالكريم إلا عبدالعزيز بن عيسى، تفرد به: محمد بن مهران.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٦٨٩).

تستكره على نفسها أن للبكر مثل صداق إحدى نسائها، وللثيب مثل صداق مثلها.

رواه الطبرانى، وهو منقطع الإسناد، ورجاله ثقات إلى عبد الكريم.

١٠٦٢٨ - وعن عبد الكريم، أن عليًا، وابن مسعود، قالا فى الأمة تستكره: إن كانت بكرا فعشر ثمنها، وإن كانت ثيبا فنصف عشر ثمنها.

رواه الطبرانى، بإسناد الذى قبله، وهو منقطع.

٣٨ - باب فيمن وُجِدَ مع أجنبية فى لحاف

١٠٦٢٩ - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، قال: أتى عبد الله بن مسعود برجل وجد مع امرأة فى لحاف فضرب كل واحد منهما أربعين سوطًا، وأقامهما للناس فذهب أهل المرأة وأهل الرجل فشكوا ذلك إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر لابن مسعود: ما يقول هؤلاء؟ قال: قد فعلت ذلك، قال: أو رأيت ذلك؟ قال: نعم، فقال: نعم ما رأيت، فقالوا: أتيناه نستأذنه فإذا هو يسأله.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٣٩ - باب رجم أهل الكتاب

١٠٦٣٠ - عن ابن عباس، قال: أمر رسول الله ﷺ برجم اليهودى واليهودية عند باب المسجد، فلما وجد اليهودى مس الحجارة قام على صاحبته فحنى عليها يقيها الحجارة حتى قتلا جميعًا، فكان مما صنع الله لرسوله ﷺ فى تحقيق الزنا منهما[1].

رواه أحمد، والطبرانى، إلا أنه قال: إن النبى ﷺ أتى بيهودى ويهودية قد أحصنا فسألوه أن يحكم بينهما بالرجم فرجمهما فى فناء المسجد، ورجال أحمد ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع فى رواية أحمد.

١٠٦٣١ - وعن ابن عباس، أن رهطًا أتوا النبى ﷺ جاءوا معهم بامرأة، فقالوا: يا محمد، ما أنزل عليك فى الزنا، فقال: «اذهبوا فائتونى برجلين من علماء بنى اسرائيل» فذهبوا فأتوه برجلين أحدهما شاب فصيح، والآخر شيخ قد سقط حاجبه على عينيه حتى يرفعهما بعصابة، فقال: «أنشدكما الله لما أخبرتمونا بما أنزل الله على موسى فى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٦١/١)، والطبرانى فى الكبير (١٠٨/٢٠)، وذكره الشيخ شاكر برقم (٢٣٦٨).

الزانى»، فقال: نشدتنا بعظيم وإنا نخبرك أن الله تعالى أنزل على موسى فى الزانى الرجم، وأنا كنا قومًا شببة، وكان نساؤنا حسنة وجوههن، وإن ذلك كثر فينا فلم نقم له فصرنا نجلد والتعيير، فقال: «اذهبوا بصاحبتكم فإذا وضعت ما فى بطنها فارجموها».

رواه **الطبرانى**، ورجاله ثقات. وله طريق فى سورة المائدة.

١٠٦٣٢ – وعن عبد الله بن الحارث بن جزء، أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ بيهودى ويهودية قد زنيا وقد أحصنا، فأمر رسول الله ﷺ فرجما، قال عبد الله بن الحارث: فكنت فيمن رجمهما[(١)].

رواه **البزار**، **والطبرانى فى الكبير والأوسط**، وقال فيه: لا يروى عن ابن عباس، إلا بهذا الإسناد، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٣٣ – وعن جابر، قال: جاءت اليهود برجل منهم وامرأة زنيا، فقال رسول الله ﷺ: «ائتونى بأعلم رجلين فيكم» فأتوه بابنى صوريا، فقال: «أنتما أعلم من وراءكما» فقالا: كذلك يزعمون، «فناشدهما بالله الذى أنزل التوراة على موسى ﷺ كيف تجدون أمر هذين فى توراة الله تعالى؟» قالا: نجد فى التوراة إذا وجد الرجل مع المرأة فى بيت فهى ريبة فيها عقوبة، وإذا وجد فى ثوبها أو على بطنها فهى ريبة فيها عقوبة، فإذا شهد أربعة أنهم نظروا إليه مثل الميل فى المكحلة رجموه، فقال: «ما يمنعكم أن ترجموهما؟» فقالا: ذهب سلطاننا فكرهنا القتل، فدعا رسول الله ﷺ بالشهود فشهدوا فأمر برجمهما[(٢)].

قلت: رواه أبو داود، وغيره باختصار. رواه **البزار**، من طريق مجالد، عن الشعبى، عن جابر، وقد صححها ابن عدى.

٤٠ – باب مَا جَاءَ فِى اللِّواط

١٠٦٣٤ – عن جابر، قال: سمعت سالم بن عبد الله، وأبان بن عثمان، وزيد بن حسن، يذكرون أن عثمان بن عفان، رضى الله عنه، أتى برجل قد فجر بغلام من قريش معروف النسب، فقال عثمان: ويحكم أين الشهود أحصن؟، قالوا: تزوج بامرأة ولم يدخل بها، فقال على لعثمان، رضى الله عنهما: لو دخل بها لحل عليه الرجم فأما إذ لم

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٥٧).

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٥٨).

يدخل بأهله فاجلده الحد، فقال أبو أيوب: أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول الذى ذكر أبو الحسن، فأمر به عثمان، رضى الله عنه، فجلد مائة.

رواه الطبرانى، وفيه جابر الجعفى وقد صرح بالسماع، وفيه من لم أعرفه.

١٠٦٣٥ - وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تقبل لهم شهادة أن لا إله الا الله: الراكب والمركوب، والراكبة والمركوبة، والإمام الجائر»[١].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عمر بن راشد المدنى الحارثى وهو كذاب.

١٠٦٣٦ - وعن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سمواته، وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثا، ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه، فقال: ملعون من عمل عمل قوم لوط، ملعون من عمل عمل قوم لوط، ملعون من عمل عمل قوم لوط، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من أتى شيئًا من البهائم، ملعون من عق والديه، ملعون من جمع بين امرأة وابنتها، ملعون من غير حدود الأرض، ملعون من ادعى إلى غير مواليه».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه محرز بن هارون، ويقال: محرر، وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٣٧ - وعن أبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «أربعة يصبحون فى غضب الله ويمسون فى سخط الله»، قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: «المتشبهون من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، والذى يأتى البهيمة، والذى يأتى الرجال»[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، من طريق محمد بن سلام الخزاعى، عن أبيه. قال البخارى: لا يتابع على حديثه هذا.

٤١ - باب فِى الْمُخَنَّثِينَ

١٠٦٣٨ - عن أبى سعيد الخدرى، أن مخنثًا أتى به النبى ﷺ مخضوب اليدين، والرجلين، فجعل أصحاب النبى ﷺ يخفقونه بنعالهم، فقال النبى ﷺ: «احذروا هذا

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣١٠٤)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن ابن حرملة إلا عمر ابن راشد، ولا عن عمر إلا صالح بن أبى صالح، تفرد به: أبو عطاء.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٨٥٨)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سلام الخزاعى إلا ابن أبى فديك.

وأصحابه على نسائكم» فقالوا: أفلا نقتله يا رسول الله؟ قال: «لا، إنى نهيت عن قتل المصلين»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه الخصيب بن جحدر وهو كذاب. **قلت**: وفى كتاب الأدب أحاديث من هذا الباب.

١٠٦٣٩ – وعن ابن عباس، أن النبى ﷺ لعن المخنثين، وقال: «أخرجوهم من بيوتكم»(٢).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه حماد بن عبد الرحمن الكلبى وهو ضعيف.

١٠٦٤٠ – وعن عبد الله بن مسعود، عن النبى ﷺ أنه لعن عشرة: «الواشمة والموشومة، والسالخة وجهها، والواصلة والموصولة، وآكل الربا وشاهده، ومانع الصدقة، والرجل المتشبه بالنساء، والمرأة المتشبهة بالرجال».

قلت: هو فى الصحيح باختصار المتشبهين والمتشبهات والسالخة. **رواه الطبرانى فى الأوسط**، وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف.

٤٢ – باب فيمن أتى بَهيمة

١٠٦٤١ – عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه»(٣).

رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

٤٣ – باب مَا جَاءَ فِى السَّرقة وَمَا لا قَطْعَ فيه

١٠٦٤٢ – عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ قَطْعَ فِيمَا دُونَ عَشَرَةِ دَرَاهِمَ»(٤).

رواه أحمد، وفيه نصر بن باب ضعفه الجمهور، وقال أحمد: ما كان به بأس.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٠٥٨)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبى سعيد الخدرى إلا بهذا الإسناد، تفرد به: الخصيب بن جحدر.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٥٩٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سماك إلا حماد بن عبدالرحمن، تفرد به: هشام بن عمار.

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٥٩٦١).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٢٠٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٠٨).

١٠٦٤٣ – وعن عراك، أنه سمع مروان بالموسم، يقول: إن رسول الله ﷺ قطع فى مجن والبعير أفضل من المجن[(١)].

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٦٤٤ – وعن ابن مسعود، قال: لا تقطع اليد إلا فى دينار، أو عشرة دراهم[(٢)].

رواه الطبرانى، وهو موقوف، والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف، وقد وثق.

١٠٦٤٥ – وعن زحر بن ربيعة، أن عبد الله بن مسعود أخبره، أن رسول الله ﷺ قال: «القطع فى دينار، أو عشرة دراهم»[(٣)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه سليمان بن داود الشاذكونى، وهو ضعيف.

١٠٦٤٦ – وعن عبد الله بن مسعود، عن النبى ﷺ قال: «لا قطع إلا فى عشرة دراهم»[(٤)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وإسناده ضعيف

١٠٦٤٧ – وعن أم أيمن، قالت: قال رسول الله ﷺ «لا يقطع السارق إلا فى جحفة»، وقومت على عهد رسول الله ﷺ دينارًا، أو عشرة دراهم[(٥)].

رواه الطبرانى، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف.

١٠٦٤٨ – وعن سعد، يعنى ابن أبى وقاص، أن النبى ﷺ قطع فى مجن ثمنه خمسة دراهم[(٦)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٣٢٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٠٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٧٤٢).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٢٧٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن معن إلا ابن أبى زائدة.

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧١٤٢)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبى حنيفة إلا أبو مطيع الحكم بن عبدالله.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥/٨٨).

(٦) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٩٤٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبى واقد إلا وهيب، ولا يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد.

قلت: رواه ابن ماجه، غير قوله: خمسة دراهم. **رواه الطبراني في الأوسط**، وفيه أبو واقد الصغير، قال أحمد: ما أرى به بأسا، وضعفه الجمهور.

١٠٦٤٩ – وعن على، أن النبى ﷺ قطع فى بيضة من حديد قيمتها أحد وعشرون درهمًا(١).

رواه البزار، وفيه المختار بن نافع، وهو ضعيف.

١٠٦٥٠ – وعن جابر بن عبد الله، أن جارية سرقت زكرة من خمر، على عهد رسول الله ﷺ لم تبلغ ثلاثة دراهم فلم يقطعها النبى(٢).

رواه البزار، وقال: كان هذا قبل تحريم الخمر، والله أعلم، وفيه أبو حومل. قال الذهبى: لا يعرف.

١٠٦٥١ – وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا قطع فى ماشية إلا ما وراء الزرب، ولا فى تمر إلا ما آوى الجرين»(٣).

رواه الطبرانى، وفيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد، وهو متروك.

١٠٦٥٢ – وعن همام بن الحارث، أن ابن مقرن سأل عبد الله بن مسعود، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنى حلفت أن لا أنام على فراش سنة، فتلا عبد الله هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [المائدة: ٨٧]، كفر عن يمينك، ونم على فراشك، قال: إنى موسر، قال: أعتق رقبة، قال: عبدى سرق شيئًا من عندى، قال: مالك سرق بعضه من بعض، أى: لا قطع عليه، قال: أمتى زنت، قال: اجلدها، قال: إنها لم تحصن، قال: إسلامها إحصانها(٤).

رواه الطبرانى بأسانيد، ورجال هذا وغيره رجال الصحيح.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٥٩)، وقال البزار: هكذا حدثناه محمد بن مرزوق، ورواه غيره عن المختار، عن أبى مطر، عن على بن أبى طالب.

(٢) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٦١)، وقال البزار: أبو حوامل، لا نعلم روى عنه إلا إسرائيل، وإذا صح كان ذلك، والله أعلم، قبل تحريم الخمر، قال: ولا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٢٩٨).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٦٩٣).

١٠٦٥٣ – وعن القاسم، قال: أتى عبد الله بجارية سرقت ولم تحصن فلم يقطعها[١].

رواه الطبراني، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من جده ولكن رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٥٤ – وعن القاسم أيضًا، قال: قدم عبد الله، يعنى ابن مسعود، وقد بنى سعد القصر واتخذ مسجدًا فى أصحاب النمر، فكان يخرج إليه فى الصلوات، فلما ولى عبد الله بيت المال نقب بيت المال، فأخذ الرجل فكتب عبد الله إلى عمر فكتب عمر أن لا تقطعه، وانقل المسجد واجعل بيت المال مما يلى القبلة، فإنه لا يزال فى المسجد من يصلى، فنقله عبد الله وخط هذه الخطة، وكان القصر الذى بنى سعد شاذروان كان الإمام يقوم عليه، فأمر به عبد الله فنقض حتى استوى مقام الإمام مع الناس[٢].

رواه الطبراني، والقاسم لم يسمع من جده، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٦٥٥ – وعن عصمة، قال: سرق مملوك فى عهد رسول الله ﷺ فرفع إلى رسول الله ﷺ فعفا عنه، ثم رفع إليه الثانية وقد سرق فعفا عنه، ثم رفع إليه الثالثة وقد سرق فعفا عنه، ثم رفع إليه الرابعة وقد سرق فعفا عنه، ثم رفع إليه الخامسة وقد سرق فقطع يده، ثم رفع إليه السادسة وقد سرق فقطع رجله، ثم رفع إليه السابعة وقد سرق فقطع يده، ثم رفع إليه الثامنة وقد سرق فقطع رجله، وقال رسول الله ﷺ: «أربع بأربع».

رواه الطبراني، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

١٠٦٥٦ – وعن أبى ماجد، يعنى الحنفى، قال: كنت قاعدًا مع عبد الله، قال: إنى أذكر أول رجل قطعه رسول الله ﷺ، أتى بسارق فقطع يده فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ، قال: قالوا: يا رسول الله، كأنك كرهت قطعه، قال: «وَمَا يَمْنَعُنِى، لاَ تَكُونُوا عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ، إِنَّهُ يَنْبَغِى لِلإِمَامِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ حَدٌّ أَنْ يُقِيمَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ، ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩١٩٨).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٩٤٩).

غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾» [النور: ٢٢][(١)].

رواه أحمد.

١٠٦٥٧ - وفى رواية عنده أيضًا، قال: فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ، يقول: ذر عليه رمادًا.

١٠٦٥٨ - وفى رواية أتى رجل ابن مسعود بابن أخ له فقال: هذا ابن أخى وقد سرق، فقال عبد الله: لقد علمت أول حد كان فى الإسلام امرأة سرقت فقطعت يدها، فذكر نحوه.

رواه كله أحمد، وأبو يعلى باختصار المرأة، وأبو ماجد الحنفى ضعيف.

١٠٦٥٩ - وعن أبى ماجد الحنفى، قال: جاء رجل بابن أخ له إلى عبد الله سكران، فقال: إنى وجدت هذا سكران، فقال عبد الله: ترتروه مزمزوه، واستنكهوه، قال: فترتروه ومزمزوه، واستنكهوه فوجد منه ريح الشراب، فأمر به عبد الله إلى السجنْ من الغد، ثم أمر بسوط فدقت ثمرته حتى أضت له مخققة، ثم قال للجلاد: اجلده وأرجع يدك واعط كل عضو حقه، فضربه ضربًا غير مبرح أوجعه، وجعله فى قباء وسراويل، أو قميص وسراويل، ثم قال: بئس والله والى اليتيم ما أدبت فأحسنت الأدب، ولا سترت الخزية، فقال: يا أبا عبد الرحمن إنه ابن أخى أجد له من اللوعة ما أجد لولدى، فقال عبد الله: إن الله جل وعز يحب العفو، ولا ينبغى لوال أن يؤتى بحد إلا أقامه، ثم أنشأ يحدث عن رسول الله ﷺ قال: إن أول رجل من المسلمين قطع من الأنصار، أو فى الأنصار فقيل: يا رسول الله هذا سرق؟

فذكر نحو ما تقدم. وأبو ماجد ضعيف.

١٠٦٦٠ - وعن عبد الله بن عمرو، أن امرأة سرقت على عهد رسول الله ﷺ فجاء بها الذين سرقتهم، فقالوا: يا رسول الله، إن هذه المرأة سرقتنا، قال قومها: فنحن نفديها، يعنى أهلها، فقال رسول الله ﷺ: «اقْطَعُوا يَدَهَا»، فقطعت يدها اليمنى، فقالت المرأة: هل لى من توبة يا رسول الله؟ قال: «نَعَمْ، أَنْتِ الْيَوْمَ مِنْ خَطِيئَتِكِ كَيَوْمِ وَلَدَتْكِ أُمُّكِ»، فأنزل الله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ [المائدة:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٤٣٨)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣١٠).

٣٩] إلى آخر الآية[١].

رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٦١ – وعن ابن عباس، أن صفوان بن أمية قدم المدينة فنام فى المسجد ووضع خميصة له تحت رأسه، فأتى سارق فسرقها، فجاء إلى النبى ﷺ فأمر به أن يقطع، فقال صفوان: يا رسول الله هى له، قال: «فهلا قبل أن تأتينى به»[٢].

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائى وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٦٢ – وعن أبى هريرة، قال: أتي النبى ﷺ بسارق قالوا: سرق، قال: ما «أخاله سرق» قال: بلى، قد فعلت يا رسول الله، قال: «اذهبوا به فاقطعوه، ثم احسموه، ثم ائتونى به»، فذهب به فقطع، ثم حسم، ثم جئ به إلى النبى ﷺ، فقال: «تب إلى الله» فقال: تبت إلى الله، فقال: «تاب الله عليك، أو اللهم تب عليه»[٣].

رواه البزار، عن شيخه أحمد بن أبان القرشي وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٤٤ – باب فيمن يسرق بعد قطع رجليه ويديه

١٠٦٦٣ – عن محمد بن حاطب، أو الحارث، قال: ذكر ابن الزبير، فقال: طالما حرص على الإمارة، قلت: وما ذاك؟ قال: أتي رسول الله ﷺ بلص فأمر بقتله، فقيل: إنه سرق، فقال: «اقطعوه»، ثم جئ به بعد ذلك إلى أبى بكر وقد قطعت قوائمه، فقال أبو بكر: ما أجد لك شيئًا إلا ما قضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمر بقتلك، فإنه كان أعلم بك فأمر بقتله أغيلمة من أبناء المهاجرين، أنا فيهم، فقال ابن الزبير: أمرونى عليكم فأمرناه علينا فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه[٤].

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات إلا أنى لم أجد ليوسف بن يعقوب سماعًا من أحد من الصحابة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/١٧٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣١٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٩٧٨).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٦٠)، وقال البزار: لا نعلمه عن أبى هريرة إلا بهذا الإسناد.

(٤) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٨)، وأورده المصنف فى المقصد العلى برقم (٨٣٠).

٤٥ - باب ما جاء فى الخلسة والنهبة

وقد تقدمت أحاديث من هذا الباب فى الجهاد.

١٠٦٦٤ - عن زيد بن خالد الجهنى، أنه سمع النبى ﷺ ينهى عن الخلسة، والنهبة[١].

رواه **أحمد**، **والطبرانى**.

١٠٦٦٥ - وفى رواية عنده: «والمثلة» بدل: «النهبة»، وفى إسناده رجل لم يسم.

٤٦ - بَاب مَا جَاءَ فِى حَدِّ الْخَمر

١٠٦٦٦ - عن شرحبيل بن أوس، وكان من أصحاب النبى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فَاقْتُلُوهُ»[٢].

رواه **أحمد**، **والطبرانى**، وفيه عمران بن محمد، ويقال: مخبر ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٦٧ - وعن يزيد بن أبى كبشة، قال: سمعت رجلا من أصحاب النبى ﷺ يحدث عبد الملك بن مروان فى الخمر، أن رسول الله ﷺ قال فى الخمر: «إِنْ شَرِبَهَا فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ، فَاقْتُلُوهُ»[٣].

رواه **أحمد**، ويزيد بن أبى كبشة، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٦٨ - وعن جرير، يعنى ابن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر فاجلدوه، ثم إن عاد فاجلدوه، ثم إن عاد فاجلدوه، فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه»[٤].

رواه **الطبرانى**، وفيه داود بن يزيد الأودى وهو ضعيف.

١٠٦٦٩ - وعن الشريد، قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «إذا شرب أحدكم الخمر فاضربوه فإن عاد فاضربوه، ثم إن عاد فاضربوه، ثم ان عاد الرابعة فاقتلوه».

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١١٦/٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣١٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٣٤/٤)، والطبرانى فى الكبير (١٩٨/١، ٣٨٢/٢، ٣٣٤/١٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣١٧).

(٣) أورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣١٨).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٢٣٩٧، ٢٣٩٨).

رواه الطبرانی، وفيه عبد الله بن عتبة بن عروة بن مسعود الثقفی ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٧٠ - وعن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر فاجلدوه، ثم إن شرب الخمر فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه، ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه»، قال: فكان عبد الله يقول: ائتونی برجل شرب الخمر ثلاث مرات فلكم علی أن أضرب عنقه(١).

رواه الطبرانی، من طرق، ورجال هذه الطريق رجال الصحيح.

١٠٦٧١ - وعن غضيف، يعنی ابن الحارث، قال: سمعت النبی ﷺ يقول: «إذا شرب الرجل الخمر فاجلدوه، ثم إن عاد فاجلدوه، ثم إن عاد فاجلدوه، ثم إن عاد فاقتلوه»(٢).

رواه الطبرانی، والبزار، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٧٢ - وعن أم حبيبة بنت أبی سفيان، أن أناسًا من أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فعلمهم الصلاة، والسنن، والفرائض، ثم قالوا: يا رسول الله، إن لنا شرابًا نصنعه من القمح والشعير، قال: فقال: «الْغُبَيْرَاءُ؟» قالوا: نعم، قال: «لاَ تَطْعَمُوهُ»، ثم لما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنه، فقال: «الْغُبَيْرَاءُ؟» قالوا: نعم، قال: «لاَ تَطْعَمُوهُ»، قالوا: فإنهم لا يدعونه، قال: «مَنْ لَمْ يَتْرُكْهَا، فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ»(٣).

رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبرانی، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله أحمد ثقات.

١٠٦٧٣ - وعن ابن عمر، أن النبی ﷺ أتی بسكران فجلده الحد(٤).

رواه أحمد من رواية النجرانی، عن ابن عمر ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الطبرانی فی الكبير برقم (٧٢٤٤).

(٢) أورده المصنف فی كشف الأستار برقم (١٥٦٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فی المسند (٦/٤٢٧)، وأورده المصنف فی زوائد المسند برقم (٢٣١٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فی المسند (٢/٢٥)، وذكره الشيخ شاكر برقم (٤٧٨٦)، وقال: إسناده ضعيف، وأورده المصنف فی زوائد المسند برقم (٢٣٢٠).

١٠٦٧٤ - ورواه أبو يعلى وزاد، ثم قال: «ما شرابك؟» قال: زبيب وتمر.

١٠٦٧٥ - وعن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه» قال: فأتى بالنعيمان قد شرب فى الرابعة فجلده ولم يقتله، فكان ذلك ناسخًا للقتل(١).

قلت: رواه الترمذى، غير قوله: فكان ناسخًا للقتل وتسمية النعيمان. رواه البزار.

١٠٦٧٦ - وعن أزهر والد عبد الرحمن، أن رسول الله ﷺ أتى بشارب وهو بحنين، وفى الحاشية، فحثا فى وجهه التراب، ثم أمر أصحابه فضربوه بنعالهم، وبما كان فى أيديهم، حتى قال لهم: «ارفعوا» فرفعوا فتوفى رسول الله ﷺ وتلك سنته، ثم جلد أبو بكر فى الخمر أربعين، ثم جلد عمر أربعين، صدرًا من إمارته، ثم جلد ثمانين فى آخر خلافته، ثم جلد عثمان أربعين، ثم جلد معاوية ثمانين.

رواه **الطبرانى**، من رواية أبى الطاهر بن السرح، قال: وجدت فى كتاب خالى، عن عقيل، وخاله عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم وهو ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٧٧ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ «من شرب بصقة خمر فاجلدوه ثمانين».

رواه **الطبرانى**، وفيه حميد بن كريب ولم أعرفه.

١٠٦٧٨ - وعن عمران بن حصين، جلد فى الخمر بالجريد والنعال أربعين(٢).

رواه **الطبرانى**، وفيه عمرو بن عبيد وهو خبيث كذاب متروك.

١٠٦٧٩ - وعن أبى جعفر، قال: جلد على رجلا من قريش الحد فى الخمر أربعين جلدة بسوط له طرفان(٣).

رواه **أبو يعلى**، وأبو جعفر، لم يسمع من على.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٦٢)، وقال البزار: لا نعلم أحدًا حدث به إلا ابن إسحاق.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨/١٧٣).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٥٩٥).

٤٧ - باب الاستنكاه

١٠٦٨٠ - عن بريدة، قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبى ﷺ فرده، قال: «استنكهوه» فاستنكهوه ثم رجم[١].

رواه **البزار**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٦٨١ - وعن أبى ماجد الحنفى، قال: جاء رجل بابن أخ له إلى عبد الله سكران، فقال: إنى وجدت هذا سكران، فقال: عبد الله ترتروه مزمزوه، واستنكهوه، فترتر ومزمز واستنكه فوجد منه ريح الشراب، فأمر به عبد الله إلى السجن، ثم أخرجه من الغد، ثم أمر بسوط فدقت سمرته حتى أضت له مخفقة، ثم قال للجلاد: اجلد وارجع يدك وأعط كل عضو حقه، فضربه ضربًا غير مبرح أوجعه، وجعله فى قباء وسراويل، أو قميص وسراويل، فذكر الحديث وقد تقدم فى حد السرقة[٢].

رواه **الطبرانى**، وأبو ماجد ضعيف.

٤٨ - باب حَدّ القَذف وَمَا فِيهِ مِنْ الوَعِيد

١٠٦٨٢ - عن حذيفة، أن النبى ﷺ قال: «إن قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة»[٣].

رواه **الطبرانى**، والبزار، وفيه ليث بن أبى سليم وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٨٣ - وعن أبى اليسر، أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: «يا عائشة، إن الله قد أنزل عذرك» قالت: بحمد الله لا بحمدك، فخرج رسول الله ﷺ من عند عائشة، فبعث إلى عبد الله بن أُبّى فضربه حدين، وبعث إلى مسطح وحمنة فضربهم[٤].

رواه **الطبرانى**، وفيه إسماعيل بن يحيى التيمى وهو كذاب.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٦٤)، وقال البزار: لا نعلم عن النبى ﷺ أنه قال: «استنكهوه» إلا فى حديث يحيى بن يعلى.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٥٧٢)، وتقدم برقم (١٠٦٥٩).

(٣) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٠٥).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢٤/٢٣).

١٠٦٨٤ – وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ جلدهم ثمانين ثمانين[١].

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن السائب الكلبى وهو كذاب. وفى مناقب عائشة حديث لابن عباس فى جلدهم يوم القيامة.

١٠٦٨٥ – وعن عبد الله بن عمرو، قال: قضى رسول الله ﷺ فى ولد المتلاعنين أنه يرث أمه وترثه أمه، ومن قفاها به جلد ثمانين، ومن دعاه ولد الزنا جلد ثمانين[٢].

رواه أحمد، من طريق ابن إسحاق، قال: وذكر عمرو بن شعيب، فإن كان هذا تصريحًا بالسماع فرجاله ثقات، وإلا فهى عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٨٦ – وعن القاسم، قال: قال عبد الله، يعنى ابن مسعود: لاحد إلا فى اثنين أن تقذف محصنة، أو ينفى رجل من أبيه[٣].

رواه الطبرانى، والقاسم لم يسمع من جده عبد الله، ولكن رجاله ثقات.

١٠٦٨٧ – وعن أبى عثمان النهدى، قال: شهد أبو بكرة، ونافع، وشبل بن معبد، على المغيرة بن شعبة، أنهم نظروا إليه كما نظروا إلى المرود فى المكحلة، فجاء زياد فقال عمر: جاء رجل لا يشهد إلا بحق، فقال: رأيت مجلسا قبيحًا وابتهارًا، قال: فجلدهم عمر الحد[٤].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

٤٩ – باب فيمن قَذف ذِمِّيًا

١٠٦٨٨ – عن واثلة، قال: قال رسول الله ﷺ «من قذف ذميًا حد له يوم القيامة بسياط من نار»، فقلت لمكحول: ما أشد ما يقال له؟ قال: يقال له: يا ابن الكافر[٥].

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن محصن العكاشى وهو متروك.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٦٣/٢٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢١٦/٢)، وذكره الشيخ شاكر برقم (٧٠٢٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٩٣٣).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٢٢٧).

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٥٧/٢٢).

٥٠ – باب مَا جَاءَ فِى السَّاحر

١٠٦٨٩ – عن ابن عمر، أن جارية لحفصة زوج النبى ﷺ سحرتها، فـاعترفت بـه على نفسها، فأمرت حفصة عبد الرحمن بن يزيد فقتلها، فأنكر ذلك عليها عثمـان فأتـاه عبد الله فقال: إنها سحرتها، واعترفت بـه، فكـان عثمـان أنكـر عليهـا مـا فعلـت دون السلطان[١].

رواه الطبرانى، من رواية إسماعيل بن عياش، عن المدنيين وهى ضعيفة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٦٩٠ – وعن زيد بن أرقم، قال: كان رجل يدخل على النبى ﷺ فعقد له عقدًا فجعله فى بئر رجل من الأنصار، فأتاه ملكان يعودانه، فقعد أحدهما عند رأسه والآخـر عند رجليه، فقال أحدهما: أتدرى ما وجعه؟ قـال: فـلان يدخـل عليـه عقـد لـه عقـدًا، فألقاه فى بئر فلان الأنصارى، فلو أرسل إليه لوجد الماء أصفر، قال: فبعث رجلاً فـأخذ العقد فحلها فبرأ، فكان الرجل بعد ذلك يدخل على النبى ﷺ فلم يذكـر لـه شيئًا منـه، ولـم يعاتبه[٢].

١٠٦٩١ – وفى رواية قال: سحر النبى ﷺ رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أيامًـا فأتاه جبريل ﷺ فقال: إن رجلاً من اليهود سحرك عقد لك عقدًا، فأرسـل إليـه رسـول الله ﷺ عليًّا فاستخرجها، فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة، فذكر نحوه[٣].

قلت: رواه النسـائى باختصـار. **رواه الطبرانى** بأسـانيد ورجـــال أحدهـــا رجـــال الصحيح. وقد تقدمت قصة عائشة مع جاريتها فى الطب.

٥١ – باب فيمن جلد حدًا فى غير حد

١٠٦٩٢ – عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلد حدًا فى غير حد فهو من المعتدين».

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن الحسين القضاض، والوليـد بـن عثمـان، خـال مسعر، ولـم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨٧/٢٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٠١١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥٠١٦).

٥٢ - باب التَّعزير بالكَلام

١٠٦٩٣ -عن سعد، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير ومعنا شيء من تمر فقال لى صفوان: أطعمنى هذا التمر، فقال: إنه تمر قليل، ولست آمن أن يدعو به، فإذا نزلوا أكلت معهم، فقال: أطعمنى فقد أهلكنى الجوع وذلك ما بلغ منه، فأبيت ذلك عليه، فعرفت الراحلة التى عليها التمر، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «قولوا لصفوان فليذهب» فلم يبت تلك الليلة يطوف على أصحاب رسول الله ﷺ فأتى عليا، رضى الله عنه، فقال: أين أذهب إلى الكفر؟ فأتى على النبى ﷺ فأخبره بذلك، فقال: «قولوا لصفوان فليلحق» .

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

٥٣ - باب لا تَعزير على أهل المروءة والكرام ونحوهما

١٠٦٩٤ -عن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ «تجاوزوا للسخى عن ذنبه فإن الله عز وجل يأخذ بيده عند عثرته»(١) .

رواه **الطبرانى**، فى الأوسط، وفيه بشر بن عبيد الله الدارسى وهو ضعيف.

١٠٦٩٥ -وعن عبد الله أيضًا، قال: قال رسول الله ﷺ «أقيلوا ذوى الهيئات زلاتهم» .

رواه **الطبرانى**، عن محمد بن عاصم، عن عبد الله بن محمد بن يزيد الرفاعى ولم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٩٦ -وعن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ «تجافوا عن عقوبة ذوى المروءة إلا فى حد من حدود الله»(٢).

قلت: فذكر الحديث. وهو بتمامه فى باب زيارة القبور. رواه **الطبرانى فى الصغير**، وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهرى وهو ضعيف.

١٠٦٩٧ -وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ «تجافوا عن ذنب السخى

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (١١٩٩)، وقال: لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن الأَعمشِ إلا محمدُ ابن حُمَيْدٍ، تَفَرَّدَ به: بِشْرٌ.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الصغير (٢/٤٣).

فإن الله آخذ بيده كلما عثر»[١].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠٦٩٨ – وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا الشاهد على الله أن لا يعثر عاقل إلا رفعه الله حتى يجعل مصيره إلى الجنة»[٢].

رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، وإسناده حسن.

١٠٦٩٩ – وعن عائشة، أن النبى ﷺ قال: «أقيلوا الكرام عثراتهم»[٣].

رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله ثقات.

٥٤ – باب النهى عَنْ إِقَامَةِ الحدودَ فِى المَسَاجِدِ

١٠٧٠٠ – عن جبير بن مطعم، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقام الحدود فى المساجد»[٤].

رواه البزار، وفيه الواقدى وهو ضعيف لتدليسه، وقد صرح بالسماع وقد صرح بالتحديث.

* * *

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٧١٠)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، تفرد به: محمد بن عبيدالله الجدعانى».

(٢) أخرجه الطبرانى فى الصغير (٢/٣٠).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٥٧٧٤).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٦٥)، وقال البزار: هذا أحسن إسناد يروى فى ذلك، ولا نعلمه بإسناد متصل من وجه صحيح، وقد تكلم بعض أهل العلم فى محمد بن عمر، وضعفوا حديثه.



٢٨ ـ كتاب الدِّيات

١ - باب المُسلمون تكافأ دماؤهم

١٠٧٠١ - عن جابر بن عبد الله، أن النبى ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يخونـه، ولا يخذله، يد على من سواهم تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم»(١).

رواه الطبرانى فى الأوسط، وقال: لم يروه عن إبراهيم بن نافع إلا القاسم بن أبى الزناد، ولم أجد لأبى الزناد ابنًا اسمه القاسم، وإنما اسمه أبو القاسم بن أبى الزناد، والله أعلم.

٢ - باب لا يجنى أحد، ولا يُؤخذ أحد بجَريرة غيره

١٠٧٠٢ - عن سليم بن أسود، عن رجل من بنى يربوع، قال: أتيت النبى ﷺ فسمعته وهو يكلم الناس يقول: «يَدُ الْمُعْطِى الْعُلْيَا، أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ»، قال: فقال له رجل: يا رسول الله، هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين أصابوا فلانًا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «أَلا لاَ تَجْنِى نَفْسٌ عَلَى أُخْرَى»(٢).

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٠٣ - وعن رجل، كان قديمًا من بنى تميم كان فى عهد عثمان، رجلاً يخبر، عن أبيه، أنه لقى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، اكتب لى كتابًا أن لا أؤخذ بجريرة غيرى، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ ذَلِكَ لَكَ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ»(٣).

رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٧٠٤ - وعن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع: «لا

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٤٧٨)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن نافع إلا أبو القاسم بن أبى الزناد، تفرد به: سعيد بن يحيى.

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦٤/٤، ٦٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٢١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤٧٩/٣)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٢٢).

ترتدوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض، لا يؤخذ الرجل بجريرة أخيه ولا بجريرة أبيه».

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه محمد بن محصن، وهو متروك.

١٠٧٠٥ – وعن عبد الله، يعنى ابن مسعود، عن النبى ﷺ قال: «لا ترجعوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه».

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٠٦ – وعن حصين بن أبى الحر، أن أباه مالكًا، وعميه عبيدًا، وقيسًا بنى الحسحاس، أتوا النبى ﷺ فشكوا إليه إغارة رجل من بنى عمهم على الناس، فكتب إليهم رسول الله ﷺ: «هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لمالك، وعبيد إنكم آمنون مسلمون بأمان على دمائكم وأموالكم، لا تؤخذون بجريرة غيركم، ولا تجنى عليكم إلا أيديكم»[١].

رواه الطبرانى، وهو مرسل، وبقية رجاله ثقات.

٣ – باب فِى حُرمة دِماء المُسْلِمين

١٠٧٠٧ – عن أبى غادية، قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِى بَلَدِكُمْ هَذَا، فِى شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قالوا: نعم، قال: «اللَّهُمَّ اشهد، أَلاَ لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كفارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»[٢].

١٠٧٠٨ – وفى رواية قال: بايعت رسول الله ﷺ فقلت: بيمينك؟ قال: نعم، وخطبنا يوم العقبة. فذكر الحديث.

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح وله طرق فى الفتن، وتقدمت له طرق فى الخطب فى الحج، وطرق فى الفتن.

٤ – باب فيمن حَضَرَ قَتْلَ مَظْلُومٍ أَوْ عُقوبته

١٠٧٠٩ – عن خرشة بن الحر، وكان من أصحاب النبى ﷺ، عن النبى ﷺ قال:

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٩/٢٩٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/٧٦)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٢٣).

«لاَ يَشْهَدَنَّ أَحَدُكُمْ قَتِيلاً، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ قُتِلَ ظُلْمًا، فَيُصِيبُهُ السَّخطة»[١].

رواه أحمد، والطبرانى، إلا أنه قال: «فعسى أن يقتل مظلومًا، فتنزل السخطة عليهم فتصيبه معهم»، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

١٠٧١٠ – وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقفن أحدكم موقفًا يقتل فيه رجل ظلمًا، فإن اللعنة تنزل على من حضره، حيث لم يدفعوا عنه، ولا يقفن أحدكم موقفًا يقتل فيه رجل ظلمًا، فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه»[٢].

رواه الطبرانى، وفيه أسد بن عطاء، قال الأزدى: مجهول، ومندل، وثقه أبو حاتم، وغيره، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٥ – باب فيمن أَمِنه أحدٌ على دمه فقتله

١٠٧١١ – عن رفاعة القتبانى، قال: دخلت على المختار، فألقى إلىّ وسادة، وقال: لولا أخى جبريل قام عن هذه لألقيتها لك، قال: فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثًا حدثنيه عمرو بن الحمق، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَمَّنَ مُؤْمِنًا عَلَى دَمِهِ، فَقَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِىءٌ»[٣].

قلت: روى له ابن ماجه: «من أمن رجلاً على دمه فقتله، فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة». **رواه أحمد، والطبرانى**، ورجاله ثقات.

١٠٧١٢ – وعن عمرو بن الحمق، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أمن رجلاً على دمه فقتله، فأنا برىء من القاتل، وإن كان المقتول كافرًا».

رواه الطبرانى بأسانيد كثيرة، وأحدها رجاله ثقات.

١٠٧١٣ – وعن رفاعة، أن صاحبًا له قال: لو انطلقنا إلى المختار بن أبى عبيد، فإنه يدعو إلى نصر أهل النبى ﷺ، فانطلقنا فدخلنا عليه نهوى إليه فى الخورنق وهو

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/١٦٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٤٤١٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٦٧٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٢٢٣، ٢٢٤)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٢٥).

جالس، فقال: ألا أريكم سيفًا، فدعا بسيف فى علاق عليه ثلاثة أسراج وانتضى السيف، فجرى الخاتم إلى أدناه، ثم رجع الخاتم، فأخذه فجعله فى أصبعه، فقلت: ساحر والله، فأهويت إلى قائم السيف، فذكرت كلمة سليمان بن مسهر، عن النبى ﷺ، قال: «إذا أمنك الرجل فلا تقتله».

رواه الطبرانى، وقال: هكذا رواه أبو مسهر، عن سليمان بن مسلم، وهو وهم، والصواب ما رواه السدى وغيره عن رفاعة، عن عمرو بن الحمق، ورواه أيضًا عبد الله ابن ميسرة الحارثى الواسطى، عن أبى عكاشة، عن رفاعة، فوهم فى إسناده، وهو هذا الآتى.

١٠٧١٤ – وعن أبى عكاشة، أن رفاعة البجلى دخل على المختار بن أبى عبيد فقال له المختار: انصرف عنى جبريل آنفا، قال رفاعة: فذكرت حديثًا حدثنيه رفاعة بن صرد، أن النبى ﷺ قال: «أيما رجل أمن رجلا على دمه فلا يقتله» قال رفاعة: وقد كنت أمنته على دمه فلولا ذلك لحززت رأسه.

رواه الطبرانى، وحكم على عبد الله بن ميسرة بالوهم فيه.

١٠٧١٥ – وعن معاذ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من أمن رجلا فقتله وجبت له النار، وإن كان المقتول كافرًا»[(١)].

رواه الطبرانى، وفيه سليمان بن أحمد الواسطى وهو متروك.

٦ – باب فيمن قَتَلَ غير قاتل وليه

١٠٧١٦ – عن عمرو بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً ومن أحدث حدثًا، أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً»[(٢)].

رواه الطبرانى، وفيه كثير بن عبد الله، والجمهور على تضعيفه، وقد حسن الترمذى له حديثا.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٤١، ٤٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/٢٣).

٧ - باب فيمن قَاتَلَ لعَصَبِيَّة

١٠٧١٧ - عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: [«من قتل تحت راية عمية، يدعو إلى عصبية، وينصر عصبه، فقتله جاهلية»][1].

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه قزعة بن سويد، وهو ضعيف، وقد وثق.

٨ - باب قتل الخطأ والعمد

١٠٧١٨ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من قتل في عمية رميًا يكون بينهم بحجر، أو عصًا، أو سوط عقله عقل خطأ، ومن قتل عمدًا فهو قود، من حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً»[2].

رواه الطبراني في الأوسط، والبزار، وفيه حمزة النصيبي وهو متروك.

١٠٧١٩ - وعن عمرو بن حزم، عن النبي ﷺ قال: «العمد قود والخطأ دية».

رواه الطبراني، وفيه عمران بن أبي الفضل وهو ضعيف.

١٠٧٢٠ - وعن علي، وابن مسعود، أن العمد السلاح.

رواه الطبراني، وإسناده منقطع بين عبد الكريم الجزري، والصحابة، ولكن رجاله رجال الصحيح.

١٠٧٢١ - وبسنده عن علي، وابن مسعود، أن شبه العمد الحجر والعصا.

١٠٧٢٢ - وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن ابن مسعود قال: شبه العمد الحجر، والعصا، والسوط، والدفعة، وكل شيء عمدته به ففيه التغليظ في الدية، والخطأ أن يرمي شيئًا فيخطيء[3].

رواه الطبراني، وإسناده منقطع بين ابن أبي ليلى، وابن مسعود، ورجاله إلى ابن أبي

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٩٤٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سويد بن حجير إلا الحجاج بن الحجاج، تفرد به: قزعة بن سويد.

وما بين المعقوفتين أوردناه من المعجم الأوسط، وورد الحديث في الأصل: «من قاتل تحت راية يقاتل عصبية، أو ينصر عصبية فقتله جاهلية».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٢٢٦)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن أبي هريرة إلا حمزة النصيبي. ورواه غيره: عن عمرو، عن طاوس، عن ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٩٧٢٦).

ليلى رجال الصحيح.

١٠٧٢٣ - وعن محمود بن لبيد، قال: اختلفت سيوف المسلمين على اليمان أبى حذيفة يوم أحد فقتلوه، ولا يعرفوه فأراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين(١).

رواه أحمد، وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٩ - باب القوم يَزْدَحِمون فيقع بعضهم فيتعلق بغيره

١٠٧٢٤ - عن على، قال: بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر، ثم تعلق بآخر، حتى صاروا فيها أربعة، فجرحهم الأسد فانتدب له رجل بحربة فقتله، وماتوا من جراحتهم كلهم، فقام أولياء الأول إلى أولياء الأخر، فأخرجوا السلاح ليقتلوه، فأتاهم علِىّ عليه السلام على تفيئة ذلك، فقال: تريدون أن تقاتلوا ورسول الله ﷺ حى، إنى أقضى بينكم قضاءًا إن رضيتم فهو القضاء، وإلا حجر بعضكم على بعض، حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيكون الذى يقضى بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، اجمعوا لى من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية، وثلث الدية، ونصف الدية، والدية كاملة، فللأول: الربع لأنه هلك من فوقه، والثانى: ثلث الدية، والثالث: نصف الدية، فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبى ﷺ وهو قائم عند مقام إبراهيم فقصوا عليه، فقال: «أَنَا لا أَقْضِى بَيْنَكُمْ وَأَحْتَبَى» فقال رجل من القوم: إن عِلِيًّا قضى فينا، فقصوا عليه القصة فأجازه رسول الله ﷺ.

١٠٧٢٥ - وفى رواية: وللرابع الدية كاملة(٢).

رواه أحمد، وفيه حنش وثقه أبو داود، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٧٢٦ - وعن حنش بن المعتمر، أنهم احتفروا بئرا باليمن فسقط فيها الأسد، فأصبحوا ينظرون إليه، فوقع رجل فى البئر فتعلق برجل، فتعلق الآخر بآخر، فتعلق الآخر بآخر، حتى كانوا أربعة فسقطوا فى البئر جميعًا، فجرحهم الأسد، فتناوله رجل برمحه فقتله، فقال الناس للأول: أنت قتلت أصحابنا وعليك ديتهم، فأتى أصحابه

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٤٢٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٢٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٧٧)، وذكره الشيخ شاكر برقم: (٥٧٣)، وقال: إسناده صحيح، والمصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٣٣، ٢٣٣٥).

فكادوا يقتتلون، فقدم على، رضى الله عنه، على تلك الحال فسألوه، فقال: سأقضى بينكم بقضاء فمن رضى منكم جاز عليه رضاه، ومن سخط منكم فلا حق له، حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيقضى بينكم، قالوا: نعم، قال: فاجمعوا ممن حفر البئر من الناس ربع دية، وثلث دية، ونصف دية، ودية تامة للأول ربع دية، لأنه هلك فوقه ثلاثة، وللثانى: ثلث دية لأنه هلك فوقه اثنان، وللثالث: نصف دية لأنه هلك فوقه واحد، وللآخر: الدية التامة فإن رضيتم فهذا بينكم قضاء، وإن لم ترضوا فلا حق لكم حتى تأتوا رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ العام المقبل فقصوا عليه، فقال: «أنا أقضى بينكم إن شاء الله» وهو جالس فى مقام إبراهيم ﷺ، فقام رجل فقال: إن عليًّا قضى بيننا، فقال: «كيف قضى بينكم» فقصوا عليه فقال: «هو ما قضى بينكم»[١].

رواه **البزار**، وقال فى آخره: لا يروى عن على إلا بهذا الإسناد. **قلت**: ولم يقل عن على والله أعلم.

١٠ – باب مَا جَاءَ فِى القَوَد والقِصاص وَمَنْ لا قَوَدَ عَلَيْهِ

١٠٧٢٧ – عن مرداس بن عروة، قال: رمى رجل أخًا له فقتله، ففر فوجدناه عند أبى بكر، فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ فأقادنا منه[٢].

رواه **الطبرانى**، وفيه محمد بن جابر السحيمى وهو ضعيف.

١٠٧٢٨ – وعن أنس، أن النبى ﷺ نهى أن يقاد العبد بين الرجلين.

رواه **البزار**، وفيه محمد بن ثابت البنانى وهو ضعيف.

١٠٧٢٩ – وعن ابن عباس، قال: جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب فقالت: إن سيدى اتهمنى فأقعدنى على النار حتى احترق فرجى، فقال لها عمر: هل رأى ذلك عليك؟ قالت: لا، قال: فاعترفت له بشيء؟ قالت: لا، قال عمر: على به، فلما رأى عمر الرجل قال: أتعذب بعذاب الله؟ قال: يا أمير المؤمنين، اتهمتها فى نفسها، قال: رأيت ذلك عليها؟ قال: لا، قال: فاعترفت لك به؟ قال: لا، قال: والذى نفسى بيده لو لم أسمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يقاد مملوك من مالكه، ولا ولد من والده»، لأقدتها

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٢٢)، وقال البزار: لا نعلمه عن النبى ﷺ إلا عن على، ولا نعلم له عنه إلا هذا الطريق.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٢٩٩).

منك فبرزه فضربه مائة سوط، ثم قال: اذهبى فأنت حرة لوجه الله، وأنت مولاة الله ورسوله، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حرق بالنار أو مثل به فهو حر وهو مولى الله ورسوله»(١).

قلت: روى الترمذى بعضه. **رواه الطبرانى فى الأوسط**، وفيه عمر بن عيسى القرشى، وقد ذكره الذهبى فى الميزان، وذكر له هذا الحديث، ولم يذكر فيه جرحًا وبيض له، وبقية رجاله وثقوا.

١٠٧٣٠ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن زنباعًا أبا روح وجد مع غلام له جارية له فجدع أنفه وجبه، فأتى النبى ﷺ فقال: «مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ؟» قال: زنباع، فدعاه النبى ﷺ فقال: «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟» فقال: كان من أمره كذا وكذا، فقال النبى ﷺ للعبد: «اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ»، فقال: يا رسول الله، مولى من أنا؟ فقال: «مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ»، فأوصى به رسول الله ﷺ المسلمين، فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلى أبى بكر فقال: وصية رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، نجرى عليك النفقة، وعلى عيالك، فأجراها عليه حتى قبض أبو بكر، فلما استخلف عمر جاءه، فقال: وصية رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، أين تريد؟ قال: مصر، فكتب عمر إلى صاحب مصر أن يعطيه أرضا يأكلها(٢).

قلت: رواه أبو داود باختصار. **رواه أحمد**، ورجاله ثقات، وقد تقدمت له طريق فى العتق.

١٠٧٣١ – وعن ابن عمر، قال: رغب رسول الله ﷺ فى الجهاد ذات يوم فاجتمعوا عليه حتى غموه، وفى يد رسول الله ﷺ جريدة قد نزع سلاها وبقيت سلاة لم يفطن بها، فقال: «أخروا عنى هكذا فقد غممتمونى» فأصاب النبى ﷺ بطن رجل فأدمى الرجل، فخرج الرجل وهو يقول: هذا فعل نبيك فكيف بالناس، فسمعه عمر فقال: انطلق إلى النبى ﷺ فإن كان هو أصابك ليعطينك الحق، وإن كنت كذبت لأرغمنك بعماء منك حتى تحدث، فقال الرجل: انطلق بسلام فلست أريد أن أنطلق

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٦٥٧)، وقال الليث: هذا أمر معمول به. وقال الطبرانى: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا عمر بن عيسى، تفرد به: الليث.

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/١٨٢)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٤٠).

معك، قال: ما أنا بوادعك فانطلق به عمر حتى أتى به نبى الله ﷺ، فقال: إن هذا يزعم أنك أصبته وأدميت بطنه فما ترى، فقال النبى ﷺ: «أحقا أنا أصبته؟» قال الرجل: نعم، يا نبى الله، قال: «هل رأى ذلك أحد؟» قال: قد كان هاهنا ناس من المسلمين، فقال: ناس من المسلمين يا رسول الله، أنت دميته ولم ترده، فقال النبى ﷺ: «خذ لما أصبتك مالا وأنطلق» قال: لا، قال: «فهب لى ذلك؟» قال: لا أفعل، قال: «فتريد ماذا؟» قال: أريد أن أستقيد منك يا نبى الله، قال النبى ﷺ: «نعم»، فقال له الرجل: اخرج من وسط هؤلاء، فخرج من وسطهم وأمكن الرجل من الجريدة ليستقيد منه، فجاء عمر ليمسك النبى ﷺ من خلفه، فقال: «أرحنا عثرت بنعلك وانكسرت أسنانك» فلما دنا الرجل ليطعن النبى ﷺ ألقى الجريدة وقبل سرته، وقال: يا نبى الله هذا أردت لكيما نقمع الجبارين من بعدك، فقال عمر: لأنت أوثق عملاً منى.

رواه أبو يعلى، وفيه الوليد بن محمد الموقرى وهو متروك.

١٠٧٣٢ - وعن عبد الله بن جبير الخزاعى، قال: طعن رسول الله ﷺ رجلاً فى بطنه إما بقضيب، وإما بسواك، فقال: أوجعتنى فأقدنى، فأعطاه العود الذى كان معه، فقال: «استقد» فقبل بطنه، ثم قال: بل أعفو لعلك أن تشفع لى بها يوم القيامة.

رواه الطبرانى، ورجاله ثقات.

١٠٧٣٣ - وعن طارق بن شهاب، قال: لطم ابن عم خالد بن الوليد رجلاً منا فخاصمه عمه إلى خالد، فقال: يا معشر قريش إن الله عز وجل لم يجعل لوجوهكم فضلاً على وجوهنا إلا ما فضل الله به نبيه ﷺ، فقال خالد بن الوليد: اقتص، فقال الرجل لابن أخيه: الطم فلما رفع يده، قال: دعها لله عز وجل(١).

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

١١ - باب القَسامة والقتيل يوجد بأرضِ قوم

١٠٧٣٤ - عن أبى سعيد، قال: وجد قتيل، أو ميت بين قريتين، فأمر رسول الله ﷺ فذرع ما بين القريتين أيهما كان أقرب، فوجد أقرب إلى أحدهما بشبر، قال: فكأنى أنظر إلى شبر رسول الله ﷺ فجعله على الذى كان أقرب(٢).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٣٨٠٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٣٩، ٨٩)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم=

رواه **أحمد، والبزار**، وفيه عطية العوفى، وهو ضعيف.

١٠٧٣٥ – وعن عبد الرحمن بن عوف، قال: كانت القسامة فى الدم يوم خيبر، وذلك أن رجلا من الأنصار من أصحاب النبى ﷺ فقد تحت الليل، فجاءت الأنصار فقالوا: إن صاحبنا يتشحط فى دمه، فقال: «تعرفون قاتله؟» قالوا: لا، إلا أن قتلته يهود، فقال رسول الله ﷺ: «اختاروا منهم خمسين رجلاً فيحلفون بالله جهد أيمانهم، ثم خذوا منهم الدية ففعلوا»[١].

رواه **البزار**، وفيه عبد الرحمن بن يامين، وهو ضعيف.

١٠٧٣٦ – وعن ابن عباس، قال: كانت القسامة فى الجاهلية حجازًا بين الناس، فكان من حلف على يمين صبر أثم فيها، أرى عقوبة من الله ينكل بها عن الجرأة على المحارم، فكانوا يتورعون عن أيمان الصبر ويخافونها، فلما بعث الله محمدًا ﷺ بالقسامة وكان المسلمون هم أهيب لها لما علمهم من ذلك، فقضى رسول الله ﷺ بالقسامة بين حيين من الأنصار، يقال لهم: بنو حارثة، وذلك أن يهود قتلت محيصة، فأنكرت اليهود فدعا النبى ﷺ اليهود لقسامتهم لأنهم الذين ادعوا الدم، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يحلفوا خمسين يمينًا، خمسين رجلاً كبيرًا من قتله، فنكلت يهود عن الأيمان، فدعا رسول الله ﷺ بنى حارثة فأمرهم أن يحلفوا خمسين يمينًا خمسين رجلاً، أن يهود قتلته غيلة ويستحقون بذلك الذى يزعمون أنه الذى قتل صاحبهم، فنكلت بنو حارثة عن الأيمان، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قضى بعقله على يهود لأنه وجد بين أظهرهم وفى ديارهم[٢].

رواه **الطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٣٧ – وعن أبى هريرة، قال: كانت القسامة من أمر الجاهلية فأقرها رسول

=(٢٣٢٧)، وفى كشف الأستار برقم (١٥٣٤)، وقال: لا نعلمه عن النبى إلاَّ بهذا الإسناد، وأبو إسرائيل ليس بالقوى.

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٣٥)، وقال البزار: لا نعلمه عن عبد الرحمن إلا بهذا الإسناد، ولم نسمعه إلا من أبى كريب وعبد الرحمن بن يامين، روى عنه يونس بن بكير، وعبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى اليمانى.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٠٧٣٧).

الله ﷺ لتكون أكف للناس عن الدماء[(١)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه محمد بن يوسف الزبيدى، وثقه ابن حبان، وقال: ربما أخطأ وأغرب، وشيخ الطبرانى موسى بن عيسى الزبيدى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٣٨ - وعن عبد الله بن وافد، أن اليمين فى الدم قد كانت على عهد رسول الله ﷺ[(٢)].

رواه الطبرانى فى الأوسط، من طريق عبد الملك بن سارية العكى، عن عبد الله بن وافد ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٢ - باب فيمن قتل بالسم

١٠٧٣٩ - عن أبى هريرة، أن يهودية أهدت للنبى ﷺ شاة مصلية، فأكل منها، ثم قال: «أخبرتنى هذه الشاة أنها مسمومة»، فمات بشر بن البراء منها، فأرسل إليها «ما حملك على ما صنعت؟» قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيًا لم يضرك، وإن كنت ملكًا أرحت الناس منك، فأمر بها فقتلت[(٣)].

رواه الطبرانى، وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف. **قلت**: لهذا الحديث طرق فى علامات النبوة، وغيرها.

١٣ - باب لا قَوَدَ إِلَّا بالسيف

١٠٧٤٠ - عن عبد الله، يعنى ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ قَوَدَ إِلاَّ بالسَّيْفِ».

رواه الطبرانى، وفيه أبو معاذ سليمان بن أرقم وهو متروك.

١٠٧٤١ - وعن النعمان بن بشير، عن النبى ﷺ قال: «القود بالسيف ولكل شىء خطأ»[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٨٤٢٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٥١٩)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن عبدالله بن واقد إلا بهذا الإسناد، تفرد به: ابن وهب.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٢٠٢).

(٤) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٢٧).

قلت: روى له ابن ماجه: «لا قود إلا بالسيف» فقط . **رواه البزار**،وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف.

١٤ - باب حسن القتل

١٠٧٤٢ -عن علقمة، قال: قال ابن مسعود: أعف الناس قتلة أهل الإيمان[1] .

رواه الطبرانى،ورجاله رجال الصحيح.

١٥ - باب الخَطأ فِى القِصَاص

١٠٧٤٣ -عن ابن مسعود، قال فى الرجل يستقاد منه، ثم يموت، قال: تقتص منه ديته، ثم إنه يطرح منه دية جرحه[2] .

رواه الطبرانى،وإسناده منقطع، وفيه أبو معشر وهو ضعيف.

١٦ - باب مَا جَاءَ فِى العَقْل

١٠٧٤٤ -عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ «درهم أعطيه فى عقل أحب إلى من مائة فى غيره»[3] .

رواه الطبرانى فى الأوسط،وفيه عبد الصمد بن عبد الأعلى. قال الذهبى: فيه جهالة.

١٧ - باب فيمن أخرجَ شيئًا من حدِّه فأصاب به شيئًا

١٠٧٤٥ -عن أبى بكرة، عن النبى ﷺقال: «من أخرج شيئًا من حده فأصاب به إنسانًا فهو ضامن».

رواه البزارمن رواية مالك، عن الحسن البصرى. قال الذهبى: مجهول.

١٨ - باب لا يقتل مسلم بكافر

١٠٧٤٦ -عن عمران بن حصين، قال: قتل رجل رجلاً من خزاعة فى الجاهلية وكان الهذلى متواريًا، فلما كان يوم الفتح ظهر الهذلى فلقيه رجل من خزاعة فذبحه كما

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٧٣٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٧٣٤).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٨٦٨)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن عبدالله إلا عبدالصمد، تفرد به: الوليد بن مسلم.

تذبح الشاة، فقال: أقتلته قبل النداء، أو بعد النداء، فقال: بعد النداء، فقال رسول الله ﷺ: «لو كنت قاتلاً مؤمنًا بكافر لقتلته فأخرجوا عقله» فأخرجوا عقله، وكان أول عقل فى الإسلام(١).

رواه البزار، ورجاله وثقهم ابن حبان، ورواه الطبرانى باختصار.

١٠٧٤٧ – وعن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلمون يد على من سواهم، تتكافأ دماؤهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد فى عهده»(٢).

قلت: رواه ابن ماجه، غير قوله: «لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد فى عهده». **رواه الطبرانى**، وفيه عبد السلام بن أبى الجنوب، وهو ضعيف.

١٠٧٤٨ – وعن عائشة، أنها قالت: وجدت فى قائم سيف رسول الله ﷺ كتابين: «إن أشد الناس عتوًا من ضرب غير ضاربه، ورجل قتل غير قاتله، ورجل تولى غير أهل نعمته، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً، وفى الأجر: المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وأموالهم ويسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد فى عهده، ولا يتوارث أهل ملتين، ولا تنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا تسافر المرأة ثلاث ليال مع غير ذى محرم».

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير مالك ابن أبى الرحال، وقد وثقه ابن حبان، ولم يضعفه أحد.

١٩ – باب وضع دماء الجاهلية

١٠٧٤٩ – عن أبان بن سعيد بن العاص، أنه خطب فقال: إن رسول الله ﷺ قد وضع كل دم كان فى الجاهلية.

رواه الطبرانى، والبزار، وفيه قصة وإسناد البزار ضعيف، وشيخ الطبرانى على بن المبارك الصنعانى، عن يزيد بن المبارك لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٤٦)، وقال البزار: لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه، ولا نعلم له طريقًا أشد اتصالاً من هذا الطريق، فلذلك كتبناه.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/٢٠٦).

٢٠ - باب فى القتيل يوجد فى الفلاة

١٠٧٥٠ - عن عمرو بن عوف المزنى، عن النبى ﷺ قال: «لا يترك مفرج فى الإسلام حتى يضم إلى قبيلة»[١]. قال ابن الأثير فى النهاية: ولا يترك مفرج فى الإسلام، قيل: هو القتيل يوجد بأرض فلاة، لا يكون قريبًا من قرية فإنه يودى من بيت المال، ولا يطل دمه، ويروى بالحاء المهملة.

رواه الطبرانى، وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف، وقد حسن الترمذى حديثه، وبقية رجاله ثقات.

٢١ - باب فيمن قَتَل مُعَاهدًا أَوْ أَخْفَرَ ذِمَّةً

١٠٧٥١ - عن رجل، عن النبى ﷺ أنه قال: «سيكون قوم لهم عهد، فمن قتل رجلا منهم لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة تسعين عامًا».

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٥٢ - وعن أبى بكرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من قتل نفسًا معاهدة لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام».

قلت: رواه ابن ماجه، غير قوله: «خمسمائة عام».

١٠٧٥٣ - وفى رواية: «مائة عام».

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن عبد الرحمن العلاف ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٥٤ - وعن جندب، قال: وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال: «من يخفر ذمتى كنت خصمه، ومن خاصمته خصمته»[٢].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجاله ثقات.

١٠٧٥٥ - وعن أبى أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى، ولا صفر، ولا هام، ولا يتم شهران، ومن أخفر بذمة لم يرح رائحة الجنة»[٣].

رواه الطبرانى، وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه دحيم وغيره، وضعفه أحمد وغيره.

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧/٢٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٦٦٨).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٧٧٦١).

١٠٧٥٦ – وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسًا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة، وإن ريح الجنة يوجد من مسيرلاة مائة عام»[١].

قلت: رواه الترمذى، وابن ماجة، إلا أنه قال: «من مسيرة سبعين عاما». **رواه الطبرانى فى الأوسط**، عن شيخه أحمد بن القاسم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، غير معلل بن نفيل وهو ثقة.

٢٢ – باب فى المحاربين

١٠٧٥٧ – عن عبد الله بن عمر، أن أناسًا أغاروا على إبل النبى ﷺ فاستاقوها وارتدوا عن الإسلام، وقتلوا راعى رسول الله ﷺ مؤمنا، فبعث النبى ﷺ فى آثارهم فأخذوا فقطع أيديهم، وأرجلهم، وسمل أعينهم[٢].

رواه الطبرانى، عن شيخه أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين وهو ضعيف.

١٠٧٥٨ – وعن سلمة بن الأكوع، قال: كان للنبى ﷺ غلام، يقال له: يسار، فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه، وبعثه فى لقاح له بالحرة، فكان بها فأظهر قوم الإسلام من عرينة من اليمن وجاءوا وهم مرضى موعوكون قد عظمت بطونهم، فبعث بهم النبى ﷺ إلى يسار فذبحوه، وجعلوا الشوك فى عينيه، ثم طردوا الإبل، فبعث النبى ﷺ فى آثارهم خيلاً من المسلمين أميرهم كرز بن مالك الفهرى فلحقهم، فجاء بهم إليه فقطع أيديهم، وأرجلهم، وسمل أعينهم[٣].

رواه الطبرانى، وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، وهو ضعيف.

١٠٧٥٩ – وعن جرير، أن أناسًا من عرينة أغاروا على لقاح رسول الله ﷺ، فأمر النبى ﷺ أن تقطع أيديهم، وأرجلهم، وأن تسمل أعينهم[٤].

رواه الطبرانى، وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

٢٣ – باب فيمن عَضَّ يد رجل فانتزعها فسقطت ثنيَّة العاض

١٧٦٠ – عن ابن عباس، أن رجلا عض يد رجل على عهد رسول الله ﷺ فانتزع

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٦٦٣)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عوف إلا عيسى.
(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١٣٢٤٧).
(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٢٢٣).
(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٠٩).

ثنيته فأهدرها النبى ﷺ[١].

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن الطبرانى حكم على سعيد بن عمرو الأشعثى بالوهم، وقد خالفه أصحاب ابن عيينة فرووه، عن ابن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى بن أمية، وهو الصواب والله أعلم.

٢٤ - باب فيمن لَهُ عَين واحدة فَفَقأ إحدى عينى غيره

١٠٧٦١ - عن عصمة، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد فقئت عينه، فقال: «من ضربك؟» فقال: أعور بنى فلان، فبعث إليه فجاء، فقال: «أنت فقأت عين هذا؟» قال: نعم، فقضى عليه رسول الله ﷺ بالدية، وقال: «لا نفقأ عينه فندعه غير بصير»[٢].

رواه الطبرانى، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

٢٥ - باب فيمن كشفَ ستر بيت غيره فنظر إلى أهله بغير إذن ففقأوا عينه

١٠٧٦٢ - عن أبى ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَشَفَ سِتْرًا، فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَقَدْ أَتَى حَدًّا لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً فَقَأَ عَيْنَهُ لَهُدِرَتْ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَى بَابٍ لاَ سِتْرَ لَهُ فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ، فَلاَ خَطِيئَةَ عَلَيْهِ، إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ»[٣].

قلت: روى الترمذى بعضه. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث، وفيه ضعف.

١٠٧٦٣ - وعن أبى أمامة، عن النبى ﷺ قال: «من اطلع إلى قوم ففقئت عينه فهو هدر»[٤].

رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما: حكيم بن أبى حكيم، وفى الأخرى: ليث بن أبى حكيم، وكلاهما عن أبى أمامة ولم أعرفهما، وبقية رجال أحدهما ثقات.

٢٦ - باب مَا جَاءَ فِى الجِراحات

١٠٧٦٤ - عن عبد الله بن عمرو، قال: قضى رسول الله ﷺ فى رجل طعن

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (١١٣٩٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨٢/١٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١٨١/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٤٢).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٨٠٢٩، ٨٠٣٠).

رجلاً بقرن فى رجله، فقال: يا رسول الله، أقدنى، فقال له رسول الله ﷺ: «أَلَمْ آمُرْكَ أَلاَّ تَسْتَقِيدَ حَتَّى يَبْرَأَ جُرْحُكَ»، فأبى الرجل إلا أن يستقيد، فأقاده النبى ﷺ منه فعرج المستقيد، وبرأ المستقاد منه، فأتى المستقيد إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، عرجت وبرأ صاحبى، فقال له رسول الله ﷺ: «أَلَمْ آمُرْكَ أَلاَّ تَسْتَقِيدَ حَتَّى يَبْرَأَ جُرْحُكَ، فَعَصَيْتَنِى، فَأَبْعَدَكَ اللَّهُ، وَبَطَلَ جُرْحُكَ»، ثم أمر رسول الله ﷺ بعد الرجل الذى عرج من كان به جرح، أن لا يستقيد حتى يبرأ من جراحته، فإذا برأت جراحته استقاد[١].

رواه **أحمد**، ورجاله ثقات.

١٠٧٦٥ - وعن جابر، قال: رفع إلى رسول الله ﷺ رجل طعن رجلاً على فخذه بقرن، فقال الذى طعنت فخذه: أقدنى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «داوها واستأن بها حتى تنظر إلى ما تصير» فقال: أقدنى يا رسول الله، فقال له: مثل ذلك، فقال الرجل: أقدنى يا رسول الله، فأقاده رسول الله ﷺ، فيبست رجل الذى استقاد وبرأ الذى يستقيد منه، فأبطل رسول الله ﷺ ديتها[٢].

١٠٧٦٦ - وفى رواية، فقال: «داوها وأجله سنة».

١٠٧٦٧ - وفى رواية أن رجلا جرح فنهى النبى ﷺ أن يستقاد من الجارح حتى يبرأ المجروح.

روى **الأول الطبرانى فى الصغير والأوسط**، ومن قولى: وفى رواية، رواه فى الأوسط، وفيه محمد بن عبد الله بن نمران، وهو ضعيف.

١٠٧٦٨ - وعن حذيفة، قال: تركنا رسول الله ﷺ ونحن متوافزون، وما منا أحد فتش عن جائفة، أو منقلة إلا عمر أو ابن عمر[٣].

رواه **الطبرانى فى الأوسط**، وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف، وقد وثق.

قلت: وتأتى أحاديث فى الجراحات فى الديات إن شاء الله.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٢١٧)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٣٩).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٤٦٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أبى أنيسة إلا محمد بن عبدالله الذمارى، تفرد به: سليمان بن عبدالرحمن.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٣٣٩)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبى حصين إلا أبو سعد البقال، تفرد به: عمر بن عبيد.

٢٧ - باب الدِّيَّات فِى الأَعضاء وغيرها

١٠٧٦٩ - عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «فى الأنف إذا استوعب جدعه الدية، وفى العين خمسون، وفى اليد خمسون، وفى الرجل خمسون، وفى الجائفة ثلث النفس، وفى المنقلة خمس عشرة، وفى الموضحة خمس، وفى السن خمس، وفى كل أصبع مما هنالك عشر عشر»[(١)].

رواه البزار، وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيىء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٧٠ - وعن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قضى فى دية العظمى المغلظة بثلاثين حقة، وثلاثين جذعة، وعشرين بنات لبون، وعشرين بنى لبون ذكور.

رواه الطبرانى، وإسحاق بن يحيى لم يسمع من عبادة.

١٠٧٧١ - وعن عبادة، قال: وقضى يعنى النبى ﷺ فى دية الكبرى المغلظة ثلاثين بنت لبون، وثلاثين حقة، وأربعين خلفة، وقضى فى الدية الصغرى ثلاثين بنت لبون، وثلاثين حقة، وعشرين ابنة مخاض، وعشرين بنى مخاض ذكور، ثم غلت الإبل بعد وفاة رسول الله ﷺ، وهانت الدراهم فقوم عمر، رضى الله عنه، إبل الدية ستة آلاف درهم حساب أوقية لكل بعير، ثم غلت الإبل وهانت الورق فزاد عمر ألفين حساب أوقيتين لكل بعير، ثم غلت الإبل وهانت الدراهم، فأتمها عمر اثنى عشر ألفا حساب ثلاث أواق لكل بعير، قال: فزاد ثلث الدية فى الشهر الحرام، وثلثًا آخر فى البلد الحرام، قال: فتمت دية الحرمين عشرين ألفًا، قال: فكان يقال: يؤخذ من أهل البادية من ماشيتهم، ولا يكلفون الورق، ولا الذهب، ويؤخذ من كل قوم مالهم فيه العدل فى أموالهم.

رواه عبد الله فى زياداته على أبيه فى حديث طويل، تقدم فى الأحكام، وإسحاق ابن يحيى لم يدرك عبادة.

١٠٧٧٢ - وعن السائب بن يزيد، قال: كانت الدية على عهد رسول الله ﷺ مائة من الإبل أربعة أسنان، وخمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جذعة، وخمس وعشرون بنات مخاض، وخمس وعشرون بنات لبون، حتى كان عمر ومصر الأمصار، فقال عمر: ليس كل الناس يجدون الإبل، فتقوم الإبل أوقية أوقية أربعة آلاف درهم، ثم

---

(١) أورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٣١)، وقال البزار: لا نعلمه عن عمر إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم يروى عكرمة بن خالد، عن أبى بكر بن عبيد الله إلا بهذا.

غلت الإبل، فقال عمر: قوموا الإبل أوقية ونصفا، فكانت ستة آلاف درهم، ثم غلت الإبل، فقال عمر: قوموا الإبل فقومت ثلاث أواق، فكانت اثنى عشر ألفا، فجعل على أهل الورق اثنى عشر ألفا، وعلى أهل الإبل مائة مائة من الإبل، وعلى أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الحلل مائتى حلة، كل حلة خمسة دنانير، وعلى أهل الضأن ألف ضائنة، وعلى أهل المعز ألفى ماعزة، وعلى أهل البقر مائتى بقرة[(١)].

رواه الطبرانى، وفيه أبو معشر نجيح، وصالح بن أبى الأخضر، وكلاهما ضعيف.

١٠٧٧٣ – وعن الشفاء أم سليمان، أن النبى ﷺ استعمل أبا جهم بن حذيفة على المغانم، فأصاب رجلاً بقوسه فشجه منقلة، فقضى فيها رسول الله ﷺ بخمس عشرة فريضة[(٢)].

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه خالد بن إلياس، وهو متروك.

١٠٧٧٤ – وعن زيد بن ثابت، قال: لم يقض رسول الله ﷺ إلا ثلاث قضيات فى الآمة، والمنقلة، والموضحة، فى الآمة: ثلاثًا وثلاثين، وفى المنقلة: خمس عشرة، وفى الموضحة: خمسًا، وقضى رسول الله ﷺ فى عين الدابة: ربع ثمنها[(٣)].

رواه الطبرانى، وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف.

١٠٧٧٥ – وعن ابن عباس، قال: قضى رسول الله ﷺ فى الأصابع عِشرًا عشرًا، وفى اليد بخمسين فريضة.

قلت: له فى الصحيح الأصابع سواء فقط. **رواه الطبرانى**، عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف.

١٠٧٧٦ – وعن ابن مسعود، قال: العينان سواء، والأصابع سواء، والأسنان سواء، واليدان سواء، والرجلان سواء.

رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود.

١٠٧٧٧ – وعن علقمة بن قيس، قال: قال عبد الله بن مسعود: كل زوجين

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٦٦٦٤).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٩١١٣)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن الشفاء إلا بهذا الإسناد، تفرد به: خالد بن إلياس.

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٤٨٧٨).

ففيهما الدية، وكل واحد ففيه الدية[١].

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٧٨ - وعن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: لقيت عمر وهو بالموسم فناديته من وراء الفسطاط، ألا إنى فلان ابن فلان الجرمى، وابن أخت لنا عانٍ فى بنى فلان، وقد عرضنا عليه فريضة رسول الله ﷺ قال: فرفع عمر جانب الفسطاط، وقال: أتعرف صاحبك؟ قلت: نعم، هو ذاك، قال: انطلقا به حتى ننفذ قضية رسول الله ﷺ قال: وكنا نحدث أن القضية أربع من الإبل.

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

١٠٧٧٩ - وعن ابن مسعود، قال: شبه العمد خمس وعشرون حقة، وخمس وعشرون جذعة، وخمس وعشرون بنت مخاض، وخمس وعشرون ابنة لبون[٢].

رواه الطبراني، وإبراهيم لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٨٠ - وعن إبراهيم، أن ابن مسعود، قال: فى الخطأ عشرون حقة، وعشرون جذعة، وعشرون بنت مخاض، وعشرون ابن مخاض، وعشرون ابنة لبون.

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن إبراهيم لم يدرك ابن مسعود.

١٠٧٨١ - وعن مجاهد، أن ابن مسعود، قال: فى الرجل والمرأة هما سواء إلى خمس من الإبل، وقال عليٌّ: النصف من كل شيء[٣].

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن مجاهدًا لم يدرك ابن مسعود.

١٠٧٨٢ - وعن ابن عمر، أن النبى ﷺ قال: «دية الذمى دية المسلم»[٤].

رواه الطبراني فى الأوسط، وفيه أبو كرز، وهو ضعيف، وهذا أنكر حديث رواه.

١٠٧٨٣ - وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن دية المعاهد نصف دية المسلم»[٥].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٧٣١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٧٢٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٧٣٣).

(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٩١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا أبو كرز، تفرد به: على بن الجعد.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٧٥٨٢)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن نافعٍ إلا أشعث،=

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠٧٨٤ - وعن ابن مسعود، قال: دية المعاهد مثل دية المسلم. وقاله على أيضًا، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن مجاهدًا لم يسمع من ابن مسعود، ولا من على.

١٠٧٨٥ - وعن عبد الله بن عمرو، قال: قضى رسول الله ﷺ فى دية الجنين، إذا كان فى بطن أمه بغرة عبد، أو أمة، فقضى بذلك فى امرأة حمل بن مالك بن النابغة الهذلى، وأن رسول الله ﷺ قال: «لاَ شِغَارَ فِى الإِسْلاَمِ»(١).

رواه أحمد، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٨٦ - وعن عمر بن الخطاب، أنه شهد قضاء النبى ﷺ فى ذلك، فجاء حمل ابن مالك بن النابغة، فقال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلتها وجنينها، فقضى النبى ﷺ فى جنينها بغرة عبد وأن تعقل(٢).

قلت: حديث حمل فى السنن الثلاثة من طريق حمل نفسه، وأخرجته لرواية ابن عباس، عن عمر: أنه شهد قضاء النبى ﷺ.

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٨٧ - وعن جابر، أن امرأتين من هذيل قتلت إحداهما الأخرى، فذكر الحديث، إلى أن قال: وكانت حبلى، قالت عاقلة المقتولة: إنها كانت حبلى، وألقت جنينًا، قال: فخاف عاقلة القاتلة أن يضمنهم، قال: فقالوا: يا رسول الله، لا شرب، ولا أكل، ولا صاح، فاستهل، فقال رسول الله ﷺ: «أَسَجْعُ الجَاهِلِيَّةِ؟»، فقضى فى الجنين غرة، عبد أو أمة(٣).

رواه أبو يعلى، من رواية مجالد بن سعيد، عن الشعبى. قال ابن عدى: هذه الطريق أحاديثها صالحة، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد ضعف مجالدًا جماعة، والحديث عند

=ولا عن أشعث إلا الحسن بن صالحٍ، ولا عن الحسن إلا النضر بن عبدالله، تفرد به: عامر بن إبراهيم.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢/٢١٦)، وذكره الشيخ شاكر برقم (٧٠٢٦)، المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٣٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (١/٣٦٤، ٤/٧٩، ٨٠)، وذكره الشيخ شاكر برقم (٣٤٣٩)، وقال إسناده صحيح، والمصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٣٨).

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (١٨١٧).

أبى داود، وابن ماجه، دون ذكر سجع الجاهلية.

١٠٧٨٨ – وعن أبى المليح الهذلى، عن أبيه، قال: كان فينا رجل يقال له: حمل بن مالك بن النابغة له امرأتان إحداهما هذلية والأخرى عامرية، فضربت الهذلية بطن العامرية بعمود خباء، أو فسطاط فألقت جنينًا ميتًا، فانطلق بالضاربة إلى نبى الله ﷺ معها أخ لها يقال له: عمران بن عويمر، فلما قصوا على رسول الله ﷺ القصة، قال: «دوه» فقال عمران: يا نبى الله، أندى ما لا أكل، ولا شرب، ولا صاح، فاستهل مثل هذا يطل، فقال رسول الله ﷺ: «دعنى من رجز الأعراب فيه غرة عبد، أو أمة، أو خمسمائة، أو فرس، أو عشرون ومائة شاة» فقال: يا رسول الله، إن لها ابنين هما سادة الحى، وهم أحق أن يعقلوا عن أمهم، قال: «أنت أحق أن تعقل عن أختك من ولدها» قال: مالى شىء أعقل فيه، قال: «يا حمل بن مالك»، وهو يومئذ على صدقات لهذيل، وهو زوج المرأة وأبو الجنين المقتول، «اقبض من تحت يدك من صدقات هذيل عشرون، ومائة شاة» ففعل(١).

رواه الطبرانى، والبزار باختصار كثير، والمنهال بن خليفة، وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٨٩ – وعن أبى المليح، عن أبيه، وكان قد صحب رسول الله ﷺ قال: كانت فينا امرأتان فضربت إحداهما الأخرى بعمود فقتلتها، وقتلت ما فى بطنها، فقضى النبى ﷺ فى المرأة بالعقل، وفى الجنين بغرة عبد، أو أمة، أو بفرس، أو بعيرين من الإبل، أو كذا وكذا من الغنم، فقال رجل من أهل القاتلة: كيف نعقل يا رسول الله، من لا أكل، ولا شرب، ولا صاح؟ فاستهل فمثل ذلك يطل، فقال رسول الله ﷺ: «أسجاعة أنت؟» وقضى رسول الله ﷺ أن ميراث المرأة لزوجها وولدها، وأن العقل على عصبة القاتلة(٢).

رواه الطبرانى، عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف.

١٠٧٩٠ – وعن عويمر، قال: كانت أختى مليكة وامرأة منا يقال لها: أم عفيف

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥١٤، ٥١٥)، وأورده المصنف فى كشف الأستار برقم (١٥٣٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٥١٣).

بنت مسروح، تحت حمل بن النابغة، فضربت أم عفيف مليكة بمسطح بيتها وهى حامل فقتلتها وذا بطنها، فقضى رسول الله ﷺ فيها بالدية، وفى جنينها بغرة عبد، أو وليد، فقال أخوها العلاء بن مسروح: يا رسول الله، أيغرم من لا أكل، ولا شرب، ولا نطق ولا استهل فمثل هذا يطل؟ فقال رسول الله ﷺ: «أسجع كسجع الجاهلية».

رواه الطبرانى، وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف.

٢٨ - باب مَا جَاءَ فِى العَاقِلة

١٠٧٩١ - عن أبى الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: كتب النبى ﷺ على كل بطن عقولة، ثم كتب أنه لا يحل أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه[١].

رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، وقد تقدم حديث أبى المليح، عن أبيه وإسناده حسن، وفيه عقل الأخ دون الولد.

١٠٧٩٢ - وعن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل بنى أنثى فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا بنى فاطمة فإنى أنا عصبتهم وأنا أبوهم».

رواه الطبرانى، وفيه بشر بن مهران، وهو متروك، وله طريق فى المناقب، وحديث آخر فى الفرائض.

١٠٧٩٣ - وعن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا على العاقلة من قول معترف شيئًا».

رواه الطبرانى، وفيه الحارث بن نبهان، وهو متروك.

٢٩ - باب مَا جَاءَ فِى الشهر الحرام

١٠٧٩٤ - عن عائذ بن سعيد، قال: قال سمير بن زهير الجسرى: يا رسول الله، إن أخى سلمة بن زهير خرج يهاجر إلى الله ورسوله، فلقيه رعاء ركابك من بنى غفار فقتلوه فى الشهر الحرام، وقد كان بيننا وبينهم دم فى الجاهلية، فدعاهم رسول الله ﷺ فسألهم عن ذلك فقالوا: وجدناه يسوق ركابك فأردنا أخذه فامتنع منا فقتلناه، فلا أدرى هل حلفهم، أو صدقهم، غير أنه قد سأله عن إسلام أخيه فلم يجد بينة، فعقل له

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٢٢٥).

حرمة الشهر خمسين من الإبل، قال: فبقية الإبل فى بيته أفضل نعم وأعظمه بركة[١].

رواه الطبرانى، وفيه يعقوب بن محمد الزهرى، وهو متروك.

٣٠ - باب ما جاء فى العفو عن الجانى والقاتل

١٠٧٩٥ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل من أى أبواب الجنة شاء، وزوج من الحور العين كم شاء: من أدى دينًا خفيًا، وعفا عن قاتله، وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال: أبو بكر، أو إحداهن يا رسول الله، قال: «أو إحداهن»[٢].

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف.

١٠٧٩٦ - وعن أم سلمة، أن النبى ﷺ قال: «من كانت فيه واحدة زوجه الله من الحور العين، من كانت عنده، يعنى أمانة خفية شهية فأداها مخافة الله، أو رجل عفا عن قاتله، أو رجل قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ دبر كل صلاة».

رواه الطبرانى، وفيه جماعة لم أعرفهم.

١٠٧٩٧ - وعن ابن الصامت، يعنى عبادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ عَنْ جَسَدِهِ بِشَيْءٍ كَفَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ»[٣].

رواه عبد الله بن أحمد، والطبرانى بلفظ: «من تصدق بشىء من جسده أعطى بقدر ما تصدق به»، ورجال المسند رجال الصحيح.

١٠٧٩٨ - وعن عباده بن الصامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يجرح فى نفسه جراحة فيتصدق بها إلا كفر الله تبارك وتعالى عنه مثل ما تصدق به».

رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

١٠٧٩٩ - وعن رجل من أصحاب النبى ﷺ، [عن النبى ﷺ][٤] قال: «مَنْ

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٢/١٨).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٣٣٦١)، وقال: لا يروى هذا الحديث إلا بهذا الإسناد، تفرد به: بشر بن منصور.

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/٣٣٠)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٣١).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

أُصِيبَ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ، فَتَرَكَهُ لِلَّهِ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ»(١).

رواه **أحمد**، وفيه مجالد وقد اختلط.

١٠٨٠٠ - وعن عدى بن ثابت، قال: هشم رجل فم رجل على عهد معاوية فأعطى ديته، فأبى أن يقبل حتى أعطى ثلاثًا، فقال رجل: إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تصدق بدم، أو دونه، كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق».

رواه **أبو يعلى**، ورجاله رجال الصحيح، غير عمران بن ظبيان وقد وثقه ابن حبان، وفيه ضعف.

١٠٨٠١ - وعن يزيد بن معبد، أن أخاه قيس بن معبد، وحارثة بن ظفر، اقتتلا فى مرعى كان بينهما فضربه جارية ضربة، وضربه قيس ضربة، فأبت يده فاختصما إلى رسول الله ﷺ فيها، قال يزيد: فخرجنا حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فقصا عليه القصة، فقال له رسول الله ﷺ: «هب لى يده تأتيك يوم القيامة بيضاء سليمة»، فأبى فقال النبى ﷺ: «ادعه»، ثم قال لى: «يا يزيد هب لى عقلها» قال: قلت: هى لك يا رسول الله، فدعانى رسول الله ﷺ فأعطانى الدية، وقال: «بارك الله لك»، وقال لحارثة ابن ظفر: خذها فأخذها يزيد، فكنا نعرف البركة فينا بدعوة رسول الله ﷺ.

رواه **البزار**، وفيه جماعة لم أعرفهم.

٣١ - باب إذا عفا بعض الأولياء

١٠٨٠٢ - عن قتادة، أن عمر بن الخطاب رفع إليه رجل قتل رجلاً، فجاء أولياء المقتول وقد عفا أحدهم، فقال عمر لابن مسعود: ما تقول؟ وهو إلى جنبه، فقال ابن مسعود: أرى أنه قد أحرز من القتل، قال: فضرب على كتفه، وقال: كنيف ملىء علمًا(٢).

رواه **الطبرانى**، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن قتادة لم يدرك عمر ولا ابن مسعود.

٣٢ - باب فيما هو جُبار

١٠٨٠٣ - عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّائِبَةُ جُبَارٌ، وَالْجُبُّ جُبَارٌ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤١٢/٥)، وأورده المصنف فى زوائد المسند برقم (٢٣٣٢).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير برقم (٩٧٣٥).

وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ»[١].

رواه أحمد، وأبو يعلى، إلا أنه قال: السائمة مكان السائبة، ونقلها الإمام أحمد عن خلف، ولم يروها، وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط.

* * *

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٣٣٥)، وأورده المصنف في زوائد المسند برقم (٢٣٤٣).

فهرس